



عبدالناصر وثورة الجنوب العملية صلاح الدين

١٩٦٣م - ١٩٦٧م

تأليف / سالم علي حلوب
تقديم / الأستاذ أحمد سعيد
مؤسس إذاعة صوت العرب

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء (٣٣٦)
الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ - الموافق ٢٠١٢ م

SALEM.HALBOOB@GMAIL.COM

MOBIL : 777216275

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
سالم علي حبيب





الإهداء:

إلى روح الشهيد البطل الملازم أول / نبيل بكر الوقاد

أول شهيد مصري يستنط على أرض اليمن والذي كان استشهاده بتاريخ ١٠ أكتوبر/١٩٦٢م، في منطقة مأرب التاريخية وإلى جميع الشهداء من أبناء مصر وأبناء اليمن الذين قدموا أرواحهم رخيصة وسطروا أروع الملاحم البطولية دفاعاً عن الثورة والجمهورية اليمنية وأخرجوا اليمن من الظلمات إلى النور وتركوا لنا أثراً كبيراً في التلاحم القومي العربي ونحتوا في صخور جبال اليمن وسهولها ووديانها وصحاريها أروع اللوحات المعبرة عن العلاقة المقدسة بين أبناء الأمة العربية الواحدة.. وقد كان لمصر الفضل الكبير في تثبيت النظام الجمهوري والدفاع عنه ووقوفها مع ثوار الجنوب المحتل في مقاومتهم للاحتلال البريطاني حتى تحقق النصر برحيل آخر جندي بريطاني من عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

سالم حبيب

صنعاء ٢٠١٢/٥/١



الأستاذ/ أحمد سعيد
مؤسس إذاعة صوت العرب

المقدمة

التاريخ يصنعه أبطال

.. يفرضونه في البدء باتحادهم..

ثم يحفرونه محفوظاً في صخور الزمان بجهادهم وعطائهم..

ولا يخلد أبداً قوياً وشامخاً إن حادوا عن تعاونهم وتماسكهم صفاً يستحيل
مهما اختلفت أحزابهم وتناوت طموحاتها أن يشقه الأعداء مزقاً متناثرة
يسهل قهرها أو حتى مجرد النيل منها.

وتجيء مبادرة الأخ المجاهد (اللواء سالم علي حليب) بكتابه (عبد الناصر
وثورة الجنوب، العملية صلاح الدين) لتضيف إلى ما حفظه التاريخ لعروبنا
صفحات تعكس سطورها كيف كان التضامن العربي مع أحرار عدن وردفان
وسائر بلاد جنوب اليمن سلاح انتصار وفخار على القوى العسكرية الهائلة
للاستعمار البريطاني وأطماع عملائه وفتن التشردم و صراعات التحزب
حتى فرض المجاهدون أبطال الجنوب حرية البلاد واستقلالها.

وكم جاء موفقاً بناءً هادفاً إهداء المؤلف لكتابه .. إذ ترفرف من حوله، -دوماً- أرواح آلاف الشهداء من أبناء جирته في جنوب الجزيرة العربية الذين توالى مقاومتهم وتضحياتهم للاستعمار بدءاً من مقاومة أجداده شهداء أبطال جزيرة صيرة لبدایات الغزو البريطاني عام ١٨٢٩م إلى ثورة أكتوبر عام ١٩٦٢ عبر مواجهات أبناء قبائل الفضلي والعقربي والعبدلي وانتفاضات الفاطمي والحارثي في بيحان والضنبري والقطيبي في ردفان و الدمانى في العواذل وآل شمس في العوالق العليا ومحمد عيدروس في يافع الساحل ويافع الحيد ومعارك سد تبين والمصلى والصبيحة .. غير أن المؤلف اللواء سالم حلوب حرص أن يهدي كتابه إلى روح شهيد من أبناء الشعب العربي في مصر كرمز يجسد به وحدة العرب سلاحاً باتراً أسهم في ثورة شعب الجنوب حتى أجبرت جيش الاحتلال البريطاني- آخر الأمر- على أن يرحل بجنده وعتاده وجبروته عن البلاد .

إنه أول شهيد من جيش مصر (الملازم أول نبيل بكر الوقاد) جسّد معنى الأخوة العربية ووحدة المصير على أرض اليمن الشمالي إثر ثورة سبتمبر ١٩٦٢م والذي أكد باستشهاده ذلك الجوهر الأصيل الذي تعظم به القوة العربية كلما تمسكت شعوبها بوحدة الوجود ووعت أجيالها وتوارثت وحدة المصير ..

لقد عبر هذا الإهداء- وبوعي صادق - عن أهم أسباب الانتصارات العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الميلادي العشرين وخاصة عندما ذكر في أكثر من موضع من الكتاب ذلك التلاحم بين حكومة ثورة مصر وطلّائع ثورة الجزائر .. مؤكداً مقولة العلامة الأوروبي توماس كارليل أن التطورات الجذرية في مجتمعات البشر هي أحداث من صناعة رجال مميزين يتجاوزون ذواتهم إلى المجموع ويرتفعون فوقها في تجرد بطموحات وانطلاقات ترفض التشردم .. تجمعهم أهداف نبيلة كبرى .. وتدفعهم إلى تقدم الصفوف بأعمال وتضحيات يحققون بها معاً لمجتمعاتهم تلك الإنجازات الفارقة في تاريخ الشعوب مثلهم في ذلك مثل الرسل والأنبياء .

ومن منطلقين : قومي وشخصي وجدت نفسي وأنا أقرأ صفحات مشروع هذا الكتاب (عبد الناصر وثورة الجنوب - العملية صلاح الدين) أتذكر أياماً عشتها محاطاً بأرواح شهداء جنوب الجزيرة بدءاً من أبطال الفضلي ويافع

وابن عبدات الحضرمي ومعارك آل باعزب وابن عواس وصولاً إلى لبوزة أول شهداء ثورة التحرير في ردفان ١٩٦٣م.

ففي صيف العام الميلادي ١٩٦٥م وعلى وجه التحديد منذ نهار يوم الإثنين ٢١ يونيو / حزيران ١٩٦٥م وما تلاه من أيام اسبوعين متتاليين.. عشت رغم وجودي في لندن عاصمة الاستعمار البريطاني ترعاني صباح مساء أرواح شهداء ثورة الجنوب في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وبطولات وتضحيات الشعب تفرضني بزخمها الظافر مهاباً عزيزاً، فخوراً بعروبتى ووحدة نضال شعوبها رغم شراسة حملات العداء التي كان يشنها ضدي- أيامها- بريطانيون رسميون وبرلمانيون وإعلاميون بسبب الدعم الاعلامي في إذاعة صوت العرب من القاهرة للنضال المجيد في عدن وسائر محميات الجنوب من سلطنات وإمارات ومشیخات ضد الاحتلال البريطاني وعملائه من أجل فوز الشعب هناك بحياة حرة كريمة واستقلال حقيقي للبلاد.

فقد كان سبق وصولي إلى لندن ضمن وفد برلماني مصري للمشاركة في مناسبة مرور قرون عدة على بدء الحياة الديمقراطية في الجزر البريطانية حملة معادية لوجودي ضمن الوفد المصري أثبتتها مضابط مجلسي العموم واللوردات، ووصلت إلى ذروتها بمحاولة بعض غلاة البرلمانيين الاستعماريين استصدار قرار باعتقالي فور وصولي مطار لندن .. أو على الأقل منعي من دخول البلاد.. لولا احتواء حكومة هارولد ويلسون لهذا العداء وتبرير رفضها لهذا الاتجاه بأنني عضو في أول وفد من مصر يزور بريطانيا منذ القطيعة بين البلدين بسبب حرب السويس مردداً يومها في تصريح للتلفزيون البريطاني : أن لا عدااء دائم .. وأن لقاء الأطراف وتبادل الآراء على اختلافها هو ولقاء المتحاربين سواء من أجل تصفيات نهائية أو مرحلية لأسباب وأشكال الصراعات.. مقترحاً في نهاية تصريحه أن تتم مواجهتي ببعض غلاة المعترضين على وجودي في لندن وحملاتي في صوت العرب..

وإذا اجتمع بثلاثة منهم: (بخيتال مودلنج - جودفري نيكولسون- نيجيل فيشر) أفاجاً باستنكارهم وجود جيش مصري في اليمن ودعم مصر لثورة الجنوب من منطلق أن أبناء مصر أجانب هناك في هذه البلاد البعيدة عن مصر.

واشتدت حدتهم عندما رددت عليهم بأنهم الأجانب وليس أبناء مصر.. فحن جميعاً عرب.. لغتنا واحدة.. وجذورنا واحدة يمتد وطننا من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وتضرب عناصر وحدتنا في جذور التاريخ حتى أن حكومة بريطانيا نفسها اعترفت في بيان رسمي لها سجل في مضابط مجلس العموم البريطاني في جلسات شهر مارس ١٩٤٥م رحب فيه وزير خارجيتها باتجاه حكومات الشعوب الناطقة باللغة العربية إلى الاتحاد فيما عرف بعد ذلك باسم الجامعة العربية..

ويشارك الصحفي البريطاني فرنك روبسون في الحوار مردداً في انفعال أن نداءات (صوت العرب) إلى أهالي عدن تتسبب في قتل جنود بريطانيين.. ويقاطعه عضو البرلمان سير (مالكولم سكوت) في محاولة لتهديته، مؤكداً أن رفضاً للسياسات البريطانية في الجنوب سابق زمنياً على الوجود المصري في اليمن وإذاعة (صوت العرب) مضيئاً أن الاستغراق في معاداة وجودي في لندن وما أحيط به من إثارة إعلامية وبرلمانية سيسيزيني -ولا شك- اقتناعاً بضرورة مضاعفة دعم (صوت العرب) للشعب في عدن وجنوب الجزيرة.

هكذا عشت تلك الأيام في لندن وسط هستيريا معادية تحوطني برعايتها فخوراً بها بطولات وشعب جنوب الجزيرة.. انتفس عطر الثورة شهيقاً وأعيش انتصاراتها زفيراً.. وليجئ هذا الكتاب الذي دعاني مؤلفه المناضل (سالم علي بن حبيب) إلى تقديمه للقارئ تعكس صفحاته تلاهما يمنياً جنوبياً وشمالياً مع اخوتهم من مصر بين عسكريين وصحفيين وإذاعيين تحت اسم (العملية صلاح الدين) رغم كل ما عانته من خلافات وصلت أحياناً إلى صراعات تحفظها من الفشل قناعة يؤمن بها الجميع بأن حرية البلاد العربية لا تتجزأ مهما تضاربت رؤانا وتناقضت سياسات أحزابنا وتباعدت عواصمنا على ذلك الامتداد الشاسع بين غرب آسيا وكل شمال أفريقيا.

واليوم من عام ٢٠١٢م ما أعظم حاجتنا - وجميع مجتمعاتنا المتأثرة وتهدها الأطماع والمؤامرات ودعاوى التشردم - إلى سلاح الوحدة النضالية الذي نصرنا على القوات العسكرية الاستعمارية البريطانية والفرنسية في الخمسينيات والستينيات من القرن الميلادي العشرين.. تماماً مثلما ذكر الأخ سالم علي حبيب عن (العملية صلاح الدين) مؤكداً في صفحاتها على

دعم التعاون المصري مع طلائع ثوار الجزائر حتى الاستقلال كدرس تاريخي آخر على تعاظم شأن التعاون الثوري الواجب بين العرب وبخاصة في تحقيق الأهداف المشتركة في الحرية والاستقلال من ناحية والنماء والتحضر من ناحية أخرى لجميع شعوب وطن العرب.

حفظ الله اليمن موحداً في ظل وحدة عربية تدوم تماماً كقول الشاعر محمد عكيل الإرياني:

عشت يابن الجنوب حراً وعاش الشعب في وحدة تفيض الحسود
عشت يا موطني شمالاً وجنوباً مستقلاً مقدساً معبوداً

القاهرة ١٧ / ٦ / ٢٠١٢



الرئيس / جمال عبد الناصر

من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر

عندما يعرف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عدن والمحميات بالجنوب العربي في خطابه فهو لا يعني الجنوب العربي، الذي هو صنعة الاستعمار البريطاني ممثلاً باتحاد الجنوب العربي، وإنما يعني بالجنوب العربي اليمن بشطريه وقاعدته المحورية صنعاء، وهو ما أشار إليه في خطابه بعيد النصر السادس الذي أقيم ببور سعيد في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢م بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، قائلاً: (وظهر أن الخواجات اللي قاعدين في عدن وفي المحميات قلبهم وقع وظهر انهم مش حايستكتوا، ظهور الثورة في جنوب الجزيرة العربية، أقلق الاستعمار والرجعية، أقلق الانجليز في عدن وأقلق شركة ارامكو للبترول في السعودية.

ارجو ان يعلم اولئك المعتدون على ارادة الشعب اليمني في الثورة واختياره النظام الجمهوري اننا سنرد على عدوانهم بعشرة امثاله واننا لا نعمل في الظلام ولكننا نعمل في وضح النهار)، ولم تمر مناسبة او احتفال إلا وأشار الى محاربة الاستعمار والرجعية في الجزيرة العربية .. فقد قال في خطابه

الذي ألقاه امام الجماهير في مدينة تعز - اثناء زيارته لها ضمن زيارته لليمن في ٢٤/٤/١٩٦٤م: (على الاستعمار ان يأخذ عصاه ويرحل من عدن والجنوب المحتل، إن الاستعمار البريطاني هو المسؤول عن محنة المنطقة المحتلة وعزلها وتخلفها، وانه حتى بين المسؤولين عن الاتحاد يوجد رجال طيبون، غلبوا على أمرهم بإرهاب الاحتلال العسكري البريطاني لكنهم في الوقت المناسب سوف يحددون موقفهم).. وقد اثبت القول بالفعل عندما فتح لثوار الجنوب معسكرات التدريب والتأهيل والتسليح لمقاومة الاستعمار من خلال مشروع (العملية صلاح الدين) التي كانت مصر ورئيسها ومخابراتها العامة وراء هذا العمل الجبار والذي كان القصد منه رحيل الاستعمار وليس من يستلم السلطة بعد رحيله من الفصائل الوطنية، ثم يتساءل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر في خطابه بمناسبة العيد الثاني عشر لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية قائلاً:

سؤال: من أقوى؟ رئيس وزراء بريطانيا.. ووزير المستعمرات البريطاني أم السلطان احمد الفضلي؟

لقد ترك السلطان الفضلي سلطته وخرج، لأنه يشعر ان ارادة التغيير لا بد ان تتحقق وان الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب العربي لا بد ان ينتهي وان البلاد لا بد ان تستقل .. ان عدن اقوى من بريطانيا والشعب في عدن والشعب في الجنوب العربي اقوى من بريطانيا.

والسلطان احمد الفضلي - الذي ترك سلطنته وسلطته وترك كل شيء وخرج يجاهد كجندي في صفوف جيش التحرير - اقوى من رئيس وزراء بريطانيا واقوى من وزير مستعمراتها واقوى من جيوشها الموجودة هناك.

ان ارادة التغيير موجودة في كل مكان ولا بد ان تنتصر.. ولا بد ان تنتصر ارادة التغيير للإنسان الحر في عدن وفي الجنوب العربي.. ان ارادة التغيير في كل مكان لا بد ان تنتصر.

جمال عبد الناصر

«من خطاب العيد الثاني عشر للثورة العربية في مصر»

الفصل الأول





القبطان أس بي هينس الذي احتل عدن
في ١٩ يناير ١٨٣٩م

CAPTAIN STAFFORD HAINES (FOUNDER OF BRITISH ADEN)



محمد علي باشا والي مصر
أثناء الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩م

موقف مصر من الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩م

في سنة ١٨٢٤م وافق السلطان العثماني على ان تكون البلاد العربية تحت سلطة محمد علي باشا والي مصر على ان يدفع الزكاة للدولة العثمانية فقط واصبحت اليمن ونجد والحجاز تدار من مصر وكانت المنطقة تزخر بالحروب التي استمرت حتى سنة ١٨٢٥م بين ابراهيم باشا والقبائل العربية في عسير واليمن وهو ابن محمد علي باشا الذي احتل الدرعية وبطش بالاسرة السعودية الاولى.. وكانت بريطانيا تراقب الاحداث عن كثب فاتجهت بالتخطيط لاحتلال سقطرى وكلفت «أس بي هينس» الضابط في البحرية الهندية بعمل مسح للجزيرة في شهر نوفمبر ١٨٢٣م وفشل لأسباب عدة منها الرياح الشديدة التي تهب على الجزيرة معظم أيام السنة يصعب الدخول الى الجزيرة او الخروج منها.

وفي بداية شهر يوليو ١٨٢٥م وصل الكابتن هينس قادماً من سقطرى الى عدن وشاهد عدن وتحصيناتها وهي مكان يستحق الاهتمام وعاد إليها في يونيو ١٨٢٧ بعد ان اقنع شركة الهند الشرقية باحتلال عدن .. وفي تاريخ ١٧ أغسطس ١٨٢٧ ارسل السير روبرت غرانت حاكم بومبي برسالة الى سير جون هوبهاوس رئيس مجلس الرقابة يرغب الحكومة البريطانية في احتلال عدن ويعرض الفوائد التي يمكن جنيها من ذلك^(١).

وجاء في الرسالة بيندها الثاني: ربما قد لا يعجب باشا مصر ان نأخذ عدن .. على الرغم من انني لا ارى على أي اساس يمكن ان يبنى اعتراضه على ذلك لكنه على ارتباطات وثيقة مع الروس والعرب بحيث يبدو ذلك لي سبباً لقيامنا بوضع حد لتجاوزاته بما وراء المضائق.

ثم جاء في البند السادس من الرسالة: لقد اكد لي الكابتن هنس انه لو كانت المسألة غير ذلك فإن الزعيم والسكان كانوا وضعوا انفسهم بسرور تحت سلطة الشركة الموقرة كي تحميهم من الخضوع لباشا مصر.

وجاء في البند الثامن: اذا تبني المجلس آرائي فإنني اقترح ارسال هذه المذكرة بواسطة (اتلانتا) الى اللجنة السرية وان نطلب الاذن باحتلال رأس عدن، يجب ان ترسل نسخة الى حكومة الهند وأملنا واضح انه نظراً للخطر الناجم عن التأخير فإن الحاكم العام في المجلس سوف يخولنا وضع الخطة موضع التنفيذ فوراً.

كان رد جيمس فاريش-عضو مجلس حكومة بومبي المؤرخ في ٢٥ سبتمبر ١٨٢٧م- على مذكرة حاكم بومبي هو التأكيد من عدم الاصطدام مع المصريين، حيث ان ذلك قد يكون ضاراً لخط السفن التجارية التي تمر في مناطق تحت النفوذ المصري.

لكن حاكم بومبي سير روبرت غرانت قدم مذكرة اخرى رداً على العضو جيمس فاريش بتاريخ ٢٦ سبتمبر ١٨٢٧م جاء فيها: يعتبر السيد فاريش في مذكرته عن الخشية من اننا قد نصطدم مع ابراهيم باشا ونغضب محمد علي باشا بحيازتنا لذلك الميناء .. وعلى كل حال اذا سمعنا للعلم المصري ان يرتفع مرة فوق عدن سوف نكون تحت رحمة محمد علي باشا.

وفي السادس من فبراير ١٨٣٨ بعث الكومندر هينس من المخا برسالة لإبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الجزيرة العربية يخبره بالتنازل من قبل السلطان محسن العبدلي عن عدن ويحذره من عدم توسيع غزوه الى الشرق من اليمن وجاء في الرسالة ما يلي:

يشرفني إعلامكم انني بعد ان ارسلت بمهمة الى سلطان عدن في لحج بموجب امر من حكومة بومبي فقد حصلت منه وبموجب خاتمه على تنازل عن رأس عدن الممتد شمالاً حتى خور مكسر من المدينة وكل مرافئها الشرقي والغربي، وأنا على وشك ارساله على متن باخرة الشركة الموقرة (اتلانتا) الى بومبي من أجل التصديق النهائي للحكومة البريطانية التي أعطى التنازل لها، إذ رأته من المناسب قبوله وإنني اسمح لنفسني بإبلاغكم بما ورد أعلاه لكي تكونوا على بينة ويمكنكم إصدار أوامركم السامية للضباط أمري الفرقة المتواجدة بين الطرف وصنعاء أو أية قوة أخرى يمكن أن تكونوا قد أرسلتموها أو تتوون إرسالها من أجل توسيع غزوكم شرقاً.

كوماندر (أس بي هينس)

من رسالة كوماندر هينس لإبراهيم محمد علي باشا تتضح المطامع البريطانية في الاستيلاء على عدن وإيقاف أي تقدم وتوسع لمصر في الجزيرة العربية وفي رسالة للسير روبرت غرانت لحاكم الهند ذكر أن التهديد المباشر للهند سيأتي من محمد علي باشا الذي استولى على اليمن والجزيرة العربية وقد وصفه غرانت بما يلي:

هذا الشخص الفذ ذو الذكاء الخارق الجشع والطماع في أملاك الآخرين والنشط والتميز عن بقية حكام الشرق، فمنذ أن تولى أمر مصر عن طريق عمل غادر وقسوة مروعين^(٢) والنجاح حليفه باطراد وعن طريق خيانة مليكه الذي يعترف به مد سيطرته على قلب سوريا ويتيح له مركزه كباشا على مكة أن يدفع بقواته وعلى رأسها قائد يشبهه، انه ابنه ابراهيم الذي دفع بقواته الى الجزيرة العربية وكامل البحر الأحمر له وساحل البحر الأبيض المتوسط من الاسكندرونة الى الاسكندرية له، انه يسيطر - تقريباً - على كامل نهر الفرات .. خطوته التالية تكون نحو بغداد ونحو الشواطئ الغربية للخليج الفارسي وإذا ما عبر مرة مضائق باب المندب فإن الخليج الفارسي سيكون لقمة سائغة له ولن يهدأ له بال

حتى يمد سلطته على طول ساحل الجزيرة العربية وان التخوف على الهند ليس من محمد علي باشا وحده ولكن من يساعده وتحريض كل من فرنسا وروسيا وهدف محمد علي واضح انه يريد انشاء مملكة مستقلة من مصر وسوريا وشبه الجزيرة العربية وفي أي وقت يصبح من مصلحة فرنسا أو روسيا تحريضه على الوصول الى تلك الغاية، فلن يتوانى عن الوقوف في صف أي منها ضد انجلترا ان تمكن عامل بهذا النشاط والهمة والشدة على رأس مائة ألف رجل على ساحل يسهل الابحار منه الى شواطئنا نفسها، لا يمثل شيئا مفيدا في المستقبل لمصير الهند .. فإذا انسحبنا من عدن ووضع محمد علي باشا قدمه عليها فإن الافضلية تصبح له ويقضي على آمالنا في الحلول محلّه والى الأبد ونصبح تحت رحمته ولن نتمكن من تأسيس مستودع للفحم لبواخر البحر الأحمر في أية محطة جديرة بالحصول عليها ولا تكون تحت سيطرته، ان مجموع قواتنا في البحار الشرقية سوف يكون في ذلك الوقت يعتمد على السفن التجارية ولن يكون الوضع معبأً بأكثر مما سوف يعبر اليه في حالة ما يكون مفتاح قواتنا في ظل هذه الظروف موجودة في يد طاغية مصر^(٢).

وصلت رسالة هينس، التي يدعي فيها بيع سلطان لحج عدن لبريطانيا وجاء رد ابراهيم باشا في القاهرة فقام وزير الخارجية المصري بو غوص بيك في ٢٦ مارس ١٨٣٨ بالاتصال بالقنصل البريطاني لدى مصر كولونيل باترك كامبل واخبره بأن محمد علي باشا يدعي بأن عدن كانت تعود لإمام صنعاء وتشكل جزءا من اليمن وان سلطان لحج باع ما لا يملك .. فقام القنصل البريطاني بالرد على محمد علي باشا بأن عدن كانت أرضا مستقلة وان سلطانها كان له من الحق بالبيع او التنازل وبالتالي قام القنصل البريطاني بتحذير حكومة بومبي من مطالبة محمد علي باشا بعدن .. وفي ٢٧ مارس ١٨٣٨م قام القنصل العام البريطاني في مصر بالكتابة الى وزير الخارجية البريطاني بأن فرنسا وروسيا يحرضان محمد علي باشا لإثارة المشاكل ضد بريطانيا وان محمد علي إنسان بربري جاهل وقع في قيام ثورة عن طريق الدهاء والجرأة والذكاء الفطري وأنه يتباهى بحضارة مصر واعتقد انه اكبر طاغية ظالم على الإطلاق^(٢).

وبالإشارة الى احتلال اليمن فإن بريطانيا ليس لديها رغبة في استمرار مثل هذا الاحتلال من قبل القوات المصرية ولا بد من اتخاذ إجراءات رادعة

إذا ما استقل عن الباب العالي من قبل فرنسا وبريطانيا وروسيا .. وجاء ذلك في الرسالة التي بعث بها السير روبرت غرانت وسبق الإشارة إليها ^(٥).

وقد كان اليمن - دائماً - بعداً حاضراً في علاقة مصر الإقليمية نظراً لأهمية موقع اليمن استراتيجياً وتجارياً وقد خضع اليمن للحكم المصري فترات طويلة منذ العصر الأيوبي وكذلك اهتم سلاطين المماليك بالسيطرة على اليمن والتواجد هناك لتأمين تجارتهم مع الشرق ولم يغفل العثمانيون أهمية اليمن في صراعهم مع البرتغاليين، ولذلك خرجت من مصر حملات عدة للسيطرة على اليمن ودخل العثمانيون في صراع طويل مع أئمة اليمن، ولكن هذا الصراع تحول الى تعاون بين العثمانيين وإمام اليمن المتوكل على الله أحمد (١٨٠٩-١٨١٦) الذي استتجد بالسلطان العثماني وبواليه على مصر محمد علي باشا، وعندما شرع محمد علي في محاربة الحركة السلفية في شبه الجزيرة العربية كان اليمن حاضراً في ذهنه، واتخذ أحد محاور الصراع خاصة بعد أن قضى ابراهيم محمد علي باشا قائد الجيوش المصرية على الحركة السلفية في الحجاز ونجد ولجأت كثير من فلولهم الى شمال اليمن فطاردهم هناك وقد نجح في تمزيقهم ودكهم بالفعل من خلال الحملات التي أرسلها إليهم ونجح في بسط سيطرته على شمال اليمن ولكن الصراع لم يلبث ان تجدد حيث عانى محمد علي باشا من تمرد القبائل في شمال اليمن وعسير في سنة ١٨٤٠م حيث حذره الباب العالي من توسع محمد علي باشا بضغط من الدول الغربية والتي سبق وأن أبدت مخاوفها من توسع محمد علي باشا ووصله الى الهند - كما أسلفنا ^(٦).

اتخذت بريطانيا قراراً باحتلال عدن تمهيداً لبسط سيطرتها الفعلية على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وهذا بعد أن فشلت المحاولات التي قام بها الكابتن هينز «HAINES» مع سلطان عدن محسن بن فضل العبدلي للتنازل عنها مقابل المال، ولم يكن هناك بد من الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة وبالفعل تمكن الكابتن هينز من السيطرة الفعلية عليها في ٤ ذي القعدة ١٢٥٤هـ / ١٩ يناير ١٨٣٩م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت عدن ملكاً للحكومة البريطانية واتخذت بريطانيا منها قاعدة لإيقاف التوسع المصري في جنوبي الجزيرة العربية: لحماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة .

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى موقف العثمانيين الذين كانت عدن بل واليمن بأكملها تابعة لسيادتهم الاسمية على النحو الذي كانوا يدعونه ، حينذاك، فمن الملاحظ أن العثمانيين لم يفعلوا شيئاً جدياً للاحتجاج على البريطانيين عقب احتلالهم لعدن عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٩م، بل إن البريطانيين استطاعوا أن يحصلوا على فرمان من الباب العالي يسمح لهم باستخدام الأسطول البريطاني لبناء عدن، ولكنهم فضلوا بعد ذلك عقد معاهدة مع أهالي البلاد الأصليين ليعطوا لوجودهم هناك شيئاً من الشرعية، كما يتضح من دراسة الموقف - آنذاك - ما يساعد على قبول الرأي القائل إن العثمانيين قبلوا هذه السياسة البريطانية لعدن ليس إلا من نوع المكافأة لبريطانيا على

معاونتها للدولة العثمانية في الحد من أطماع والي مصر المتمرّد محمد علي، ولعل عدن لم تكن آنذاك - وهي تقع في أقصى جنوب الامبراطورية العثمانية وعلى بعد قرابة ٢٠٠٠ ميل من عاصمتها - ذات أهمية كبيرة للعثمانيين، إذا ما قورنت برغبتهم في المحافظة على علاقاتهم مع بريطانيا، خاصة وهم يواجهون تحديات محمد علي وطموحه لتوسيع دائرة ملكه على حساب ممتلكات الباب العالي .

وعلى أية حال فقد قامت السياسة البريطانية بعد أن نجحت في اتخاذ عدن قاعدة لها، على اتباع أسلوب الضغوط الاقتصادية والسياسية للإضعاف من نفوذ محمد علي في اليمن، واضطراره إلى الانسحاب منها، وإقصائه عن البحر الأحمر والطريق الحيوي لمصالحها التجارية والسياسية في الشرق؛ ولذا طلبت الحكومة البريطانية من "كامبل"، - ممثلاً في القاهرة في شعبان ١٢٥٥هـ / أكتوبر ١٨٣٩م - أن يبلغ محمد علي رغبة حكومة جلالة الملكة في جلاء القوات المصرية عن اليمن، علي أن هذا المطلب كان مفاجأة قاسية لمحمد علي، لم يسعه إزاءه إلا أن يعطي جواباً غامضاً يكتسب به الوقت للتفكير في هذا الإنذار، وكان جوابه - حينذاك - انه سينظر في الأمر بمجرد أن تنتهي المسألة الشرقية بينه وبين السلطان العثماني والتي تتفاوض بشأنها الدول الكبرى، غير أن كامبل أجابه بأنه ليس هناك أية علاقة تربط بين المسألة الشرقية ومسألة اليمن، وأن بحث المسألة الشرقية يخص الدول الكبرى، بينما مسألة اليمن مرتبطة رأساً بالمصالح البريطانية وحدها، وأن منطقتي البحر الأحمر والخليج العربي هما مجال بريطانيا الحيوي، ولذلك فهي لا تستشير حلفاءها فيما يخصها .

وهنا أجاب محمد علي على القنصل البريطاني على نحو ما أوضحه «كامبل» في رسالته إلى «المرستون» بقوله: «إنه لا يستطيع في الوقت الحاضر أن يتخذ أي إجراء لإجلاء قواته عن اليمن، وأنه سوف يأمر بوغوص بك ناظر الخارجية المصرية بالرد على هذا الطلب في الوقت المناسب»، وقد وصل رد بوغوص بك إلى كامبل في «أوائل رمضان ١٢٥٥هـ/ أواخر أكتوبر ١٨٣٩م» وجاء فيه: «أن الباشا مشغول بشؤون على جانب كبير من الأهمية في الوقت الراهن، وسوف ينظر في المسألة اليمنية في الوقت المناسب». غير أن ذلك الرد لم يعجب «المرستون» وزير الخارجية البريطانية الذي استدعى «كامبل» إلى لندن وعين بدلاً منه «الكولونيل هودجز» COLONEL HODGES وزوده بتعليمات جديدة كان على رأسها البعد عن أسلوب المجاملة واستخدام لغة الحزم والعنف مع محمد علي لإقناعه بالإجلاء عن اليمن، وبعد وصول «هودجز» إلى القاهرة كان أول تقرير أرسله إلى وزارة الخارجية البريطانية يقول فيه: إن «هينز» المقيم السياسي البريطاني في عدن أفاده بأن قوات الفرسان التابعة لمحمد علي آخذة في الازدياد في اليمن، وأن العرب القاطنين بجوار عدن يتجمعون ضد الحكم البريطاني في عدن بتحريض من المصريين، والجدير بالذكر أن الوثائق أشارت إلى قيام عربان منطقة عدن بالإغارة على الانجليز القاطنين هناك كمحاولة لاسترجاع المنطقة منهم، بيد أنها لم تشر، من قريب أو من بعيد، إلى أن هذا العمل قد تم بتحريض من القادة المصريين في اليمن.

وعلى أية حال فقد جاء في التقرير أيضاً- الذي أرسله هودجز إلى وزارة الخارجية البريطانية- أن محمد علي قد أرسل مبعوثاً اسمه السيد حسين إلى إمام اليمن يعرض عليه اقتراحين خطيرين، وهما:

أولاً: أن الباشا على استعداد لمساعدة الإمام بالمال والمؤنة ومده بالرجال والذخيرة إذا أقدم الإمام على مهاجمة البريطانيين وطردهم من عدن، ويتعهد له أنه بمجرد الانتهاء من الحرب سوف يسلم كل الأراضي المفتوحة في اليمن إلى الإمام حتى يظل «الجنوب العربي» في يد عربية.

ثانياً: أن يقبل الإمام السيادة المصرية على صنعاء على أن يمنح مرتباً كبيراً مدى الحياة، ولكن هذا الاتفاق لم يخرج إلى حيز التنفيذ على الرغم من أن

وثائق تلك المرحلة أشارت إلى أن إمام اليمن كان على استعداد تام للدخول في طاعة محمد علي وقبول شروطه التي اشترطها عليه.

ولكن بريطانيا استخدمت أسلوباً أكثر تأثيراً على مصير دولة محمد علي بأكملها وهو التحالف الدولي ضده، ففي نفس الوقت الذي كان يحاول فيه محمد علي بشتى الوسائل الممكنة أن يتغلب على معارضة البريطانيين لوجوده في اليمن، وذلك بعرض صداقته عليهم واستعداده لمراعاة المصالح البريطانية في موانئ البحر الأحمر، كان السلطان محمود الثاني يستعد لاسترجاع الشام بالقوة من محمد علي، وبالفعل في صفر ١٢٥٥هـ / إبريل ١٨٣٩م زحفت القوات العثمانية إلى الشام، وأعلن السلطان العثماني خيانة محمد علي الذي كلف ابنه إبراهيم باشا بقيادة الجيش، وفي موقعه «نزيب» انتصر المصريون في ١١ ربيع الآخر ١٢٥٥هـ ٢٤ يونيو ١٨٣٩م، وفر الأسطول العثماني إلى الاسكندرية، وسلمه قائده فوزي باشا للقوات المصرية في الوقت الذي مات فيه السلطان محمود الثاني وخلفه السلطان عبد المجيد ١٢٥٥ - ١٢٧٨هـ / ١٨٢٩ - ١٨٦١م، ذو السادسة عشرة سنة، وهنا وصلت المسألة الشرقية إلى ذروتها، فاتفقت الدول الكبرى - حفاظاً على مصالحها ضرورة البقاء على الدولة العثمانية على ضعفها والقضاء على القوة الوليدة التي تمثل خطراً عليها، وتحقيقاً لمبدأ توازن القوى الدولي كسبيل لضمان السلام الأوروبي - على تسوية المسألة.

ومن الجدير بالذكر انه بعد أن تولى السلطان عبد المجيد الحكم في مثل هذه الظروف، أي ضرورة المفاوضة رأساً مع محمد علي، لإنهاء النزاع بين الدولتين سلمياً، ولكن في ١٥ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ / ٢٧ يوليو ١٨٣٩م، قدم سفراء الدول الخمس الكبرى، وهي: «فرنسا، والنمسا، وروسيا، وبروسيا، وعلى رأسها بريطانيا» بمذكرة مشتركة إلى الباب العالي، يطلبون فيها منه ألا يعقد أي اتفاق مع محمد علي دون موافقة الدول الأوروبية، وعندئذ أدرك محمد علي أنه قادم على حرب خطيرة مع الحلفاء، شغلت باله وتضاءلت معها مسألة وجوده في اليمن، وشعر بأنه في أشد الحاجة لقواته المتناثرة في أرجاء الحجاز ونجد واليمن، وفي الوقت نفسه كانت الإنذارات الشديدة اللهجة تتوالى عليه من الحكومة البريطانية، تطلب منه إجلاء قواته عن شبه الجزيرة العربية بوجه عام واليمن بوجه خاص.

ونتيجة لما سبق أصدر محمد علي أمره العالي إلى إبراهيم باشا يكن «قائد القوات المصرية في اليمن» في ١٣ ذي الحجة ١٢٥٥هـ / ١٧ فبراير ١٨٤٠م بالانسحاب من اليمن وتسليم ما تحت يديه من الأراضي اليمنية إلى الشريف حسين بن علي بن حيدر ليتولى حكمها باسم الدولة العثمانية، قائلاً له: «ضرورة العودة إلى مصر فوراً مصطحباً الآيين الجهادية اللذين تحت إمرته، وتاركاً الشريف حسين بن علي بن حيدر في اللحية والمخا والحديدة مع الجنود غير النظاميين، أو تأتي بهؤلاء أيضاً إن لم يرقه بقاؤهم هناك فيتركهم في جدة، وأن هذه الدعوة قد اقتضتها الظروف الحاضرة».

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين يذكرون أن سبب تسليم هذه الأراضي للشريف حسين بن علي بن حيدر بدلاً من إمام صنعاء، أن الأخير رفض أن يدفع للباب العالي ضريبة سنوية لسوء أوضاعه وضعف إمكانياته، وكان شريف الحجاز محمد بن عون يطمع هو الآخر في السيطرة على تهامة، لكن إبراهيم باشا يكن رأى في الشريف حسين حاكماً أكثر قدرة من الآخرين، كما أن محمد علي كان قد أرسل، مرة على الأقل إلى إمام اليمن، بعثة يطلب إليه طرد البريطانيين ولكن الإمام وقف عند رأيه القائل باستحالة ذلك عليه، ونتيجة لذلك سلم إبراهيم باشا يكن مقاليد الأمور إلى الشريف حسين على أن يدفع الضريبة إلى الباب العالي.

وعلى أية حال فقد أخذ إبراهيم باشا يكن في سحب قواته من أقاليم اليمن في سرية تامة، في حين احتاط أحمد يكن باشا للأمر عن طريق تثبيت الأشراف في مناطقهم ليقوموا بعمليات الحماية للقوات أثناء انسحابها، وتم تعيين القنفذة لتجميع قوات الجيش المصري المرابطة في بقاع اليمن مع مهماتهم وأسلحتهم، وذلك تمهيداً لنقلهم من القنفذة إلى جدة ليتم ترحيلهم بعد ذلك إلى مصر.

ويتضح من الوثائق أن إبراهيم باشا يكن قد غادر اليمن بالفعل مع قواته في ٧ ربيع الأول ١٢٥٦هـ / ٩ مايو ١٨٤٠م. ودخل الشريف حسين الحديدة بعد جلاء المصريين عنها، وأعلن اعترافه وتبعية له للسيادة العثمانية، وبذلك انفسح المجال أمام بريطانيا لتوطيد أقدامها في عدن، وبسط نفوذها الاستعماري في جنوب اليمن وفي حوض البحر الأحمر، بعد أن تخلصت من المنافسة

المصرية الخطيرة في تلك المناطق، ومنذ ذلك التاريخ خضع اليمن فعلياً للتقسيم الاستعماري، فأصبح البريطانيون يحتلون جنوب البلاد في حين سيطر العثمانيون على شمالها.

وأخيراً يمكن القول دون تحيز أن المصريين أقاموا حكماً منظماً في اليمن أتاح استقراراً نسبياً للبلاد لم تنعم به من قبل، وذلك أثناء الفترة القصيرة التي عاشوها هناك، كما أن بعض الوثائق تشير إلى أن أهالي حضرموت كانوا يرسلون محمد علي باشا والي مصر من أجل إرسال بعض القوات والمدافع إلى هناك، لمقاومة المتمردين الذين ذبحوا بعض الأشراف، وإعادة الأمن والاستقرار إلى تلك المناطق، حيث أرسل كل من علي بن عمر بن سعاف، ومحسن بن علوي بن سعاف من أهالي حضرموت مع سالم بن حماد الحضرمي برسالة إلى «سر عسكر اليمن» إبراهيم باشا يكن التماس فيها إرسال قوة عسكرية مصرية ومدافع إلى حضرموت لإعادة الأمن والاستقرار هناك.

وعلى أية حال فإنه يمكن القول إن اليمن كادت أن تسقط بأكملها في أيدي قوات الجيش المصري، بيد أنه نظراً للثورات المستمرة التي كانت تقوم بها القبائل المتمردة على الوجود المصري في هذه المنطقة، والتي فقد الجيش المصري بسبب مقاومتها والقضاء عليها كثيراً من الجنود والذخيرة، عاقت تحركاته هناك وحالت دون إحكام سيطرته على كثير من الأماكن، وعلاوة على موقف بريطانيا المعادي للتوسع المصري هناك، والذي دفعها لاستخدام كثير من الضغوط السياسية والاقتصادية لتصفية هذا الوجود من أجل حماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة، ونجحت فيه بالفعل بعد أن ألبت الموقف الدولي ضد محمد علي^(٧).

كان محمد علي يتطلع إلى فتح عدن منذ سنة ١٨٢٥ وبعد احتلال عدن من قبل البريطانيين كتب للحكومة البريطانية يقول: «كنت اتطلع لسنوات لامتلاك اليمن ولكنكم في يوم واحد أخذتم عينها وتركتكم لي الباقي غير المفيد»، ويقصد بذلك عدن^(٨).

أرسلت الرسائل من لحج إلى مقر إبراهيم باشا قائد القوات المصرية في الحديدة تطلب مساعدة مصر، فأرسل محمد علي سفيراً اسمه السيد حسين، إلى امام صنعاء وعرض السفير على الامام، إنَّ هو أخرج البريطانيين من عدن فسوف يسلم محمد علي تعز وجميع مدن الداخل إلى حكم الامام، فرفض الامام ذلك العرض^(٩).

لقد اعتبر غزو عدن من قبل كافة القبائل المحيطة ظلماً كبيراً، سواءً أكان في شبه الجزيرة العربية نفسها أم على الساحل الأفريقي المجاور بالقرب من باب المندب. كان الفرنسيون يرغبون في إقامة منشأة في زيلع، وقد قال زعيم البلد لأمر الفرقاطة الفرنسية: «بالله عليك ارحل عنا، وإلا فانك سوف تذلنا بأولئك الاوغاد الذين سرقوا عدن»^(١١).

كان من نتيجة هذا الشعور ومن الايمان الراسخ بضرورة التكفير عن الذنب ذلك الايمان الذي يتم تناقله بين العرب من جيل الى جيل، كان من نتيجته انه لم يعد أي انكليزي يستطيع التحرك خارج اسوار عدن وهو آمن. واخذ الانكليز يرسلون فرقهم تقتل وتدمر واخذوا في العداء الدموي، وجعلوا انفسهم مكروهين أكثر فأكثر، واصبحوا يوماً بعد يوم هدف انتقام لا يموت.

وهكذا اكتملت فصول مأساة احتلال عدن.. مأساة شهدت ابشع اعمال القتل والنهب والاغتصاب، وأخس اساليب الغدر والمراوغة والغش وبث الفرقة والتزوير واطلاق الاكاذيب، مأساة متكررة.. تعرضت لها عدن كما تعرضت لها اجزاء أخرى من الوطن العربي، ولكن القدر أبى إلا ان يضيف الى هذه المأساة بعداً ساخراً فتسج نهاية مأساوية مثيرة لصاحب أهم دور في نسج خيوط وتنفيذ مؤامرة احتلال عدن.. ألا وهو «كابتن هينز».. ففي سنة ١٨٥٢م وكان عمره، حينذاك، ٥٢ عاماً اكتشفت حكومة بومبي عجزاً في خزانة عدن قدر بمبلغ ٢٧٨٩٧١ روبية فاستدعى «هينز» الى بومبي ونُحي من منصبه، واحضر الى محكمة بومبي العليا، ووُجهت إليه اثنتان وعشرون تهمة بين سرقة واختلاس للمال، وتعرض «هينز» للإهانة والاذلال وتحت ضغط الكوارث التي حلت به -بما فيها معاناة السجن لفترة ست سنوات سقط «هينز» مريضاً جسمانياً وعقلياً ومات بعد خروجه من السجن مباشرة، في ١٦ يونيو ١٨٦٠م ودفن في مقبرة كلابه في بومبي وهكذا انتهت حياة «هينز»..

سرق وطننا غيلة وغدراً فأحاطوه بالفخار.. وسرق بعض الأموال.. فكان سقوطه المخزي ونهايته المأساوية.

أما في الوثائق البريطانية فقد جاء في كتاب «سلاطين عدن» ص ٢٤٠-٢٤١، للمؤلف جوردن وترفيلد والذي صدر عام ١٩٦٨ مايلي:-

في ٩ يونيو ١٨٦٠م قام حاكم بومباي الجديد (جورج كلارك) بإصدار امر بإطلاق سراح هينز من السجن.

تم اخذ هينز على متن سفينة تجارية تسمى (البويسيرز) متجهة الى لندن، اصبح هينز اخيرا رجلا حرا بعد ٦ سنوات قضاها في سجن بومباي، وعند تنفيذ الحكم الصادر بحق هينز والذي يقضي بإطلاق سراحه قام محامي الدفاع بكتابة التالي:-

« بإطلاق سراح هينز بموافقة جانب الادعاء يكون بذلك الحكم تم استيفاؤه بشكل كامل وكأنما قد قام بتسديد الدين الذي عليه كليا وبذلك لم يبق له اي وسيلة شرعية لاسترداد حق او لرفع تظلم بأي شكل من الاشكال سواء كانت هذه الحقوق عبارة عن عقارات او ممتلكات او اي شيء آخر».

لم يبق لهينز اي ممتلكات، فقد تم مصادرتها من قبل الحكومة وكان كل ما كسبه هينز هو لا شيء عندما رفض عرض الحكومة قبل ان يتم سجنه وكان العرض ينص على تسليم كل ممتلكاته مقابل حريته، كان هينز قبل ان يسجن رجلا مليئا بالصحة والحيوية وكان بإمكانه ان يحظى بحياة جديدة لكن السنوات الست التي قضاها في سجن بومباي جعلته هزيلا وفي حالة يرثى لها.

بعد اسبوع من ركوب هينز على متن السفينة التي كانت متجهة الى بريطانيا، بمجرد الانتهاء من تفريغ حمولتها في ميناء بومباي توفي متأثرا بمرض الدوسنتاريا على متن السفينة في مرفأ بومباي في ١٦ يونيو ١٨٦٠م عن عمر ٥٨ سنة تم اخذ جثمانه الى كنيسة كولابا وتم دفنه في مقبرة هناك مع بلاطة ضريح تحمل فقط اسمه وتاريخ وفاته.

ذكرت الصحف المحلية وفاته فقط في اسطر معدودة بالرغم من ان صحفيا واحدا كتب كلمة رائعة تكريما لذكرى هينز وكانت تلك الكلمة بمثابة هجوم عنيف على حكومة بومباي لارتكابها الظلم في حق هينز.

لقد كان الامر اشبه بما وصفه هينز عندما كتب في السجن «ضياح حياة قوية في الخدمة العسكرية في شركة الهند الشرقية» لكن لا تزال ذكرى هينز حية في مدينة عدن التي أبدعها^(١١).

(١) انظر كتاب (الاحتلال البريطاني لعدن) ص ١٦٠-١٦٣، ٢٢٢. للدكتور سلطان محمد القاسمي. الطبعة الاولى. دار البيان، دبي.

(٢) هذا الوصف لمحمد علي باشا. جاء بعد مذبحة المعاليك في القلعة.

(٣) BURY, G. WYMAN ("ABDULLAH MANSUR"), THE LAND OF UZ LONDON (٢٠١١). REPRINTED READING, UK: GARNET. ١٩٩٨. MACMILLAN

(٤) راجع كتاب العلاقات المصرية اليمنية. النصف الاول من القرن التاسع عشر ١٨٠٠-١٨٥٠.

٢٨٦ من تاريخ المصريين الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. د. زوات عرفان المغربي

(٥) ٢ VOLUME. ١٩٦٠-١٧٩٨ INGRAMS, DOREEN. INGRAMS, LEILA. RECORDS OF YEMEN (١٩٩٣). CHIPPEHAM: ANTONY ROWE. ١٨٥٤-١٨٣٨

(٦) ابراهيم باشا: هو اكبر انجال محمد علي. ولد في قوله عام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م)، وجاء مصر هو واخوه طوسون في عام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥) وعهد اليه والده بمهام عدة مارس فيها شؤون الدولة واعمالها الادارية والحربية. وعندما اختير لقيادة هذه الحملة كان سنه لا يتجاوز ٢٦ عاما وقد كانت الحرب الوهابية اول ميدان ظهرت فيه بطولته. تلك البطولة التي لازمتها في الحروب التالية (السودان، واليونان، والمورة، وحروب الشام، والاناضول). والدول الاوروبية تقف مبهوتة مضطربة امام ثبات ذلك الفاتح الكبير. وكان كثير النشاط عقلا وجسما، تولى الحكم في حياة ابيه في (جمادى الاولى ١٢٦٤هـ/ابريل ١٨٤٧م) ولكن عاجلته المنية في (المحرم ١٢٦٥هـ/نوفمبر ١٨٤٨م) وله من العمر ٦٠ عاما. اما مدة حكمه فلم تزيد على ٧ اشهر و١٢ يوما..

(٧) انظر هنري دودويل: محمد علي مؤسس مصر الحديثة، ص ٥٣.

(٨) انظر عبدالرحمن الراجحي: ص ٥٦٧، ٥٧٣.

(٩) ابراهيم باشا: هو ابراهيم باشا توفيق يكن شقيق احمد باشا يكن محافظ مكة وحاكم الحجاز. وابن اخته محمد علي. ولد بالقاهرة عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤) واشترك في حروب الشام. وعمل ضابطا للاتصال بين ابراهيم باشا «سر عسكر الشام» وكبار الضباط بالشام. كما اشترك في حصار عكا وأبلى بلاء حسنا هاكتسب ثقة خاله، فاختره لتلك الحملة.

(١٠) فاروق عثمان اباطة (عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩ م - ١٩١٨ م) صادر عن الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦م

(١١) WATERFIELD, GORDON. SULTANS OF ADEN. LONDON: JOHN MURRAY ١٩٦٨



الشيخ/سيف حسن القطبي
زعيم الانتفاضة القبلية في ردفان

الانتفاضة القبلية في ردفان

كان لقاء عبد الناصر بالامام احمد والملك سعود في جدة والذي تمخض عنه توقيع اتفاقية دفاع مشترك سمي بـ (اتفاقية جدة) في شهر ابريل ١٩٥٦م وحصلت اليمن على مساعدة مالية من السعودية مقدارها ثلاثة ملايين دولار لمواجهة الاعتداءات البريطانية وقدمت مصر دعماً في المجال العسكري تمثل بخبراء لتدريب القوات اليمنية على بعض الاسلحة بعد اتفاقية جلاء القوات البريطانية التي بقيت في القاعدة البريطانية بالسويس بعد الجلاء عنها عام ١٩٥٤م وتبين للمصريين ان السلاح المرسل من قبلهم لمحاربة الانجليز في عدن والمحميات لنيل الحرية والاستقلال لشعب الجنوب قد سخر لغير ما هو مخصص له وتم استبدال اسلحة العكفة (الحرس الملكي) القديمة بالسلاح المصري الجديد وشوهد بعض الرهائن من ابناء تلك المناطق المتطلعين لتحرير وطنهم من الانجليز رهائن مقابل حصولهم على السلاح من الإمام.. وذكر مراسل صحيفة «الاهرام»

اثناء زيارته لمنطقة حريب اليمنية-التي تعرضت لقصف وحشي من قبل الطيران البريطاني، مؤخراً، بسبب ثورة السيد عبد الرحمن السقاف في تلك المنطقة^(١) - أن أهالي المنطقة قد أكدوا أن وضع الرهائن مقابل اخذ السلاح طريقة متبعة في اليمن وكذا أكد له عامل حريب السيد احمد الكحلاني وهذا يتعارض مع اهداف ومبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان قد توافد على منتجع السخنة حيث كان الإمام يقضي فترة نقاهة هناك وكان من ضمن القادمين من المحميات مشائخ تربطهم علاقات مع بريطانيا مثل المفلحي والعلوي والقطيبي وحصولهم على السلاح من الإمام وعندما وجدوا الشروط التعجيزية بوضع رهائن مقابل استلامهم السلاح عادوا إلى الحظيرة البريطانية كما يقول انجرامس في كتابه (اليمن الأمة - الحكام والثورات) وعند قيام الوحدة المصرية السورية أبرق الإمام أحمد إلى الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي يناشدهما بضم اليمن إلى اتحاد الدول العربية قائلاً في برقيته: (بالله لا تنفضوا قبل أن تضمونا) ودخلت اليمن بما سمي الاتحاد الثلاثي ١٩٥٨ وكان هدف الإمام من دخوله الاتحاد القضاء على القوى الوطنية المعارضة لحكمه الذي أصبح ينهج نهج السياسة المصرية، وعندما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القوانين الاشتراكية هاجم الإمام مصر وعبد الناصر بقصيدة روجت لها إذاعات كل من صنعاء والرياض وعمان ولندن وعدن المستعمرة - حينها - وتل أبيب، ويقول مطلع قصيدة الإمام :

هيا بنا لوحدة مبنية	على أصول بيننا مرضية
قانونها شريعة الإسلام	قدسية الأوصاف والأحكام
ليس بها شائبة من البدع	تجيز ما الإسلام عنه قد منع
من أخذ مال الناس من أموال	وما تكسبوا من الحلال
بحجة التأميم والمعادلة	بين ذوي المال ومن لا مال له ^(٢)
لأن هذا ما له دليل	في الدين أو تجيزه العقول

وبعد نشر قصيدة الإمام ساءت العلاقات المصرية اليمنية وأصبح الإمام غير قادر على مجارة مصر وإعلامها (انظر الكاريكاتور بقسم الوثائق) ..

وعند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وقدم الجيش المصري لحماية الثورة اليمنية توافد الكثير من أبناء الجنوب الى الشمال للدفاع - جنبا الى جنب مع القوات المصرية - عن الثورة والجمهورية وقد لعبت المخابرات المصرية العامة دوراً كبيراً في فرز العناصر من أبناء الجنوب اليمني الذين يمكن اسناد المهمة لهم وهي ما عرف بعد ذلك بـ (العملية صلاح الدين) التي وضعتها المخابرات العامة قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، كما يقول الدكتور عبد الرحمن البيضاني استناداً بأقوال رئيس مجلس الامة المصري أنور السادات، والتي اتخذت من الانتفاضة القبلية في ردفان ضد الاحتلال البريطاني نقطة البداية وحولتها الى ثورة مسلحة عرفت بعد ذلك بثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وفي يوميات الثورة في ردفان يتضح ذلك جلياً من خلال مقارنة الوثائق بالوقائع وأقوال قادة جبهات القتال المدونة في هذا الكتاب.

فمثلاً: عندما يقر المناضلون كل منهم للآخر بالدور النضالي وليس التكر لأدوار الآخرين كما فعلت الجبهة القومية قبل دمجها مع منظمة التحرير في ١٢ يناير ١٩٦٦م أو كما فعلت جبهة التحرير بعد هذا التاريخ مع القوى الأخرى عندما كانت تسند لنفسها عمليات لم تكن وراءها، فإن هناك من الشرفاء من يقر بأدوار الآخرين وهؤلاء يحظون باحترام الغير لهم..

فمثلاً عندما يأتي الأستاذ المناضل علي احمد ناصر السلامي ويقول بدأنا بتشكيل الجبهة القومية في ردفان في شهر يونيو ١٩٦٤م ثم لحق بعد ذلك تشكيل الجبهات القتالية في المناطق الأخرى، بمعنى ان كل الأحداث التي وقعت في ردفان من أكتوبر ١٩٦٣ الى مايو ١٩٦٤م هي من صنع أبناء المنطقة بالتنسيق مع رجال المخابرات المصرية في تعز وتدخل فيها معارك مشهورة مثل: حملة «كسارة اللوز» وحملة «دورية ردفان» في ٢٧/١/١٩٦٤م التي وصفها صانعوها للصحفي جمال حمدي وأوردها في حديث له مع التلفزيون اليمني ونشرها زميله يوسف الشريف في كتابه «اليمن واهل اليمن اربعون زيارة والف وحكاية» وكذا تطرق لها الاستاذ سامي شرف مدير مكتب الرئيس عبد الناصر في حديثه لعبد الله امام وايضا كانت من اشهر المعارك معركة الوقيزة التي وقعت فيها دورية الانزال المظلي (S.A.S) وقتل فيها ضابط وعامل لاسلكي وأخذ رأساهما الى قعطبة^(٣)، كل هذا قبل ان يتم تشكيل الجبهة القومية في ردفان كما يأتي قائد آخر مثل المناضل أبو بكر علي شفيق ويقول استلمت

مهامي كقائد لجبهة عدن في منتصف يونيو ١٩٦٤م بعد اجتماع تم بالقيادة العربية المصرية بمدينة تعز ووزعت علينا المهام من قبل عزت سليمان وكيل المخابرات العامة المصرية وقد توجه كل واحد منا إلى الجبهة المكلف بقيادتها ومن ثم يأتي العقلاء من جبهة التحرير وعلى رأسهم الأخ المناضل محمد سالم باسندوة، ويقول: لقد سحبت الجبهة القومية البساط من تحت أقدامنا عندما اختارت الكفاح المسلح طريقاً لخروج المستعمرين من أرضنا وأبرز دليل تعاطف المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي بجمع التبرعات لثوار ردفان خلال شهر مايو من عام ١٩٦٤م مما يعني أن الثورة تقودها القبائل في ردفان وليس الجبهة القومية وإلا لما أقدم حزب الشعب الاشتراكي على جمع التبرعات وتعرف أن قيادات الجبهة القومية كانت تتقلد مناصب في مرافق الدولة سواء في الشمال أو الجنوب حتى شهر يونيو ١٩٦٤م كما هو الحال بالنسبة لعبد الفتاح إسماعيل الذي كان يعمل مدرسا وفيصل عبد اللطيف الشعبي الذي عمل في سكرتارية المعتمد في الاتحاد وكذا قحطان الشعبي مستشارا لرئيس الجمهورية العربية اليمنية المشير عبد الله السلال والأستاذ المناضل سالم زين محمد على رأس تحرير صحيفة (الثورة) اليمنية حتى شهر يونيو ١٩٦٤م والذي تفرغ بعد هذا التاريخ ليشغل منصب رئيس المكتب الإعلامي للجبهة القومية، فهؤلاء يفرضون على الآخرين احترامهم لكونهم صادقين في أقوالهم عندما لا يسندون يوم الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م وما لحق من أحداث في ردفان حتى شهر يوليو ١٩٦٤م لانفسهم وإضافة إلى ما تقدم فإن القيادة المركزية لحركة القوميين العرب في بيروت لم تقر لفرعها في جنوب اليمن المتمثل في الجبهة القومية الاستحواذ وتجسير ثورة قبائل ردفان لصالحها إلا بعد أن أكدت مصر دعمها للثورة في الجنوب نتيجة تعاون حكومة الاتحاد الفيدرالي وفتح أراضيها للملكيين وانطلاقهم من إمارة بيحان، لذا وجب الإشادة برأي القيادة المركزية للحركة وحتى يكون القارئ الكريم على بينة نورد ما كانت تكتبه الصحافة المحلية والعربية والأجنبية وبعض الكتب التي دونت في صفحاتها عن الانتفاضة القبلية والمتمردين كما كانت تسميهم بريطانيا.. ومتروك للقارئ الكريم الحكم بعد الاطلاع على ما سوف يرد وقراءة مجريات الأحداث من يونيو ١٩٦٣م وحتى يونيو ١٩٦٤م وكذا ما سبق رحيل آخر جندي بريطاني من أرض الجنوب اليمني في ٢٠ نوفمبر

١٩٦٧ وإطّلاع الكثير ممن لا يعرفون شيئاً عما تم بين وفد الجبهة القومية ووفد الحكومة البريطانية في جنيف حول وثيقة الاستقلال والتي طالب بها بعض الإخوة من الذين شاركوا في الندوة التوثيقية في جزئها الرابع بمدينة تعز عندما أدرجوا طلبهم هذا في البيان الختامي للندوة لمعرفة ما عرفتهم أنه لا توجد وثيقة.. وها نحن نظهر الأحداث التي سبقت الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ وما سبق اجتماع جنيف من حرب أهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وجاءت الأحداث مكتملة لصالح الجبهة القومية وخرج منها ثوار ردفان وجبهة التحرير معاً نتيجة تأمر القوى الدولية عليهم، وقد كان سير الأحداث للفترة من يونيو ١٩٦٣م إلى يونيو ١٩٦٤ كما يلي:

منشور وزير الأمن الداخلي في حكومة اتحاد الجنوب العربي .

وزارة الأمن الداخلي - الاتحاد

رقم : س / أمن / ٦/٣

تاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٦٣م

حضرة المحترم الفاضل الشيخ / سيف حسن القطيبي دام محروساً

بعد التحية:-

بما أننا نرغب في مواصلة مساعدة الإدارة المحلية / ثمير .

والمحافظة على شروط اتفاقية عام ١٩٦٢م التي عقدت بينك وبين أمير الضالع:-

(١) وبما أنك كنت على صلة بحكومة أجنبية وخنّت بذلك الأمانة التي القيت على عاتقك من قبل حكومة الاتحاد .

(٢) وبما أنك كسرت وجه وزير الأمن الداخلي في قضية أراضي العلوي

(٣) وبما أنك كنت باستمرار لا تحترم اتفاقية عام ١٩٦٢م التي اعترفت فيها بسلطة أمير الضالع^(١)

(٤) وبما أنك هددت بإعادة الحواجز الجمركية في الطريق بين الضالع وعدن غير محترم للسلطات الاتحادية^(٥).

(٥) وبما أنك فشلت في التعاون مع نواب الحكومة في (ثمير) وهددت بإغلاق الإدارة المحلية.

(٦) وبما أنك شجعت طلبة المدرسة للتظاهر ضد حكومة الاتحاد.

(٧) وبما أنك شجعت أبناء الاتحاد على إراقة دمائهم فوق أرض أجنبية في سبيل خراب وطنهم الأم .

فقد تقرر بأن لا يسمح لك من بعد الآن بتحمل أية مسؤولية في تسيير الإدارة المحلية وإن أخوك محمود هو الذي سوف يتولى المسؤوليات كنائب وكرئيس للإدارة بدلاً عنك، فإذا تدخلت بأية طريقة في شؤون تسيير الإدارة أو الأمن المحلي في المنطقة أو إذا استمرت في مراسلة حكومة أجنبية فلن يكون بوسع الحكومة المحلية والأمير إلا أن يسحبا اعترافهما ويتخذوا الإجراءات الضرورية ضدك وضد كل الأشخاص الآخرين الذين يمكن ان يعكروا صفو السلام.

وزير الأمن الداخلي

التوقيع: صالح بن حسين العودلي

الأحد ٢٠ أكتوبر ١٩٦٣

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٣٦٨

معركة في جبال القطيبي تسفر عن مقتل الشيخ راجح بن غالب القطيبي بينما كان النائب محمود بن حسن القطيبي يتجول في أنحاء مشيخة القطيب في الأسبوع الماضي مع جماعة من صحبه انهالت على الفريق طلقات نارية تريد قتلهم.. فرد فريق النائب النار بالنار وانسحبوا من أرض المعركة ليعودوا في اليوم التالي بقوة أكبر وإمدادات وسلاح للقاء الهجوم المتربص بهم.. واستعان النائب محمود بقوات جيش الاتحاد النظامي والحرس الاتحادي. وأدرك النائب وقواته أنهم راحوا في اليوم السابق ضحية لكمين نصبه لهم شيخ جبل ردفان راجح بن غالب.. وفي اليوم التالي واجهوا كميناً مؤلفاً من فريقين أحدهما يتكون من ثلاثين رجلاً والآخر من ثمانية رجال مدججين بالسلاح والعتاد والعزيمة على الضرب..

فاشتبكت القواتان وكان فريق الشيخ راجح بن غالب يطلق الرصاص؛
والقنابل اليدوية ويزرع الأرض بالألغام..^(٢)

ويقول مصدر اتحادي إن شيخ جبل ردفان قد عاد من اليمن مؤخراً مزوداً
بالسلاح الحديث..

وقامت معركة حامية الوطيس بين القوتين إلا أن قوات الجيش النظامي
والحرس الاتحادي تغلبت بفضل تدريبها وسلاحها وهزمت الفريق المعادي
بعد أن قتلت منهم رجلين أحدهما راجح بن غالب نفسه وعادت القوات
الاتحادية إلى قواعدها سالمة..

ويظهر أن خلافاً اشتد أواره في منطقة بني قطيب حول الإدارة الجديدة..

الجمعة ٢٠ ديسمبر ١٩٦٣

«صوت الجنوب» العدد ٢٧ السنة الثالثة

• حادث في منطقة الثمير

إن ذلك الحادث وقع في منطقة الثمير من ردفان يوم الأربعاء ١٨/١٢/١٩٦٣م
لدليل آخر على ما تبدله الجمهورية اليمنية من مجهودات لإثارة القلاقل في
الاتحاد وبهذه المناسبة فإن عدداً من رجال القبائل الذي ظهر أنهم عادوا
أخيراً عبر الحدود قد أطلقوا النيران على فرقة من جيش الاتحاد النظامي
ورد رجال الجيش على إطلاق النار بالمثل على المعتدين الذين لاذوا بالفرار
وهكذا واصلت الفرقة سيرها ولم تقع إصابات.

وقبل ذلك في ليلة ١٢/١٢/١٩٦٣م تعرض حصن الحرس الاتحادي في
الثمير للنيران ومرة أخرى أطلقت النيران على الحصن من مدى بعيد في
صباح يومي ١٩ و ٢٠/١٢/١٩٦٣م.

الأحد ٥ يناير ١٩٦٤م

• حرب ردفان من جديد / جيش الاتحاد ضد جعوو آل قطيب

ذكرت وكالة رويترز للأنباء أنه ما كادت العمليات العسكرية في ردفان
تهدياً وتستمر الحركة القائمة لتعبيد الطرق حتى بدأت العمليات العسكرية

من جديد من قبل جيش اتحاد الجنوب العربي المؤلف من ١٠٠٠ جندي تساندتهم القوات المصفحة الأرضية والطائرات، والفرص الآن هو إقناع القبائل الثائرة المتمردة على النظام الحاضر على التسليم والولاء للسلطات الاتحادية، هذه القبائل المتمردة هي من قطيب الذين مر عليهم دهر طويل وهم في نضال وقد شجعهم على الثورة الإمام أحمد الراحل فقتل منهم من قتل وحرقت أرضهم وهجر أكثر من ألفي مواطن إلى اليمن.

وقالت محطة صنعاء إن سلاح الطيران البريطاني قصف القرى والمنازل في جبل ردفان ولكن وزارة الحربية الإنكليزية في لندن قالت إنه لا علم لها بهذه الحوادث.

وصرح السلطان صالح بن حسين العوذلي بأن أربعة بطون من قبائل قطيب هي المنشقة.

الأحد ٥ يناير ١٩٦٤م

صحيفة «صوت الجنوب»

• إجراءات عسكرية ضد المتمردين

اتخذت إجراءات عسكرية صارمة ضد رجال القبائل المتمردين الذين كانوا يعملون كجنود مع قوات الجمهورية اليمنية والذين عادوا إلى مناطقهم في ردفان بولاية الضالع لإثارة القلاقل والإخلال بالأمن بالأسلحة والذخائر والقنابل التي حصلوا عليها من مدينة قعطبة اليمنية.

الثلاثاء ٢٨ يناير ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٤٥

أذاعت محطة الإذاعة اليمنية في صنعاء أن الثوار من أهل قطيب هاجموا القوات العسكرية الاتحادية في جبال ردفان وقتلوا ٢٤ جندياً إنكليزياً وأسقطوا طائرة هيلوكبتر بعد معركة دامية عندما وصل المهندسون الإنكليز محاولين زرع متفجرات في عرض الجبل لشق الطريق التي يقومون بتعبيدها حتى تتمكن القوات العسكرية من التقدم إلى مراكز ثابتة.

الخميس ٣٠ يناير ١٩٦٤م «فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٤٦

• إشعال الحرب في ردفان مرة أخرى/ كمين من ١٥٠ ثائراً يهاجم دورية نظامية

تعرضت دورية من جيش الاتحاد النظامي كانت تعمل كجزء من القوة التي تحرس الطريق الجديدة في واد الربوة - تعرضت لهجوم مفاجئ من جانب رجال القبائل الثائرين في منطقة الذنبة على بعد ما يقارب ميلاً واحداً شمال غرب الربوة وذكرت الإشعارات الحكومية في المنطقة أن القبائل المهاجمة وصلت بذخائر من اليمن وأنها زودت بكميات كبيرة من الأسلحة وذكرت الرسائل الواردة من ردفان أن اثنين من رجال الجيش الاتحادي لقيا مصرعهما وأن خمسة جرحوا ونقلوا إلى مستشفى ساحل خور مكسر العسكري.

وذكر بعض زوار المصابين أن عدداً آخر من المصابين وصلوا للعلاج أما خسائر الثوار المتمردين فلم تعرف حتي الآن وتدل آخر الأخبار أن عدد المهاجمين من رجال القبائل كان ١٥٠ رجلاً في الذنبة وقد تحركت فرقة من المشاة من جيش الاتحاد نحو قرية الذنبة وكتيبة أخرى تقدمت نحو الشمال لقطع طريق الفرار على الثوار وتساعدهم طائرات هنتر في قيادة الجيش الذي يحاول تطويق المتمردين والمعركة قائمة والنار مشتعلة.

الجمعة ٣١ يناير ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٢٣ السنة الثالثة

• القوات الاتحادية المعززة بالطائرات تعيد الأمن والنظام إلى المنطقة المضطربة في ردفان

تحركت صباح يوم الثلاثاء تعزيزات مكونة من ثلاث فرق من المشاة التابعة لجيش الاتحاد النظامي إلى قريتي «جحاف والذنبة» في منطقة ردفان تساندها طائرات من نوع هنتر تابعة لسلاح الطيران الملكي عقب حوادث إطلاق النار في القريتين.

الخميس ٦ فبراير/ ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٥٢

• القبائل الثائرة في ردفان تطلق النار على طائرة بريطانية ومدفعية الاتحاد تقصف الثوار

أطلق رجال القبائل المتمردون الذين يعملون في منطقة ردفان الجبلية الوعرة الواقعة على بعد «٦٠» ميلاً إلى الشمال من عدن - أطلقوا النار على طائرة بريطانية خفيفة يوم الأحد الماضي إلا أنها لم تصب وجاء في بلاغ أصدرته وزارة الإعلام الاتحادية بأن دورية من جيش الاتحاد النظامي شاهدت جماعة ممن سمّتهم بالإرهابيين في المنطقة فأطلقت عليهم نيران المدفعية ولكنهم احتموا بالجبال.

وذكر البلاغ أنه لم يكن بالإمكان تقدير عدد الإصابات بين الثوار لهذا السبب وأضاف بيان وزارة الإرشاد بأن سكان قطاع الفياني في منطقة القطيبي القبلية قد طردوا زعماء الثوار من منطقتهم وأن هؤلاء السكان ظلوا موالين للاتحاد على الدوام.

وجاء في بلاغ أصدرته قيادة الشرق الأوسط البريطانية أن القوات البريطانية والعربية اتّموا الجزء الأول من طريق السيارات المارة «بممر الربوة» وبذلك يجعل وصول القوات إلى المنطقة التي يحتمي بها الثوار أسهل من السابق، هذا ويستعاد إلى الأذهان أنه منذ أن بدأت العمليات العسكرية ضد الثوار في ردفان في الشهر الماضي قتل ثلاثة جنود عرب وجرح ١٢ آخرين وقد ذكر بأنه قد قتل ما لا يقل عن ثلاثة من رجال القبائل.

الجمعة ٧ فبراير/ ١٩٦٤م «صوت الجنوب» - العدد ٣٤ السنة الثالثة

• القوات الاتحادية تواصل أعمال الدورية في منطقة ردفان - ووزارة الدفاع تنفي نبأ مصرع جندي واسقاط طائرة

مازالت القوات الاتحادية تقوم بأعمال الدورية في منطقة ردفان بينما استمرت المحافظة على الهدوء والنظام، وكانت هذه القوات قد اشتبكت يوم الأحد الماضي مع جماعة بسيطة من الإرهابيين الذين كانوا قد شوهدوا في الصباح الباكر،

ولم يمكن تقدير الإصابات بين الإرهابيين الذين احتموا بالجبال ولم يطلق المتمردون النار عدا بضع الطلقات على طائرة خفيفة لم تكن ذات تأثير.

وقد فهم أن زعماء المتمردين قد طردوا من القطاع المعروف باسم الغيناني في المنطقة الجبلية من قبل السكان المحليين المواليين للحكومة الاتحادية وكانت وزارة الدفاع الاتحادية قد نفت في وقت سابق ما ذكرته وكالة أنباء الشرق الأوسط وتناقلته عنها الصحف حول مقتل ٢٤ جندياً بريطانياً وإسقاط طائرة هيلوكبتر في معركة مع رجال القبائل في ردفان.

وذكرت الوزارة أن الحالة ظلت هادئة تماماً وأمكن فتح الطريق الجديدة في منطقة الربوة مما أدى إلى تعميم الأمن والرخاء.

السبت ٦ مارس ١٩٦٤م

• رجال متمردون يطلقون النار على دورية اتحادية

أطلق عدد من رجال القبائل المتمردين النار صباح يوم الثلاثاء الماضي على دورية من الجيش الاتحادي في منطقة الذنبه التي تقع على بعد عشرة أميال إلى الشمال الشرقي من مدينة الثمير وقد قتل في هذا الحادث أحد الجنود وجرح ضابط صف بجراح خطيرة.

بينما أصيب ثلاثة جنود آخرين بينهم ضابط بريطاني بإصابات طفيفة وقد نقل كافة المصابين بسرعة إلى عدن وهم الآن في أحد مستشفياتها ولا يعرف عدد الإصابات بين الرجال المتمردين وقد وقع هذا الحادث بعد فترة طويلة من الهدوء والأمن.

والمعروف أن متحدثاً باسم وزارة الدفاع الاتحادية سبق أن نفى المزاعم الخارجية حول نشوب قتال في المنطقة الحوشبية وذكر أن إطلاق نار في مدينة «المسيمير» قد أدى إلى إجراء تفتيش في عدد من المنازل واكتشاف رسائل تحرض على التخريب وكميات كبيرة من القنابل والبنادق التي هربت عبر الحدود الاتحادية.

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٧٣

• مقتل أربعة جنود في ردفان «جنود اتحاديين»

قتل جنديان نظاميان من جيش الاتحاد في اصطدامات جديدة ضد الثوار والمتمردين في ردفان وقد حدث في يوم الاثنين أن أطلق بعض الثوار النار على قلعة الثمير من مسافة نصف ميل وقتل أحمد محمد مقبل بينما كان يؤدي فريضة الصلاة.

وفي اليوم التالي هاجم بعض الثوار دورية اتحادية في منطقة «دمنة» على بعد ٣ أميال من الثمير وقتل جندي اتحادي وأصيب آخر بجراح خطيرة ولا يعرف بعد عدد المصابين من الثوار المهاجمين.

٧ مارس ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٧٣

• كتيبتان اتحاديتان تجوبان منطقة ردفان - فرقة مشاة تصل من لندن، والطائرات تمطر الثوار بالصواريخ.

اشتبكت القوات الاتحادية مع المجموعتين الثائرتين التي أعلنت عنهما حكومة الاتحاد وقالت إنهما يهددان أمن الطريق التجاري عدن - الضالع.

وقال بلاغ رسمي إن مجموعة كانت تحت قيادة عسكرية تلبس الكاكي ومسلحة بالرشاشات والمدافع والمعتقد أنهم قد قتلوا. هذا وقد أعلن ناطق بلسان الخارجية البريطانية في لندن أن فرقة المشاة سوف تصل إلى اتحاد الجنوب العربي لمساعدة قوات الاتحاد حسب طلب تقدمت به حكومة الاتحاد.

نجدة بريطانية

٥ مايو ١٩٦٤م

وصلت كتيبة من بريطانيا اليوم لتعزيز جيش الاتحاد بعد أن تبين أنه غير قادر على مقاومة الثوار والمتمردين الذين تضاعفت هجماتهم وذهبت الطائرات هوكر هنتر تقذف قذائفها وصواريخها عليهم وهم لا يبعدون غير ٢٠ ميلاً عن الحدود اليمنية وحكومة الاتحاد تعني بأنها هذه الثورة الجارفة وقد سخرت جيشاً قوامه «٤٠٠٠» جندي تحت تدريب ضابط بريطاني للقضاء على هذه الثورة العنيفة.

وكان قد استقال القائد الإنكليزي «ماك وليم» بعد وصوله إلى عدن بدلاً عن الزعيم لنت الذي تقاعد ويقال إن الجنرال «هاجر وفز» يتولى القيادة حالياً لجيش قوامه جنود بريطانيون فيهم عدد كبير من الفدائيين «الكومندوز».

وعلم الآن أن الثوار الردفانين أكبر تدريباً وأحسن نظاماً مما سبق وقد أمرت القيادة ووزارة الدفاع في لندن بإرسال جيش مؤلف من الإسكتلنديين ليأتوا إلى عدن وردفان.

الخميس ٧ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٥١٨

• قصة المعارك الخطيرة التي التحمت بها القوات البريطانية وثوار ردفان.. صيحة راعي الغنم كانت الفاصلة

ساد الهدوء منطقة ردفان خلال اليومين السابقين بعد أن توقف القتال الشديد إلا من مناوشات محدودة بعد وصول ٦٠٠ من القوات البريطانية التي وصلت لدعم قوات جيش الاتحاد النظامي.

ولم تحدث أي إصابات بالإضافة إلى تلك التي حملتها الأنباء عن مقتل جنديين بريطانيين وجرح اثنين آخرين في معارك الثوار.

وقد كتب السرجنت لنجهام، أحد جنود الفرقة البريطانية المرابطة في ردفان - كتب قصة أعنف معركة دار رحاها في ميدان القتال ونتج عنها مقتل الجنديين البريطانيين وقال السرجنت في حكايته إن فريقاً بريطانياً رابط في موقع استراتيجي يشرف على الوادي ويقع بين جبلين صغيرين وبعد وقت قصير شاهد الفريق جماعة من الثوار ثم جرى لكنهم لم يلاحظوا وجود الفريق البريطاني بالقرب منهم وهناك لاحظ أحد الرعاة وجود القوات البريطانية وصاح منذراً الثوار ومؤشراً إلى ناحية الفريق في المخبأ وانهال رصاص البنادق والأسلحة الأتوماتيكية الخفيفة على الجنود واستمر عدة ساعات.

«فتاة الجزيرة» ٧ مايو ١٩٦٤م

- خمسة من الجرحى البريطانيين يصفون تجاربهم مع ثوار ردفان ويمتدحون تنظيمهم

خمسة جنود بريطانيين في المستشفى العسكري بالتواهي نقلوا إليه جرحى بطائرة هيلوكبتر من سفح وادي جبل نيح في ردفان الثائرة وسمحت الإدارة العسكرية لرجال الصحافة بمقابلتهم والتحدث إليهم بما رأوا من قوة الثوار وتدريباتهم.

وكانوا خمسة جرحى من عشرة اثنان منهم جراحهما خطيرة ولم تتمكن الصحافة من رؤيتهم.

الخميس ١٤ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٥٢٣

- ١٤ قنبلة ثقيلة فوق ثوار ردفان قرب الثمير

١٠٠ شهيد ردفاني في المعركة وقنبلة زمنية في مسجد بيحان

قامت طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني بغارات عشوائية ضد جبال ردفان وسهولها وأغرقتها بسيل من المنشورات تحذر فيها «الذئاب الحمر» الثائرة وتطالبهم بوجوب إخلاء المنطقة.

وفي غارة أسقطت الطائرات قنابل ثقيلة على قمة جبل الثمير قيل إن زنة الواحدة منها ألف رطل.

الجمعة ١٥ مايو ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٤٥ السنة الثالثة

- تعزيز طائرات سلاح الطيران لعمليات ردفان

ذكر بلاغ صادر عن دائرة العلاقات العامة المشتركة التابعة لقيادة الشرق الأوسط أن طائرات الهيلوكبتر من نوع «بلافدير» قامت خلال الأسبوع الأول من العمليات العسكرية في منطقة ردفان بنقل ٢٦٤ ألف رطل من المياه والمؤن الغذائية والذخيرة والتموينات الأخرى وحوالي ٥٠٠ جندي في مجموعات متفرقة وظلت هذه الطائرات تعمل ٨ ساعات في اليوم وقد قامت طائرات النقل العسكري ذات المحركين بنقل أكثر من ٥٤ ألف رطل من مختلف

الشحنات لتعزيز العمليات ويقوم رجال من إحدى فرق سلاح الطيران بحماية وحراسة مطار الثمير فيما يقوم عدد منهم بالعمل في المطار نفسه.

الثلاثاء ١٩ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٨١١

• ثوار ردفان يواصلون المقاومة من داخل الجبال

• إصابة طائرتين بريطانيتين بنيران صاروخ

نشرت قيادة القوات البريطانية في عدن بياناً ذكرت فيه أن طائرتين من طراز هنتر النفثة أصيبتا بضرر نتيجة لإطلاق النار عليهما من قبل الثوار في جبال ردفان صباح الجمعة.

إلا أن بياناً ثانياً قال إنه يشك بعد التحليل أن الأضرار التي لحقت بالطائرتين كان سببها نيران الثوار بل من المحتمل أن أحد الصواريخ التي حملتها الطائرتان قد انفجر قبل مياده وأضر بالطائرتين اللتين كانتا تحلقان بالقرب من بعضهما. وكانت الطائرتان قد أطلقتا صواريخ على معقل الثوار صباح الجمعة وتشير التقارير إلى أن مقاومة الثوار مازالت مستمرة بعد أن لجأوا إلى الجبال الوعرة حيث يستحيل إخراجهم منها بسهولة أو بسرعة.

الثلاثاء ٢٦ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٥١٨

• ثوار ردفان يعاودون الهجوم بالمدافع وينظمون صفوفهم بعد تراجع

واجهت القوات البريطانية والاتحادية المشتركة أعنف مقاومة حتى اليوم خلال معارك دارت رحاها طوال يوم السبت في جبال ردفان حيث تقوم معارك حرب العصابات بين مئات من الثوار وحوالي خمسة آلاف جندي بريطاني واتحادي.

ويقول بلاغ صادر من المعركة إن الثوار استعادوا نظامهم وجمعوا صفوفهم بعد ٢٤ ساعة من هجوم مفاجئ قامت به القوات المشتركة وواصلوا المقاومة باستعمال الأسلحة الأتوماتيكية والرشاشات وقد حلق الطائرات النفثة وقصفت مراكز الثوار ١٢ مرة من الجو بالصواريخ تساعدها المدفعية.

وقد دعم الثوار مراكزهم وأصلوا القوات المشتركة بنيران مدافع رشاشة طيلة ليلة الأحد ولم يتسن للقوات المشتركة التقدم سوى أربعة أميال.

وقد جرح جنديان بريطانيان بسقوط صخور عليهما كما دمرت مصفحة عندما تفجر لغم تحتها في وادي المصراح على بعد ميلين من مركز القوات المشتركة في الثمير.

الأربعاء ٢٧ مايو ١٩٦٤م «الأخبار» العدد ٣٤٢

جاء في الأنباء الواردة من عمليات القتال المستمرة في جبال ردفان بين رجال المنطقة والقوات الاتحادية والبريطانية أن رجال المنطقة استطاعوا بنيران أسلحتهم الخفيفة إسقاط طائرة هيلوكبتر تابعة للقوات البريطانية.

الجمعة ٥ يونيو ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٤٨ السنة الثالثة

القوات العسكرية المشتركة تشن هجمات من مختلف الجهات لإخضاع الرجال المتمردين وتم العثور على مائة لاجئ في كهوف الجبال والقرى المهجرة ونقلهم إلى مركز الثمير أعلنت دائرة العلاقات العامة المشتركة التابعة لقيادة الشرق الأوسط في إحدى إفاداتها عن العمليات العسكرية المشتركة ضد رجال القبائل المتمردين في ردفان أن جنديين من الكتيبة الإسكتلندية الأولى قد جرحا يوم الأحد الماضي أثناء عمليات الدورية في الطرف الجنوبي الشرقي من وادي تيم.

وكانت هذه الدورية العسكرية تقوم بتفتيش قرية صغيرة عندما أطلق القناصة من رجال القبائل المتمردين نيران أسلحتهم الخفيفة عليهما ونقل الجنديان الجريحان بطريق الجو على ولاية عدن لتلقي العلاج الطبي وذكر أن حالتهما تعتبر مرضية.

وقد ذكرت دوريات الجيش النظامي الاتحادي في جبال البكري أنها شاهدت جماعة من رجال القبائل المتمردين طيلة يوم الأحد الماضي على مسافة بعيدة وشنت هجمات عليها بمدافع الموتر والأسلحة الخفيفة وقد عثرت دورية كتيبة بريطانية في وادي تيم على حوالي ١٠٠ من اللاجئين الردفانيين الذين ظلوا مخبئين في كهوف الجبال والقرى المهجورة خلال الأيام الماضية.

ونقل هؤلاء اللاجئين إلى الثمير التي تقع بها القيادة الأممية للقوات العسكرية المشتركة وتبادل جنود الكتيبة الأولى البريطانية الذين يتركزون فوق جبال الثمير إطلاق النار في وقت متأخر من ليلة الأحد الماضي مع عدد من رجال القبائل.

وكما في كل الثورات، فرض المنتصرون من أعضاء الجبهة القومية تصورهم لتاريخ الثورة وتطوراتها، ولبدايتها ونهايتها، وعليه اعتُمد يوم ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٦٣ تاريخاً لانطلاق الثورة المسلحة، ومازال اليمن يحتفل رسمياً بهذا اليوم، ويعتبره من أعياده الوطنية بينما الأحداث جرت في يوم ١٢/ أكتوبر/ ١٩٦٣م والذي استشهد فيها الشيخ راجح غالب لبوزة وسجل كأول شهيد لثورة أكتوبر. وهو الذي جرى في ذلك اليوم؟ لكن كيف انطلقت الثورة ضد الاستعمار البريطاني؟ ولماذا من ردفان وليس من منطقة يمنية أخرى؟^(١)

في مطلع شهر تشرين الأول/ أكتوبر من العام ١٩٦٣ كان عدد كبير من أبناء ردفان قد عادوا إلى جبالهم وقراهم، بعد أن شاركوا لمدة ستة أشهر بالدفاع عن الثورة في صنعاء التي انطلقت في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٦٢. وانخرط الردفانيون في الحرس الوطني الذي شكل للدفاع عن الثورة. أما عودتهم فسيبها الإعلان عن وقف النار في الشمال بين الملكيين والجمهوريين. ولما كانت الثورة في صنعاء في بدايتها، وتفتقر إلى الأطر التنظيمية والوسائل التي تسمح بتأطير مؤيديها، فإن كثيرين ممن انخرطوا فيها ودافعوا عنها عادوا إلى منازلهم بعد إعلان وقف إطلاق النار، ظناً منهم أن الأمر قد انتهى فعلاً بانتصار الجمهوريين. وفي يوم ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر فوجئ الردفانيون بوحدات عسكرية بريطانية تطالبهم بتسليم أسلحتهم، وبوجود قرار بريطاني بضم مناطقهم إلى إمارة الضالع المجاورة. رفض أهالي ردفان القرار البريطاني، وقاوموا محاولات تجريدهم من أسلحتهم بشجاعة، على الرغم من استخدام بريطانيا أسلحتها الجوية والبرية في قصف أماكن تجمعهم، وقد استشهد في هذه الانتفاضة الشيخ راجح بن غالب لبوزة الذي سيُعتبر منذ ذلك الوقت الشهيد الأول في ثورة الجنوب على الاستعمار البريطاني؛ علماً بأن إحدى الروايات تؤكد أن لبوزة أرسل إلى قوات الاحتلال خطاباً يحتوي على رصاصة رداً على مطالبة البريطانيين

بنزع سلاح رجال ردفان الذي حصلوا عليه من المصريين نظير خدمتهم في الدفاع عن الثورة اليمنية في الشمال.

قد تكون الصدفة وحدها جعلت من تمرد ردفان نقطة انطلاق الثورة الجنوبية ضد الاستعمار البريطاني، لكن للموقع الذي انطلقت منه أهمية جديرة بلفت الانتباه. فجبال ردفان لم تخضع أبداً للاستعمار البريطاني، وسبق لأهاليها أن تمردوا في الأعوام ١٩١٨ و ١٩٣٨ و ١٩٤٨ و ١٩٥٨ شأنهم شأن الكثير من أبناء المناطق الجنوبية. وتتميز ردفان بموقعها الخاص، فهي تتكون من جبال عالية وعصية، وتبعد كثيراً عن مركز السلطة الاستعمارية في عدن..

حدثت ثورة اليمن الشمالية بعد يوم واحد من اندماج عدن مع الاتحاد الفيدرالي تحت الضغوط البريطانية وقد غيرت هذه الثورة مجرى الأحداث في اليمن الجنوبية راديكالياً. فالقوميون من جانبهم ساندوا الجمهورية العربية اليمنية، وظهر العلم الجمهوري الجديد وضور الرئيس عبدالله السلال في عدن، والأهم أن النظام الجمهوري الجديد كان بمثابة قاعدة يمكن من منطلقها أن تنظم اليمن الجنوبية عملياتها، كما منحتهم حليفاً خارجياً هو، مصر، يمكن أن يمددهم بالمعدات والتدريبات والمساندة المعنوية. وفي أوائل أكتوبر ١٩٦٢ أرسلت مصر مسؤول مخبرات ذا منصب كبير لينظم الحركات المنشودة في اليمن الجنوبية (حكام الاتحاد الفيدرالي بزعامة شريف بيحان والبريطانيون كانوا يستخدمون مواردهم ومقاطعاتهم في مساندة الملكيين في اليمن الشمالية في نفس الحين) في قاعدة شمال اليمن، لكن المساندة المصرية كانت غير مجدية للوطنيين في اليمن الجنوبية، حيث إنهم كانوا يسعون إلى توحيد حركات القبائل مع الشعور المتزايد بالاستياء في المدن. وكانوا يعدون لمعركة واحدة مضادة للاستعمار^(٧).

الثورة القبلية في ردفان بالمنطقة الجنوبية من إمارة الضالع في أكتوبر ١٩٦٣، أعطت للقوميين الفرصة لبدء المعركة في اليمن الجنوبية نفسها. وقد نشأت هذه الثورة مثل كثير قبلها من منطلق الظروف الداخلية، حيث اعترض شيخ القطيبي بعد تكوين الاتحاد الفيدرالي على أنهم لم يعتبروا ردفان دولة مستقلة، حيث تم تضمينها ضمن إمارة الضالع في الاطار

الفيدرالي، وبالتالي فإنه لم يصبح وزيراً فيدرالياً لمشيخة القطيبي. كما أن القطيبي كانت لهم محاولات سابقة لتكوين نظام خاص بالجمارك، كان سيشمل الرسوم التي يجمعونها على القوافل المارة بطريق الضالع التي تعبر في بلاد القطيبي. وكان قد ذهب عدد كبير منهم إلى الشمال للدفاع عن الثورة، وبعد عادوا إلى ردفان بأسلحة جديدة. وقد حاول الأمير - بمساعدة البريطانيين - نزع أسلحتهم، ومن هنا بدأت ثورتهم. وفي عام ١٩٦٤ اندلع القتال بين المتمردين لدرجة استدعاء الحشود البريطانية للسيطرة على المعركة. وفي يونيو ١٩٦٤ استطاعت الحشود البريطانية استعادة النظام مرة أخرى.

كانت الانتفاضة تمرداً قليلاً قامت به قبائل ردفان احتجاجاً على تصفية البريطانيين لاستقلالها القبلي وإلحاقها بإدارة عميلهم أمير الضالع. إلا أن القوام الأساسي لهذا العصيان كان الفصائل الردفانية التي قاتلت في إطار «الحرس الوطني» الذي شكلته الجمهورية في الشمال للقتال ضد الملكيين.

فأثر وقف إطلاق النار مع الملكيين في ت ١ ١٩٦٣، تفكك الحرس الوطني وساد نوع من الفوضى، عادت في إطاره الفصائل الردفانية إلى منطقتها بأسلحتها، وحاولت السلطات البريطانية نزع الأسلحة من الردفانيين ثم أخضعتهم إلى إدارة أمير الضالع، فتمردت القبائل واستشهد الشيخ راجح بن غالب لبوزة. واعتقد البريطانيون أن الأمر مجرد تمرد قبلي غير أن العفريت لم يعد إلى قمقمه بل تولت الجبهة القومية تحطيم هذا القمقم وتحويل تمرد العفريت إلى ثورة.

غير أن هذا التحويل لم يكن بهذه البساطة، إذ خضع تحديد طبيعة تمرد قبائل ردفان ومدى إمكانية تحويله إلى جبهة منظمة إلى حوار جدي داخل حركة القوميين العرب. فبرز تياران في قيادة الحركة ومكتبها السياسي في بيروت. يعتبر الأول انتفاضة ردفان مجرد تمرد قبلي تقليدي في حين يعتبر الثاني أنه يمكن تحويله إلى كفاح مسلح بقيادة الحركة. وأدت اجتماعات اللجنة الثلاثية المركزية (كان من ضمنها الدكتور أحمد الخطيب وعبدالإله النصراوي) التي كلفت بدراسة ذلك، مع قيادة الجبهة القومية إلى تبني مبدأ تحويل التمرد إلى ثورة، في حين أن محسن إبراهيم ممثل التيار الراديكالي

في القيادة المركزية للحركة لم ير أي حظ لهذه المراهنة، وكان يرى أن القوة الفعلية في الجنوب هي قوة الأصنج أي حزب الشعب الاشتراكي.

ساعد على حسم القرار تبني الجمهورية العربية المتحدة للثورة، واستعدادها التام لدعمها، إذ كانت الحركة ملتزمة طوعياً بالعمل في إطار الاستراتيجية الناصرية^(٨).

(١) ١٩٥٨. ICKINBOTHAM. SIR TOM. ADEN. LONDON: CONSTABLE

(٢) THE YEMEN IMAMS. RULERS لله REVOLUTIONS INGRAMS HAROLD

(٣) HARDING. JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY. 1960-1965. LONDON

ARABIAN PUBLISHING. 2009

(٤) لقد كان الخلاف قائماً بين مشيخة القطيبي في رد فان وحكومة الاتحاد ممثلة بأمير الضالع حيث أن الشيخ سيف حسن القطيبي يطالب بمقعد في المجلس الأعلى الاتحادي وحقيبة وزارية اسوة بإمارات أقل سكان ومساحة وموارد من مشيخة القطيبي ويمكن العودة الى ما ذكره المندوب السامي البريطاني كتيدي ترياسكيس في كتابه «ظلال الكهرمان» في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

تعريف بأراضي العلوي التي وردت في الإنذار وهي تلك الأراضي التي تم الحكم فيها من قبل السلطان عبد الكريم فضل العبدلي الذي فوضه كل من الشيخ محمد صالح الأخرم القطيبي والشيخ صالح عبد النبي العلوي في حل قضية قتل أولاد الشيخ محمد صالح الأخرم القطيبي سنة ١٩٠٨م وهم فضل محمد صالح الأخرم وأخوه محمود محمد صالح الأخرم وهي الأرض التي أوصلت نفوذ القطيبي للتحكم بطريق الضالع عدن وهي المعروفة اليوم بمنطقة الحبيلين والتمير والحمراء مما حدا بالحكومة البريطانية أن تعقد مع الشيخ محمد صالح الأخرم اتفاقية حماية طرقات وقعت بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩١٥م ولكن يبدو أن وزير الأمن الداخلي مشفول بتوجيه الإنذارات للمناوئين للسياسة البريطانية ولم يقرأ التاريخ.

(٥) TREVASKIS. SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE.

LONDON: HUTCHINSON

PP. 206 207 208 1968

(٦) انظر كتاب اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة لفيصل جلول ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ص ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ .

(٧) انظر كتاب العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل ص: ٦٧ - ٦٨ مؤلفه جريجري جونس ترجمة سامية الشامي

وظلمت غنيم حسن / مكتبة مدبولي - القاهرة.

(٨) انظر كتاب حركة القوميين العرب النشأة. التطور. المصائر. لمحمد جمال باروت. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية / دمشق.

المخابرات المصرية العامة كانت تتابع ما يجري في الجنوب قبل انطلاق الثورة من ردفان

عندما تكشف للمخابرات البريطانية أن الشيخ القطيبي مطلوب من المخابرات المصرية في تعز أرسلت له القائد حيدر بن صالح الهبيلي لأحضاره إلى عدن لفرض التفاوض وتم اعتقاله يوم ٢ أكتوبر ١٩٦٣م ونتيجة تحول السياسة المصرية تجاه الجنوب بعد دعوة الرئيس عبدالناصر لعقد مؤتمر في بور سعيد ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م وجه دعوة للزعماء العرب للنظر في تحويل إسرائيل لمياه نهر الأردن وعقد المؤتمر خلال الفترة من ١٣-١٥ يناير ١٩٦٤م، ولم يعط دور لحركة القوميين العرب في منظمة التحرير الفلسطينية التي أقرها المؤتمر وترأسها أحمد الشقيري أسندت مصر لقيادة حركة القوميين العرب (جورج حبش ومحسن إبراهيم وهاني الهندي) قضية جنوب اليمن وتم التنسيق مع جهاز المخابرات المصرية في تعز وأفصح عن ذلك حينها العقيد / فخري عامر (أحد المقربين للمشير عامر عائلياً) الذي استدعى إلى مكتبه رموز حركة القوميين العرب في جنوب اليمن بعد تلقيهم تعليمات القيادة المركزية للحركة في بيروت بمراجعة جهاز المخابرات المصرية بتعز وكان يوجد بينهم الأخ صالح سيف مقبل الأخرم القادم من أرض المعركة يحمل رسالة والده للقائد المصري بتعز، وعند اشتداد الخلاف بين الجبهة القومية والمخابرات المصرية وصف ضابط الاستخبارات المصرية فخري عامر هذا المنظر قائلاً: كنت أتمنى أن يكون شيوخ ردفان قد وصلوا إلينا وسلمناهم العتاد الخاص بثورتهم ليديروا أنفسهم بأنفسهم، ولقد كان المنظر واضحاً بين السياسيين القادمين من صنعاء وببيروت والمقاتل القادم من معاقل الذئاب الحمر في ردفان الثورة، ظل هذا المنظر راسخاً في ذهن رجل المخابرات المصرية حتى عبر عنه الصحفي المصري مكرم محمد أحمد بقوله: عندما اشتد الخلاف بين الجبهة القومية والمخابرات المصرية نهاية ١٩٦٥م وبداية عام ١٩٦٦م واصفاً هذا الخلاف بقوله: (عندما توقفت الجسور بين مصر والجبهة القومية إلى الاختلاف بين عقلية رجل الحزب وعقلية رجل الجهاز)، التمسنا ذلك نحن الذين لم يكن لنا أي انتماء

حزبي، عندما كنا نصل إلى إقناع رجل الحزب ولم يكن لديه رد مقنع سوى قوله (نفذ ثم ناقش) وعندما نصل مع رجل الجهاز إلى إقناعه يقول (الرئيس عبدالناصر عايز كده).

لقد لفت انتباهي أحد المشاركين في ندوة تعز لتوثيق الثورة اليمنية بجزئها الرابع وهو يملي على الطباع وصفاً ليوم المسيرة الكبرى التي نظمتها المخابرات المصرية ضد القيادة المركزية لحركة القوميين العرب والتي أوفدها الرئيس جمال عبد الناصر لمعرفة رأي جبهات القتال وموقفها من خطوة الدمج بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير التي شهدتها مدينة تعز، وبما أنني كنت وآخرين من المؤيدين للدمج قبل حدوثه والتوقيع عليه في ١٢ يناير ١٩٦٦م والدمج لم يكن مفاجأة عندما أعلن لأنه سبقته مداولات حتى على مستوى الشارع كان يطرح وكانت العناصر المؤيدة والعناصر المعارضة تعرف بعضها قبل ١٢ يناير ١٩٦٦م فنحن أولى بوصف ذلك اليوم كمشاركين وصناع له، فقد توافدنا إلى مبنى الجهاز العربي لتلقي التعليمات حول المظاهرة وخط سيرها ووضعنا المحاذير حول مداهمة مبنى الجبهة القومية وأخذ هذا بعين الاعتبار من قبل القيادة العربية وقسمونا إلى مجموعتين كل منهما تعرف الأخرى، المجموعة الأولى تكون في مقدمة المظاهرة وهم: بخيت مليط علي، وعبد الله محمد المجعلي، ومحمود ناصر قاسم الداعري، وشيخ بن هيثم، وعبد الله محفوظ ومحمد علي السماتي (الطلي) وعبد القوي ناجي المحلائي والمجموعة الثانية تكون النافذ المؤدي إلى مبنى الجبهة القومية ويفضل من له معارف أو أصدقاء يسكنون في المبنى وكنت أنا ضمن المجموعة الثانية وقد كلفنا الشهيد محمد صالح ناصر قاسم الداعري (عمره حينها ١٤ عاماً) بأن يستطلع الأمر، وعاد إلينا بإفاده أنه يوجد في المبنى مجموعة لا تتعدى عدد الأصابع ثم توجهت المجموعة الثانية وهم: بليل جبوب قاسم الداعري وعبد السلام سيف الشرعبي وسالم علي ناجي بن حلوب، ومحمود خالد ناصر الباقري ومحمد صالح ناصر الداعري إلى المكان المحدد وهو النافذ إلى مبنى الجبهة القومية المتقاطع من شارع المستشفى الجمهوري من أمام منزل عبد الله المقحفي وتم التنسيق بيننا وبين الذين يقودون المظاهرة على أن يكونوا في مقدمتها وهم المجموعة الأولى والذين سبق ذكر أسمائهم وكان يتقدم المظاهرة طقم للشرطة اليمنية في مقدمة المظاهرة وطقم آخر في

المؤخرة ومرت المظاهرة من حارة المستشفى قادمة من المدينة، مارة من أمام مكتب الجبهة القومية وصلت مقدمتها إلى النقطة الرابعة ومؤخرتها لا تزال في نهاية الشارع الذي يقع فيه مكتب الجبهة القومية ومفترق الطريق إلى بيت القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني وشركة الكهرباء، بدأنا نتبادل التهاني عندما عرفنا ان المظاهرة قد مرت بسلام دون أن تطلق طلقة واحدة ووصلت إلى تلة الضبوعة حيث يقع فندق الإخوة الذي يقيم فيه جورج حبش ومحسن إبراهيم وهاني الهندي وطالب المتظاهرون بمغادرتهم مدينة تعز وخرج عليهم من إحدى بلكنونات الفندق أحد ضباط المخابرات المصرية قائلاً للحشد الجماهيري: لقد غادر جورج حبش والوفد المرافق له هؤلاء الذين ترونهم أمامكم هم أعضاء الفرقة الماسية الموسيقية بقيادة احمد فؤاد حسن.. كان ذلك اليوم من الأيام الخالدة في تاريخ رجال المخابرات المصرية والذين عملوا في تعز وسيروا أكبر مظاهرة تشهدها المدينة بكل كفاءة واقتدار، وعاد وقد حركه القوميون العرب من تعز إلى القاهرة عن طريق أسمره وقابلوا الرئيس عبدالناصر ووافقوا على الدمج بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير والتعايش في إطار جبهة التحرير وعلى ضوء ذلك فكت الجبهة القومية ارتباطها بحركة القوميون العرب عندما دخلت في وحدة مع قوى وطنية أخرى وكان عدد أعضائها لا يتعدون ١٢٥ عضواً حركياً، كما تقول وثائق حركة القوميون العرب وقياداتها المركزية في بيروت.

-
- ١- من شهادة المؤلف. انظر كتاب ندوة «الثورة اليمنية الانطلاقة- التطور- آفاق المستقبل»، الجزء الرابع، تعز، ص ٣٧٥.
 - الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة الدراسات والبحوث، الطبعة الثانية. ٢٠١٠م. صنعاء، الجمهورية اليمنية.
 - ٢- راجع مداخلة د/ عمر سيف مقبل في هذا الكتاب.
 - ٣- راجع كلمة الشريف حيدر الهبيلي في الفصل الثالث من هذا الكتاب
 - ٤- انظر كتاب الثورة جنوب الجزيرة تأليف الاستاذ مكرم محمد احمد
 - ٥- انظر كتاب الصراع في عدن تأليف د. شاكر الجوهري
 - ٦- راجع كلمة اللواء رجائي فارس في الفصل الثاني.

متى سقطت الحواشب بيد الجبهة القومية؟!!

كانت المخابرات المصرية في مناطق الأطراف تلعب لعبة «القط والفار» مع المخابرات البريطانية، وظهر ذلك مؤخراً من خلال ما دونه ضباط الاستخبارات البريطانية مثل بيتر هنشكيلف الذي عمل في الضالع وردفان واصدر كتاباً اسماه (الخروج بدون عظمة من الجنوب العربي) وكذا الضابط السياسي ميكل كروش في كتابه (عنصر الحظ) وجون هاردنج في كتابه (الطريق إلى المجهول) وديفيد ليدجر في كتابه (الرمال المتحركة) جميعهم قد أشادوا بقدرات وابداع رجال المخابرات المصرية حتى إنهم قد كسبوا إلى صفوفهم سلطان الحواشب حليفنا وأصبحت أراضي سلطنته مأوى للارهابيين ومخازن لأسلحتهم التي يزودهم بها المصريون.. ومما قاله جون هاردنج في كتابه (الطريق إلى المجهول) الآتي:-

انحصرت مشاكل عمل طريق الضالع للوصول إلى الحوشيبي. فهي سلطنة صغيرة تجاور اليمن وهي إحدى الامارات الواقعة في محمية عدن الغربية وترتبط معنا بمعاهدة حماية وقد شاهدت الضبع الرشيق بل النمر الأجرب يتدلى من شجرة خارج قصر السلطان في العاصمة المسمير فهو مازال اليفا. كانت إدارة السلطان إدارة فاشلة وهو السلطان فيصل بن سرور، رجل ماهر مرتش هذا وقد وصفه الأمير عبدالله مرة بأنه «معاد للفيدرالية ومؤيد قوي للجمهورية باليمن فهو رجل فاسق ويجب التخلص منه يا سيد هاردنج».

عندما دخل الحوشيبي في الفدرالية كان السلطان قد منح وظيفة «بدون أعباء» وزير المواصلات والتلغراف، فهو لم يحاول ابدا القيام بأداء مهمته الوزارية ومنح مرتب الوزير الذي لا يحمل حقيبة وزارية ولم يكن ذلك هو رأي الأمير عبدالله لوحده، ففي العام الماضي تشاجر ميخائيل كروش مع السلطان فيصل لأنه ترك مسألة سلاح وذخيرة مكتبه بمحمية عدن الغربية إلى بعض المنشقين وقد يكون السيد ريتشارد تيرنبل يحمل نفس الرأي حول فيصل عندما ذكر أن معظم الحكام الفيدراليين لا فائدة منهم ويخدمون مصالحهم.. وبالرغم من استمرار العمل في طريق الضالع إلا أنني قد ارتكبت خطأ فادحاً

عندما لم أذكر تحذيرات الأمير عبدالله من فيصل فلقد افترضت أن الاتحاد قد طلب منه التصحيح الرسمي بعمل الطريق ليمر من خلال إقليمه وفي ذلك اليوم الذي سيبدأ فيه العمل في قسم الحوشبي قمنا أنا واندرسون بالكشف على البلدوزرات ورافعات الطرق الأمريكية وشاحنات ١٠ طن قلاب التي تم تجميعها وجاهزة للعمل. لم تتبعه أي أعمال لم يتم أداؤها بعد على الموقع. ثم عدت إلى مكتبي في لحج. هنا قابلت رجلاً طويلاً متهجم الوجه يسير جيئة وذهاباً فاتجه نحوي ناظرًا بوحشية «ماذا يفعل الجيش البريطاني في منطقة الحوشبي؟ ومن سمح لهم بذلك أدركت بأنني قابلت هذا الشخص من قبل، انه حسين ناصر البعسي (صديق حميم للشيخ سيف حسن القطيبي).

وصف جودفري مينيل مرة مستشاره المساعد الأصغر السابق في الثمير بأنه «نشط وساخر ومهاب ولكنه لا يحسن التنبؤ بما سيحدث (يقصد حسين ناصر البعسي).

أما الاخ المناضل محمد علي الصماتي يقول في مقابلة له مع د. سيف علي مقبل أوردتها في كتابه (دور عدن في الثورة التحريرية المسلحة في الشطر الجنوبي من الوطن اليمني) ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م: انه ذات مرة تسلم رسالة من سلطان الحواشب حملها إليه شخص يدعى حميد ويقول فيها نحن نكره المستعمر بقدر ما تكرهونه انتم فرددت عليه كتابياً: إن كنتم صادقين فيما تدعون فما عليكم إلا أن تؤمنوا طريق الثوار خلال المرور في منطقتكم بالتفاوضي عنهم وعدم مواجعتهم بالرصاص من قبل الحرس التابعين لكم أما الانجليز فتحن لهم، وبالفعل أصبح جيش التحرير يتجول في منطقة الحواشب دون أن يعترض سبيله احد من القوات الخاصة بالسلطنة.

ومما يجدر ذكره هنا أن السبب المباشر الذي دفع بسلطان الحواشب إلى هذا الموقف هو خلاف مستجد شب - حينها - بينه وبين سلطان لحج فاستفادت قوى الثورة أيضاً استفادة وكانت كلمتها للجنود دائماً أن الثورة تخص جميع اليمنيين ولما كان المندوب السامي البريطاني السير اللورد فيما بعد همفري تريفلان قد قدم إلى عدن كمندوب سام خلفاً للسير ريتشارتيرنبول في ٢٠ مايو ١٩٦٧م وهو يحمل خطة انسحاب القوات البريطانية من عدن والجنوب المحتل فقد بدأ مناقشة خطة الانسحاب مع قيادة الشرق الأوسط في عدن وجيش اتحاد الجنوب العربي الذي حمل مسميات عدة منها:

- ١- جيش محمية عدن.
- ٢- جيش الاتحاد النظامي للجنوب العربي.
- ٣- جيش الجنوب العربي.
- ٤- القوات العربية للجنوب العربي.
- ٥- جيش جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

وعند بدء تنفيذ خطة الانسحاب البريطاني وزعت المهام على قادته من قبل قائده الانجليزي الزعيم داي وعلى قادة المناطق العسكرية مع توزيع المبالغ المالية على كل قائد منطقة مكلف بإسقاط المنطقة التي يوجد بها لصالح الجبهة القومية وتحديد تاريخ الانتهاء من كل منطقة وفق الجدول المعد، وقد سقط من كشف المندوب السامي موعد سقوط سلطنة الحواشب التي لم تذكر في الكشف الذي وزعه معاً المندوب السامي والزعيم داي، ولذا لم يذكر تاريخ سقوط الحواشب في يد الجبهة القومية وتم تدوين تاريخ سقوط المناطق في جميع الكتب والمراجع التي كتبها قادة الجبهة القومية ومن نقل عنهم واستند اليهم وتم استثناء سلطنة الحواشب في تحديد تاريخ سقوطها بيد الجبهة القومية.. وللحقيقة والتاريخ أن سلطنة الحواشب كانت ملاذاً للثوار ونشاط رجال المخابرات المصرية العامة ومهربي الأسلحة والبضائع عبر هذه السلطنة، وكان يدير الحكم في السلطنة فضل محسن الاخ غير الشقيق للسلطان وكان يتعامل مع الجميع بدون استثناء ولا يستطيع احد يقول انه المسيطر على هذه المنطقة وكان يوجد في منطقة جرانع- ماوية على حدود سلطنة الحواشب الشيخ السيد محمد عبيد سفيان، الاب الروحي للثوار، وكان منزله مركز عمليات لثوار وقادة (العملية صلاح الدين) من المخابرات المصرية العامة.. ولقد روى لي اللواء رجائي فارس عندما نزل ضيفاً على الشيخ محمد عبيد في جرانع ماوية واستقبل كمندوب للرئيس جمال عبدالناصر وكيف كان تعبير القبائل عن مشاعرهم باطلاق الاعيرة النارية من بنادقهم ثم بعد ذلك جاء اعتقال الاستاذ فيصل عبداللطيف الشعبي وزميله الاستاذ محمد احمد البيشي من قبل مجموعة من التنظيم الشعبي التابع لجبهة التحرير في تاريخ ١٦/٨/١٩٦٧م في منطقة المسيمير وأخذهما إلى مقر المخابرات المصرية في تعز ليتم ارسالهما إلى القاهرة وتم اطلاق الاخ غير الشقيق لسلطان الحواشب وتسليمه لقبيلة الحواشب كما جاء في منشور

الجبهة القومية مما يعني ان المنطقة لم تسقط بيد الجبهة القومية وإلا لما أطلق سبيله من قبلهم، وقد التقيت بفضل محسن في منزل السلطان فيصل بن سرور بصنعاء عندما زار مسقط رأسه الحواشب خلال العام ٢٠٠٩م لأول مرة منذ ١٩٦٧م وعرفت منه ما حدث له ولفيصل الشعبي ومحمد البيشي يوم ١٦/٨/١٩٦٧م من قبل عناصر التنظيم الشعبي التابع لجبهة التحرير في منطقة المسيمير ولم يصدر عن الجبهة القومية أي بلاغ حتى يوم ٢٣/٨/١٩٦٧م عندما انزلت الجبهة القومية أول منشور لها تعلم فيه قواعدها بما حدث لقائديها الشعبي والبيشي وآخرين في منطقة المسيمير من قبل عناصر جبهة التحرير وتحمل الجهاز العربي المصري مسؤولية ما قد يلحق بهما.

وفي واقعة مماثلة تمت مواجهة بين سرية من جيش الجنوب العربي ومجموعة من جيش التحرير التابع لجبهة التحرير وجدوا بالصدفة في منطقة الحواشب ومُنّي جيش الجنوب العربي بهزيمة نكراء في هذه المعركة حيث فقد ٩ أفراد من قواته في هذه المعركة، ويقول ديفيد ليدجر مؤلف كتاب (الرمال المتحركة) إن هذه المعركة هي من أحد الأسباب التي جعلت جيش الجنوب العربي يرجح كفة الجبهة القومية على جبهة التحرير في الحرب التي جرت أحداثها في عدن خلال الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ١٩٦٧م.

اضافة الى ان جبهة التحرير لديها جيش حديث تدريب في مصر بديلا عن جيش الاتحاد النظامي ذات التربية الاستعمارية والذي دخل بعد ذلك في خلاف مع قيادة الجبهة القومية نفسها في مؤتمرها الرابع في زنجبار مارس ١٩٦٨م وضرب قيادتها في ١٤ مايو ١٩٦٨م وفي ٢٧/٧/١٩٦٨م اخرج من صفوفه العقيد عبدالله صالح سبعة القائد العولقي المناصر للجبهة القومية وعضو وفدتها التفاوضي مع بريطانيا في محادثات الاستقلال بجنيف..

(١) HARDING, JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY
PP 179 LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009, 1960-1965

(٢) كتاب «ثورة ١٤ أكتوبر التحريرية»، ص ٢١٢، سيف علي مقبل.

(٣) انظر بيان الجبهة القومية في ٢٣/٨/١٩٦٧م.

(٤) LEDGER, DAVID. SHIFTING SANDS. PLACE: PENINSULA PUBLISHING. 1983 PP 174

(٥) CROUCH, MICHAEL. AN ELEMENT OF LUCK: TO SOUTH ARABIA AND
BEYOND. LONDON: RADCLIFFE PRESS. 1992 PP93

محادثات الوحدة الوطنية بالقاهرة ومحادثات الاستقلال في جنيف

حددت الجبهتان (القومية - التحرير) يوم ٢ أكتوبر ١٩٦٧م موعدا لبدء أعمالهما لإنهاء القتال بينهما ابتداءً من ٢٩/٩/١٩٦٧م وهذا الاجتماع يكون في القاهرة خارج نطاق الجامعة العربية ووقع كل من عبد القوي المكاوي - الأمين العام لجبهة التحرير - و فيصل الشعبي ممثلاً للجبهة القومية - يوم ١٠/١٠/١٩٦٧م بدأت اجتماعات الوحدة الوطنية بين الجبهتين في القاهرة وسارت المحادثات في ببطء شديد.. في ٢٣/١٠/١٩٦٧م أعلنت المصادر البريطانية أنها تبحث جدياً الانسحاب من الجنوب العربي ولو لم تتفق جبهة التحرير مع الجبهة القومية.. وصل المندوب السامي البريطاني السير همفري تريفيان فجأة من عدن إلى لندن لإجراء مشاورات عاجلة حول الموقف المتدهور في عدن.

- إعلان وزير الخارجية البريطانية فور اجتماعه بالمندوب السامي قرار سحب القوات البريطانية من عدن خلال ثلاثة أسابيع (أي قبل شهرين من الموعد المقرر لمنح الاستقلال للجنوب في ٩ يناير ١٩٦٨م..

- يوم ١/١١/١٩٦٧م بادرت الجبهتان القومية والتحرير بإعلان بيان رسمي يعلن اتفاقهما على جميع المسائل التي تم بحثها.. سارت الأمور خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة بسرعة مذهلة، فقد أعلن جورج براون وزير الخارجية البريطانية أن بلاده قررت منح الجنوب العربي الاستقلال في النصف الثاني من شهر نوفمبر الحالي وسحب قواتها من هناك في نفس الموعد وقد عاد المندوب السامي إلى عدن بعد انتهاء مقابلاته مع وزير الخارجية البريطاني.

- شهدت عدن بطريقة فجائية مريبة أحداثاً دامية خلال الساعات الأخيرة من يوم ٢/١١/١٩٦٧ بدأت الاشتباكات بعد منتصف ليل ٢/١١/١٩٦٧ واستمرت المعارك طول يوم ٣/١١/١٩٦٧ بين الجبهة القومية وجبهة التحرير كان ضحاياها المواطنين الأبرياء من أبناء الشعب.

افتعلت بريطانيا هذا الصراع بقصد إظهار القوى الوطنية بمظهر المتسابقين على تسلم السلطة على حساب تصفية كل جبهة للأخرى وهي بذلك تنفذ مخططاً مسبقاً لضرب القوى الوطنية بعضها ببعض ولا ننسى أنها قد أمنت خروج السلاطين والمستورزين في حكومة اتحاد الجنوب العربي قبل ذلك.

نقلت وكالات الأنباء أن نحو مائة شخص من المثقفين والنقابيين والشباب البارزين قد اختطفوا من قبل الفئات المتصارعة في عدن ولا يعرف مصيرهم.

• يوم ٤/١١/١٩٦٧ وجهت الجبهة القومية وجبهة التحرير نداءً مشتركاً من القاهرة أذاعه كل من قحطان الشعبي وعبدالقوي مكاوي إلى جماهير الشعب في الجنوب وأذيع من إذاعة صوت العرب بصوتيهما ثلاث مرات في يوم واحد.

هذا كان الاقتتال الأهلي الأول، أما الاقتتال الأهلي الثاني فقد ساعد الاستعمار هذه المرة على خلقه وافتعاله، فقد لوحظ قيام الطائرات البريطانية بقصف منازل المنصورة على ساكنيها وتصفية جيش التحرير التابع لجبهة التحرير وملاحقته حتى خارج الحدود وقد تم اعتقال ما يربو على ١٢٠٠ مقاتل وانفجر الموقف مجدداً يوم ٦/١١/١٩٦٧ بصورة مفرزة خرج الشعب بكافة فئاته في مظاهرات ضخمة وسط الاقتتال الوحشي وقد سقط في هذا اليوم ضحايا لا حصر لهم من المواطنين الأبرياء تناثرت أشلاؤهم في جميع شوارع وأحياء مدينة عدن.

• يوم ٧/١١/١٩٦٧ أعلن الجيش تأييده للجبهة القومية بعد أن تأكد الزعيم داي أن جنوده قد صفوا تصفية كاملة أنصار ومؤيدي جبهة التحرير^(١).

نقلت وكالات الأنباء يوم ٧ نوفمبر تصريحات جديدة لجورج براون وزير خارجية بريطانيا جاء فيها: «إن بريطانيا ستسلم السلطة في الجنوب العربي إلى من يكون مسيطراً على البلاد وفي موعد أقصاه ٣٠ نوفمبر الحالي ويبدو أن الجبهة القومية قد أصبحت مسيطرة بعد أن أعلن جيش الجنوب أنه يقف إلى جانبها».

خرج وفد الجبهة القومية في محادثات القاهرة كاسراً اجتماعه وذلك بعد أن أوشكت على إصدار بيان رسمي بالاتفاق الكامل. وقد وصفت وكالات الأنباء ومنها اليوناييتد برس مدينة عدن بأنها مدينة الأموات. (٢).

• في يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٧ يعلن سيف الضالعي، رئيس المكتب السياسي للجبهة القومية، أنه يجب على بريطانيا أن تعترف بسيادتها على الجنوب وذكرت وكالة «اليوناييتد برس» أن السير همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني طلب من وزير خارجية بريطانيا أن يوافق على إجراء محادثات مع الجبهة القومية حيث أصبحت مسيطرة على الجنوب العربي بأكمله وقد اعتقلت نحو ٢٠٠٠ من معارضيها وتم ترحيل بعضهم خارج عدن.

وذكر راديو لندن أن قيادة جيش الجنوب تقوم بالتخلص من رجال الجيش والبوليس المؤيدين لجبهة التحرير، وقد تم اعتقال حوالي ٧٠ من قوات ما كان يسمى بجيش الجنوب العربي و٣٢ من رجال البوليس ومعظمهم من منطقة العوالق.

• يوم ١١/١١/١٩٦٧ أعلن متحدث في لندن باسم وزارة الخارجية البريطانية أن بريطانيا قد ردت على طلب الجبهة القومية عن طريق وسطائها في جيش ما يسمى بالجنوب العربي وذلك بالاعتراف بها رسمياً واعتبارها الحكومة الفعلية في عدن.

بدأ الحوار بين الجبهة والحكومة البريطانية وتقرر أن تجرى المفاوضات في جنيف..

والمعروف أن جبهة التحرير قد أعلنت معارضتها لانفراد الجبهة القومية بمفاوضة بريطانيا وكان من المفروض أن تجرى المفاوضات مع وفد يمثل الجبهتين معا.

• يوم ١٣/١١/١٩٦٧ عقد قحطان الشعبي مؤتمراً صحفياً في القاهرة دعا فيه بريطانيا للدخول في مفاوضات مع جبهته لتسليم الاستقلال وقال إنه ليس هناك استعداد للقاء آخر مع جبهة التحرير.

• يوم ٢٠/١١/١٩٦٧ أعلنت الأمم المتحدة تقرير لجنتها الخاص بالجنوب وحذرت اللجنة من أن إقامة الدولة الجديدة المستقلة على أساس إحدى الجبهتين يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية.

• يوم ٢١/١١/١٩٦٧ وجهت الحكومة اليمنية دعوة رسمية إلى جبهة التحرير والجبهة القومية لإجراء مباحثات في تعز لاستكمال مشروع الوحدة الوطنية تضمنت الدعوة طلب وقف التفاوض مع بريطانيا حتى يتم الانتهاء من باقي النقاط الخاصة بالوحدة الوطنية التي بدأ التفاوض حولها في القاهرة. (راجع ما قاله الرئيس عبدالناصر لمحسن العيني حول اجتماع الأخير بقحطان الشعبي في قصر الطاهرة بالقاهرة حسب ما أورده العيني في كتابه) ^(٣).

• في ٢١/١١/١٩٦٧ أعلن متحدث رسمي باسم جبهة التحرير قبول هذه الدعوة حرصاً على تجنب الجنوب اليمني حرباً أهلية طاحنة استقبلت الدعوات باستهجان من قبل قيادة الجبهة القومية.

• يوم ٢٠/١١/١٩٦٧ بدأت مفاوضات تسليم السلطة في الجنوب العربي تمهيداً لاستقلاله بين الجبهة القومية وبريطانيا ترأس الوفد البريطاني اللورد شاكتون وزير الدولة وترأس وفد الجبهة القومية قحطان الشعبي وإلى جانبه ستة من أعضاء الجبهة القومية بينما الوفد البريطاني قد شمل ٢٠ مسؤولاً من ذوي الخبرات.

قال اللورد شاكتون إن بريطانيا مهتمة بتشكيل حكومة عامة في الجنوب، وقال قحطان الشعبي إن وفد الجبهة القومية لديه أمل كبير في تحقيق مطالبه ^(٤).

من عدن نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر عسكري مطلع أن الجبهة القومية وافقت على حضور بعثة عسكرية بريطانية لمساعدة الجيش بعد الاستقلال والمساهمة في الأعمال الفنية واللاسلكية.

وذكرت وكالة «الأسوشياتد» برس أن الولايات المتحدة الأمريكية تتابع باهتمام المفاوضات الجارية بين الحكومة البريطانية ووفد الجبهة القومية وما قد يترتب عليها من تأثيرات على الملاحة عبر باب المندب والبحر الأحمر

وأنها لا تريد أن يظهر (ناصر جديد) في جنوب هذا البحر حتى يمكنه أن يسد الطرف الجنوبي في وجه الملاحة الإسرائيلية.

• يوم ٢٢/١١/١٩٦٧ صرح المراقبون في جنيف أن المباحثات ستمتد أسبوعاً آخر.

جرت المباحثات بين الطرفين في سرية تامة في أحد فنادق جنيف وصرح المتحدث البريطاني أن المباحثات وصلت إلى النقاط الأساسية المهمة في الموضوع وكانت أهم نقطة تدور حولها المباحثات بين الطرفين هي مسألة المساعدات المالية وكانت بريطانيا قد وعدت بدفع ٦٠ مليون جنيه طوال السنوات الثلاث التي تعقب الاستقلال ولكن هذا المبلغ وعدت به الحكومة الفيدرالية وليس الجبهة القومية^(٥).

• يوم ٢٣/١١/١٩٦٧ وصلت المفاوضات بين بريطانيا والجبهة القومية إلى مرحلة حرجية وتأجلت المفاوضات لمدة ٢٤ ساعة طار اللورد شاكلتون رئيس الجانب البريطاني إلى لندن لإجراء مباحثات مع جورج براون وجاء في بيان صدر عن المفاوضات بين وفد الجبهة القومية والوفد البريطاني (أن مبلغ الستين مليون جنيه التي وعدت بها الحكومة البريطانية هي السبب).

• يوم ٢٥/١١/١٩٦٧ أعلن السير همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني في عدن مرسوماً بإنهاء حالة الطوارئ التي كانت مفروضة منذ يوم ١٠/١٢/١٩٦٣ أثناء إلقاء قنبلة مطار عدن المشهورة، ونشر المرسوم البريطاني في الجريدة الرسمية في نفس اليوم ونفذ على الفور ورفعت حالة الطوارئ وأطلق سراح المعتقلين السياسيين في نفس اليوم، وهي إجراءات اتخذتها بريطانيا لإتمام انسحابها.

استعرض السير همفري تريفيليان ٢٥ سفينة حربية ترابط قرب ميناء عدن لنقل القوات المنسحبة ولم يتم إطلاق المدفعية ١٧ طلقة كتحية تقليدية خشية أن تثير الوطنيين وُساء تفسير هذه التحية فيرد عليها الوطنيون من الشاطئ.

استعرض تريفيليان سفن الأسطول وحلقت في السماء من فوق حاملة الطائرات إيجل ٢٤ طائرة هيلوكبتر و١٨ طائرة حربية^(٦).

جاء من جنيف أن المحادثات استمرت بين وفد الجبهة القومية والوفد البريطاني برئاسة اللورد شاكتون وزير الدولة والذي يضم عشرين شخصاً انضم إليهم السير هارولد بيلي رئيس الوفد البريطاني في مؤتمر نزع السلاح في جنيف والمعين سفيراً لبريطانيا في الجمهورية العربية المتحدة واجتمع الوفدان لمدة ٤ ساعات على أثر عودة شاكتون من لندن بعد المشاورات العاجلة التي أجراها مع جورج براون وزير الخارجية وصدر عقب اجتماع الجانبين بيان مقتضب وافق فيه على وقف مناقشة نقطة معينة ولم يتحدث الجانبان عن هذه النقطة ولكن مصادر كبيرة تكهنت بأن المسألة الشائكة في المحادثات ذاتها هي مسألة المعونة المالية البالغة ٦٠ مليون جنيه والتي تعهدت بها الحكومة البريطانية في الماضي بدفعها للجنوب العربي بعد استقلاله^(٧).

• يوم ٢٧/١١/١٩٦٧ عاد اللورد شاكتون إلى لندن فجأة وأجرى محادثات مع جورج براون وزير الخارجية للمرة الثالثة ثم عاد إلى جنيف يوم ٢٨/١١/١٩٦٧ ودخلت محادثات الاستقلال يومها السابع وعاد في مساء هذا اليوم إلى جنيف اللورد شاكتون رئيس وفد المفاوضات البريطاني قادماً من لندن بعد أن أطلع جورج براون وزير الخارجية على آخر المحادثات.

كان من المتوقع أن تستمر المحادثات هذا اليوم أيضاً بينما يستمر في نفس الوقت أيضاً جلاء القوات البريطانية من عدن.

وثيقة إعلان الاستقلال:

أعد الوفد البريطاني ووحد الجبهة القومية وثيقة مؤقتة لاستقلال الجنوب العربي على أن تستكمل المفاوضات حول الاستقلال النهائي في ديسمبر ١٩٦٨ بين بريطانيا والحكومة الجديدة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وقد تأجل بحث موضوع المساعدات البريطانية للدولة الجديدة إلى ديسمبر ١٩٦٨ حيث يتم الإعلان النهائي عن الاستقلال الكامل.

• في يوم ١٩٦٧/١١/٢٩ ذكرت وكالات الأنباء من عدن ولندن أن القوات البريطانية قد استكملت انسحابها وسوف يصبح الجنوب العربي مستقلاً في منتصف ١٩٦٧/١١/٣٠. وقال راديو لندن إن الجبهة القومية بدأت تمارس عملها كحكومة انتقالية وقد أصدرت مراسيم تقضي بإشرافها على الخدمات الإذاعية والتلفزيون وتولى اثنان من قيادتها المسؤولية في ثلاث مناطق رئيسية أخلتها القوات البريطانية في مدينة عدن.

• صباح الأربعاء ١٩٦٧/١١/٢٩ وبعد أن وقعت بريطانيا والجبهة القومية اتفاقاً على استقلال الجنوب وفيما يلي نص البيان المشترك الذي نشر وقتها في جنيف:

١- اجتمع وفد المملكة المتحدة والجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني بجنيف في الفترة المتراوحة بين ١٩ نوفمبر يرأسها على التوالي لورد شاكلتون والسيد قحطان الشعبي.

٢- وقد تباحث الوفدان في مسألة نقل السلطات، وإنهاء الحماية البريطانية على المنطقة التي ستسمى جمهورية اليمن الجنوبية. واتفقا على تسليم جميع السلطات والحقوق التي كان يزاولها العرش البريطاني إلى الدولة الجديدة المستقلة ابتداءً من ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧، وهو تاريخ إعلان الاستقلال.

٣- وقرر الوفدان أن يقيم بلديهما علاقات دبلوماسية فيما بينهما، ويتبادلا السفراء.

٤- اطلع الوفد البريطاني على البيانات العامة الصادرة عن الجبهة القومية للتحرير والتي تقول إن الجمهورية الجديدة ستضمن أمن الجالية البريطانية المقيمة في المنطقة.

ولقد تدارس الوفدان عدة قضايا أخرى ذات المصلحة المشتركة بما في ذلك قضية تقديم الإعانة. وقد أبرز وفد الجبهة القومية أهمية المساعدة المالية البريطانية سواءً بالنسبة لضمان سير المصالح المدنية والعسكرية، أو بالنسبة لتنمية البلاد حتى يتسنى إرضاء آمال الشعب وضمان تجهيز أجهزة الدفاع.

ويعتبر الوفد البريطاني أن الفترة السابقة للاستقلال قصيرة لكي تسمح بإنهاء المباحثات في هذا الموضوع وتستأنف المفاوضات حول قضية تقديم الإعانة البريطانية إلى الدولة الجديدة بعد استقلالها، وقبلت أن تستمر الحكومة البريطانية في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات في تطبيق المساعدة المالية والمدنية والعسكرية الحالية لمدة ستة أشهر ابتداءً من فاتح ديسمبر سنة ١٩٦٧.

واختتم البيان معلناً أن اللورد شاكلتون قد قدم تهاني وتمنيات الشعب والحكومة البريطانية إلى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، مؤكداً رغبتهما في الإسهام في تحقيق ازدهارها وأمنها على أساس الاحترام المتبادل والمساواة.

• وفي صباح الخميس ٣٠/١١/١٩٦٧ أعلن ميلاد الدولة الجديدة.

- (١) LEDGER, DAVID. SHIFTING SANDS. PLACE: PENINSULA PUBLISHING ١٩٨٢.
- (٢) انظر تقرير أندريه روتشا مندوب الصليب الأحمر الدولي في عدن، الجزء الخامس من وثائق الثورة اليمنية للاستقلال، جرائم حرب ترتكب في حي كريتر - سالم بن حليوب.
- (٣) انظر (خمسون عاماً من العمل في الرمال المتحركة) - محسن العيني.
- (٤) انظر كتاب (وثائق الاستقلال الأصلية) رسالة ماجستير إسمهان عقلان العلس قدم له د/ محمد عيسى صالحية.
- (٥) TREVASKIS, SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE ١٩٦٨. LONDON: HUTCHINSON.
- (٦) TREVELYAN, SIR HUMPHREY. THE MIDDLE EAST IN REVOLUTION. LONDON ١٩٧٠. MACMILLAN.
- (٧) ثورة الجنوب وتجربة النضال.. وقضايا المستقبل، تأليف عادل رضا، ص ٢٠٢-٢٠٨، دار المعارف بمصر.
- (٨) الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية، والديمقراطية الوطنية، تأليف فيثالي ناؤومكين، ص ٢١٢.
- (٩) انظر نص مقابلة صحيفة «الامل» في نوفمبر ١٩٨٥ م مع الرئيس عبدالفتاح اسماعيل في هذا الكتاب وهو احد اعضاء الوفد العائد من جنيف.

يوميات الاستقلال في جريدة (الأهرام) التاريخ - الحدث

- ١ نوفمبر - اتفاق جبهة تحرير الجنوب والجبهة القومية - قائد جديد لجيش الجنوب - قتال عنيف في ميناء عدن
- ٢ نوفمبر - بريطانيا تتسحب من الجنوب في النصف الثاني من نوفمبر
- ٤ نوفمبر - إعلان اسماء وفد الجنوب للمفاوضات مع بريطانيا - موقف حازم لمؤتمر القوى الوطنية في الجنوب تجاه أحداث العنف
- ٥ نوفمبر - القوى الوطنية في الجنوب تشكل لجنة تحقيق في الاحداث الأخيرة
- ٦ نوفمبر - تجدد القتال بصورة عنيفة في عدن
- ٧ نوفمبر - التوتر يسود عدن.. وجيش الجنوب العربي يعترف بالجبهة القومية
- ٨ نوفمبر - استمرار حظر التجوال في عدن
- ٩ نوفمبر - الجبهة القومية تدعو بريطانيا لمفاوضتها
- ١٠ نوفمبر - الجبهة القومية تعلن تشكيل هيئة المفاوضات
- ١١ نوفمبر - طلاقات المدافع والرصاص تدوي في عدن
- ١٢ نوفمبر - بدء الحوار بين الجبهة القومية وبريطانيا
- ١٣ نوفمبر - بريطانيا تعلن رسميا مفاوضاتها مع الجبهة القومية
- ١٦ نوفمبر - بريطانيا أبلغت مصر تطورات الجنوب
- ١٧ نوفمبر - الإعلان عن سياسة الدولة الجديدة في الجنوب
- ١٨ نوفمبر - مقتل مراسل التلفزيون الألماني أمام بريد عدن والجبهة القومية تقبض على ثلاثة متهمين من بينهم أحمد الحماطي وتتهم المخابرات البريطانية بتدبير الحادث
- وفد الجنوب في طريقه إلى جنيف
- ١٩ نوفمبر - الشعبي يشيد بدعم مصر
- ٢٠ نوفمبر - لجنة الأمم المتحدة تحذر من حرب أهلية في الجنوب
- ٢١ نوفمبر - بدء محادثات جنيف لاستقلال الجنوب

- ٢٢ نوفمبر - تقرير اللجنة الدولية للجنوب
- ٢٤ نوفمبر - بريطانيا تجري أكبر عملية نقل لقواتها
- أزمة في محادثات جنيف
- ٢٥ نوفمبر - بريطانيا تنهي حالة الطوارئ في عدن
- ٢٦ نوفمبر - مظاهرات في عدن ابتهاجا بنتائج المفاوضات
- بحث إنشاء سفارة للجنوب
- ٢٩ نوفمبر - بريطانيا والجنوب وقعتا وثيقة تسليم السلطة
- الاعتراف المصري بالجنوب
- ٣٠ نوفمبر - قحطان يرأس دولة الجنوب
- منع ١٢ يمنيا من دخول عدن
- ١ ديسمبر - تهنئة من عبدالناصر لقحطان
- الجنوب يطلب الانضمام للأمم المتحدة
- بريطانيا تسلم كوريا موريا الى مسقط
- السوفييت و٥ دول تعترف بالجنوب
- تطبيق الإصلاح الزراعي
- قحطان يرد على ناصر
- اتصالات عربية للاعتراف بالجنوب
- ٤ ديسمبر - سوريا تعترف بالجنوب
- ٦ ديسمبر - الدولة ١٤ تنضم الى جامعة الدول العربية
- ١١ ديسمبر - الجامعة العربية تقرر ضم الجنوب
- ١٢ ديسمبر - احتفال الجامعة العربية بضم الجنوب
- ١٤ ديسمبر - تغييرات في الجيش الجنوبي
- ١٥ ديسمبر - عزل قائد جيش الجنوب
- ١٦ ديسمبر - أول سفير للجنوب
- الإعداد لمشروعات توحيد الشطرين
- ١٨ ديسمبر - مستشار من الخارجية المصرية لتنظيم إدارات الخارجية في الجنوب ٢٥ ديسمبر

حقيقة ما تعرض له مبنى الجهاز العربي المصري في تعز

إن ما ذكره الشيخ فضل محمد عيدروس في كتابه (معاربة الاستعمار البريطاني من قمة السلطة)، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة نقلاً عن الشيخ محمد صالح المصلي، منافٍ للحقيقة التي أدلى بها من تم القبض عليهم والتحقيق معهم من قبل الأخوة في جهاز المخابرات المصرية بتعز والذي رواها أحد رجال (العملية صلاح الدين) هو اللواء فتحي عبدالحميد أبو طالب في كتابه (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) الصادر عن الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، كما أن الشيخ عبدالله سالم الحميري - رحمه الله - قد روى لي القصة على النحو التالي:

كان الشيخ محمد صالح المصلي قد أحضر مدفع «بازوكا» من البيضاء كان يستخدمه عندما كان في منطقة الحد وكان يقاوم السلطان محمد بن صالح هرهره، فيما عرف بالمحطة التي أقامها مع أهالي المنطقة، وعندما تولت القيادة المصرية الاشراف على توحيد القوى الوطنية وكان الأخ محمد صالح المصلي ينضوي تحت منظمة تحرير الجنوب المحتل سلم المدفع البازوكا أمانة للسلطان محمد بن عيدروس العفيفي والذي كان يسكن في منطقة حوض الأشراف وبالقرب من جهاز المخابرات المصرية المشرف على (العملية صلاح الدين) ويجاورهم أيضاً مجموعة بيوت لآل النعمان منهم الشيخ أمين عبدالواسع نعمان وعندما احتجزت حكومة النعمان كاملة في القاهرة أشار على الاستاذ النعمان من له باع في قطع الطرق والمقايضة مع الدولة في شمال الشمال .. انظر ما كتبه عبدالمملك الطيب في كتابه «الثورة والنفق المظلم» حيث ذكر ان التعليمات قد صدرت لمشاخ لواء تعز بأن يقفوا الى جانب الجبهة القومية في المظاهرة التي دعت اليها احتجاجاً على الدعوة التي وجهتها جبهة التحرير لانعقاد المجلس الوطني في تعز كون جبهة التحرير يسيرها المصريون والجبهة القومية ضد جبهة التحرير، ثم بدأ التخطيط والتنسيق بين هؤلاء والملكيين في عدن والمخابرات البريطانية لضرب مقر العملية صلاح الدين التي تشرف على عمليات الفدائيين ضد

الانجليز في عدن والمحميات ويقول الحميري: لقد حضر إليّ عبدالرحمن بن احمد النعمان ومعه مجموعة من مشائخ الحجرية وصبر وذلك لغرض «التخزين» (تناول القات) في منزلي فرحبت بهم وقبل مغادرتهم سألتني عبدالرحمن نعمان إن كان بعلمي أحد يبيع بازوكا فقلت له: سوف أرد لك خبراً يوم غد وفي اليوم الثاني التقيت بالسلطان محمد عيدروس وسألته إن كان بعلمه أحد يبيع بازوكا مع قذائفها فقال لي: إن الاخ محمد صالح المصلي طرح عندي بازوكا مع عدد من القذائف الخاص بها وأنها معروضة للبيع ولكنه لم يحدد ثمنها ولا يستطيع تسليمها إلا بما يفيد من صاحبها محمد صالح المصلي وكان عائداً إلى الحديدة الأخ عبدالله مساعد المصعبي - العضو السابق لمنظمة التحرير - حيث يقيم المصلي، بالحديدة، فأبلغت الاخ عبدالرحمن أحمد محمد نعمان الذي أرسل مندوباً من لديه بصحبة المصعبي الذي عرفه بالمصلي وتم الاتفاق على الشراء ودفع الثمن للمصلي وسلم لمندوب النعمان رسالة لمحمد عيدروس أن يسلم المدفع البازوكا مع قذائفه لحامل الرسالة وتم بالفعل التسليم من قبل السلطان محمد عيدروس بموجب رسالة المصلي وعندما ضرب مقر الجهاز العربي وتم القبض على بعض الجناة وعند التحقيق معهم اعترفوا كيف تم حصولهم على البازوكا وجرى التفتيش من قبل المخابرات المصرية لمنزل السلطان محمد عيدروس ووجدوا الرسالة ضمن الوثائق التي تحفظت عليها المخابرات المصرية ولا تزال في أرشيفها إلى يومنا هذا.

(١) انظر كتاب (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) لمؤلفه اللواء فتحي أبو طالب، صادر عن الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

(٢) راجع شهادة الشيخ محمود ناصر الداعري قائد جبهة رد فان في هذا الكتاب.

(٣) انظر كتاب (الثورة والنفاق المظلم) لمؤلفه عبد الملك الطيب، ص ٧٣٤.

شهادة لله بين راجح لبوزة وجمال حمدي!!

لا يختلف اثنان من أبناء اليمن أكانوا ملكيين أم جمهوريين، انفصاليين أم وحدويين، تقدميين أم رجعيين، حول حقيقة ثابتة بأن الشيخ راجح غالب لبوزة هو الشهيد الأول لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٢م وأنه قد عاد من شمال الوطن المجهر الى جنوب الوطن المستعمر حاملاً سلاح الثورة والجمهورية المسلم له من القيادة العربية المصرية بعد ان قاتل مع رفاقه على أرض حجة جنباً إلى جنب مع إخوانه من أبناء شمال الوطن ومن أبناء مصر العربية وعند عودته الى ردفان -بلاد القطيبي- واجه القانون الصادر عن السلطات الاتحادية العميلة للاستعمار والامبريالية الذي ينص على ان كل من يذهب يقاتل فوق أرض أجنبية (يقصد هنا اليمن الثورة والجمهورية) يعرض نفسه للسجن ثلاث سنوات وغرامة مالية مقدارها خمسمائة دينار «جنوب عربي» وصل الى مسامع جديفيري مينل المعروف عند أهالي المنطقة باسم (ميلان) وصول الشيخ راجح لبوزة وآخرين من اليمن الجمهوري وبحوزتهم أسلحة مختلفة، فبادر الضابط السياسي البريطاني بارسال خطاب للشيخ لبوزة يطالبه بالحضور وزملائه العائدين إلى الحيلين ومعهم المبالغ المالية المراد دفعها كغرامة وفق القانون نظير الأسلحة التي جلبوها معهم من اليمن - بحسب قولهم.

وقد استدعى الشيخ راجح غالب لبوزة المناضل قاسم معوضة الذي عاد معه، وتعريف لمن لم يعرف فان المذكور عرف به الاستاذ يوسف الشريف في كتابه (اليمن وأهل اليمن) بأنه قائد حراسة الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد وقد حمل الشهيد لبوزة المذكور رسالة موجهة للشيخ سيف حسن علي القطيبي المخلوع من المشيخة من قبل الاستعمار وحكومة الاتحاد نتيجة لارساله مقاتلين في صفوف الجمهورية وتخطابه مع حكومة الثورة في صنعاء «رسالة الإنذار من وزير الأمن الداخلي محفوظة في المتحف العسكري بصنعاء»، يطلب منه المشورة والرأي حول الرسالة إضافة إلى ذلك أن شقيق الشيخ الذي يقوم بعمله سوف يكون في الواجهة إذا ما تمت المواجهة مع

السلطات الحكومية فطلب رأيه ومشورته بالرد على الخطاب الذي وصل اليه من الضابط السياسي البريطاني.

فجاء الرد من الشيخ سيف حسن القطيبي للشيخ راجح لبوزة يحمله المناضل قاسم معوضة كما يلي:

قل لهم: «نحن حكومتنا حكومة الجمهورية العربية اليمنية ولا نعترف بالاتحاد وحكومته العميلة للاستعمار ولا بأوامرها» وأثناء تسليم الرد للشيخ راجح لبوزة من قبل رسوله المناضل قاسم معوضة كان يوجد بينهم المناضل قاسم شايف والذي حمله الشيخ راجح لبوزة الرد على الضابط السياسي البريطاني جد فيري الذي اعترف لزميله ومساعدته جون هاردنج في عملية وادي المصراح الذي تمت به المواجهة واستشهد فيها الشيخ راجح لبوزة يوم ١٢ / أكتوبر / ١٩٦٢م ذكر ذلك في كتاب (الطريق إلى المجهول) أوردناه في الجزء الثالث.

وفي شهر يونيو عام ٢٠٠٩م قمت برحلة علاجية الى القاهرة وقبل عودتي إلى الوطن نزلت إلى وسط البلد وتحديداً إلى شارع طلعت حرب حيث يوجد في ميدانه حلويات جروبي ومكتبة مدبولي ومكتبة دار الشروق التي صدر عنها كتاب للأستاذ يوسف الشريف في عام ٢٠٠٨م بعنوان: (اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف وحكاية) أخذت منه خمس نسخ لاهدائها لبعض الأصدقاء وعندما وصلت إلى صنعاء تصفحت الكتاب ووجدت أن الصورة المعروفة عندنا للشهيد راجح غالب لبوزة أوردتها المؤلف في قسم الصور هي صورة زميله جمال حمدي عندما تقدم القافلة التي غادرت تعز إلى البيضاء ثم دخلت منطقة يافع وكانت مكونة من مائة وعشرين رجلاً في طريقها إلى مقر القيادة الميدانية بكنظارة الواقعة داخل حدود يافع مع ردفان حيث استقبلها القائد عبدالله محمد المجعلي من أبناء مودية والمسؤول المالي للقيادة ابن مدينة تعز عبدالسلام سيف سفيان الشرعبي وابن الصبيحة محمد علي الصماتي.

التقيت بعد عودتي من القاهرة بنجل الشهيد راجح غالب لبوزة اللواء محمد راجح لبوزة، نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون التسليح، والذي أهديته نسخة من الكتاب وعند اطلاعه على الصورة أفادني أنه لا يعرف والده

لصغر سنه إنما استند إلى من هم أكبر منه سناً من إخوته وأهله الذين يقولون ان هذه هي صورة والده، وهذه شهادة لله.

كنت قد سافرت إلى القاهرة في ٥ فبراير ٢٠١٠م وكان أول من التقيت به في مصر هي زوجة البطل جمال حمدي في شقته الكائنة بشارع حسين حجازي بالقصر العيني وكنت قد تعرفت عليها في صنعاء عام ٢٠٠٢م عندما اقامت معرضاً للصور بالمركز الثقافي المصري وشاهدت في الشقة اللوحات الجميلة وجملة من الصور منها صورة المناضلة دعة بنت سعيد لعضب معلقة والمناضلة نعمة بنت ثابت صالح بن جرادي، أطال الله في عمرها، ورأيت ملابسه الكاكي التي ارتداها أثناء ما تقدم القافلة من درب ذي ناعم بالبيضاء لاجتياز الحدود الوهمية لما كان يسمى بمحميات عدن البريطانية.. وأحضرت لي زوجة الفقيد السبته أو الشبكة التي توضع بها طلاقات الرصاص.

وقد كان البطل جمال حمدي مميزاً بين الأفراد الذين تضمهم القافلة من خلال ضخامة جسمه كبطل للجمهورية العربية المتحدة لكمال الأجسام، كما يقول زميله يوسف الشريف في كتابه وكان حزام الرصاص الذي يلتف حول خصره أحمر فاتحاً ومصنوعاً من الجلد ويتسع لمائة وعشرين طلقة.. وقد عرفت من خلال طلاقات الرصاص التي أحضرتها لي زوجته (نيرمين القويسني) وهي من نوع ٣٠٣ أن البطل جمال حمدي كان سلاحه أثناء الرحلة بندقية (الخشبي/ أم السباع) وله صورة وهو ممسك بالبندقية وإلى جانبه مجموعة من ثوار الجنوب أثناء ما تقدم بالقافلة وهي البندقية التي كانت منتشرة بشكل واسع بين عامة اليمنيين في ذلك الوقت وعندما اطلعتها على الصورة التي أوردها يوسف الشريف لجمال حمدي في كتابه نفت أن يكون ذلك هو جمال حمدي، ثم أصرت على أن أتناول طعام الغداء معهم في شقة الفقيد جمال حمدي الذي كثيراً ما أخرج زوجته بدعوة الأصدقاء من ثوار جنوب اليمن المحتل (على الحاصل) وكثيراً ما كان يسبب لها الإحراج، كما تقول هي، وهذه شهادة لله.

أما اللقاء الآخر فقد جمعني باللواء رجائي فارس من المخابرات العامة المصرية الذي كان شعلة تتوهج في عملية صلاح الدين (ثورة الجنوب) وقد كنت سعيداً أن يكون لي السبق في الاتصال والالتقاء به قبل غيري وبعدها التقى بالأخ علي ناصر محمد الذي أكرمه بضيافة تليق به، بعد ان اهداه

نسخة من كتابه «عدن التاريخ والحضارة» انتهزت الفرصة للاستفسار حول الصورة من اللواء رجائي فارس كونه أحد الذين أشرفوا على تحميل السلاح من مطار ذي ناعم بالبيضاء وهو يعرف جمال حمدي حق المعرفة فأفادني أن الصورة ليست صورة جمال حمدي لكنه لا يجزم أن يقول : إنها صورة الشهيد راجح غالب لبوزة لأنه لا يعرفه . وهذه شهادة لله .

أما الرئيس الأسبق الأخ علي ناصر محمد الذي أورد نفس الصورة في كتابه «عدن التاريخ والحضارة» وبعد أن استمع إلى الشهادات النافية لكل من زوجة المرحوم جمال حمدي واللواء رجائي فارس علق قائلاً : «إن عمل الدبلجة قد دخل عندنا في اليمن متأخراً وقد شاهدنا إسماعيل ياسين يمثل شخصيتين معاً يقومان بالحوار، وقد عمد سكرتيه بحذف الأفروول الذي يظهر بالصورة والاكْتفاء بإظهار الصورة من فوق الحزام» إلا أن الأستاذ راشد محمد ثابت قد أورد الصورة في كتابه «ثورة ١٤ أكتوبر اليمنية»، ص ٧٦٩، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء ٢٠٠٧، والصورة من الرأس حتى القدمين تظهر أن صاحبها ليس يمنياً، وهذه شهادة لله .

أما بالنسبة للمصريين الذين كانوا في صفوف المقاتلين والفدائيين في عدن والجنوب المحتل فقد كانوا يتكبرون بملابس القبائل، ذكر ذلك اللواء فتحي عبد الحميد أبو طالب وهو أحد قادة العملية صلاح الدين في كتابه (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) وكذا الأخ عبد الحميد أحمد الرجاعي في شهادته الموجودة في هذا الكتاب وصورة أوردها الأستاذ/ يوسف الشريف في كتابه (اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف وحكاية) أما بالنسبة لكاتب هذه السطور.. فيشهد لله أن الشيخ راجح غالب لبوزة هو أول شهيد لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وأنه استشهد يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣م ودفن يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣، أنزله الله منزلة الأنبياء والصديقين.. أما الصورة فهي لا تقدم ولا تؤخر كان هو صاحبها أو لم يكن .

وأشهد لله أن الجبهة القومية وجبهة التحرير لم يظهرأ صورة أول شهيد لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م بين قوافل الشهداء للجبهتين الذين سقطوا في سبيل الاستقلال خلال مرحلة الكفاح المسلح التي استمرت طوال أربع سنوات، كما أنني لا أصدق كل ما دونه النظام الشمولي خلال مرحلة حكمه للجنوب

من ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وحتى ٢١ مايو ١٩٩٠م، بتصنيفاته المختلفة من يمين رجعي إلى يسار انتهازي وإلى الزمرة والطغمة حتى وإن كانوا شركاء في الوحدة ودخلوها صدقاً أو كذباً.

كما أنني لم أشاهد يمينياً أكان شمالياً أم جنوبياً، قد ارتدى خنجراً فوق بنطال وأشهد لله أن الشيخ راجح غالب لبوزة لم ينطلق من تعز لتفجير ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م ولم يكن مكلفاً لا من المصريين ولا من اليمنيين الجمهوريين ولا من الجبهة القومية وأن ضمانته قد قدمت عليه هو ومن معه بعودة سلاحهم إلى مصدره قدمها عليه الشيخ سيف مقبل عبدالله ويوجد نص الضمانة في كتاب (ندوة توثيق الثورة اليمنية) الجزء الثاني، ص ٣٩٨، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، فالثورة انطلقت عفوية استغللتها الجبهة القومية ودعمتها المخابرات المصرية ونظمتها تدريباً وتسليحاً وتخطيطاً وكانت مصر أيضاً وراءها سياسياً وعسكرياً والجمهورية العربية اليمنية الأرضية التي كان ينطلق الثوار منها ويعودون إليها، وهذه شهادة لله.

الدور القومي لإذاعة صوت العرب

كان للإعلام المسموع دور مهم في حياة المواطن اليمني في معركته المصيرية لمواجهة التخلف في شمال اليمن والاستعمار البريطاني في جنوبه ومع تطور وسائل الإعلام المسموع (الراديو) والاتصال بين الأمم في القرن العشرين أثر ذلك في حركة الجماهير اليمنية ونضالها وسير حياتها وتأثر بها يدور من حولها واستطاعت أن تواكب العصر الذي تعيش فيه وتأثرت بما يجري فيه من أحداث، كما أثبتت بعض الوسائل الحديثة والاكتشافات المعاصرة من حولها وخاصة في عدن المستعمرة التي كان يصل إليها كل جديد وحديث تنتجه المصانع الأوروبية من الأجهزة الالكترونية لكون عدن ميناءً حراً لا يفرض الضرائب على تلك البضائع التي تصل إليه وقد قلل الراديو من الاعتماد على وسائل الاتصال التقليدية القديمة وأصبح هذا الجهاز وسيلة فعالة ومؤثرة في حياة المواطن اليمني في الريف والمدينة.

الراديو

دخل الراديو منطقة الجنوب عن طريق القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت تذاع أخبار الحرب بين قوات دول الحلفاء ودول المحور من مراكز محددة يجتمع سكان الأحياء السكنية لاستماع أخبار سير المعارك وكان أحد تلك المراكز التي يبيت من خلالها جهاز الراديو في شرطة الشيخ عثمان (الشوكي) وفي أوائل الخمسينات بدأ يصل الراديو إلى الريف والمناطق النائية عن طريق المغتربين الذين يزورون أسرهم وكذا بعض العائلات الميسورة ولكن انتشاره ظل محدوداً لغلاء سعره وكبر حجمه حيث كان يحتاج إلى شخص لنقله من بيت لآخر مع بطاريته الكبيرة المنفصلة عنه والأسلاك التي تربط بالخارج كهوائيات وكان البعض يتخوف من تشغيله لأنه يجذب الصواعق الرعدية أثناء هطول الأمطار.

وفي أوائل الستينيات انتشر الراديو «الترانسستور» الأخف وزنا والأرخص سعرا حتى دخل كل البيوت، تقريبا، وزاد الإقبال عليه والاستماع إلى البرامج الوطنية التي كانت تبثها بعض المحطات العربية وأصبح الراديو يرافق صاحبه حيثما ذهب.

والراديو^(١) خصائص يتفرد بها، أهمها: أنه يعتمد على حاسة السمع لذا يعتبر الراديو مفيدا للوصول إلى كافة فئات المجتمع وبخاصة الأميين وصغار السن والمتقاعين في العمر، كما يتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية ويتميز بسرعه في نقل المعلومات وإذاعتها وقت حدوثها.

صوت العرب

بدأت إذاعة صوت العرب من القاهرة^(٢) برنامجا محدودا مدة إرساله ساعتان إلا ربع تابعا للمخابرات المصرية العامة عام ١٩٥٢م تحول في عهد ولاية صلاح سالم لوزارة الإرشاد وتعيين أحمد سعيد مديرا لإذاعة صوت العرب وكانت برامجه قد تحولت إلى جهاز دعائي مؤثر ارتفعت ساعات إرساله في العام الأول إلى ثماني ساعات ثم وصلت في عهد صلاح سالم أيضا إلى ٢٢ ساعة هي مدة إرساله اليومي، حتى الآن شارك صوت العرب في معارك التحرير العربية، أعلن ساعة الصفر لثورة الجزائر في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤م بإذاعة بيان جبهة التحرير الوطنية عن انفجار ٢٤ قنبلة في أماكن مختلفة، وأعد لها إذاعة سرية خاصة ووجه طعنات حادة لحلف بغداد، وللحكام المتهاونين مع الاستعمار وكان عاملا مؤثرا ضد الدعاية الاستعمارية الذي تصدى لها بكل كفاءة واقتدار.

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م في مصر والتي صاحبها ظهور الراديو «الترانسستور» الذي انتشر في اليمن، ولم يكن في حاجة إلى تيار كهربائي، فوصلت رسالة الدعوة للتحرر وإلى النهضة والوحدة وسماع الشعب اليمني من إذاعة صوت العرب التي تخطت الأسوار الامامية والحواجز البريطانية وتعرف الشعب على أخبار الحضارة الحديثة حيث كان يجهلها وأسباب حرمانه منها، فتفتحت عيونه على النور متسلقا جدار القبور^(٣)، حتى أن بعض الدول الرجعية في المنطقة قد وجهت سلطاتها الامنية وما يسمى بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بملاحقة كل من يستمع إلى إذاعة صوت العرب وإنزال عقوبة السجن والترحيل لغير أبناء البلد وقامت إذاعة صوت

العرب بحملة إعلامية ناجحة حول ممارسة تجارة الرقيق التي كانت متبعة في دول المنطقة حتى منتصف الستينات من القرن الماضي مما حدا بحكامها الى إصدار قرارات تحرم الاتجار في الرقيق.

وقد اهتم أبناء اليمن مثلهم كسائر الشعوب العربية بمتابعة برامج صوت العرب منذ منتصف الخمسينات والذي اخذ شهرة واسعة اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ حيث كان يبث الاناشيد الحماسية مثل «الله أكبر فوق كيد المعتدي» وكانت ومازالت تعبر عن اعماق الانسان العربي المؤمن بالله وبعرويته.

وأخذ رجال القبائل المنتشرون في المدن والقرى والارياف والجبال والصحارى اليمنية يتابعون التطورات والاحداث السياسية العربية والدولية في وطنهم وخارجه ولم يقتصر دورهم على تلقي المعلومات والاخبار بل كانوا يشاركون في صناعة الاحداث واتخاذ القرارات بشأنها وسميت تلك الفترة بثورة «الترانسستور».. وعليه فإن وسائل الإعلام كانت ومازالت تقوم بدور مفيد وحساس في حياة أبناء البشر، وقد حددت ساعة الصفر ببدء الثورة، الجزائرية إذ يقول عقلها المفكر اللواء/فتحي الديب في كتابه (عبدالناصر وثورة الجزائر)، اتصلت بأحمد سعيد لأخطره بالانتظار في تنفيذ المخطط السابق اعداده مرة لدور صوت العرب في الانطلاق وعلى أوسع نطاق لشد أزر المناضلين الجزائريين وتوعية الشعب العربي بقضية الجزائر وطرح القضية بما يثير خفاياها أمام الرأي العام العالمي ووجدته هو الآخر قد انتابه القلق وبدأت آماله تتهاوى، فقامت ومن خلال إيضاح خطورة العمل وأهميته ببث روح الثقة في نفسه من جديد مطالباً إياه بالصبر والتروي في انتظار ما ستأتي به الأخبار من الأخوة الجزائريين وعدت إلى منزلي لأعود متابعة كافة النشرات الاخبارية لكافة إذاعات العالم ووكالات الأنباء متأرجحاً بين القلق والأمل.

وبعد طول انتظار تسرب أول صدى لبدء الكفاح الجزائري الساعة ٢٠،٠٠ يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤م في صورة خبر أنه حدث تمرد جزائري ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من آلاف الفرنكات الفرنسية وجاء الخبر بمثابة الشرارة التي ألهمت كافة مشاعري بالحرارة والحماس والسعادة التي

انتابتنى وملأت قلبي بالفرح الذي فاق كل تصور وبادرت على الفور بإبلاغ السيد الرئيس عبدالناصر والسيد زكريا محيي الدين واللذين ومن موقع استعادة الثقة وكان لوقع النبأ آثاره الواضحة في رنة الفرحة التي لمستها من نبرات الرئيس عبدالناصر والسيد زكريا محيي الدين وجها إليّ التهنة مما شد من ازري وعزيمتي واستعادتي لثقتي الكاملة في نفسي والتي شاركني فيها زميلي الأخ/ عزت سليمان وأعطيت الضوء الأخضر إلى أحمد سعيد حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحنهمهم ويطالب الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين، كما قام في نفس الوقت بإثارة حمية الجماهير لمساندة هذه الثورة التي لم يكن يتوقعها أحد.

كما بدأت كافة الصحف العربية والأجنبية تتابع نشر أخبار الكفاح الجزائري باعتباره حدثاً مفاجئاً جاء ليثبت، ومن خلال الواقع، أن إحكام سيطرة الأستعمار ومبالغة في كبت الحرية لا يحول دون توليد الانفجار ولا يعوق أي نضال شعبي عن انطلاقه في التصدي للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته، وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة وقمت طبقاً لتعليمات الرئيس عبدالناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق ورشاشات خفيفة وبنادق رشاشة وقنابل يدوية وذخيرة بأنواعها لأكدسها في مخزن أنشأته بمبنى خاص بنا مراعي السرية التامة بكل صورها ومحكم السيطرة على العملية شخصياً لتفادي معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاونني في ذلك فقط زميلي الأخ/ عزت سليمان..

أبرزت محطة صوت العرب بالقاهرة قضية الجنوب المحتل وثورته المسلحة على الاستعمار البريطاني وكشف مخططاته التآمرية وحملاته الحربية لإخماد الانتفاضات القبلية ولقصص القرى والشعاب الأهلة بالسكان، حيث كان يلقي مقاومة من أبناء اليمن ونتذكر القصف الوحشي للطيران البريطاني لقعدة والبيضاء وحرب بالاضافة للمناطق الجنوبية التي كانت الانتفاضات القبلية فيها لم توقف، وقد أشاد الشعراء بصوت العرب ومنهم:

ناصر أحمد بن لزيم أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م حيث قال:

سامر وانا صابر على طول الليالي ذي طوال
يوم انقطع صوت العرب ليله وزاد الانشغال
حما انقطع صوت العرب قلت العرب قدهم ذلال
وان العرب سالوا كما سيل الثورة في الرسال

وعند عودة الارسال فرح الشاعر فرحا كبيرا وكانت مشاعر الأمة العربية واحدة في أحزانها وأفراحها، وكان التجار يروجون بضائعهم بوضع العلامات التجارية واسم صوت العرب على بضائعهم مثل الملابس والعطور وأسماء المحلات التجارية.

ولم يقتصر دور مصر الشقيقة على الدعم الإعلامي لثوار الجنوب بل أمدتهم بالاموال والسلاح والذخيرة وأنشأت لهم مكاتب بالقاهرة وصنعاء وتمز ومعسكرات التدريب وساهم بعض المثقفين منهم في الحملات الإعلامية التي كان يبثها صوت العرب من القاهرة وقد شكلت محطة صوت العرب هاجسا مقلقا لدى الدوائر الاستعمارية البريطانية في الجنوب المحتل وقد عبر عن ذلك احد ابناء جلدتهم وهو الضابط السياسي ديفيد ليدجر الذي ألف كتاب (الرمال المتحركة) ورافق عملية الثورة حيث عمل خلال الفترة ١٩٦٣م الى الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م في عدن، وهاجم إذاعة صوت العرب من القاهرة قائلا: لقد أصبحت ^(١) إذاعة القاهرة بسيلها المطرد من التهجومات على بريطانيا جزءاً من الحياة اليومية وأعطت الثورات القبلية بريقاً جديداً ووصفت بأنها ثورة الشعب العربي على الاستعمار الغربي واعتبر كل مناهض للبريطانيين بطلاً كما اعتبر كل صديق لهم خائناً وكان جوهر رسالة إذاعة القاهرة من عام ١٩٥٤م فصاعداً هو دائماً ان: «البريطانيين هم اعداء العرب الذين سيتخلون عنهم وقت الشدة والذين سيفعلون ذلك»، وقد ثبت ذلك القول في أواخر عام ١٩٦٧م عندما اجتمع المندوب السامي البريطاني همفري تريفليان بالسلطين وأعضاء حكومة الاتحاد الفيدرالي وابلغهم ان الحكومة البريطانية سوف تتسحب من عدن نهاية العام وان المعاهدات التي تربطها بهم تعتبر منتهية ولاغية وان المصالح بين الشعوب هي المستمرة ومصلحة بريطانيا أصبحت لا تتمثل بهم اليوم بعد ان اثبتوا فشلهم في استعادة حي كريتر من يد الثوار وهذا ليس حبا في الثوار بل

دق أسفين بين الثوار والسلطين وبين الثوار انفسهم وهذا ما اثبتته المراحل اللاحقة.

وهذا الرأي المعادي أيضا يندرج في إطار الاعلام المضاد الذي أولته الدوائر الاستعمارية أهمية بالغة كما سنرى وتجدر الإشارة الى ان حدة^(٥) العداء مع الغرب قد زادت في الفترة التي شهدت معارك التحرير العربي ومعارك الاستقلال الى ان بلغ الحنق الاستعماري مداه ضد العرب عشية حرب الايام الستة عام ١٩٦٧م وما بعدها، فقد كانت الساحة خالية من أي جهد إعلامي عربي مؤثر على الساحة العربية.

الإعلام المضاد

لعبت الدوائر الاستعمارية البريطانية ذلك الاسلوب عبر عملائها وجواسيسها ضد الثورة للحد من اعمال المقاومة وبقصد إضعاف الروح المعنوية وبث الفرقة والانقسام في صفوفهم كذلك عن طريق توزيع العطايا والهبات وشراء الذمم الضعيفة كما لعبت الدوائر الاستعمارية البريطانية اساليب خبيثة في مجال الاعلام من خلال نشر الاخبار الكاذبة او التقارير المشوشة المثيرة للشكوك عبر وسائل الاعلام الاستعمارية من إذاعة وصحافة... الخ وعبر الابواق الاعلامية التابعة لها في المنطقة العربية وما توجه تلك المحطات من دعايات مغرضة ضد أبناء الشعب العربي لإسكات الأصوات المعارضة للسياسات الاستعمارية البريطانية والانظمة المرتقنة لسياساتها في المنطقة، وكانت المخابرات البريطانية تستخدم الوسائل الدعائية لمواجهة الاعلام المصري وتشكلت لجنة مهمتها بث الدعايا ضد مصر وتبنت اللجنة المشكلة خطة الدعايا السوداء واختراق وسائل الاعلام الاقليمي بهدف تقليل نقد السياسة البريطانية في المنطقة حتى إنه طلب من هيئة الاذاعة البريطانية المعروفة باستقلاليتها، ولو نظريا على الاقل، بتبني سياسة اعلامية أشد عدوانية واطلقت هذه اللجنة وغيرها من فروع المخابرات البريطانية حملة من الدس والوقيعه وبث المعلومات الخطأ بواسطة الجرائد ووكالة الانباء العربية وهي وكالة انباء كانت مدعومة من المخابرات البريطانية ومختلف وسائلها في كل الشرق الاوسط وعمدت هذه الحملة الى طباعة منشورات مزورة باسم هيئة الاستعلامات المصرية تدعو

فيها الى السيطرة على الاقطار العربية وعلى صناعة النفط بواسطة مصر ومن اختراعات الدعاية البريطانية التي استخدمت في هذه الحملة فضح وجود معسكرات اعتقال مصرية يشرف عليها النازيون السابقون.

وافتح في عدن ما سمي (صوت مصر الحرة) بدأت تبث برامجها في ١٨ يوليو ١٩٥٦م واعتقدت السلطات المصرية - حينذاك - ان هذه الاذاعة تعمل في فرنسا وهو ما سارعت الى تأييده المخابرات البريطانية للتعمية والتمويه، إلا انه اتضح بعد ذلك ان الذين كانوا يديرون هذه الاذاعة هم (آل ابو الفتاح) الذين كانوا يتعاونون مع جميع الاجهزة الغربية الانجليزية والفرنسية والأمريكية والسعودية على حد سواء.

وقد تمكنت السلطات البريطانية من استيعاب المناوئين للوجود المصري في اليمن، وسهلت للاعلاميين منهم بث برامج معادية للنظام الجمهوري في صنعاء والقيام بحملات إعلامية للتشهير بالقوات المصرية في اليمن، من خلال إذاعة عدن التابعة لحكومة الاتحاد الفيدرالي صنيعة الاستعمار، وكانت برامج «صوت اليمن» وصرخة الثورة اليمنية يشرف عليها مدير إذاعة صنعاء الجمهوري سابقا السيد عبدالله الابيض، والذي وجد نفسه في الخط المعادي للثورة وللوجود المصري كون بعض العناصر الجمهورية تعتبره من سلالة السادة ابناء عمومة آل حميد الدين ملوك اليمن السابقين، ولعل صالح علي فداه المذيع الملكي الشهير الأسوأ حظا حيث جرى اغتياله اثناء سفره من عدن في منطقة دثينة وهو في طريقه الى حريب احد معاقل القوات الملكية اليمنية وهو ضابط خدم في الجيش الالماني ووصل الى رتبة عقيد، واذا كان صالح علي فداه قد أقدمت على إعدامه الجبهة القومية فإن جبهة التحرير لم يفلت منها فاروق فداه الذي كان يعمل في المخابرات البريطانية والذي تم القبض عليه في الضالع واقتياده الى مدينة تعز وسلم الى مقر العملية صلاح الدين واخذت منه معلومات مفيدة ثم سلم مرة أخرى للفدائيين في جبهة التحرير وبعدها لم يشاهد ابدا !!

التسلط الاستعماري على الإعلام

ولما كان ^(٦) وما زال هناك خلل كبير في عملية توازن الاخبار والمعلومات بين الوكالات العالمية الكبرى والوكالات الاوروبية وبين اجهزة الاعلام في العالم الثالث المنتمية الى دول عدم الانحياز او ما يجري فعلا من تفاوت شاسع مفرض متحيز فظيع وتسلط استعماري على الاعلام في عملية نقل او عرض الاحداث المختلفة في العالم الثالث.

ويدخل ذلك كله في إطار الحرب النفسية التي هي شكل من اشكال ^(٧) الدعاية يرمي بها العدو الى الكف عن المقاومة والاقناع بأن الخير كل الخير في الاستسلام والتسليم وهو قد يسعى لذلك بدهاء الدبلوماسية وبعبرية الدعاية وقد يلوح بسلاح أساطيله ودباباته وطائراته وهو لا يستهدف من ذلك كله إلا التهويل والتهويل والخداع والرعب والقضاء على المقاومة وروح النضال والاقناع بالهزيمة كقدر محتوم وحقيقة لا مفر منها.

وقد كان الاستعمار البريطاني يطلق على الثوار المعارضين لوجوده لقب «الشيوعية» باللهجة العامة منذ مطلع الخمسينات وقد درجت على السنة العامة دون فهم لمعناها قبل ان يعرفوا الشيوعية والماركسية كانوا يرددونها دون فهم لمضمونها وخاصة عند حدوث الاشتباكات مع الانجليز كأن يقولوا: هاجم «الشوعية» ليلة البارحة معسكر الفلاني وفلان تشوّع أي انضم الى فصائل الثوار!!

ورغم تلك الحروب النفسية ضد الثوار إلا انها قد منيت بالفشل الذريع لتمسكهم بقضيتهم العادلة وحرر المحتلين الغزاة من بلادهم.

ويرى محمد حسنين هيكل: أن جذور ^(٨) تشويه صورة العرب في وسائل الاعلام الغربية ترجع في بعضها الى أسباب تاريخية نتيجة عدم الثقة والخوف المتبادل بين العرب وأوروبا نتيجة نزاعات رئيسة مثل الاسلام والامبراطورية الرومانية الشرقية والصليبيين والصراع للسيطرة على خطوط التجارة ونتج عن ذلك علاقات بين العرب والغرب امتازت بحساسيات اقتصادية وعسكرية ودينية وثقافية وعرفت القبائل بعد ذلك معنى الشيوعية عندما هاجمها عبدالناصر وتعليقات صوت العرب على التفاف عبدالكريم قاسم على ثورة

١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م القومية في العراق وسجنه لعبد السلام عارف الذي كان الدينمو المحرك للثورة.

عبد الناصر والثورة اليمنية

كان الزعيم العربي الرئيس جمال عبدالناصر يمثل رمزا لآمال الشعوب العربية في الحرية والعزة والكرامة ويجسد الوحدة العربية الكبرى وكان خطيبا بارعا ومفوها يملك حنجرة ذهبية وصوتا قويا ومؤثرا يهز مشاعر الملايين عندما يخطب ويستمع له الكبير والصغير وقد يستمر خطابه ساعة وربما أكثر واصبح المواطن العربي يعرف مواعيد المناسبات الوطنية التي يخطب فيها الرئيس عبدالناصر وكذا اصبح يعرف مفردات اللهجة المصرية التي لا يخلو خطاب لعبدالناصر إلا واستخدمها، وبعد قيام الثورة في اليمن كان يتحدث عن الوضع القائم مخاطبا الجماهير العربية وكان اليمن وثورته يتعرض، حينها، لمؤامرة الهدف منها افشال الثورة وسقوط النظام الجمهوري، ولعبت دور السينما دورا كبيرا في عرضها للافلام الوطنية وكذا الجريدة المصورة الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات المصرية.

ويمثل^(٩) القادة والزعماء أحد أهم المتغيرات في التأثير الشخصي على الجماهير ويذهب بعض الخبراء الى تعريف قيادة الرأي بأنها الدرجة التي يكون الفرد عندها قادرا على التأثير وبصورة غير رسمية في اتجاهات الأفراد الآخرين وفي سلوكهم الظاهر بصورة مطلوبة ومتكررة في موقف اختياري.

وكان الرئيس عبد الناصر طرازا فريدا من الزعماء، فقد دعم ثورة اليمن وقدم الشعب المصري الشقيق أغلى التضحيات والبطولات بدماء ابنائه لدعمها ونجاحها وقال الرئيس عبدالناصر: (لقد أرسلت سرية الى اليمن واضطرت الى تعزيزها بسبعين ألف جندي).

لقد جعل الرئيس عبدالناصر القاهرة قلعة الحرية لشعوب آسيا وافريقيا، حيث كان يقف إليها زعماء حركات التحرر الوطني وذلك لما لمصر ولعبدالناصر من ثقل عربي ودولي وقد جسّد عبدالناصر الزعامة العربية في تلك الفترة المجيدة من تاريخ الامة العربية وكان ابناء اليمن يتطلعون اليه كمنقذ لهم

من عصور التخلف والظلام التي عاشوا فيها عشرات السنين ومن التسلط الاستعماري الجاثم على ارض الجنوب المحتل منذ عام ١٨٢٩م.

أدرك جمال^(١١) عبدالناصر بحسه الوطني والقومي ان ساحة الارض العربية هي ميدان واحد للمعركة وان انتصار الاستعمار في بلد عربي يقوي مركزه ويدعم سيطرته ويحاصر حركات التحرر الوطني وخاصة في القاهرة.

وخلال^(١٢) الفترة الواقعة بين ١٩٦٠-١٩٦٤م حدثت تطورات على الصعيد الاقليمية تركت آثارا عميقة في السياسات والتصرفات العربية في مجال السياسة والاعلام، فقد اتسع الصراع بين الدول الرجعية و(الثورية) على زعامة المنطقة وحدث انقلاب في العراق وانحلت الجمهورية العربية المتحدة (الوحدة بين مصر وسوريا) وقامت جمهورية اليمن تكالفة عليها القوى الرجعية لغرض اجهاضها ووقفت مصر الى جانبها وعكست هذه الاحداث جميعها الشقاق والفرقة في العالم العربي، بل عملت على تعميقها وقد واجه الرئيس جمال عبدالناصر معارضة شديدة من بعض الانظمة الرجعية عند التدخل في اليمن وخاصة (السعودية) حيث قامت منذ إعلان الثورة في صنعاء بمساعدة الملكيين ومدهم بالاموال والاسلحة والذخائر وفتحت حدودها لهم وخاصة (نجران) التي اصبحت قاعدة انطلاق للهجمات الملكية، وجندت المرتزقة الاجانب من كل حذب وصوب وانتصرت الثورة والجمهورية بدعم مصر وجيشها وأخرجت الشعب اليمني من العصور الوسطى الى القرن الواحد والعشرين وقدمت مصر لثوار الجنوب الدعم الكامل وغير المحدود لمحاربة الاستعمار البريطاني وكانت مصر وزعيمها عبدالناصر قد وعدت ووافقت بوعدها للوطنيين الاحرار في الجنوب بدعمهم بالمال والسلاح والتأهيل والتدريب لمحاربة الاستعمار الذي استمر جاثما على شعبنا مائة وتسعة وعشرين عاما.

في زيارتي للقاهرة عادة ما اقوم بزيارة لمن ارتبطنا بهم في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار ومنهم ذلك الرجل الذي عرفه كل عربي هو الاستاذ احمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب وفي زيارتي له في نهاية نوفمبر ٢٠١١م روى لي قصة زيارته ضمن وفد مجلس الأمة المصري للعاصمة البريطانية عام

١٩٦٥م وما واجهه من متاعب من اقارب القتلى البريطانيين في عدن عندما علموا عبر الصحف البريطانية انه ضمن الوفد المصري الزائر لبريطانيا ومن كتاب (اليمن وأهل اليمن اربعون زيارة والى وحكاية) للأستاذ يوسف الشريف نورد هذه الحكاية عن «صندوق أحمد سعيد» اذ يقول : كلفني الرئيس جمال عبدالناصر عندما وجه الى ضرورة قيام آلية إعلامية تواكب مسيرة ثورة يوليو، تنهض بمهام التنوير بتوجهاتها وسياساتها ومواقفها والدفاع عن مكتسباتها الوطنية، فقد تحقق ذلك نسبياً على ارض الواقع عبر الصحف والاذاعات والكتب المصرية، لكن الخيار القومي للثورة فرض انشاء اذاعة خاصة متفرغة لتغطية شؤون الوطن العربي، فكان انطلاق اذاعة صوت العرب عام ١٩٥٢م بالتزامن مع انتشار الراديو «الترانزستور» في ربوع الوطن العربي، فكان المواطن العربي البسيط في الخليج والجزيرة العربية واليمن والمغرب العربي يطلب من البائع شراء «راديو احمد سعيد» او «صندوق احمد سعيد» وربما يطلب من البائع مساعدته في ضبط مؤشر الراديو على اذاعة صوت العرب.

كان الشاب احمد سعيد حديث التخرج في كلية الحقوق وهو كان القائد لفريق العمل الذي باشر مسؤولية تجسيد فكر وتوجهات ثورة يوليو القومية عبر الاثير، وعلى عهدي به انه كان مشبعاً حتى النخاع بالحماس والايمان بحتميات انتصار الامة العربية ووحدتها اضافة الى موهبته وقدراته الفذة على الخلق والابتكار الازاعي وفنون التعامل مع معاونيه وتأجيح الحماس القومي لدى جمهور صوت العرب من المحيط الى الخليج.

أذكر انه في غرفتين فقط من مبنى الاذاعة المصرية القديم بشارع الشريفين كانت فترة بث اذاعة صوت العرب في البداية لمدة ساعتين يومياً، وتمكنت مجموعة شباب المذيعين من ابداع سيمفونية الاعلام القومي الثوري غير المسبوق، نذكر من بينهم، للتاريخ، محمد عروق «مراقب مناطق الصراع» والبناء العظيم أمين بسيوني الدينامو المحرك للآليات الازاعية وسعد غزال مسؤول شؤون الخليج واليمن والقديس محمد ابو الفتوح وسعد زغلول نصار وجمال السنهوري وبهاء طاهر ومحمد الخولي وعبدالوهاب قتاية وسيد الغضبان، غير طاقم متميز من المخرجين والمعدنين ومقدمي البرامج الثقافية والترفيهية.

ثم نتوقف قليلاً حتى نتأمل مغزى تلك القصة المثيرة حول مدى السطوة الاعلامية القومية التي كانت لإذاعة صوت العرب في الخمسينيات والستينيات عبر مواكبة الثورة في جنوب اليمن ومدى تأثيرها في تأجيج حماس اليمنيين ونضالهم الجسور ضد الاحتلال البريطاني، اذ بعد تسع سنوات على العدوان الثلاثي الفاشل الذي تعرضت له مصر عام ١٩٥٦م واسفر عن تحطيم اسطورة بريطانيا العظمى وسقوط حكومة أنتوني أيدين، وحكومة كريستيان في فرنسا، وبن جوريون في اسرائيل، تلقى مجلس الامة المصري دعوة من مجلس العموم البريطاني عام ١٩٦٥م لإجراء مشاورات حول عدد من القضايا الشائكة محل الخلاف والتوتر بين البلدين آنذاك!

تشكل وفد مجلس الامة برئاسة المهندس سيد مرعي وزير الزراعة وعضوية الدكتور فوزي السيد رئيس اتحاد العمال والسيدة بثينة الطويل، لكن في آخر لحظة أضيف اسم احمد سعيد مدير صوت العرب وكان عضواً في المجلس، كي تتاح له فرصة الاطمئنان على ابنة اخيه التي كانت تقضي فترة علاج في لندن، لكن السفارة البريطانية تحفظت على منحه تأشيرة الدخول، وعندما استفسرت رئاسة الجمهورية عن السبب، قالت إن الخارجية البريطانية رأت ان وجود احمد سعيد في لندن سوف يؤدي الى هياج الرأي العام والى انتقاد المعارضة ولومها للحكومة باعتباره عدواً لبريطانيا ومن الافضل استبداله او استبعاده من الوفد المصري، حتى تتوافر الاجواء الهادئة لنجاح المهمة السياسية التي دعي من اجلها!

القصة رواها سيد مرعي في مذكراته وكيف ان الرئيس جمال عبد الناصر عندما بلغه تحفظ الخارجية البريطانية قال: «ما دامت الدعوة موجهة الى مجلس الامة بصفته هيئة اعتبارية، فمن حقه اختيار اعضاء الوفد دون معقّب، ولذلك على الخارجية البريطانية ان تقبل الوفد كما هو دون تغيير، ثم اضاف: «واذا كان موش عاجبهم بلاش سفر»!

وهكذا قبل ان تصل طائرة الوفد المصري مطار لندن بنحو نصف ساعة حدث هرج ومرج بين طاقم المضيفين مما أثار قلق سيد مرعي وتساؤله عن السبب، وقيل له ان اهالي الجنود الانجليز الذين قتلوا في عدن تجمعوا في شبه مظاهرة عدائية ضد احمد سعيد في المطار وربما حاولوا الاعتداء عليه، والتعليمات الصادرة من السلطات البريطانية المختصة ترى نزول الوفد أولاً بدونه الى حين صعود اثنين من ضباط اسكتلنديارد، لحمايته ومرافقته الى الفندق!

في قاعة كبار الزوار فوجئ احمد سعيد وقد طوقته الكاميرات والميكروفونات وعدد غفير من الصحفيين وانهالت عليه الاسئلة اشكالا وألوانا فلم يجد مفرأ من الدفاع عن نفسه بشجاعة وقال: ان تحريضه للشعب في جنوب اليمن على مقاومة الاحتلال البريطاني ينسجم مع حق الدفاع عن النفس الذي تبيحه كافة الشرائع السماوية والقوانين الدولية وهو حق اصيل من حقوق الانسان، وأشار الى ان كل عشرة قتلى يمينيين برصاص الانجليز سقط مقابلهم جندي بريطاني برصاص اليمينيين، فإذا ارادت بريطانيا الحفاظ على ارواح ابنائها فعليها ان ترحل من عدن!

وصل وفد مجلس الامة المصري الى الفندق بينما كان المؤتمر الصحفي الذي عقده احمد سعيد في المطار يذاع في التلفزيون مشفوعا بتعليقات عدد من المحللين السياسيين والخبراء البريطانيين في الشؤون العربية، وتراوحت بين اتهامه بالكراهية ونقد ممارسته التحريضية ضد الوجود والمصالح البريطانية في الشرق الاوسط في الوقت الذي كانت فيه الشرطة المخصصة لحماية احمد سعيد قد ألقت القبض على شاب بريطاني يقيم في الغرفة المجاورة له، إذ كان يتحين الفرصة لاغتياله انتقاماً لشقيقه الجندي الذي قتل في عدن، وطلب احمد سعيد لقاءه ودار بينهما حوار سياسي حول حق الشعب اليمني في الحرية وان شقيقه رَجَّ به للدفاع عن قضية غير عادلة!

على ان لقاء الوفد في اليوم التالي مع هارولد ولسون، رئيس الحكومة البريطانية، كان الاكثر إثارة فهو عندما صافح أحمد سعيد بادره قائلاً: اراك «الرجل المتبسم» ألا تعتقد ان هذا اللقب افضل من لقب «رجل الكراهية»

الذي اطلقت عليه عليك الصحافة البريطانية، ثم استدرك قائلاً: أياً ما كان موقفك من بريطانيا فقد اخذنا أهبة الاستعداد للرحيل عن عدن و«شرق السويس» ولذلك أتمنى أن تزيد من جرعة الموسيقى في إذاعة صوت العرب بدلاً من الكلام.. وقال أحمد سعيد: «مارشيات عسكرية يعني» ٩.. و.. ضج الجميع بالضحكات.

- (١) المرجع: عبدالناصر وثورة الجزائر، تأليف فتحي الزيب - ص ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ صادر عن دار المستقبل العربي - مصر الجديدة.
- (٢) المرجع: المدخل في الاتصال الجماهيري، تأليف: د. عصام سليمان الموسى، ص ١٠٤ (باختصار).
- (٣) المرجع: ثورة ٢٣ يوليو (ج ١)، تأليف: أحمد حمروش، ص ٥٤١.
- (٤) المرجع: الخلاصة تكون أو لا تكون، تأليف: د. عبدالرحمن البيضاني، ص ٢٠٠.
- (٥) المرجع: الرمال المتحركة، تأليف: ديفيد ليدجر (١٩٨٣)، ص ٢٠.
- (٦) المرجع: الإعلام العربي، تأليف: د. تيسير أبو عرجه، ص ١٦٦.
- (٧) المرجع: الإعلام العربي بين المطرقة والسندان، تأليف: أحمد محمد عاشور، ص ٤٠٥.
- (٨) المرجع: استراتيجية الإعلام العربي، تأليف: د. السيد عليوه، ص ١٨٤.
- (٩) المرجع: تحديات الإعلام العربي، تأليف: د. صالح خليل أبو أصبع.
- (١٠) المرجع: الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، تأليف: د. سمير محمد حسين، ص ٩٨.
- (١١) المرجع: ثورة ٢٣ يوليو (ج ١)، تأليف: أحمد حمروش، ص ١٠٦٨.
- (١٢) المرجع: الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، تأليف: د. تيسير أبو عرجه، ص ١٦.
- (١٣) المرجع: زعيم مصر والعروبة جمال عبدالناصر ١٩١٨-١٩٧٠م، تأليف: أحمد علي، ص ٩٦.
- (١٤) د. علوي عمر بن فريد العولقي، من كتابه «تاريخ قبائل العوالق»، الجزء الثالث، ص ١١٩.
- (١٥) انظر كتاب «اليمن واهل اليمن اربعون زيارة والف وحكاية»، ص ٦٨، يوسف الشريف، دار الشروق، الطبعة الأولى ٢٠٠م.
- (١٦) انظر ما دونه السير كيندي تريفاسكيس في كتابه ظلال الكهرمان لتعرف مدى الكراهية والحدق البريطاني على مصر ورئيسها وإعلامها ممثلاً بإذاعة صوت العرب والذي اتهمهم بالنازية.
- (١٧) الاذاعة العربية أقوى سلاح لتوحيد الوطن العربي فاروق خور شيد مجلة العربي العدد الاول ديسمبر ١٩٥٨م.
- (١٨) الاذاعة سلاح جبار في وجه الاستعمار للاستاذ/ محمد فتحي مجلة العربي العدد الثاني يناير ١٩٥٩م.



الرئيس / علي ناصر محمد
قائد جبهة المنطقة الوسطى ويحان
ورئيس جمهورية اليمن
الديمقراطية الشعبية فيما بعد

لولا الدعم المصري ما صمدت الثورة اليمنية أسبوعاً واحداً

لولا تدخل مصر وجيش مصر وقرار رئيسها الزعيم جمال عبدالناصر بالوقوف إلى جانب الثورة اليمنية لما صمدت الثورة أسبوعاً واحداً في وجه الاعداء من مستعمرين ورجعيين، لقد كان الفضل كبيراً للرئيس جمال عبدالناصر عندما أعلن من مدينة تعز أثناء زيارته لليمن في ٢٣ أبريل ١٩٦٤م أمام الجماهير المحتشدة في ميدان الشهداء بصرخته المدوية: (على العجوز الشمطاء أن تأخذ عصاها وترحل من عدن والجنوب المحتل) وقفت مصر إلى جانب الثورة في الجنوب وفتحت مصر لثوار الجنوب المخازن لتسليحهم وتدريبهم عسكرياً من خلال (العملية صلاح الدين) سواءً في معسكر صالة بتعز أو في القاهرة نفسها وهذا ما أريد أن أثبتة للتاريخ وقد اربكنا أخوتنا من أبناء الكنانة بصراعاتنا وخلافاتنا أثناء مسيرة الثورة، لقد كان للسياسة المصرية أهدافها وهي محاربة الاستعمار ورحيله من عدن والجنوب المحتل وإلى الأبد.

وهذه المواقف وجب علينا توثيقها للتاريخ وتدريسها في مدارسنا وجامعاتنا حتى تكون الأجيال القادمة من أبنائنا على معرفة بما قدمته مصر ورئيسها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر من تضحيات في سبيل تثبيت النظام الجمهوري في الشمال ورحيل الاستعمار البريطاني من الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

-
- (١) كانت الزيارة لعلي ناصر محمد لمصر في سبتمبر من عام ١٩٧١م وهو رئيس للوزراء ووزير للدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد عمل محاضرة أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة عام ١٩٧١م وفي هذه الزيارة التي جاءت مشاركة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمناسبة مرور عام على وفاة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وقد عاد بمعيته الاستاذ المناضل علي أحمد السلامي عضو مجلس قيادة الثورة في جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل وقد حاول العودة عبد القوي مكاوي رئيس مجلس قيادة الثورة في جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل الذي زاره في منزله بمعية علي السلامي و ذكر ذلك المكاوي في كتابه (شهادتي للتاريخ) ص ١٢٦ الصادر عن مطابع العاصمة بالقاهرة ١٩٧٩م، وقدم للكتاب فضيلة العلامة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله.
- (٢) انظر كتاب التاريخ العسكري لليمن. ص ٢٤٦، لمؤلفه سلطان ناجي، الطبعة الثانية الكويت.
- (٣) راجع كتاب أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو. الجزء الثالث، عبدالناصر والعرب، ص ٢٤٨، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة مديولي القاهرة.



الرئيس /عبدالفتاح اسماعيل
عضو اللجنة التنفيذية
للجبهة القومية

لقاء عبد الناصر بوفد الجبهة القومية إلى مفاوضات الاستقلال بجنيف

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للاستقلال الوطني ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧م التقت صحيفة «الأمل» المناضل عبدالفتاح اسماعيل الذي عاد من موسكو بعد غيبة طويلة انعزل خلالها العمل السياسي ليحضر المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكي اليمني الذي انتخبه عضوا للمكتب السياسي وسكرتيرا للجنة المركزية وأجرت معه حوارا قالت الصحيفة بأنها حقائق تاريخية تنشر لأول مرة عن لقاء جمع قيادة الجبهة القومية في القاهرة مع الرئيس جمال عبدالناصر قبل ذهابهم الى جنيف لمحادثات الاستقلال التي بدأت في ١٩٦٧/١١/٢١ وانتهت ١٩٦٧/١١/٢٩م وهذا اللقاء اقتصر على قيادة الجبهة القومية الذين كانوا ضمن وفد مفاوضات الوحدة الوطنية مع جبهة التحرير وكان المناضل عبدالفتاح اسماعيل احدهم وجرى اللقاء بالرئيس عبدالناصر بعد اعتراف الجيش بالجبهة القومية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعب الجنوب في ١٩٦٧/١١/٧م وكانت بيروت نقطة تجمع للملتحقين بالوفد الذاهب الى جنيف حيث قدم إليها البعض من عدن والبعض الآخر كان في بيروت أصلا. وهؤلاء لم يكونوا ضمن الوفد الذي التقى الرئيس عبدالناصر بقصر القبة بالقاهرة يوم ١٩٦٧/١١/١٨م وغادروا

القاهرة يوم ١٩/١١/١٩٦٧م وهبطت الطائرة الباسكو القادمة من عدن وعلى متنها بقية أعضاء الوفد القادم من عدن ومنهم العسكريون وبعض المتخصصين الذين اشار اليهم الاخ المناضل عبدالفتاح اسماعيل (المثقفين).^(١٠)

أما عند عودتهم من جنيف فقد كان توقفهم فقط في مطار القاهرة وكان مندوب المراسيم برئاسة الجمهورية في المطار باستقبالهم وتوديعهم بعد ان أتم تزويد الطائرة بالوقود ووصلوا فجر يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧م مطار عدن واستمرت الاحتفالات الى العصر وافصح المناضل عبدالفتاح اسماعيل عن لغز ظل غامضا وهو عدم استقبالهم في سوريا ومنع طائرة الوفد من الهبوط في مطار دمشق وهو ما روجت له بعض الدوائر الاستعمارية ومنهم المندوب السامي البريطاني السير همفري تريفلان في كتابه (الشرق الاوسط في ثورة) والذي يقول في صفحته الاخيرة ان الطائرة المقلة لوفد الجبهة القومية الى مفاوضات الاستقلال في جنيف قد منع عليها الهبوط في اي مطار من مطارات الشرق الاوسط ما عدا مطاري بيروت واسمرة، وكذا فيتالي ناؤومكين في كتاب الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية نقلا عن تريفلان وكذا وجود تعليمات من السلطات السورية لمطار دمشق بعدم هبوط طائرة وفد مفاوضات جنيف ولديه نسخة من هذا المنع.. وعودة الى حديث عبدالفتاح اسماعيل مع صحيفة «الأمل» قال عن المقابلة مع الرئيس جمال عبد الناصر ما يلي:

كيف كنا نفكر نحن في الجبهة القومية كقيادة طليعية تقود نضال شعبنا.. هنا نأتي الى جوهر السؤال.. بدأنا نفكر انه بالضرورة قبل ان ندخل المحادثات مع بريطانيا بشأن الاستقلال لابد من ان نجري اتصالات مع اوساط عربية وبالذات مع مصر عبدالناصر.. لأننا وبرغم ممارسات الاجهزة المصرية ضدنا.. كنا نقدر اهمية مثل هذا الاتصال.. وكنا في الواقع نعلق آمالا كبيرة على هذا الحوار مع عبدالناصر، لأنه يمكن ان يشكل في مجالات عدة اهمية كبيرة لسير المفاوضات مع بريطانيا في «جنيف» وعلى انتصار الثورة وتحقيق الاستقلال الوطني غير المشروط.. وفعلا كان اتصالنا ولقاءنا بعبدالناصر موضوعا رئيسيا ركزنا عليه قبل ان نذهب للمحادثات في جنيف.. وقد تحقق هذا فعلا في لقاء تاريخي شهير مع الرئيس جمال عبدالناصر ومازلت اذكر جيدا هذا اللقاء الذي تم بيننا كوفد لقيادة الجبهة القومية والرئيس عبدالناصر حيث طرحنا عليه عددا من القضايا المهمة.

كانت النقطة الاولى تتعلق بالمصاعب والمشاكل التي تواجهها من الاجهزة المصرية، واتذكر اننا وجهنا اسئلة واستفسارات محددة للرئيس عبدالناصر، من هذه الاسئلة والاستفسارات اننا كتنظيم للثورة نفهم عبدالناصر كأفكار ومبادئ للنضال التحرري ضد الاستعمار والامبريالية والتخلف ونحن عمليا نناضل ونضحي وتقدم الجبهة القومية وجماهير شعبنا تضحيات من أجل ان تنتصر هذه الافكار والمبادئ في هذا الجزء من وطننا اليمني.. ولكن وجه الغرابة الذي تطرقنا اليه وتساءلنا حوله: هل نحن نتعامل مع هذه الافكار والمبادئ التي يؤكد بها باستمرار الرئيس عبدالناصر أم التعامل مع الاجهزة المصرية التي ليس لها علاقة في الممارسة مع هذه الافكار والمبادئ التي يطرحها عبدالناصر والتي يناضل شعبنا وتنظيمنا الجبهة القومية من أجل ان تنتصر بطرد الاستعمار البريطاني من بلادنا؟

فكيف يمكن ان نفهم هذه الممارسات للاجهزة المصرية التي لم تلحق الضرر بالثورة ولكنها تأمرت عليها وعلى تنظيمها القائد الجبهة القومية؟ والاكثر من ذلك انها أوجدت جبهة التحرير التي ارادت ان تكون بديلا للجبهة القومية وسلمت القوى العميلة والقوى المشبوهة والقوى الانتهازية، التي كانت تقف ضد الثورة، سلمتها قيادة جبهة التحرير معتبرة ان الجبهة القومية انتهت وان ليس هناك سوى جبهة التحرير وتعامل على هذا الاساس.. تلك كانت القضية الاولى والرئيسة التي طرحناها على الرئيس عبدالناصر الذي طلبنا منه توضيحا صريحا لهذا الموضوع.. وأشرنا في هذا الى اننا رفعنا بهذا الخصوص عددا من المذكرات ولكننا لم نحصل حتى على الرد عليها.

أما المسألة الثانية التي طرحناها في هذا اللقاء الشهير فهي ان مؤشرات الثورة الآن واضحة جدا وهي ان الوجود الاستعماري والنظام السلاطيني في حالة انهيار كلي ومع ان شعبنا يدرك ويلمس هذا والاستعمار يدرك هذه الحقيقة إلا ان مصر بأجهزة اعلامها مازالت تتبنى جبهة التحرير وكل ما يحدث داخل بلدنا تنسبه الى جبهة التحرير.. وقلنا للرئيس عبدالناصر ان هذا الامر مضر بقيادة الثورة التي هي الجبهة القومية.. ومضر ببلدنا، واننا نستغرب هذا المسلك الذي لا يعكس الحقائق الموجودة وهو مضر بسمعة مصر وهيبة مصر عندما تبرز الحقيقة مغايرة لكل ما تقوله اجهزة الاعلام المصرية.. وطلبنا من الرئيس عبدالناصر وودنا منه ان يأخذ بهذا الواقع الموضوعي وهذه الحقائق لمجريات الثورة في بلدنا وبالتالي في ان تبدأ اجهزة الاعلام تعكس نضالات شعبنا بحقيقتها بقيادة الجبهة القومية وليس كما نتحدث اجهزة الاعلام جهازا باسم جبهة التحرير.

النقطة الثالثة مسألة المحادثات في جنيف، قلنا للرئيس عبدالناصر: نحن نريدكم.. نريد مصر ان تكون بثقلها الى جانبنا.. الى جانب ثورتنا في محادثات جنيف، لأننا نخشى - وفي ظل هذا الحصار الخارجي - ان يؤثر هذا على مفاوضاتنا في جنيف مع بريطانيا.. وطلبنا بهذا الخصوص ان يكون هناك ممثل للرئيس عبدالناصر في جنيف يكون على مقربة من وفدنا بحيث اذا كانت هناك أية صعوبات او مشكلات جديدة مع الوفد البريطاني نستطيع ان نأخذ برأي هذا الممثل الشخصي.. كما طلبنا ان تكون مصر اول دولة عربية واول دولة بشكل عام تعترف باستقلالنا الوطني بقيادة الجبهة القومية..

طبعاً كانت هناك قضايا عدة لكن أقصد ان هذه هي أبرز القضايا التي تحدثنا فيها بكل صراحة ووضوح مع الرئيس عبدالناصر.. وطلبنا رأيه وموقفه تجاهها.. والحقيقة مصر كانت تعيش ما بعد نكسة حزيران وكنا نحن نشكو كثيراً من تصرفات الاجهزة المصرية أكان داخل بلدنا او اثناء وجودنا في مصر، حيث وضع العديد من عناصر الثورة القيادية تحت الإقامة الجبرية.. ومن المهم في ذكرى الاستقلال ان نوضح ما تم - آنذاك - مع الرئيس عبد الناصر حول هذه القضايا ويمكن ان اقول إنه لأول مرة نتحدث عن هذه الوقائع التاريخية كحقائق للتاريخ.. وهي ملك لشعبنا ولجيلنا الفتى واجيال شعبنا القادمة الى الحياة في رحاب هذا الوطن الغالي والعزيز على قلوبنا.

بالنسبة للنقطة الاولى وهي حول تأمر الاجهزة المصرية، كان رد الرئيس عبد الناصر علينا بالشكل التالي: الآن بالنسبة لقضيتكم صارت واضحة ومعاناتكم من الاجهزة المصرية واضحة ايضاً ولكن هذا الامر بالنسبة لي ليس غريباً - كان عبدالناصر يقول لنا هكذا - ان هذا الامر ليس غريباً.

وممكن ان اوضح لكم هذا الامر.. وفي الحديث قال: إن الاجهزة المصرية عندما بدأت الثورة في الجزء الجنوبي من اليمن كانت قادرة على السيطرة عليها، واستطرد قائلاً: الثورة تطورت والثورة كبرت وحققت كثيراً من الانتصارات والنجاحات وترسخت كثيراً.. في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه الاجهزة تريد ان تظل قابضة على الثورة ومتحكمة بها كما كانت تريد.. لكن الثورة كانت اكبر من مقدرة هذه الاجهزة ولم تستطع «كمشها».. واستمر الحديث وقال: إنه لهذا السبب بدأت هذه الاجهزة عملياً التخريب للثورة

من الداخل والتآمر عليها من الداخل.. وقال لنا: لا تستغربوا هذا الآن هذه الاجهزة نفسها كانت تتآمر عليّ وقد لا تصدقوا انني كنت مراقباً من قبلها. بعد أن أوضح لنا ما تم بشأن أجهزة الاستخبارات في مصر بعد نكسة حزيران قال لنا: اعتبروا من جانبكم ان هذه المسألة منتهية ونحن حريصون على ان تكون هناك صفحة جديدة في علاقتنا بعيدة عن المصاعب والمشاكل التي حدثت ونحن مستعدون ان نعمل كل ما في وسعنا لتصحيح ما حصل. هذا كان رأي الرئيس عبدالناصر حول النقطة الأولى.

أما فيما يتعلق بالنقطة الثانية حول سياسة أجهزة الاعلام المصرية في تعاملها مع الوقائع.. أوضح لنا: ان هذه المسألة صعبة جداً.. والصعوبة هنا تكمن من ان كل اجهزة الاعلام في مصر لا حديث لها إلا عن جبهة التحرير ولا يوجد اي ذكر للجبهة القومية.. فكيف فجأة وفي يوم وليلة تطلبون مني ان أغير اجهزة الاعلام لتتحدث عن الجبهة القومية.

وقال: إن الصعوبة لا تكمن امام الرأي العام العربي الذي يتابع الاعلام المصري.. ولكن ايضا امام الرأي العام المصري الذي سيفاجأ بتبدل الموقف بدون اي مقدمات. ولكنه اضاف: بأنه رغم هذه الصعوبات لابد من بذل جهد تدريجي لتغيير الموقف الاعلامي في مصر، ونصحن ان نبدأ بإجراء سلسلة من المقابلات واللقاءات.. وكان اول لقاء مع محمد حسنين هيكل في «الاهرام» وتم الاتفاق حول هذه النقطة وكانت الخلاصة ان نبدأ بنشاط اعلامي في مصر وان نبدأ الاعلام بتغيير تدريجي.

وفعلًا بعد اللقاء مع عبدالناصر تم لقاء مع هيكل وكان اول تصريح ينشر في «الاهرام» لوفد الجبهة القومية. أما فيما يتعلق بالنقطة الثالثة وهي محادثات جنيف فكان عبدالناصر مقتنعًا بوجهة نظرنا بأنه فعلاً ستواجهنا مصاعب في محادثات جنيف وابدى استعدادة وقناعته بدعمنا بشكل قوي وغير محدود.. وقال: أنا سوف ابعث بممثل شخصي يكون على مقربة من امور المفاوضات. كما وافق على رأينا بأن يكون هناك ايضا ممثل للرئيس الجزائري هواري بومدين وقد كان هذا مصدر سعادة كبيرة، حينها، لأننا كنا نشعر بالصعوبة الكبيرة التي يمكن ان تواجهنا اثناء المحادثات وبأهمية ان نستند معنويًا على خلفية عربية وبالذات مصر عبدالناصر وثورة الجزائر المنتصرة التي كان لها تأثير كبير في المنطقة العربية.

أما فيما يتعلق باعتراف مصر كأول بلد عربي وفي العالم كان رد الرئيس عبدالناصر: «هذه المسألة تقدرها تعتبرها منتهية ولن نكون إلا الى جانبكم وأؤكد لكم انه اول ما تنتهوا من المحادثات في جنيف ويتم اعلان الاستقلال في بلدكم ستكون مصر اول بلد يعترف فيكم رسمياً في الامم المتحدة»، وفعلاً كان هذا اللقاء.. كان بالنسبة لنا لقاءً تاريخياً ومهماً جداً وشعرنا بمغفوية عالية ومغفوية قوية ونحن في طريقنا الى مباحثات جنيف.. والحقيقة كان هذا اللقاء التاريخي أحد العوامل المؤثرة على مجرى مفاوضاتنا في جنيف.. لأنه الى جانب قوة الجبهة القومية كطليعة تقود الثورة.. والى جانب قوة ارادة شعبنا المنتصرة احسنا البنى جانب هذا بأن مصر الى جانبنا وايضا الجزائر الثورة الى جانبنا مما عزز من ايماننا بقدرتنا على هذا الوضع الداخلي والوضع العربي، وايضا بعد هذا اللقاء وقبل ذهابنا الى جنيف فكرنا ان نقوم بنشاط اعلامي كبير وفعلاً عقدنا مؤتمرًا صحفيًا في بيروت التي كانت مركزاً مهماً جداً للنشاط الاعلامي العربي والعالمي وساعدنا الرفاق في قيادة حركة القوميين العرب - حينها - على عقد هذا المؤتمر.. كان المؤتمر ناجحاً جداً في اصال رأينا على أوسع نطاق عربي وعالمي.. ونشر البيان الصحفي الذي تلي في المؤتمر والاجوبة على الاسئلة التي قدمت اضافة الى تصريحات الرفاق كلها نشرت كاملة في جريدة «الحرية» لسان حال الحركة وتناولتها الصحف البيروتية ووكالات الانباء والعديد من الصحف.. بعد هذا فكرنا ان نזור سوريا ونلتقي بقيادتها لنضعهم في الصورة ونطلب منهم دعمهم ومساندتهم لنا كما هو الحال بلقائنا بالرئيس جمال عبدالناصر، ولكن - للأسف الشديد - رغم كل الجهود التي بذلت في سوريا لم نتمكن من النجاح في انجاز هذه المهمة واضطررنا للعودة من دون اية نتيجة ايجابية.

هذه في تقديري ابرز النشاطات واللقاءات التي قام بها بعض اعضاء من قيادة وفدنا قبل ذهابه بكامله الى مباحثات جنيف.

(*) جاءت شهادة الرئيس عبدالفتاح اسماعيل بعد مرور تسعة عشر عاماً على حدوثها وقبل وفاته في احداث ١٣ يناير ١٩٨٦م بأربعة واربعين يوماً، لقد برأ من ذمته امام الله بشهادته هذه على ما قدمه عبدالناصر ومصر تجاه ثورة الجنوب (العملية صلاح الدين) في الوقت الذي نجد غيره من بعض قادة الجبهة القومية قد وُزوا الثرى والشهادة لا تزال في اعناقهم لم يقصعوا بها. وقد ذكر هؤلاء الاستاذ احمد المساف في كتابه «انا عائد من جنوب الجزيرة العربية» واوردنا كلمته في هذا الكتاب..



عبدالله الأصنج
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل
رئيس المكتب السياسي

دور عملية صلاح الدين للمخابرات المصرية في تحقيق استقلال الجنوب

اليوم ونحن نلتقي لإحياء ذكرى نضال شعب الجنوب ضد الاستعمار البريطاني لا بد من الإشادة بدور مصر على مر السنين لرعاية وتحرير الإنسان العربي في أكثر من بلد عربي.

لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو المصرية بقيادة الضباط الأحرار التي أعدها وأدار ساعة التنفيذ لها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وأخوته الضباط الأبرار. وأكدت ثورة يوليو المجيدة للعالم أنها الأكثر اهتماماً وتشجيعاً ودعماً للقضايا العربية المصرية من المحيط إلى الخليج.

وتولى جهاز الأمن القومي العربي في المخابرات العامة مهمة احتضان قضايا حركات النضال السياسي والمسلح للشعوب العربية في تونس والمغرب وليبيا والجزائر وفي السودان واليمن الشمالي والخليج العربي واليمن الجنوبي وموريتانيا. وساهمت الثورة المصرية في تحرير الجيش الأردني من وصاية قيادة جلوب باشا البريطاني.

وعلى مدى زمن بعيد تلقى رواد قادة النضال العربي والقيادات الشابة من بعدهم فرص التعليم الثانوي والجامعي في مدارس القاهرة والأقاليم وجامعات القاهرة (فؤاد سابقاً) وعين شمس والاسكندرية. وأذكر من أولئك الرواد: الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين وبطل الاستقلال التونسي الحبيب بورقيبة والاستقلال المغربي علال الفاسي وعبدالكريم الخطابي والليبي عبد الحميد بكوش ورواد وعلماء الجنوب اليمني الأجلاء محمد بن سالم البيهاني وعلي محمد باحميش ومحمد علي الجفري والأساتذة: علي محمد لقمان ورشيد حريري وسالم الصافي وعبد الرحمن جرجرة واسكندر ثابت وعلي بامطرف الذين أسهموا في نشر التعليم وإيقاظ الوعي الوطني في عدن وجنوب شبه الجزيرة العربية إجمالاً.

كانت القضايا العربية في الدول غير المتمتعة بالاستقلال ضمن اختصاص إدارة الشؤون العربية في المخابرات العامة المصرية، وتولى إدارتها بالتوالي: فتحى الديب، أمين هويدي، فصلاح نصر، فعزت سليمان ومحمد عبد السلام ومجدي عمر وعمر سليمان، وكانت ثورة سبتمبر في اليمن تحتل مكانة متقدمة في سقف أوليات استراتيجية الدفاع المصرية. وبعد قيام الثورة السبتمبرية في صنعاء وانتقال أكثر من خمسين ألف جندي مصري من مختلف الأسلحة للتمركز في مواقع عسكرية يمنية شمالاً على الحدود مع السعودية وجنوباً على الحدود مع بريطانيا التي كانت تسيطر على عدن والمحميات الغربية والشرقية. وكان الاحتلال البريطاني مبعث استفزاز وعدم ارتياح ومقاومة لشعب الجنوب. ولذلك فإن خطوط التماس بين الوجود المصري شمالاً والوجود الاستعماري البريطاني جنوباً وتورط بعض المسؤولين الجنوبيين في دولة الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي لدعم بقايا عناصر قبلية شمالية معادية للنظام الجمهوري من الموالين لنظام الإمامة البائد الذين تولوا أعمالاً تخريبية ضد ثورة سبتمبر وأعمالاً مماثلة لإقلاق الوجود العسكري المصري. ولا بد هنا من الإشارة بدور المؤتمر العمالي ومن قبله الجبهة الوطنية المتحدة والاتحاد اليمني في الدفع بأكثر من عشرة آلاف متطوع من الجنوب للانضمام إلى المتطوعين للدفاع عن الثورة في الشمال. وكان معظم هؤلاء المناضلين من يافع والصبيحة والبيضاء ورداع وخولان وتعز وعدن ومأرب وإب والضالع وردفان والحوشب والموابل وبيحان ودثينة والعوالق والواحي والشعيب.

لقد لبّى أولئك الأبطال منذ اليوم الأول دعوة التنظيمات وقيادات القوى الوطنية في الجنوب بداية برابطة أبناء الجنوب العربي برئاسة السيد محمد علي الجفري وشيخان الحبشي والشيخ محمد بوبكر بن فريد والمؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي والجبهة الوطنية المتحدة بزعامة محمد سالم علي ومحمد عبده نعمان وعبده خليل سليمان وعبدالله الأصنج وعبدالله علي عبيد وحسين سالم باوزير وإدريس أحمد حسن حنبلة وأشرف خان وسعيد حسن صبحي ومحمد سعيد مسواط وعلي حسين القاضي ومحمد علي مرجان وخليفة عبدالله حسن وطه سعد ومحمد سعد القباطي وسعيد الحكيمي ومحمد سعيد باشرين وعثمان سيف ومحمد علي شمشير وعبدالكريم ثابت ومحمد الذهب ومحمد الزليخى ومحمد زين يافعي وعثمان راجح منصر وناصر العرجي وآخرين. ومن المناطق الجنوبية الغربية وعدن بادر المناضلون (سيف مقبل القطيبي وراجح غالب لبوزة والسيد محمد عبيد ومحمد صالح الحوشبي وعلي عنتر وعلي بن علي هادي ومحمد البيشي وصالح مصلح وعبدالله منصور الوليدي وعلي عبدالله العصار وسيف جبران علي ونصر بن سيف وهاشم عمر وعبدالله مطلق وعلي محضار والدماني والحميري والمجعلي وعلي سعيد بن رباح وعلي جبران المفلحي والضنبري وسالم يسلم والمصلي ومن النساء دعره سعيد لعضب وغيرها) إلى نصره سبتمبر والدفاع عنها في معظم أراضي الشمال.

ومنذ البداية أنشأ المصريون في مدينة تعز مقراً تابعاً للقيادة المصرية في اليمن أطلقوا عليه تسمية (الجهاز) عملت فيه نخبة من الخبراء العسكريين لتدريب عناصر جنوبية من الجبهتين القومية والتحرير والتنظيم الشعبي على أعمال فدائية شملت الإغارة على معسكرات الجيش البريطاني وإعداد الرسائل والطرود المفخخة والمواد الناسفة للمباني والسيارات العسكرية واغتيال الأفراد من أعداء الحركة النضالية وعملاء الاستعمار. كما كان هذا الجهاز المصري يوفر، إضافة إلى ذلك، التدريب في معسكرات تعز والقاهرة واعتماد مساعدات مالية للفدائيين والجنود والطلبة.. وهنا أذكر في لقاء مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في داره المتواضع في منشية البكري بالقاهرة حين سألته «يا سيادة الرئيس لماذا التركيز على النضال المسلح قبل أن يوصد باب التسوية السياسية سلماً». فقال - رحمه الله: «شوف يا

عبدالله الانجليز بيقاتلوا أولادي - جنود مصر- في الشمال واحنا لازم ننتقم من أولادهم في الجنوب». وأشار الرئيس جمال إلى وساطة ملحة من حبش وحواته وهاني الهندي ومحسن إبراهيم بأن يوفر شوية أسلحة لمنتسبي حركة القوميين العرب، وكان لهم ما ارادوه.

وفي هذا السياق تولى الجهاز المصري في تعز المهمة ونشأت الجماعات الفدائية من الجبهتين لتحقيق جلاء الاستعمار من الجنوب. والحمد لله تحقق هدف الجميع بعد توضيحات جمّة مما يوجب على الجميع في الجنوب، الآن، الاصطفاف وراء الحراك السلمي الجنوبي لاستعادة حقهم المشروع الكامل في حكم أنفسهم بأنفسهم. واليوم أيضاً لابد لي أن أسجل باسمي وكل الأخوة الذين عاشوا تلك المرحلة الشكر والتقدير لكوار عملية صلاح الدين من العسكريين والإعلاميين المصريين وأخص الذكر الخبيرين الميدانيين الرائدتين - حينها - رجائي فارس وفتحي أبو طالب والقادة اللواء شوقي واللواء محمود عطية والعميد عماد ود. إيهاب واللواء فخري عامر.. فهؤلاء الأخوة وآخرون لا يحضرني استذكاري أسمائهم كانوا مصدر دعم ومساندة وتشجيع لأولئك الفدائيين من الجبهتين القومية والتحرير الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل استقلال وحرية الوطن والشعب من الاستعمار البريطاني.

فالقيادة المصرية السياسية والعسكرية وإلى شعب مصر العظيم أكرر الشكر والتقدير لما قدموه ويقدمونه من رعاية وعون لأبناء اليمن شمالاً وجنوباً وللشعوب العربية قاطبة. ولا يفوتني أن أتوجه بنداء - وإن تكرّر - إلى فصائل العمل الوطني كافة أناشدهم فيه ضرورة التفاهم والتصالح والتضامن والتآلف وممارسة كامل حقوقهم السيادية دون تهاون أو خوف. فحب الوطن من الإيمان، وكفانا أخطاء وخطايا وسليبات مراحل سابقة.

وأدعو الله سبحانه وتعالى بأن يحفظ مصر وشعبها وقادتها في أمن وأمان وتقدم وازدهار وتكون مصر على الدوام - بمشيئة الله سبحانه وتعالى - مصدر حكمة وإلهام لشعب مصر وللعرب أجمعين.

١ فبراير ٢٠١٢م

جدة/ المملكة العربية السعودية



عبدالقوي مكاي
رئيس مجلس قيادة الثورة لجبهة
تحرير جنوب اليمن المحتل

مصر تدعم انتفاضة ردفان

في تلك الظروف وبعد اشتداد قتال القوات البريطانية ضد أبناء ردفان وصلت بعثة عسكرية مصرية إلى صنعاء لبحث وسائل دعم أبناء ردفان، وبالفعل قدمت للمقاتلين دعماً عسكرياً كبيراً قبل أن تسند مصر للجبهة القومية تسيير المعركة وانزال عبدالله المجعلي إلى ردفان.

والحقيقة أنه منذ اليوم الأول لانتفاضة ردفان في ١٤ أكتوبر ١٩٦٢ كان لمصر دورها البارز في مساندة الثوار الذين فجروا الشرارة الأولى للثورة الشاملة ضد الاستعمار البريطاني، إذ كانت صلات مصر المبكرة مع أبناء الجنوب اليمني الفرصة المواتية لتصعيد المقاومة، حتى أمكنهم، بالفعل، هز الوجود الاستعماري على امتداد ساحة الجنوب، وهو ما قفز بالقضية قفزات واسعة وسريعة على المستوى العربي والدولي سياسياً وإعلامياً جنباً إلى جنب مع تصعيد العمل النضالي المسلح!

كان واضحاً أن الاستعمار البريطاني بدأ يتحرك منذ عام ١٩٦٣-١٩٦٤ نحو قيام دولة عميلة بالجنوب، ومن هنا سارع بكل محاولاته السياسية لضرب الثورة المسلحة، وبدأت حكومة المحافظين تدعو في صيف عام ١٩٦٤ إلى مؤتمر بلندن.. بهدف احتواء قرارات الأمم المتحدة والإبقاء على القاعدة البريطانية في عدن.. لكن المقاومة الشعبية التي أخذت تتعاظم أفشلت هذا المؤتمر، واستطاع العمل المسلح الذي تصاعد على امتداد ساحة الجنوب أن يفشل أيضاً مؤتمر لندن الثاني الذي دعت إليه بريطانيا، بعد أن تسلمت حكومة العمال الحكم في منتصف عام ١٩٦٥.

وهكذا أعلنت بريطانيا صراحة أن الغرض الحقيقي من هذا المؤتمر هو الاحتفاظ بالقاعدة العسكرية وتسليم السلطة في الجنوب إلى حكومة موالية، لكن الظروف الصعبة التي كان يعيشها شعب الجنوب - آنذاك - كانت من أهم عوامل استمرار وتوسيع مساحة المقاومة وتحول القتال التلقائي من ردفاع إلى عمل عسكري منظم متكامل، وفتح جبهات جديدة للنضال المسلح في الضالع والحوشب. بالإضافة إلى عدن.. ثم شملت الثورة كل الجبهات بعد أن امتد القتال إلى الصبيحة بسلطنة لحج وحالمين والشعيب.

ساعدت ظروف تبني مصر لأي عمل مسلح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب على استقطاب الحركة للمتطوعين في كل مكان، وتحملت مصر مسؤولية تدريب المقاتلين في معسكراتها بمصر وفي معسكرات اقامتها في الشمال اليمني وامتدت مصر المقاتلين بالسلاح.

وبشهادة قيادة الشرق الأوسط البريطانية، فلقد اعترفت حكومة بريطانيا بأن الخسائر التي تكبدتها في الفترة التي أعقبت قيام جبهة التحرير كانت أضعاف ما تكبدته قبل قيامها، حيث تركزت هجمات الفدائيين في الجنوب اليمني على المؤسسات ذات الأهمية الاستراتيجية بعد أن ظهرت عناصر جديدة في تشكيلات الفدائيين تدفعها الحماسة والعزم على التضحيات وخاصة بعد أن توافرت أسلحة جديدة عظيمة التأثير مكنت فدائيي جبهة التحرير وتشكيلاتها العسكرية في المناطق القتالية في الريف، وفي مدينة عدن من القيام بعمليات ثورية، خاصة بعد أن وفرت مصر التدريبات العملية

الكاملة للفدائيين، كما فتحت لذلك معسكرات خاصة في تعز وفي مناطق القتال وسط الصحراء للتدريب والتربية الثورية على أساليب حرب العصابات وفوائدها في ازعاج العدو وإرباك قواته.

ولقد استطاعت جبهة التحرير ان تبني جيشا مدريا على أحدث وسائل القتال كذلك فقد تطورت فرق الفدائيين وتشكيلاتهم جنبا الى جنب مع تصاعد الثورة.

شهادة المناضل الاستاذ عبدالقوي حسن مكاوي -الامين العام لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، أخذت من كتابه «شهادتي للتاريخ» ص ٧٥-٧٥، الصادر عن مطابع العاصمة القاهرة، ١٩٧٩م.



محمد سالم باسندوة
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير
جنوب اليمن المحتل

قائد العملية صلاح الدين يريد لنا التوحيد أمام الأمم المتحدة

ما أن أخذ الوجود المصري في الشطر الشمالي يتدعم حتى انيطت مسؤولية دعم النضال الوطني في الشطر الجنوبي بالمخابرات العامة المصرية التي قامت، بدورها بإنشاء جهاز خاص من مجموعة من ضباطها وفنييها.. فأتخذ ذلك الجهاز من تعز مقرأ له فيما أطلق على مهمته اسم: (عملية صلاح الدين). فقد بارحنا لندن لزيارة بلغراد وجنيف، فالتقينا في الأولى ببعض المسؤولين في (اتحاد عام عمال يوغوسلافيا)، وفي الأخرى بمسؤولي (الصليب الأحمر) مطالبينهم بمساعدة أهل ردفان المتضررين من الحرب العدوانية التي كانت تشنها القوات البريطانية ضد الثوار من قبائل ردفان، الذين كان قادة فرع (حركة القوميين العرب) بمساعدة الأخوة مسئولو المخابرات العامة المصرية في شمال الوطن، الذين كان قد تشكل منهم جهاز خاص ليتولى مسؤولية قضية الشطر الجنوبي، أو ما صارت تعرف بـ (عملية صلاح الدين). قد استقطبواهم لدى وجودهم في الشطر الشمالي، حيث ساهموا من خلال

الانخراط في (الحرس الوطني) في الدفاع عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ ضد الملكيين، ليضموهم إلى (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) التي كانت قد تأسست وأخذت تقود حركة الكفاح المسلح.

وفور بلوغي القاهرة، دعا السيد عزت سليمان، نائب رئيس المخابرات العامة المصرية المسؤول عن شؤون الجنوب اليمني المحتل، أذاك، إلى لقاء في أحد فنادق القاهرة الكبرى، ضم إلى جانبنا- السيد أحمد الفضلي وأنا- كلا من السيدين: قحطان الشعبي وسيف الضالعي عن (الجبهة القومية)، وكلا من السيدين: عبدالقوي مكايي وخليفة عبدالله خليفة عن (حكومة عدن) المقالة، والدكتور سيد نوفل، أمين عام (الجامعة العربية) المساعد للشؤون السياسية.

وفي مستهل اللقاء الذي بدأ في حوالى الساعة التاسعة مساءً، تحدث السيد عزت سليمان عن حرص مصر على ذهابنا جميعاً إلى الأمم المتحدة كوفد موحد، وليس كوفود ثلاثة، حتى نتحدث بصوت واحد، كما شرح ما سيلحق بالقضية من ضرر إذا ما ظهرت خلافاتنا وتناقضاتنا أمام وفود الدول الأعضاء في المنظمة الدولية.. وتلاه الدكتور نوفل مؤيداً ذلك، ومؤكداً على أهمية توحدنا ضمن وفد واحد، فلم يعترض أى منا على ما قالاه، بل رحبنا جميعاً بالفكرة من حيث المبدأ.

لكن ذلك الاتفاق ما لبث أن استحال إلى خلاف بمجرد أن اقترح السيد عزت سليمان أن يتولى المكايي رئاسة الوفد الموحد، اذ هب قحطان معارضاً أن تكون الرئاسة للمكايي، ومصرراً على أن تكون لـ (الجبهة القومية) باعتبارها قائدة الكفاح المسلح، والممثلة الحقيقية لجماهير الشعب في المنطقة. فحاول السيد عزت سليمان والدكتور نوفل اقناع ممثلي الجبهة القومية إلا انهما لم يفلحا في محاولتهما، اذ ظل قحطان هو وزميله السيد الضالعي متمسكين بموقفهما، وكان الحديث قد طال حتى أخذ الليل ينتصف فيما كان يحتد أكثر وأكثر.. وإزاء ذلك ما لبث السيد عزت سليمان أن ذكر السيد الشعبي بدور مصر في دعم وبناء (الجبهة القومية) منذ قيامها، كما استطرد يقول بأن مصر ستوالي مسعاها لتوحيد كل الفصائل والعناصر الوطنية المعادية للاستعمار البريطاني في الجنوب وعند عودتنا الى تعز التقيت بقحطان الشعبي في غرفة الانتظار في مبنى الجهاز العربي^(١).

جاء من اقتاده إلى مكتب احد مسؤولي الجهاز، ثم جاء جندي آخر من جنود الجهاز واقتادني إلى مكتب -المقدم أذاك- السفير الدكتور الآن -ايهاب سرور

الذي كان احد كبار مسئولى الجهاز، بناءً على موعد لي معه وبعد ان تسلمت من الجهاز المصري ثلاثة البومات للصور الفوتوغرافية معبأة بمادة ناسفة كان قد قام بتحضيرها لنا -الرائد اذآك- المهندس فتحي أبو طالب- وكان بارعاً للغاية في إعداد الشراك الخداعية، تسلكت ثانية إلى عدن، وبصحبتي تلك الالبومات.

كانت عدة شهور قد مرت على قيام (جبهة التحرير)، ومع ذلك ظلت الخلافات بين ممثلي (الجبهة القومية) و(ممثلي منظمة التحرير) داخل قيادتها مستعرة لم تحل بعد.. وإزاء ذلك دعت المخابرات العامة المصرية (مجلس قيادة جبهة التحرير) لعقد محادثات في القاهرة في شهر أغسطس تحت إشراف السيد عزت سليمان، نائب رئيس المخابرات العامة المسؤول عن القضية. وبعد اجتماعنا غير مرة في المقر الرئيس للمخابرات المصرية، طلب الينا الانتقال إلى الاسكندرية لمواصلة محادثاتنا حيث تم الاتفاق والتوقيع على ما أصبح يعرف بـ(اتفاقية الاسكندرية)، وكانت المخابرات العامة قد استضافتنا في فندق فلسطين الجميل المطل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث قضينا عدة أيام.

واذكر اننا اجتمعنا ذات مرة فيما كنا لا نزال نجري محادثاتنا في القاهرة مع السيد صلاح نصر، رئيس المخابرات العامة في غرفة مكتبه، وقد حدث ونحن معه أن دق جرس هاتف من هواتفه العديدة، فلما اخذ السماعة سمعناه يقول لطالبه على الخط: «حاضر يا أفندم.. ارجو أن تمهلني لحظات لان عندي ضيوفا.. وسأحاول أن اتصرف حتى أستطيع أن اتحدث معكم».

ثم اقبل علينا ونحن نجلس حول طاولة مستطيلة في غرفة مكتبه، وطلب منا الانتقال إلى غرفة مجاورة ريثما يفرغ من محادثته الهاتفية.. فانتقلنا بالفعل إلى غرفة انتظار مجاورة لمكتب مدير مكتبه - آنذاك - السيد وجيه عبدالله.

(١) المادة مأخوذة من كتاب (قضية الجنوب اليمني أمام الأمم المتحدة) لمحمد سالم باسندوة.

(٢) عندما كنت في زيارة للقاهرة خلال شهر نوفمبر ٢٠١١م وجه لنا الدعوة اللواء فتحي عبد الحميد أبو طالب ومعني الاخ الشيخ مندي عبدربه ديان لحضور مأدبة غداء اقامها على شرف الرئيس علي ناصر محمد في نادي الشمس مصر الجديدة وكان الاخ محمد سالم باسندوة قد تكلف برئاسة الحكومة التوافقية في اليمن فتم الاتصال به من قبل اللواء فتحي أبو طالب متمنيا له التوفيق في مهام عمله الجديد.



علي أحمد السلامي
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير
جنوب اليمن المحتل

الرئيس جمال عبد الناصر كلف صلاح نصر ببدء الثورة في الجنوب

التقينا في تعز مع الأخوة المصريين الذين كلفوا من قبل السيد صلاح نصر لتنسيق العمل معهم.. وتم فعلاً التنسيق.. وكان لهم مكتب كبير بضباطه وخبرائه.. وكان لنا مكتب كبير بدوائره السياسية والعسكرية للقيادة الذي كان يتولاه الاخ المناضل طه أحمد مقبل. وكان لكل جبهة قتال مجلس قيادي يقود القتال في المنطقة المعينة. وفتحت ردفان والضالع والشعب والصبيحة والحواشب ثم ردفان الغربية والحواشب الشرقية، والمنطقة الوسطى التي كانت تضم العوادل ودثينة والفضلي. وجبهة الواحدي وحضرموت وبيحان.. وقد خصص الجهاز العربي المصري لكل جبهة قتال خبيراً وضابطاً مصرياً يتولى شؤون الجبهة القتالية بواسطة المكتب العسكري للقيادة كمستشار.

كل صرفيات قيادة الجبهة القومية وجبهات القتال وصرف الأسلحة والمعدات كان يصرفها الجهاز المصري شهرياً.

كلف المجلس التنفيذي علي أحمد السلامي بالنزول إلى عدن لتولي مهمة القيادة هناك بدلاً من الأخ عبدالفتاح إسماعيل الذي قدم إلى تعز للعلاج في الخارج.

تم لقاء في عدن في منزل الأخ عبدالقوي مكاوي وهو رئيس وزراء بينه وبين علي أحمد السلامي وأبدى الأخ عبدالقوي مكاوي استعداداه الكامل للتعاون مع الجبهة القومية وتأييدها والوقوف بجانب الكفاح المسلح.

بدأ الجهاز المصري في تعز بطرح موضوع الوحدة الوطنية وضرورة اللقاء مع القوى الوطنية الأخرى وإشراكها في الكفاح المسلح.. ولكن كان يقابل بالفقر والتهرب من قبل المجلس التنفيذي للجبهة القومية.

ظهرت على الساحة منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل التي تكونت في ١٩٦٤/٧/٢٠م من حزب الشعب الاشتراكي وهيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل ورابطة أبناء الجنوب (ثم انسحبت الرابطة منها). وبدأ الجهاز المصري يتعاون معهم ويمدهم بالمال والسلاح ويذيع لهم نشاطاتهم وأخبارهم.. وبدأت تلوح في الأفق بوادر صراع سياسي وعسكري خطير على النضال التحرري في المنطقة.

كانت قواعد الجبهة القومية تدرك هذه المخاطر على الثورة وتؤيد الانفتاح على القوى الوطنية الأخرى.

فشل الجهاز المصري في إقناع قيادة الجبهة القومية بالتفاهم مع منظمة التحرير وتشكيل جبهة واحدة للكفاح المسلح. وبدأ يتعاون مع كل جبهة على انفراد.. على حد سواء.

تم اللقاء مع قيادة منظمة التحرير علي السلامي وسالم زين من الجبهة القومية وعبدالله الأصنج ومحمد سالم باسندوة من منظمة التحرير.. وتوصل الجانبان إلى اتفاق للدمج تحت اسم جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل.

إن الاستعمار البريطاني قد انزعج كثيراً من قبل جبهة التحرير واحتضانها وتوحيدها لكل القوى الوطنية في الجنوب تحت رعاية الرئيس جمال عبدالناصر. وقد قال الرئيس جمال عبدالناصر «إن المعركة الحالية والدائرة فعلاً الآن والموجبة لاهتمام العالم العربي كله وهي معركة الجنوب العربي

والخليج العربي، فهذه هي آخر معاقل السيطرة البريطانية في الشرق العربي» وقال: «إن قيام ثورة في اليمن طرح بشدة مسألة تحرير الجنوب والخليج ورفعها إلى أعلى في قائمة الأولويات العربية، فالإنجليز الذين يركزون جهودهم الآن ضد الثورة اليمنية لا يفعلون ذلك بسبب اليمن ذاته ولكن بسبب رغبتهم في تسوية الأوضاع في الجنوب العربي وفي الخليج في غيبة عن أي وجود أو تأثير لبقية الأمة العربية» (كتاب الانفجار ١٩٦٧ لمحمد حسنين هيكل ص/٢٢١). وفي مقابلة مساعد وزير الخارجية الأمريكية مستر فليبس تالبوت للرئيس عبد الناصر أشار إلى تشجيع الجمهورية العربية المتحدة للثورة ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب العربي وقد رد عليه الرئيس جمال عبد الناصر بأن الحكومة البريطانية تتدخل ضد الثورة وترسل الأسلحة والأموال والمرزقة إلى اليمن. (كتاب الانفجار ١٩٦٧ لمحمد حسنين هيكل ص/١٦٩).

- إن الاستعمار استغل الانقسامات في الصف الوطني في الجنوب وعمل على اسكاتها وتوسيع شقة الخلاف.
- في ١٢/١٢/١٩٦٦م انسحبت الجبهة القومية من جبهة التحرير وبدأ الصراع بين الجبهتين.
- بدأ سقوط المناطق.. كان الجيش متعاوناً مع الجبهة القومية في احتلالها للمناطق ويضرب جبهة التحرير إذا حاولت أن تحتل أي منطقة (منطقة كرش) في نوفمبر ١٩٦٧م.
- وصول همفري تريفلان في ٢٠/٥/١٩٦٧م.
- القتال الاهلي.. بدأ في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦٧م وجاء عقب انسحاب القوات البريطانية في اكتوبر ١٩٦٧م من بعض المواقع في ضواحي عدن واسراع التنظيم الشعبي للقوى الثورية لجبهة التحرير الى احتلال بعض المواقع في المنطقة ومحاولة السيطرة على منطقة مهمة تمتد من لحج الى الشيخ عثمان الى عدن وهنا تدخل الجيش لصالح الجبهة القومية في ٦/١١/١٩٦٧ و ٧/١١/١٩٦٧ عندما اعلن انحيازه الى الجبهة القومية.. واريده ان اسجل هنا التالي:

في يوم ١٩٦٧/١١/٦ اقام المندوب السامي همفري تريفلان حفل غداء لكبار ضباط الامن والجيش والشرطة العسكرية والشرطة في دار المندوب السامي.. وبعد الغداء عقد اجتماع للمدعوين جميعا ترأسه المندوب السامي وقال ان حكومة صاحبة الجلالة قررت ان تسلمكم الاستقلال ولن تنتظر نتيجة المباحثات في القاهرة.. ورد الاخ سالم احمد العتيقي (من اعضاء جبهة التحرير)، وقال: (الثوار أيش مصيرهم؟) وتكلم ايضا في هذا الاجتماع القائد محمد احمد موقع قائد الجيش.. جيش الاتحاد.. وقال: يا صاحبي هذه مفاجأة لنا.. وانقسم الضباط واختلفت آراؤهم مما اضطر المندوب السامي الى فض الاجتماع، وبعد ساعة وصل الى الضباط المستر (داي) احد القادة البريطانيين وابلغهم بأن غدا سيعقد اجتماع ويستثني من الاجتماع الضابط سالم احمد العتيقي وسيحل محله الضابط عبدالله احمد العتيقي وهذه تعليمات المندوب السامي، وسيكون الاجتماع في معسكر (سنسرل لاين) (حاليا موقع فرع وزارة انشاءات في عدن).

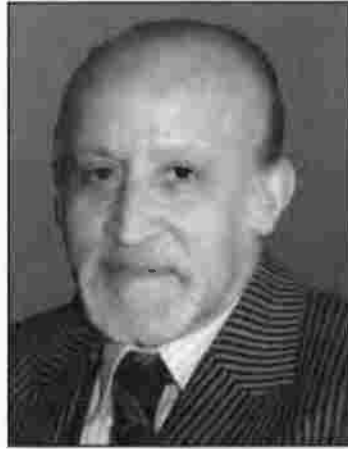
وفي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٩٦٧/١١/٧ تم الاجتماع وحضره كل الضباط الذين حضروا الاجتماع في اليوم السابق وترأس الاجتماع المستر (داي) قائد جيش الاتحاد النظامي وابلغ الحاضرين بأن جبهة التحرير تقاتل في الشيخ عثمان وعلى الجيش ان يعترف بالجبهة القومية ويقوم بالتالي بطرد جبهة التحرير وسيقوم الجيش البريطاني بمعاونة جيش الاتحاد.. وسمي في هذا الاجتماع كتائب تابعة للجيش البريطاني بأنها ستكون جاهزة لتعزيز جيش الاتحاد في هذه المهمة العسكرية، وبعد الانتهاء من كلامه تكلم الضابط عبدالله احمد العتيقي (من اعضاء جبهة التحرير) وقال: نحن ضد هذا الرأي.. واذا كانت حكومة بريطانيا والجيش البريطاني يطلبون هذا فنحن غير موافقين ونحملكم المسؤولية وانسحب من الاجتماع..

الضابط عبدالله احمد العتيقي كان يمثل في هذا الاجتماع مجموعة الضباط الذين كانوا يقولون ان الاستقلال يجب ان يسلم لجبهة التحرير والجبهة القومية وفي هذا الاجتماع اتخذ القائد البريطاني قرارا بالاستغناء عن خدمات كل الضباط المعارضين للمخطط البريطاني وعلى رأسهم احمد العتيقي وعبدالله احمد بن عبدالسلام ومحمد ابو بكر عتيقي وغيرهم.. وطلب منهم ان يقدموا استقالاتهم، وفعلوا قدموا استقالاتهم معلنين احتجاجهم على موقف بريطاني

الانحياز الكامل للجبهة القومية.. وفي خلال ساعتين تمت الاجراءات وسلمت لهم مستحقاتهم وسفروهم في طائرة عسكرية الى عتق وكان عددهم ٧٥ ضابطا وصف ضابط وجنديا.. كان هذا في ليلة ١١/٧/١٩٦٧م. وفي مساء هذا اليوم هاجم جيش الاتحاد المنصورة والشيخ عثمان التي كانت تتمركز فيها جبهة التحرير وصفى المنطقة كلها من قوات جبهة التحرير.

وبعد هذا انتهت الجبهة القومية المفاوضات في القاهرة مع جبهة التحرير وعادت الى عدن.

- بعد الذهاب الى جنيف وتسلم الاستقلال.
- حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م بين مصر واسرائيل.
- ضرب القوات المصرية في اليمن..
- ضرب قوات جبهة التحرير في الجنوب المرتبطة بمصر.



د/ عبدالرحمن البيضاني
نائب رئيس الجمهورية
عضو مجلس قيادة
ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

العملية صلاح الدين أقرتها مصر لمحاربة الانجليز في الجنوب قبل قيام الثورة في الشمال

قال عبدالناصر مخاطباً البيضاني: ماذا قال لك المندوب السامي البريطاني في عدن عندما انفرد بك لمدة ست ساعات بغرفة نوم وزير الامن الداخلي؟ بعد عودة د. البيضاني من عدن الذي زارها بعد أن أقصي من منصبه كنائب رئيس للجمهورية العربية اليمنية قام بزيارة عدن وقابل المندوب السامي حينها السير كيندي تريفاسكيس مهندس الاتحاد الفيدرالي وقد رتب اللقاء السلطان صالح بن حسين العوذلي في منزله بمدينة الاتحاد.. حضر اللقاء وزراء حكومة الاتحاد وكبار القادة البريطانيين في قاعدة الشرق الأوسط بعدن وبعد تناول طعام العشاء انصرف الضيوف وانتقل المندوب السامي البريطاني والدكتور البيضاني إلى غرفة نوم السلطان العوذلي حيث دار بينهما حديث لمدة ست ساعات كاملة كما يقول البيضاني في كتابه (قصة حياتي) وفي اليوم التالي

رُتب له حفل خطابي في احد ميادين كرة القدم بمدينة عدن حيث استقبل من قبل الجماهير بالاحذية وقوارير المياه الغازية وعاد الى القاهرة وقبل أن يأخذ طريقه إلى السجن الحربي طلبه الرئيس عبدالناصر - رحمه الله - ليسأله: (ماذا دار بينك وبين المندوب السامي البريطاني عندما انفرد بك في غرفة خاصة جمعتهما) رد البيضاني على الرئيس عبدالناصر قائلاً: اسأل رجالك فهم يعرفون بذلك.

وإدار الرئيس قرص جهاز التسجيل فاذا صوت البيضاني والمندوب السامي بعدن وبقية الوزراء الضيوف من حكومة الاتحاد الفيدرالي في الحفل الذي أعد خصيصاً للبيضاني، في شريط التسجيل الذي شغله الرئيس عبدالناصر ليسمع البيضاني، يقن البيضاني بقدرات رجال «العملية صلاح الدين» ويأتي في مقدمتهم قائد العملية اللواء عزت إبراهيم سليمان الذي اختلف معه البيضاني، فقد ذكر الدكتور البيضاني في كتابه «مصر وثورة اليمن»:

أثناء التجهيز للثورة طلبت من عبدالناصر مساعدتنا لإنشاء جهاز أمن يمني، فأرسل إلينا اللواء عزت سليمان وكيل المخابرات العامة (حالياً بالمعاش) الذي حاول أثناء تجهيز الثورة إفساد علاقتي بالزميل محمد قائد سيف وإقناعه باستحالة قيامها، وحاول من خلف ظهري تجنيده في اعمال فدائية في عدن، فأجابه بأنه مع البيضاني في أن طرد الانجليز من الجنوب لا يتحقق الا بعد طرد الامام من الشمال، فقرر عبدالناصر منعنا من الاتصال به وحصر علاقتنا بالسادات واللواء صلاح الحديدي مدير المخابرات الحربية الى أن نستكمل تجهيزات الثورة.

فعندما وصل عزت سليمان إلى اليمن حاولت ارضاءه لنبدأ صفحة جديدة من اجل المستقبل الجديد، فأبلغني السادات ان الرائد محمود عبدالسلام (لواء بالمعاش حالياً) هو الذي سيتولى انشاء جهاز الأمن اليمني، وأن مهمة عزت سليمان تنفيذ عملية (صلاح الدين) الاسم الرمزي لعملية طرد الانجليز بالقوة من جنوب اليمن، والتي كان قد روجها لعبدالناصر قبل قيامنا بالثورة.

نابليون وهتلر

استهدفت عملية صلاح الدين فتح جبهة قتال في جنوب اليمن، فعارضت ذلك، لأن جبهة قتالنا في شمال اليمن كانت مفتوحة في مناطق جبلية وعرة، ولم يكن من المنطق أن نفرض على أنفسنا القتال في جبهتين فنصبح بين المطرقة والسندان! وكأننا لم نستوعب مأساة نابليون وهتلر عندما دفعهما غرور القوة إلى توسيع جبهات القتال فمات الأول في سجنه وانتحر الآخر في عقر داره.

وكنا قد توصلنا إلى اتفاق مع بريطانيا على حق شعبنا في الجنوب في تقرير مصيره وكانت الوحدة اليمنية الهدف الذي دفع أبناء الجنوب إلى القتال في الشمال، وكان الإنجليز يعرفون ذلك وهم يتأهبون للرحيل لأسباب اقتصادية بعد أن فشل عدوانهم الثلاثي على مصر.

فهداهم علم الاقتصاد الى ان حماية مصالحهم البترولية من مضيق هرموز أسهل وأرخص من حمايتها من باب المندب.

لم يستوعب عزت سليمان المتغيرات التي طرأت بقيام الثورة وأثر ذلك على السياسة البريطانية، فاستمر في إقناع القيادة المصرية بفتح جبهة الجنوب قبل أن نغلق جبهة الشمال، وضرب سياستنا الدولية عرض الحائط.

لا يتسع المجال لشرح عملية صلاح الدين، وكيف بدأها المصريون، ثم اختطفها الروس، وكيف سلطوها على المصريين، وكيف استولى عليها الانجليز من الروس ثم أبقوا عليها الروس، وكيف انتفع الإنجليز من ندائها الروسي في الجنوب اليمني لاثارة الذعر في الخليج العربي كي يدفع لهم ثمن حمايتهم.

ثم كيف اشتركت مصر في دفع الثمن! ومعها شعب اليمن! وهذا تاريخ ثابت، موثق، لا جدال فيه، لا أسجله وإنما أبكيه وأرويه.. لأنه جزء من فصول الرواية.

اختلاق الفتنة مع السلال

سألني السلال هل أنوي القيام بانقلاب ضده؟ فسألته لماذا يظن ذلك؟ قال إن عزت سليمان حذره مني، ولما سألت عزت سليمان قال انه سمعني أخطب كعادتي والصلال في مسجد بعد صلاة الجمعة خطبة مذاعة فقلت (اننا اذا عجزنا عن تحقيق أهداف الثورة فإن الشعب اليمني سيحتاج إلى ثورة جديدة) فخشي من انقلابي على السلال فحذره، وكان جوابه لا يحتاج مني إلى تعليق، بعد أن ترك جرحاً في قلب السلال الذي تلقى معلومة رسمية من وكيل المخابرات المصرية فكتبها في رسالة الى عبدالناصر الذي استكرها لكنه لم يعاقب من اختلقها .. لأنه من بلاط المشير.

بعد أن تفرق الجيش اليمني الزيدي الذي ورثاه عن الإمام كان اعتمادنا على الحرس الوطني الذي أنشأناه من المتطوعين، وكانوا من أبناء المنطقة الشافعية فخشي السلال الزيدي من بروز الحرس الوطني كقوة عسكرية شافعية لأول مرة في تاريخ اليمن منذ ألف ومائة عام، فأقنع اللواء القاضي بأن قتالهم في المناطق الشمالية الزيدية المتمردة يثير مشاعرها الطائفية، وكان عزت سليمان يتطلع إلى إعادة هؤلاء المتطوعين الشوافع إلى منطقتهم لقتال الانجليز في جبهة الجنوب، وفرح اللواء القاضي بأن تتحمل القوات المصرية وحدها أعباء القتال في جبهة الشمال فتصبح له كلمة نافذة على اليمن.

عبدالناصر والقرار الأخير

لم أستطع إيقاف عملية صلاح الدين، بعد أن اختلطت أوراق المنطق السياسي، فالصلال وقع في قبضة عزت سليمان، والحرس الوطني حرموه من شرف الدفاع عن الجمهورية، ولم يستوعب لماذا يقاتل الإنجليز في عدن ويترك المتمردون في صنعاء، وقائد القوات المصرية يرحب بالانفراد بالمسئولية، والسادات يخشى من المشير، وعبدالناصر لا يملك القرار الأخير. فانصرف إلى المعركة الدولية لعنني أرفع علم الجمهورية الذي بدأ يتمزق بين أيدينا.

ومع عودة القوات المصرية لحق بها السلال الى مصر، فاعتذرت عن عدم استقباله في المطار لأنه سبق أن أرسل برقية إلى الرئيس يبلغه أنه تلقى معلومات من المخابرات المصرية في صنعاء (يقصد اللواء عزت سليمان) تزعم أنني اتصلت بأمير البيضاء وبعض الوزراء لإثارة (نقرة انفصالية). ولأن الرئيس لم يصدق ذلك الافتراء اقترح أن يرتب لنا لقاء في قطار الرئاسة عند سفره إلى الاسكندرية، فوافقت إرضاءً للرئيس.

رأي البيضاني يتوافق مع رأي قوى أخرى على الساحة اليمنية يرفض مبدأ الكفاح المسلح ضد المستعمر في جنوب اليمن وكانوا يهدفون إلى الاعتراف بحكومة الاتحاد الفيدرالي العملية للانجليز مقابل اعتراف بريطانيا بالنظام الجمهوري، وهذا ما رفضه الثوار في صنعاء وقبل به الملكيون وقد كان اللواء عزت سليمان مكان ثقة الرئيس عبدالناصر وولاه الاشراف على ثورة الجنوب وقبل ذلك اشتراكه مع اللواء فتحي الديب في دعم الثورة الجزائرية والتعاون مع ثوارها ونظرا لوفاء د. البيضاني - رحمه الله - لاتعليق لنا على أقواله.

(١) المرجع كتاب (مصر وثورة اليمن) للدكتور عبدالرحمن البيضاني



سالم عبدالله عبدربه
قائد في جبهة يافع
ورئيس جبهة الإصلاح اليافعية
إحدى المنظمات السبع المكونة
للجبهة القومية

رجال جبهة الإصلاح اليافعية يتقدمون قوافل حمل السلاح للثوار

ضمن لقاءاتنا وحواراتنا قام وفد جبهة الإصلاح بالاتصال بالعميد عباس فهمي من القيادة العربية (المصرية) في الجمهورية العربية اليمنية والجلوس معه، وبناءً على طلبه قدم الوفد تقريراً مطولاً حول كيفية تكوين الجبهة، ونشأتها، ومنطلقاتها، وأهدافها، واستمرت الاتصالات مع القيادة العربية (المصرية) وخاصة قائدها الجديد «أنور القاضي» فيما يتعلق بالمهام القادمة للجبهة، وكان رأي القيادة العربية بأن الجبهة كقوة سياسية جماهيرية تعد في مأمن من أن ينالها خطر نظراً لعدم قدرة الوجود الاستعماري البريطاني السيطرة على يافع، وإنه في حالة تعرض الجبهة لأي اعتداء مسلح من قبل أي جهة فإن القيادة العربية (المصرية) في اليمن سوف تشرع في تزويد الجبهة بالأسلحة الكفيلة بجعلها قوة عسكرية فاعلة في المنطقة.

وحددت القيادة العربية (المصرية) مهمات الجبهة الاصلاحية في الاستمرار في اعمال الاصلاح بين القبائل المتحاربة وتوحيدها واتخاذ الحلول المناسبة للمشاكل في المنطقة، والاعتماد على الحكمة والوعظ في ذلك وعدم اللجوء إلى القوة، والعمل في ذات الوقت على توعية أبناء المنطقة بالفكر الثوري الوطني والقومي وتحريضهم على التصدي للمؤامرات الاستعمارية.

وجرى الاتفاق بين وفد الجبهة والقيادة العربية على استمرار الاتصالات والتزام الجبهة الاصلاحية بتزويد القيادة العربية بالاخبار والمعلومات عن نشاطاتها، وكذا المستجدات في المنطقة، وشمل نشاط الوفد، أيضاً، عقد لقاء مع سعد غزال مستشار اذاعة صنعاء ومدير البرامج الموجهة إلى الجزيرة العربية «اذاعة صوت العرب من القاهرة» شرح فيه قيام الجبهة وأهدافها، وسجلت لقاءات اذاعية مع اعضاء الوفد خاصة باذاعة «صوت العرب».

واثناء تصاعد الثورة المسلحة في ردفان واشتداد المعارك بين الثوار وقوات الاحتلال البريطاني ارسلت الشعبة وقدأ لتدارس ما يمكن تقديمه لتدعيم جبهة ردفان. وعندما وصل الوفد المكون من ستة اعضاء إلى صنعاء ثم تعز كلف اثنان بالعودة إلى المنطقة والحق الاربعة الآخرون بدورة عسكرية تدريبية في تعز وهم:

- سالم عبدالله عبدريه
- عبدالرب أحمد بن الشاطر
- عبدالقوي علي صالح القيضي
- محمد عبدالرب بن جبر

حيث مكثوا ثلاثة أسابيع في معسكر المظلات التابع للقوات المصرية الكائن في منطقة «الجميلية» في لواء «تعز»، وشملت الدورة تدريباً على الاسلحة الخفيفة وبعض الاسلحة الثقيلة والمتفجرات والالغام. كانت المجاميع القبلية الملتحقة بالحرس الوطني القادمة من الشطر الجنوبي للدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م من القوى الرجعية والاستعمارية التي تكالبت على أول نظام جمهوري يقام في جنوب شبه الجزيرة العربية خاصة وانه يحظى بدعم الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبدالناصر وكانت المجاميع قد

استكملت فترتها في الدفاع عن الثورة والجمهورية وعادت بسلاحها إلى الجنوب من الشمال قبل بدء الثورة في ردفان في أكتوبر ١٩٦٣م يمثلون جميع المناطق في الجنوب المحتل وعندما بدأت أول عملية لإمداد ثوار ردفان بالسلاح قام بها المشرف على العملية (صلاح الدين) العقيد فخري عامر وبمعيته بالليل بن راجع لبوزة وسيف مقبل القطيبي ومحمود ناصر الداعري وعبد الحميد بن ناجي المحلائي وصالح سيف مقبل وعبدالله المجعلي وقحطان الشعبي وكانت هذه أول عملية لتهريب السلاح إلى ثوار ردفان تمت عبر منطقة قعطبة.

وكانت بريطانيا وجواسيسها وعملاؤها في الترصد للقوافل الحاملة للسلاح والذخائر والابلاغ عنها إلى السلطات البريطانية التي بدورها تسخر طيرانها بقصف تلك القوافل وبدأت المخابرات المصرية التفكير بطريق بديل عن الطريق السابق الذي كان يبدأ من قعطبة ومريس الواقعتين في إب بالجمهورية العربية اليمنية ووصولاً إلى مناطق حالمين والضالع ووادي بنا وسيلة «سه» في الجنوب وكانت قيادة العملية (صلاح الدين) حريصة على إيصال السلاح والامدادات وتعزيزها المستمر للثوار كضمان لاستمرار الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني وعدم اخفائها ولأن المناطق التي تمر بها الامدادات وخاصة المناطق الخاضعة للسلاطين والمشائخ المرتبطين بمعاهدات مع الانجليز تلزمهم عدم السماح ومحاربة من يحارب الوجود البريطاني كما تنص عليه المعاهدات بين بريطانيا وهؤلاء الحكام والطريق التي تمر بمناطق أولئك الحكام محفوفة بالمخاطر وكذا بالمناطق الأخرى حيث تواصلت غارات سلاح الجو الملكي البريطاني على قوافل المؤن والأسلحة والذخائر وتكاثفت بحيث أدت إلى شبه توقف نهائي للامدادات المرسله إلى جبهة ردفان وذلك في مطلع العام ١٩٦٤ الأمر الذي أُنذر بفشل الجبهة القتالية الأولى بعد مضي أقل من ثلاثة أشهر على بدايتها مما جعل قيادة العملية صلاح الدين والجبهة القومية في تعز تبحث عن بدائل للحيلولة دون ذلك.

بدأ التنسيق مع جبهة الاصلاح الياقينية لغرض تدارس تلك المسألة وعقد اجتماع ترأسه قائد العملية صلاح الدين محمود عطية ونائبه فخري عامر أحمد مقبل المسؤول العسكري في الجبهة القومية ووفد جبهة الاصلاح الياقينية الذي أنهى تدريبه في صالة بتعز وقد تمخض عن هذا الاجتماع

تشكيل لجنة خاصة لفتح الطريق الجديد عبر يافع للامدادات المصرية لثوار الجنوب والاطلاع على الطبيعة وثم انتداب ضابط من المخابرات المصرية ليكون مرافقاً للجنة التي تشكلت من الأخوة:

- سالم زين محمد رئيساً.
- محمد علي الصماتي عضواً.
- عبدالسلام سيف عضواً.
- بخيت مليط علي عضواً.
- محمد ناصر جابر عضواً.
- سالم عبدالله عبدربه عضواً.
- عبدالرب محمد بن الشاطر عضواً.

وقد تم الاتفاق على اعتماد طريق ذي ناعم البيضاء بلاد الحميقاني والبرمان البيضاء جبل العر - حلين بلاد مرفد - براخ سيل لبعوس - العرقه - السورق ذي ناخب - المحجبة نقييل الخلاء - حفيل امحل آل بن جرادي - وادي يهر - كنظارة وهي الطريق التي سلكتها القافلة التي تقدمها الصحفي المصري جمال محمود حمدي .

انظر كتاب «جبهة الإصلاح الياضية»، ص ١٦٨، مؤلفه سالم عبدالله عبدربه - مندعي ديان، الصادر عن دار ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر، عدن.



فضل محمد عيدروس العفيفي
نجل المناضل محمد عيدروس العفيفي

الخلاف بين محمد عيدروس العفيفي وجهاز المخابرات المصرية

العميد صفوت محمد عبدالله قائد القوات المصرية في تعز، اجتمع في مكتبه بالمستقلين من أبناء الجنوب اليمني وتحدث إليهم بأنه سوف يتعامل معهم خارج إطار الجبهة القومية وذلك من خلال ضباط مصريين كل منهم مكلف بمنطقة ومسؤول عنها، وأشار إلى الضباط الموجودين في الاجتماع مع التسمية للضباط والمنطقة المسؤول عنها، وتقريباً كانوا جميعهم برتبة مقدم. صمت الحاضرون وكانوا منتظرين أن يأتي الرد من السلطان محمد الذي نهض من الكرسي الذي يقعد عليه ووجه كلامه للعميد صفوت: إن من أهم نقاط اختلافنا مع الإنجليز هذا الأمر الذي تطرحه الآن ولم نقبل منهم فرض الإرادة ولا نريد منكم ذلك في كيفية تسيير عملنا، جرت مشادة كلامية بين السلطان والعميد صفوت في نهايتها قال العميد صفوت: لقد كفرت بك يا سلطان محمد، فرد عليه: لقد كفرنا بكم بعد فترة قصيرة من قدومكم إلى اليمن، ثم على إثرها تدخل بعض الحاضرين لفض التوتر الحاصل ومن بينهم الشيخ مقبل باعزب وخرج الجميع دون اتفاق.

مع بداية عام ١٩٦٥م بدأ الخلاف يدبُّ بين حركة القوميين العرب والقيادة المصرية في اليمن عندما لمسوا أن مرجعية الجبهة القومية كانت بيروت وليست القاهرة، وبدأ الأخيرون يلتفتون إلى المهملين في الأمس وبأن باستطاعتهم تكوين حزب أو منظمة خاصة.

وفي مايو عام ١٩٦٥ تبلورت اللقاءات في تعز عن تكوين منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل، ورأسها عبدالله عبدالمجيد الأصنج ومحمد عبده نعمان كمدير لمكتب المنظمة الرئيسي في تعز وتضم في قيادتها السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي والأمير جعبل بن حسين ومحمد سالم باسندوة وشغل فيها السلطان محمد منصب المسؤول المالي.

بعد أشهر قليلة من قيام المنظمة دب الخلاف فيها بسبب عدم التجانس في النهج بين قيادتها بالإضافة إلى أن قبول حزب الشعب الاشتراكي بالعمل ضمن إطار منظمة واحدة تضم السلاطين والرابطة أتى تحت ضغط من القيادة العربية، وقد طفا الخلاف على السطح بعد إشهار التهمة الموجهة بالأساس إلى عبدالله عبدالمجيد الأصنج من أنه قد استلم معونات عسكرية باسم المنظمة من ألمانيا الشرقية ويوغسلافيا ودول أخرى بعد أن قام بجولة يرافقه فيها الأمير جعبل بن حسين العوذلي لتلك الدول لطلب المعونة للمنظمة الوليدة، ولا يعرف إلى أين ذهبت وقد تزعم السلطان محمد مجموعة المعارضة التي وجهت تلك التهمة وكان ذلك في الاجتماع الذي تم بين أعضاء المنظمة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٦٥م.

في شهر ديسمبر من نفس العام بدأت القيادة العربية في اليمن تطرح ضرورة دمج المنظمة بالجبهة القومية وكذلك بقية العناصر من أبناء الجنوب.

انظر كتاب (السلطان محمد عيروس .. معارضة الاستعمار من قمة السلطة)، ص ٧٨، لكاتبه نجله الشيخ فضل محمد عيروس العيفي، الصادر عن دائرة التوجيه المنوي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.



أحمد محمد السقاف
وكيل وزارة الإعلام
ومستشار لأمير دولة الكويت
رئيس الهيئة العامة
للجنوب والخليج العربي

عُرف العرب بالوفاء فهل تعترفون أيها اليمانيون بما قدمت مصر من أجلكم؟

لقد كانت النجدة المصرية مثلاً للالتزام بالمبادئ القومية، ولو لم تهب مصر عبدالناصر لنجدة الاشقاء في صنعاء لقبرت الجمهورية الوليدة كما قبرت ثورة ١٩٤٨ وثورة ١٩٥٥ ففي الجزيرة الانجليز في الجنوب يحمون السلاطين ويستأثرون بميناء عدن الاستراتيجي وفيها أنظمة حكم عربية لا تريد تغيير الامامة في صنعاء، لتبقى اليمن غارقة في الجهل والتخلف، وزاد الطين بلة اقدام الجيش المصري في تعز على تدريب ثوار ردفان من أبناء اليمن الجنوبي وتزويدهم بالسلاح للثورة على الانجليز واندلعت ثورة الجنوب في ١٤ أكتوبر من عام ١٩٦٣م بفضل تدريب المصريين وتسليحهم لثوار جبال ردفان، ولو لم يقم المصريون بتدريب وتسليح ابناء القبائل لما تفجرت الثورة، فالمنفذ الوحيد للثورة على الانجليز في الجنوب كان اليمن الشمالي، ونجاح الثورة في الشمال بفضل الدعم العسكري المصري الضخم أدى إلى تفجير الثورة في اليمن الجنوبي واستمرارها حتى النجاح بفضل الدعم والرعاية المصرية، وكل من أراد أن يحجب هذه الحقيقة فهو جاهل أو ناكر لجميل القيادة القومية في مصر.

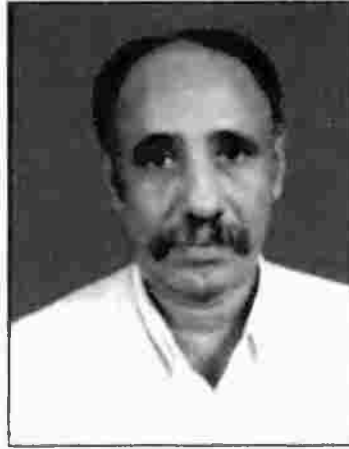
إن الامبريالية الامريكية والصهيونية والاستعمار والرجعية لم تستطع قبول الدعم المصري للجمهورية في اليمن الشمالي، فكيف تقبل تدريب أبناء جنوب اليمن وتسليحهم ودفعهم للثورة على الانجليز؟

لقد كان وجود الجيش المصري على حدود المحميات وعلى مقربة من ميناء عدن الاستراتيجي كارثة حقيقية على مصالح الاستعمار في الجزيرة والخليج العربي تدهورت الاوضاع كثيراً في عدن والسلطنات وجن جنون الانجليز بعد فشلهم في غزو مصر في ذلك العدوان الثلاثي المشهور بعد اشهر قليلة من التأميم وكانت القوات الانجليزية تضرب بعنف وهمجية كل انتفاضة تقوم بها أية قبيلة من قبائل تلك المحميات، وبقيت الامور تتدهور حتى قيام ثورة سبتمبر في اليمن الشمالي فكانت تلك الثورة ناقوساً دق في سمع كل حر شريف في جنوب اليمن، وكان أمل أبناء الشطر الجنوبي متجها نحو القوات المصرية التي نزلت في الشطر الشمالي لمساعدة الجمهورية الوليدة في صنعاء وقد حققت القوات المصرية أمل أولئك الشجعان الذين كانوا يبحثون عن مرتكز يرتكزون عليه للثورة على قوات الاحتلال وعلى السلاطين واتباع السلاطين.. وبعد سنة واحدة من قيام الجمهورية العربية اليمنية في صنعاء اندلعت ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م في جبال ردفان القريبة من تعز، وهبت الطلائع القومية في عدن والمحميات تؤيد ثورة ردفان وتمدها بالرأي والمشورة حتى تمكنت من الارتباط بها وكان ذلك تحت اشراف الضباط المصريين الذين تولوا في مدينة تعز تدريب الثوار وتسليحهم، وانه لمن المؤلم، حقاً، أن يزعم الجبهة أن ثورة الشطر الجنوبي قد اندلعت من فراغ في محاولة ساذجة لنكران فضل عبدالناصر في تفجير تلك الثورة، واني لأؤكد بكل ثقة وصدق وتجرد أن ثورة ردفان ما كان لها أن تتدلع لولا قرار عبدالناصر الشجاع باندلاعها ووقوف الجيش المصري في تعز إلى جانبها، ومن المستحيل أن تقوم تلك الثورة في اي جزء من المحميات وتستمر وتتجح لولا القرار المصري والعون المصري.. وعلى الاوفياء -وقد عرف العرب بالوفاء- أن يحفظوا لمصر ما قدمت من تضحيات هائلة لشطري اليمن في ظروف يصعب فيها النهوض بتلك التضحيات!! واني اذ اقدم هذه الشهادة فانما اقدمها لبعض شبابنا ممن يجهلون هذه الحقيقة لصغر سنهم متعمداً ذكر بعض الاسماء الموجودة على ساحة الكويت.. ففي صباح يوم من صيف ١٩٦٤م زارني الاخ الاستاذ سامي منيس رئيس تحرير مجلة «الطلعة» وقد

كان يقضي الصيف مثلي في القاهرة ودار الحديث بينما عن ثورة الشطر الجنوبي من اليمن، فقررنا الانطلاق إلى مكتب الاخ المرحوم قحطان الشعبي في عمارة الايموبيليا، وحين دخلنا المكتب وجدناه مجتمعاً بيضعة ضباط من رجال المخابرات المصرية، ولم يقطع الحديث معهم بل استمر بعد أن قدمنا اليهم وقد دار الحديث حول الثورتين -ثورة الشمال وثورة الجنوب- ثم خرجنا -قحطان وسامي وأنا- لتناول الغداء في احد المطاعم وكان قحطان يكيل النشاء للضباط المصريين الذين يتولون تدريب الثوار في تعز ويزودونهم بالسلاح، ويشي أيضاً على الشبان الذين يتعاونون معه في القاهرة من رجال المخابرات المصرية العامة.. ولا شك أن هذا العون الضخم الذي قدمته القيادة القومية في مصر لثورة ١٤ أكتوبر لا يضيره ماحدث بعد ذلك من تنازع بين الجبهتين القومية بقيادة قحطان الشعبي وجبهة التحرير بقيادة عبدالقوي مكاوي ومساعديه عبدالله الاصنج ومحمد سالم بأسندوة، فقد بذلت القيادة القومية في القاهرة محاولات مستميتة لرأب الصدع وتوحيد الكلمة دون أن توفق، وكان ما كان من اقتتال في شوارع عدن وضواحيها في صيف ١٩٦٧م قبيل رحيل الانجليز!

لقد اصبحت القواعد العسكرية في بلدان الخليج العربي كالاشجار التي قطعت جذوعها، فكيف تستطيع البقاء بعد تصفية قواعد الارتكاز والتموين في عدن؟ لقد كانت هذه القواعد تعتمد اعتماداً كلياً على تلك القواعد العتيقة ذات التاريخ الاستعماري الطويل العريض لذلك لم يجد الانجليز مفراً من الاعلان عن انسحابهم من امارات الخليج العربي ولم يقف تأثير نجاح الثورتين في اليمن، شماله وجنوبه، على الخليج العربي بل إن هذا التأثير قد هز بعنف اوضاعاً عربية أخرى، فسقط ملك لم يستطع أن يجاري هذه المستجدات وخلفه ملك ذو قدرة عجيبة على الالتقاء في منتصف الطريق وقد حدثت تغييرات ضخمة في الجزيرة العربية وفي بلدان خليجها العربي بعد هذه الاحداث!

(١) الاستاذ أحمد محمد السقاف شخصية وطنية كويتية معروفة على ساحة الوطن العربي الكبير بإخلاصه لأمة وقوميته العربية أسس مجلة «العربي» الصادرة عن وزارة الاعلام بدولة الكويت عام ١٩٥٨م، عين رئيساً لبرنامج صندوق الجنوب والخليج العربي والذي لعب دوراً في مجال التعليم والصحة والطرق في اليمن بشطريه وما كان يسمى بالإمارات المتصالحة وعمان.. والاستاذ السقاف له عدة دواوين شعرية ومؤلفات أشهرها «أنا عائد من جنوب الجزيرة» الذي ألفه و أصدره عام ١٩٥٥م وكان شاهداً على ثورة الشهيد احمد يحيى الثلاثيا ضد الامام احمد بن يحيى حميد الدين هي ذلك العام حيث كان يوجد في اليمن عند قيام الثورة.



د. سيف علي مقبل
أحد فدائيي التنظيم الشعبي
جبهة عدن

الجبهة القومية كونت جهازين للاغتيالات والتجسس

لم يكن الدمج الذي أعلن في ١٢ يناير ١٩٦٦م بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير مفاجئاً للجبهة القومية، كما حاولت الدعاية الإعلامية وأدبيات الجبهة القومية الإيحاء به، بل إن لدى قيادة الجبهة القومية قد توفرت معلومات عن حدوث شيء من هذا القبيل ومنذ وقت مبكر الجبهة القومية أنشأت لها جهازاً كان يتابع نشاط القوى السياسية في الساحة ويرصد التطورات والأحداث الجارية، كما كلف هذا الجهاز الأمني بملاحقة ومتابعة العملاء والجواسيس للاستخبارات البريطانية وتصفية هذه الشبكات التجسسية، من العرب والبريطانيين، عبر الفدائيين في عدن، مركز الإدارة البريطانية واستخباراتها (الأسبيشل برانس)، وقد نشط هذا الجهاز في اتجاهين، الأول: اغتيال عناصر المخابرات والجواسيس بحيث شل الجهاز فعالية الاستخبارات البريطانية تماماً، والثاني، تقديم تقارير مستمرة عن نشاط المنظمات والأحزاب والأشخاص، ترفع بدورها إلى قيادة الجبهة أولاً بأول، ومن هنا نستطيع التأكيد أن نشاط منظمة التحرير لم يكن بغائب عن بصر ومتابعة قيادة الجبهة القومية، كما لم يكن مفاجئاً لها الدمج في ١٢ يناير ١٩٦٦م وميلاد جبهة تحرير جنوب اليمن

المحتل في هذا التاريخ، فقد كان جهاز الأمن التابع للجهة القومية يرصد هذه التطورات والعلاقات والاتصالات التي كانت تجريها منظمة التحرير مع الجهاز العربي (المخابرات المصرية) في تعز.

مما رصده جهاز الأمن التابع للجهة القومية أنه حدثت انفجارات في تعز مساء يوم ٨/١٠ و ٨/١١/١٩٦٥م في بيت المحرابي والجهاز العربي والشارع النازل من القيادة العربية إلى المدينة.

مصادر الأمن الموثوق بها أكدت بأن هذا من صنع السفارة الأمريكية والأجهزة الجديدة للمخابرات البريطانية المنبثقة من السفارة والمتستر بدبلوماسية، ويسند السفارة والأجهزة المذكورة أشخاص عملاء ومرتزقة، وقد حدثت هذه الانفجارات عقب إبعاد النعمان لينشروا دعاية بأن النعمان له شعبية، وأن إبعاده قد أحدث هذه الضجة وإظهار تعز بمظهر التآثر على الوضع الجمهوري والتركيز على المراكز الحساسة بالذات، كما أنه وارد اغتيلات قد تحدثت وعلى نطاق واسع.

أما عن نشاط منظمة التحرير فقد وردت المعلومات بأنه منتظر وصول الأصنج وجعيل ومحمد عيدروس وباعزب والموالين لهم يوم الأحد ٨/١٥/١٩٦٥م، وقد سبق أن وصل محمد عبده نعمان وعبدالله الحميري وعبد الحميد سرور، ومما قاله الحميري أن المصريين قالوا لهم سافروا وخلال الأربعة الأشهر القادمة عليكم أن تعملوا وتثبتوا وجودكم، وطبعاً يقصد العمل باسم المنظمة. كما أضاف بأنهم قالوا: إنهم سيساعدوننا للقيام بهذا العمل. كما قال: لقد وافق قحطان على أن يتوحد العمل، ولكن المصريين رفضوا وقالوا بعد الأربعة الأشهر وإذا أثبتت بالعمل سيتم كل شيء. كما أن مصادر الأمن المطلعة تفيد، نقلاً عن أعضاء المنظمة: بأنه تم الاتفاق ما بين المكاوي والأصنج في أن يعمل المكاوي في عدن والمنظمة تعمل من خارج عدن، بالإضافة إلى ما ستقوم به في عدن ويكون عملها ملتقياً، وإن المسؤولين في القاهرة، ومنهم علي صبري ونوفل وحسونه من الجامعة العربية قد أيدهم في هذا اللقاء والعمل المشترك، وسيعقد مؤتمر في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس ١٩٦٥م في تعز يحضره المنتظمون إلى المنظمة من الذين وصلوا وسيصلون إلى تعز من القاهرة وعدن والبيضاء وصنعاء وغيرها. وأضافت هذه المصادر بأن

المصريين يجعلون من الجبهة لعبة، فإذا رأوا بأن المنظمة وأعمالها، فإنهم سيتخذون الجبهة اللعبة وسيحيونها من جديد.

وفي سياق الحرب الإعلامية والإشاعات بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير وحزب الرابطة وصلت معلومات بأن الموالين للمنظمة يساعدهم بعض الرابطين مثل علي بوبكر بن فريد وعبدالله الحميري، قد أنزلوا نوعاً من الدعاية منها أن قحطان الشعبي اتفق مع بعض العدنيين هو وطه مقبل وفيصل عبداللطيف، واتفقوا مع بعض العدنيين الموالين للاستعمار وبعض الشخصيات المعروفة بالعمالة في أن توافق الجبهة على أي خطوة من بريطانيا تعطي استقلالاً للجنوب بموجب مقررات علنية ترضي الشعب بينما قرارات سرية تبرم على أن تضمن بريطانيا ما تسعى إليه في مثل هذه الحالة وعلى أن تعطي لقحطان وطه وفيصل وزملائهم من زعماء الجبهة، كما يقولون، وزارات ومناصب في الحكومة المقبلة، وأضافت هذه الدعاية، على أفواه ناشريها، بأنهم لا يريدون غير هذا ولا يهمهم الثورة. وفوق هذا فإنهم يشتمون الأحزاب والشخصيات التي ترمي إلى أبعد من هذا وإلى تحقيق المصالح العامة للشعب. وبعد أن أدلى ناطق باسم الجبهة القومية بتصريحاته التي فتدت المخططات البريطانية وبالمزاعم المروج لها في تاريخ ١٨/٩/١٩٦٥م، جرى حديث مع مروجي هذه الدعايات فقالوا بأن هذا ليس إلا تمويهاً وراءه أشياء يعرفها حزب الشعب والأصنج حق المعرفة وقد سمعنا منه، وهي حقيقة سمعها الأصنج من المصادر المطلعة.

استمراراً لنفس النهج السابق ذكره فإن الرابطين ييثون دعايات بأنه في ١٧/٦/١٩٦٥م انفجر لغم في درب ذي ناعم في سيارة محملة رز للجبهة. والحقيقة بأن لغمين انفجرا في سارتين مدينتين بالقرب من ذي ناعم. وهناك منشورات باسم المنظمة توزع في يافع، والذي قام بإرسالها من تعز محمد عيدروس ومجموعة من المخربين قاما بتوزيعها في يافع. ويقول المنشور بأنه عقد اجتماع في تعز حضره حزب الشعب والرابطة وهيئة التحرير والسلطين، وأنهم قد وحدوا رأيهم وتحصلوا على تأييد كامل من جمال عبدالناصر والدول العربية. وطالبوا في المنشور القبائل بأن لا يتعاونوا مع الحزبيين، الذين يريدون الدمار للمنطقة، ومحمد عيدروس يبعث برسائل إلى بعض مشائخ يافع يقول فيها: «اصبروا قليلاً فمطالبيكم ستتحقق وبثوا

الدعاية ضد المخربين من الجبهة». كما أن محمد عيّدروس ومحمد بن عمر هرهرة يجتمعان ببعض الأشخاص من أهل الحد بيافع باسم المنظمة والهدف هو التحضير لما تنوي القيام به المنظمة من تحريض لبعض القبائل لقطع الطريق على رجال الجبهة.

وتتوارد المعلومات عن نشاط المنظمة منبثاً بحصول حدث جديد ما، لم يحدد مواعده بعد. فيأتي على لسان عبدالله صالح غرامه قائلاً: لقد جاء الآن المكاوي وطفى على قادتك يا أهل الجبهة. وأن المنظمة ستثبت وجودها وأنها لم تفتح مكتبها بتعز وعند افتتاحه سيتم ذلك بتصريح رسمي. أما الجبهة فأعتقد بأن ليس لديها حتى تصريح رسمي بالمكتب. كما قال بأن هيئة جديدة ستظهر الآن اسمها جبهة تصفية الاستعمار من الجنوب المحتل. وعند النقاش قال كل جهة وفي جحرها عود وعودكم أكبر ولولا سلبيتكم لما بقي هؤلاء كما هم - ويقصد قيادة الجبهة - وعند وصوله من القاهرة أوصل رسائل من جمبل ومن آخرين إلى فرع المنظمة هنا، منها رسالة لمحمد عيّدروس وسلمه باسم فرع المنظمة بتعز. ومما ورد بالرسائل إلى فرع المنظمة أن الفلوس ستصلكم قريباً. كما وصل إلى تعز محمد الفضل وعلي محمد القفيش قائد ثورة جمبل قادمين من البيضاء. ومحمد الفضل عضو بالمنظمة طبعاً. ومحمد مساعد أخذ معدات وإمكانات من الجهاز العربي للمجموعة التابعة لسليمان الخارجة من المعسكر والتي ستعمل باسم المنظمة وبعضهم سافر والبعض لا يزال باقياً.

وهناك أشخاص من البيضاء من آل حميقان شوهدوا وهم يترددون على مكتب الجبهة، وهؤلاء شوهدوا يجرون اتصالات مع مكتب المنظمة يومياً وهم من آل حميقان الذين تمر من بلادهم الطريق إلى يافع وردفان. ثمانية أشخاص من الموالين لحزب الشعب منهم الخضر صالح باجراد والمجعلي حيدره وعبدالله منصور من المنطقة الوسطى ومعهم خمسة آخرين عادوا من القاهرة مؤخراً، قبل أسبوع، بعد أخذ دورة تدريبية في القاهرة وقد عادوا إلى عدن. وهؤلاء الأشخاص كانوا قد وصلوا إلى تعز ثم تمت متابعتهم، حيث كان المعتقد بأنهم سيدخلون معسكر صالة، لكنهم سافروا فيما بعد إلى صنعاء ثم القاهرة. وجاءت الأخبار بأنهم عادوا من القاهرة.

ولم يتوقف نشاط المنظمة عند حد معين، حيث تفيد التقارير أن عناصر منظمة التحرير يثون الدعايات ضد الجبهة القومية مثل المصلي الذي يقوم بدور بث همسات في شوارع تعز ويلفق الاتهامات ضد أعضاء الجبهة، وبالدرجة الأولى ضد قحطان الشعبي. ومما قاله أول أمس أن قحطان الشعبي له يد في المؤامرة التي قام بها الأخوان المسلمون في الجمهورية العربية المتحدة. وقد سأل محسن الجهوري محمد صالح عن سفره إلى القاهرة مع الأحزاب الأخرى والسلاطين وعن النتائج فقال سافرت إلى القاهرة حسب طلب الرئاسة العربية، وقالوا لنا غلطت فيكم مخبراتنا من قبل مع أن المتحدة تريد التعاون مع شعب الجنوب لا مع أشخاص، ونحن سنفتح عملاً وسيكون باب المنظمة مفتوحاً لكل من يريد الانضمام.

كما أكدت المصادر سفر باسندوة إلى صنعاء من أجل انضمامه إلى جعبل والسفر إلى القاهرة. وبعد إذاعة بيان للمنظمة من راديو صنعاء مساء يوم ١٢/٩/١٩٦٥م، قاموا بشن حملة دعائية واسعة للمنظمة في صفوف العامة، رافق ذلك وجود تدمير داخل صفوف المنتمين للجبهة، وبالرغم من أن هذا التدمير لم يؤدِّ بالبعض إلى الارتقاء في أحضان أي فئة، ولكن ساعد المنظمة في توسيع دعايتها كما يلاحظ، وأيضاً فإنه من الملاحظ أن المنظمة تعلق أهمية كبرى على الأوضاع الحالية في الشمال والفترة القادمة على اليمن، بعد اتفاق جدة وما سيترتب على ذلك، وتعلق المنظمة على هذه الفترة وعلى بعض العناصر الشمالية المسؤولة أشياء كبيرة مثل تمكين من تثبيت نفسها هنا واغتنام الفرصة لإظهار ذلك دعائياً.

بعد اجتماعات في أواخر أغسطس ١٩٦٥م باسندوة وجعبل والمصلي والحميري ومحمد عبده نعمان أصدروا بياناً ولم يذيعوه وقالوا إنهم سيرسلون نسخاً منه إلى عدن وإلى باقي العناصر للاطلاع (أذيع البيان مساء ١٢/٩/١٩٦٥م)، وأنهم الآن في اتصالات حول البدء بالعمل المسلح. وبعد أن جاء باعزب من القاهرة اتضح أنه في سخط على الأصنج ويشن عليه حملة وهذا يعبر عن رأيه ورأي محمد عيدروس. والباسندوة خلال فترة وجوده في تعز كان يومياً يقوم باتصالات مع الجهاز العربي حول الترتيبات كما وعده جعبل العوذلي. وآخر المعلومات تقول بأن هناك سوء تفاهم بينهم حول كيفية التعامل مع الجهاز، وجعبل والأصنج والباسندوة هم

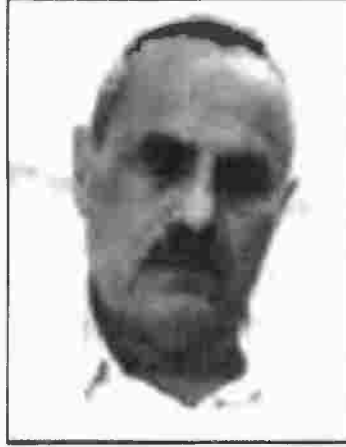
الآن السائرون بجدية في خط وثيق واحد فيما بينهم. وكانت جبهة التحرير قد كونت مكتباً للأمن، أيضاً في تعز، أوكلت إليه مهام واختصاصات أمنية. وبموجب لائحة اختصاصات هذا المكتب أوجدت لائحة تنظيمية لتصريف أعماله. وقد عين عبدالله علي عبيد رئيساً لمكتب الأمن العام لجبهة التحرير وكانت اختصاصات رئيس مكتب الأمن على النحو التالي:

- قيادة فروع المكتب.
- طلب التحريات عن أشخاص أو تنظيمات.
- الموافقة على تشكيل شبكات التحريات وجمع المعلومات.
- الموافقة على تعيين الأفراد للعمل في الجبهة.
- اعتماد تراخيص المرور وحمل السلاح التي يصدرها فرع الأمن والمعلومات.
- اعتماد قرارات لتعيين الأفراد والحرس وفصلهم.
- إصدار أوامر القبض والاعتقال وإطلاق السراح.
- اعتماد تعليمات وتوصيات فرع الأمن والمعلومات.
- إصدار الأوامر بالتحقيق مع الأفراد.
- حضور أي تحقيق يطلب حضوره شخصياً أو الإشراف عليه.
- توزيع حصص مالية من ميزانية المكتب إلى الفروع حسب نشاطها واعتماد المبلغ المصروف من قبل الفروع. وفي حالة غياب رئيس المكتب يتولى مسئولية اختصاص رئيس المكتب نائبه الذي عين أحمد محمد حنش، الذي بجانب هذا يتحمل مسئولية الإشراف على فرع الأمن والمعلومات والذي من اختصاصه التالي:

- تجميع المعلومات عن الأفراد والمنظمات.
- تجميع المعلومات عن طريق فرع التحريات وتصنيفها.
- إصدار تراخيص المرور.
- إصدار تراخيص حمل السلاح.
- الموافقة على تعيين أي أفراد للعمل في أي مكان في الجبهة.

- إصدار تعليمات وتوصيات الأمن بالاشتراك مع قيادة الحرس.
- كذلك تولى فرع التحريات السيد علي عبدالله وكانت اختصاصاته كالتالي:
- تنفيذ التحريات المطلوبة.
- تشكيل شبكات (مصادر لجمع التحريات) والتجسس.
- أيضاً فإن قيادة الحرس أوكلت لعلّي محسن مريسي وكانت اختصاصاته:
- قيادة الحرس الخاص بالجبهة.
- توزيع الحراسة والتفتيش عليها.
- تعيين الأفراد في الحرس بعد موافقة فرع الأمن والمعلومات.
- فصل أفراد الحرس بعد إصدار فرع الأمن والمعلومات.
- الاشتراك في عمليات القبض.
- حراسة التوابع (منازل القادة، معتقلات... الخ).
- إصدار تعليمات للأمن، الخاصة في الاشتراك في الحراسة.
- إصدار تعليمات وتوصيات للأمن مع فرع الأمن والمعلومات.
- الإشراف على تنفيذ تعليمات الأمن.
- وقد أوكلت مسئولية فرع التحقيقات لفیصل علي الفقيه التي كانت اختصاصاته:
- القيام بالتحقيقات التي يعهد إليه بها رئيس مكتب أمن الجبهة أو نائبه.
- كما شكل أرشيف عهد بمسئولية لفضل علي الحاج وكانت اختصاصاته كالتالي:
- حفظ المكاتبات والسهر عليها.
- تكوين أرشيف للأفراد والمعلومات.
- خدمة جميع فروع المكتب.
- وقد مارس المكتب نشاطه في اتجاهات عدة.

انظر كتاب (أكتوبر الثورة التحريرية المسلحة هي الجنوب ١٩٦٣-١٩٦٧م)، المؤلف د. سيف علي مقبل، ص ١٥٢-١٥٣، صادر عن مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء- الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.



الأستاذ محمد راجح ثابت البعلية
أحد مقاتلي جيش التحرير
في جبهة ردفان

أول جهاز لاسلكي في جبهة ردفان

كنا في ردفان مع ناس، قبائل مقاتلة، سمعنا النداء من صوت العرب عن ثورة ٢٦ سبتمبر فانطلقنا من موقعنا وساهمنا في الثورة في منطقة المحابشة وبعد ذلك عدنا وعاد راجح غالب لبوزة وهو مع ٦٠ نفرًا من أصحابه. الجيش البريطاني علم أن راجح غالب عاد من شمال الوطن فطلبه يريد رهائن منهم وأن يسلموا الأسلحة، رفض راجح غالب وتعمى فقامت الثورة في جبال ردفان واستشهد راجح غالب لبوزة في جبال ردفان، انطلقت بعدها ثورة ١٤ أكتوبر، بعد الملتحقين بالثورة تقدم عليهم الجيش البريطاني حوالي خمسة وعشرين ألفاً في طريق ردفان الحبيلى متركزاً هناك فهرب المقاتلون من ردفان إلى حدود يافع أغلبيتهم تركوا المنطقة منطقة عسكرية.. مات الأطفال من الجوع وفي القصف للطائرات البريطانية في الليل الذي كان عشوائياً وكان ضحايا القصف أطفالاً وشيوخاً وحيوانات خلوا المنطقة عسكرية والبيوت ماعاد بها أحد أبداً.

واستمرت الثورة، طلبوا منا فرقة تطلع تعز تتدرب على يد المصريين أول فرقة تدربت على البوازيك والقنابل والألغام.

طلع معنا حوالي ١٨ نفرأ، ذهبنا إلى صالة ومنهم: سعيد صالح، قاسم عبود الزومحي، بالليل جيوب، مثنى صالح، وأنا وصالح ناصر وحسين عيدروس وحسين سالم.

تدربنا حوالي شهر حتى قالوا لنا تروحوا ويجلس أربعة نفر اثنان يتعلمون على اللاسلكي "البرقية" هذه أول برقية تدخل ردفان بهدف التواصل مع القيادة المصرية.. جلسنا أنا والزومحي واحمد جودة نتعلم على البرقية وصالح ناصر ذريه ومحمد عبدالله.

بعد ذلك خرجنا أنا ومحمد عبدالله المجعلي بالبرقية إلى إب وأمسينا فيها واليوم الثاني تحركنا على طريق البيضاء، وصلنا البيضاء في اليوم الثالث وكانت الطرق مكسرة وأوصلنا البرقية إلى ردفان ومع حدود يافع مع وصولنا كانت المعارك دائرة واستمرت المعارك مع الجيش البريطاني، كنا نشكل فرقاً ننزل ونهجم على مواقع: حبيل الذنبه، الشحة، حبيل جلده هذه المواقع حق الجيش البريطاني حول ردفان نفذوا الخطة بعدما استمررنا عبر الفرق، كان معنا الزومحي، محمود ناصر، بالليل راجح لبوزة، محمد البعلية هؤلاء الذين كانوا القيادة ومحمد السباط، نصر بن سيف، سعيد صالح، فضل عبد الكريم، صالح محمد الدجري، عبدالله محسن بن سيف، هذه هي الفرق في جبهة ردفان الشرقية.

أما جبهة ردفان الغربية فكانت في ماوية وقائدها السيد محمد عبيد كنا نتسلم الأسلحة من هنا من عند القيادة المصرية ونوصلها حتى ذي ناعم البيضاء قابلنا جمال حمدي في ذي ناعم ومعه أصحاب الجمال نحملها بعضها تركها لم تتحمل وإنما تكون احتياطاً في حالة حصل أي طارئ للجمل يكون الجمل الآخر موجوداً من مائتي جمل وديناها يافع حتى توصلها الخوابة في ردفان وكان فيه معاش من أصحابنا في الجبهة الغربية أصيبوا وجلسوا أسبوعاً حتى ودوهم تعز عن طريق يافع البيضاء حتى أوصلوهم تعز بعضهم وصلوا تعبانين فماتوا لأنه بعيد وقطعة الطريق مقطوعة، الضالع مواقع عسكرية ضخمة من الجيش البريطاني ما نقدرش نعبر إلا كان الأقرب لنا قطعة.

كنا نعاني كثيراً في نقل الأسلحة من تعز لبعدها المسافة، لأن قطبـة مقطوعة أحياناً أربعة أيام وأحياناً أسبوعاً نجلس ونحن ننقل الحملة.

وبعض الأحيان تجيء طائرة تهبط في ذي ناعم، طائرة عسكرية مصرية، والأغلب كنا نستخدم السيارات والجمال عبر البيضاء- يافع.

وقد تميزت تلك الفترة بعلاقة أخوية بين الجميع في شمال الوطن وجنوبه بهدف التحرر من الاستعمار وجمعهم في النضال قيادة واحدة وخلال وجودنا في تعز لم نحس يوماً بأننا غرباء وكذلك الإخوة الذين كانوا يأتون إلينا في الجنوب للمشاركة والإسهام في قتال الاستعمار البريطاني، وأذكر منهم عبد السلام سيف وكان الدعم الذي نلاقـيه سخياً بلا حدود، وهذه شهادة للأمانة وكان لذلك الإسهام والدعم الفضل الكبير في صمودنا في وجه القوة البريطانية والتمركز في جبهة ردفان والحفاظ على مواقعنا فيها ببسالة يعود لمصر وعبد الناصر ورجاله.

وللأسف أن الأهداف التي ناضلنا من أجلها لم تتحقق في حينها، فعلى الرغم من نضال ثورة ٢٦ سبتمبر إلى ثورة ١٤ أكتوبر شهدت بعض التلاعب بعد نجاحها وتغيراً في الأهداف، فبعد أن كان الأمل بعد تفجر ثورة ١٤ أكتوبر هو إعلان الوحدة إلا أن ذلك لم يحدث بعد أن حدث لف ودوران عليها وإعلان الاستقلال المزيف بعد الاتفاق مع البريطانيين.. وهذا ليس كل شيء، فبالنسبة لنا نحن الذين قاتلنا وضحينا فقد أهملت أدوارنا وحرمانا من خيرات الثورة وحرمان معنا أولادنا، أنا معي أحد عشر ولداً لم أستطع تحصيل منحة دراسية لواحد منهم ولا معاناً معاشات ولا امتيازات وعمال الشوارع حصلوا على كل شيء وذهبوا للتأهيل في الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية وعمال المناضلين بلا شيء.

- نص لكلمة المناضل الاستاذ محمد راجح ثابت البعلية التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور آفاق المستقبل)، الجزء الرابع، تعز. وتجسيد واحدة الثورة، ص ٤٥٥، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات. صنعاء - الجمهورية اليمنية.



الشيخ عبدالله مطلق صالح
قائد جبهة حالمين

رجال العملية صلاح الدين وجدتهم في منزلي

في شهر ديسمبر ١٩٦٣م بعثت قيادة الجبهة القومية «اللجنة التنفيذية» في تعز برسالة إلى قيادة التنظيم في عدن تحتوي توجيهاً واضحاً قضى بتكليف الذهاب إلى حالمين وفتح جبهة قتالية هناك بهدف تخفيف الضغط على جبهة ردقان، وفي نفس الوقت توسيع رقعة الثورة المسلحة ضد الاستعمار وأعوانه، ولما أبلغت بذلك القرار، توجهت فوراً إلى (جبل القضاة) حالمين مسقط رأسي، وهناك فوجئت بوجود الأخ المناضل عبد الله المجعلي قائد جبهة ردقان حينها ومعه شخصان عرفت أنهما من أبناء مصر العروبة، فالتقيت بهم في منزل الشيخ محمد مطلق، وعرفت منهم أنهم كانوا على علم بالتكليف الصادر لي والمهمة الملقاة على عاتقي والمتمثلة بفتح جبهة جديدة في حالمين.. وبعد مناقشته الوضع والترتيبات المتصلة بفتح الجبهة قررنا أن أقوم باختيار مجموعة من الشباب والتوجه إلى تعز فقمتم باختيار ١١ شاباً وهم:

١ - الشيخ محمد مطلق صالح

٢ - علي مثنى علي صالح

٣ - عبد الله أحمد الغلابي

- ٤- قاسم علي صالح
- ٥ -علي طالب راجح
- ٦ - علي بن علي الحشري
- ٧ - محمد صالح بوبك النعمي
- ٨ - عبدالله محمد صالح
- ٩ -علي بن علي الراعي
- ١٠ - محمد سعيد صالح
- ١١ -علي عمر قاسم

واتجهنا إلى تعز حيث تلقينا في ميدان صالة دورة عسكرية استغرقت شهراً واحداً، ثم عدنا إلى المنطقة وكلنا قوة وثقة بانتصار الثورة وكان أول عمل هو إرسال دعوات إلى كافة مشائخ وعقال حالمين واللقاء بهم في منطقة الريد ونذكر منهم:

- ١- محسن حسين القاضي
- ٢- ناجي سلمان بن سعدون
- ٣- محسن علي ثابت النسري
- ٤- حسين علي بن علي عامر
- ٥ -علي شايف حسين موقر
- ٦ - علي مانع الماس

بعد حوالي شهر واحد قمنا ضمن ٥٠ شخصاً من الثوار بزيارة مدينة قطيبة وذلك بناءً على طلب من القيادة هناك ولدى وصولنا قطيبة استقبلنا الأخ المناضل طه مقبل والأخ المناضل محمد أحمد البيشي، ومعهما اللواء فخري عامر من القيادة العسكرية المصرية الذين زودونا بالمعلومات القيمة حول سير حركة الثورة في الشمال وفي الجنوب وطبيعة المخاطر المحدقة بآمال وتطلعات الشعب اليمني في التحرر والتقدم والوحدة، قدموا لنا أول دفعة من الأسلحة والذخائر كانت مكونة من البنادق ورشاشات برن إنجليزية والبلانديس ضد الدبابات والرصاص والألغام المضادة للأليات، و٢ مدفعية،

٢ هنش، ومدفع ٢ هنش، والعبوات الناسفة، فحملنا ذلك العتاد الحربي إلى جبهة حالمين وتحديداً إلى مركز القيادة في جبل القضاة، حيث قمنا بتشكيل ثلاث فرق عسكرية هي: فرقة زرع الألغام، وفرقة العبوات الناسفة وفرقة لحراسة مركز القيادة.

في أكتوبر من عام ١٩٦٧م تم استدعاؤنا من قبل الجهاز العربي إلى مدينة تعز، وأبلغنا بأن لقاء سيتم بين كل من الجبهة القومية، وجبهة التحرير تحت إشراف الزعيم الراحل عبد الناصر، حيث كلفت بالذهاب إلى القاهرة لحضور الحوار بين الجبهتين، وعند وصولي إلى القاهرة، التقيت بالأخوة ممثلي جبهة التحرير، وهم: الأستاذ عبد القوي مكاوي، والأستاذ عبدالله الأصنج، والأستاذ خالد مفلحي، حيث كلف الزعيم الراحل جمال عبدالناصر الأخ أمين هويدي وزير الحربية بالإشراف على سير الحوار بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وحددوا لنا فيلاً في الزمالك، مثل جبهة التحرير كل من :

١ - عبد القوي مكاوي

٢ - عبد الله الأصنج

٣ - عبد الله مطلق

٤ - خالد مفلحي

مثل الجبهة القومية كل من :

١ - قحطان محمد الشعبي

٢ - فيصل عبد اللطيف

٣ - عبد الفتاح إسماعيل

٤ - محمد البيشي

واستمر الحوار بين ممثلي الجبهتين لمدة أسبوعين كاملين، وأثناء سير الحوار أبلغنا الأخ أمين هويدي أن الحرب الأهلية قد اندلعت بين الجبهتين، ثم قال إن الزعيم جمال عبد الناصر كلفني بإبلاغكم: (أن تصدر الجبهتان بياناً لوقف الحرب الأهلية بحيث يوقع عليه كل من الأخوين قحطان محمد الشعبي، عبد القوي مكاوي).

بعد ذلك استمر الحوار وتم الاتفاق على تشكيل وزارة في المنفى، وتوزيع الحقائق الوزارية، بحيث نعود اليوم التالي لتبويض ما اتفق عليه، ورفعته إلى الرئيس عبد الناصر.

في اليوم التالي فوجئنا بعدم حضور ممثلي الجبهة القومية، وقد عرفنا لاحقاً بأنهم تسلموا رسالة من الأخ سيف الضالعي يقول فيها: بأن الجيش العربي قد استولى على السلطة وتسليمها للجبهة القومية.

ويهمني هنا أن أسجل للتاريخ أن جبهة حامليين كانت توجه كل جهدها للكفاح ضد الاحتلال، وحرصت كل الحرص على عدم الانجرار إلى المخططات التي كانت تهدف إلى القضاء على الثورة، وكان لها دور إيجابي مؤثر في تغليب لغة الحوار، والمنطق في حل المشكلات التي كانت تطرأ على الصف الوطني وذلك ما يعرفه الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

- نبذة من شهادة المناضل الشيخ عبدالله مطلق صالح التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية - الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثالث، وأحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص ١٢٩. الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء - الجمهورية اليمنية.



العميد علي محضار
قائد جبهة يافع

الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني والدعم المصري

التحقت مع مجموعة في دورة تدريبية عسكرية في معسكر المظلات المصري في تعز، وكان من افراد هذه المجموعة الاخوان احمد صالح الشاعر، وعلي مقبل (الملقب كراعين) وآخرون لا أعرف اسماءهم، وفي المعسكر كنا قد التقينا بفرقة تتدرب من بين افرادها الأخ سالم ربيع علي، وبعد التدريب تم ترتيب عودتي الى يافع بالتنسيق بين قيادة الجبهة القومية والجهاز العربي المصري في تعز وذلك في لقاء مع الاخ المقدم بدر حميد في مقر الجهاز العربي، وحضره أيضاً الاخ سعيد عثمان عشال (جبهة دثينة)، وحضر معنا من قيادة الجبهة القومية المسئول العسكري الاخ/ طه احمد مقبل، وتم الاتفاق على أن أتوجه الى يافع لإحضار مجموعة قوامها ٤٠ شخصاً من أجل التدريب وفعلاً توجهت الى يافع وبعد فترة وجيزة عدت الى تعز ومعني العدد المطلوب والذين تم ارسالهم مباشرة الى معسكر صالة للتدريب، ومن الاسماء التي اذكرها الاخوة: حسين، محضار حسنين وحسن محمد عبادي، ومحمد علي القيرحي وسيف بن جبران علي.. الخ.

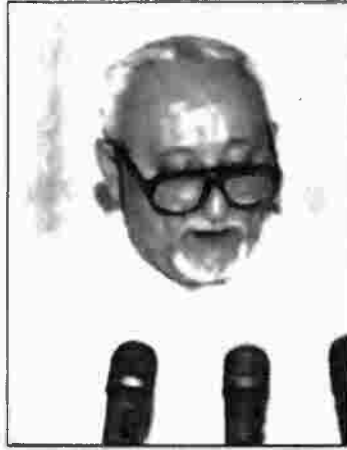
واثناء وجودنا في تعز للتدريب التقيت بالاخوة: سالم عبد الله عبد ربه، ومحمد ناصر جابر ومحمد عبد الرب بن جبر، وتم الاتفاق معهم على التنسيق وتوحيد العمل في كامل منطقة يافع.. وقد تم تجهيز الفرقة من قبل قيادة الجبهة القومية والجهاز العربي «المخابرات المصرية» بأسلحة خفيفة مثل رشاشات البرن ومدافع البازوكا وألغام مضادة للدبابات وبنادق الشرفاء وكمية من الذخائر، وقبل التوجه إلى يافع طلبني الأخ قحطان الشعبي - الأمين العام للجبهة القومية - واذكر من ضمن توجيهاته لنا أن نحرص على عدم التعرض للمنشآت العامة مثل الجسور، والسدود كما طلب مني أن أجري اتصالا مع الشيخ بلليل بن شيخ الرهوي، والمهندس الزراعي عبدالله حسين مصاعدي اللذين كانا موجودين في منطقة الساحل ابين، والتنسيق معهما حول ما يجب عمله في منطقة الساحل وذلك حسب التفاهم الذي تم بينهم والاخ قحطان الشعبي في القاهرة وقد كانت عودتنا إلى يافع في أواخر ١٩٦٤م، ومنها توجهنا إلى المنطقة الساحلية لمقاومة الاستعمار وكان عملاؤه قد تمكنوا من رصدنا حيث تم القبض علينا وأودعونا السجن وبعد مضي تسعة أشهر تمكنا من الفرار بواسطة الحارس محمود خالد الذي أصبح من الثوار فيما بعد.

وكان قد انتشر خبر هروبنا من سجن جعار وأثار ذلك فرحة عارمة لدى المواطنين الذين كانوا يعبرون عن ذلك بإطلاق الأعيرة النارية في كل القرى التي مررنا بها الشبجي، والعمرى، والمحرمي، وتوج ذلك في قرية المعزبة بزوامل ومهرجان حاشد. ولم تنتظر المعزبة طويلا حتى بادرها سلاح الطيران البريطاني بقصف شديد للعديد من المنازل منها منزلي ومنزل الأخ أحمد قاسم راجح.

وفي تعز الذي توجهت إليها مع المجموعة اهتمت وسائل الاعلام بقضية هروبنا وأجريت معنا مقابلات صحفية وإذاعية مع عدد من وسائل الاعلام المحلية والعربية والأجنبية وعقدت لقاءات معنا في مقر الجبهة القومية والجهاز العربي (المصري) في تعز ومن ضمن من التقينا بهم في قيادة الجبهة الأخوة: علي أحمد السلامي، فيصل عبد اللطيف، وسيف الضالعي، وعبدالله الخامري وآخرون، وفي الجهاز العربي مقر المخابرات المصرية بتعز

التقينا بالأخوة: محمود عطية، ورجائي فارس، وفخري عامر وبدر حميد وآخرين، كان ذلك في أواخر ١٩٦٥ م بعد أن مكثنا في السجن تسعة أشهر من مارس ١٩٦٥ حتى ديسمبر ١٩٦٥ م، وعن طريق الجبهة القومية كانت المخابرات المصرية تدفع رواتبنا الشهرية لاسرنا بانتظام.

- نبذة من شهادة المناضل العميد علي محضار التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثالث، واحدة الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص ٢١١، الطبعة الثانية، ٢٠١٠ م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء - الجمهورية اليمنية.



الأستاذ أبو بكر شفيق
أول قائد ميداني لجبهة عدن

جوانب وثوابت تاريخية، العبرة والذكرى (جبهة عدن)

تعرضنا للاعتقال بعد قنبلة المطار ونقلنا من مركز الشرطة بعدن الى معسكر شبرد الخاص بالأمن المسلح الاتحادي « شامبيون » ثم الى سجن زنجبار بأبين، وبعد فترة الى معتقل في أحور وهو مبنى تابع لوزارة الزراعة احيط بقوات امنية وبأسلاك شائكة، ثم أعدنا الى معتقل في مدينة الشعب وأطلق سراحنا على دفعات وكنا ٥٨ معتقلاً، وقد عانينا كثيراً في سجن زنجبار، وأظهرنا جميعاً صبراً جميلاً وشموخاً وجلداً، وفي رحلة الانتقال من زنجبار الى أحور أحاطنا قائد الحملة وضباطه بأخلاقهم العالية وشهامتهم وعطفهم وتعاطفهم، وكان القائد سالم احمد العتيقي وطنياً متحفزاً متوقداً وظهert هويته الوطنية خلال فترة الكفاح المسلح ثم فترة الدفاع عن الاستقلال المغدور به على أيدي سماسرة الاتجار بالاطوان وبالثورات.

كما عاملنا السلطان عيدروس في أحور والكثير من المواطنين والمسؤولين معاملة هي من صفات الرجال الأفذاذ دون التفات إلى ما تفرضه السياسة البريطانية كما وجدنا الشيخ سيف حسن القطيبي هناك معتقلاً من قبل السلطات البريطانية بسبب التمرد القبلي الذي تزعمه في ردفان .

التوجه إلى تعز للتدريب في معسكر « صالة » الخاص بالمظليين المصريين بقيادة اللواء طارق الذي كان قد كلف بالنزول في دمشق لمواجهة حركة الانفصال بين مصر وسوريا .

وضمن تدريب خاص تغلّته محاضرات في منازل الضباط المصريين في حارة المستشفى بتعز، كنت أنا والأخ الوطني الكبير الفقيه محمد علي هيثم، يرحمه الله، وأخ لنا آخر معروف باسم سالم تومة، سامحه الله، واحتراما لمشاعر أهله فلا حاجة لنبشه .

وكان التدريب الذي تلقيناه على مستوى قيادي وآخرون أيضاً كالأخ المناضل الجسور عبد الكريم عبد الله سلام القباطي، وآخرون كانوا ضمن التدريب العام في معسكر « صالة » وكانوا من أقوى وأصلب وأنقى عناصرنا الأساسية الذين هبوا منذ البدايات الأولى والمبكرة، وأسماؤهم كثيرة يؤجل استعراضها ضمن محاولة التأليف، إذا أذن الله بذلك، وساعدت الحالة الصحية على التركيز والبحث عن المزيد من المراجع وشهود الواقع، وسيكون ذلك، إن شاء الله، من قبيل الجمع وليس الوضع والتكلف وبعد أن استكملنا التدريب في تعز وُزعت علينا المهام من قبل عزت سليمان وكل جبهة اتجه لها المقاتلون المخصصون لها وكان يقع مقر الجبهة القومية بعمارة الطلياني في طريق متفرع عن شارع عصيفرة الممتد من مفارش باعة الجبن المتفرع عن سوق الشنيني حتى نهاية الشارع أمام «فندق ديلوكس» في شارع جمال، وفي المكتب أثناء ذلك طلب مني تقديم برنامج عمل لطبيعة العمل الفدائي العسكري لجبهة عدن التي أوكلت لي، فوضعت برنامجاً مطولاً سلم للأعضاء القياديين في المكتب بواسطة كل من الأخوة قحطان الشعبي، محمد علي الصماتي، طه أحمد مقبل، كما كان في المكتب العقيد المناضل أحمد مهدي المنتصر... وعلي السلامي، مسؤول التخزين والتموين بالأسلحة وترتيب وصولها إلى الجبهات التي توالى تباعاً وكان في المكتب أيضاً الأخ السيد ناصر السقاف، وسالم زين، وحميد الشعبي، وآخرون من الحركيين مثل عبد القادر أحمد سعيد وغيره .

وكان من ضمن برنامج العمل خطة لعملية ضرب مبنى الإذاعة التابعة للقوات البريطانية وكذا مبنى إذاعة عدن ونادي ضباط البحرية والتعامل مع أي رد

فعل من الضباط البريطانيين الساكنين على التلال المطلة على بندر جديد وميناء التواهي وأرصفت البينو والابكاري ورصيف (اقير الوتلش) ورصيف السياح، كما تطل تلك التلال على مسجد ومقام الولي الصالح الشيخ احمد العراقي وعلى حيّ النجار ومبنى نادي ضباط البحرية ومبنى الإذاعتين، ونتيجة لاعتقالي مبكراً فقد تمت العملية المشار إليها وعمليات أخرى عندما كنت معتقلاً وعند الحديث عن اعتقالي مبكراً فإن الموضوع يوصل إلى موضوع توقع الاعتقال أو التصفية الجسدية وما يوجبه من احتياطات وتخفٍ وعدم معرفة أحد بمكان تواجدي، إلا في أضيق حد من المسؤولين الآخرين، وهو ما لم تتفهمه عناصر سياسية وتنظيمية وتمويلية ومعظمهم من حركة القوميين العرب، وكنت أطرح محاذيري دائماً دون جدوى، إذ أن العلاقات التنظيمية والعضوية الباهتة والسطحية قد حلت بديلاً للعلاقات الأخوية والوجدانية الصادقة، وهو ما أشار إليه أكثر من مسؤول قيادي عايش ذلك الواقع ومنهم الأخوة علي أحمد السلامي، وسعيد عمر العكبري، وطه احمد مقبل، وغيرهم إضافة إلى تملل ومصارحات الكثيرين من الخلايا الفدائية في أكثر من موقع وجبهة.

- نبذة من شهادة المناضل الاستاذ ابو بكر شفيق التي أدلى بها امام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثالث، واحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص ٢٧، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء - الجمهورية اليمنية.



د. عمر سيف مقبل
نجل المناضل
سيف مقبل عبدالله القطيبي

بداية الدعم المصري لثوار ردفان

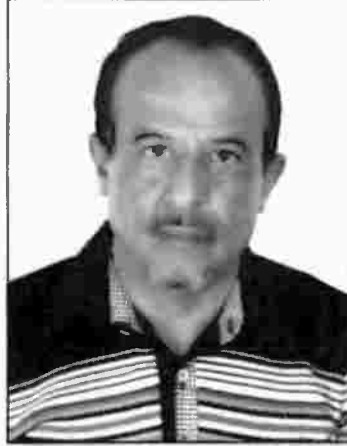
تحرك الأخ صالح سيف من إب إلى تعز والتقى بالمقدم صفوت واثناء لقائه هذا حدد له موعداً للحضور في اليوم التالي في مبنى دار الضيافة في تعز الساعة ٨ مساءً وحينما حضر الأخ صالح سيف مقبل، بحسب الموعد، إلى دار الضيافة وجد هناك عدداً من الاخوة من أبناء الجنوب وهم: قحطان الشعبي، عبدالله المجعلي، ناصر علوي السقاف، محمد علي الصماتي، بخيت مليط، بالليل بن راجح غالب لبوزة، عبد القوي بن ناجي المحلائي، محمد صالح الضنبيري وآخرين لا تسعفني الذاكرة لاستحضارهم ويمكن للأخ صالح ذكرهم، واجتمع بالحاضرين الرائد فخري عامر من القيادة العربية المصرية بتعز، وقد أبلغهم في هذا الاجتماع بقوله، إننا نهنتكم يا أبناء ردفان خاصة والجنوب عامة بأن الزعيم جمال عبدالناصر قد اتخذ قراراً بدعم الثورة في ردفان وقدم قضية الجنوب قبل القضية الفلسطينية، وأن لدى القيادة العربية المصرية كمية من الذخائر وهي مائة ألف طلقة وأربعون بندقية خشبي وقنابل يدوية وألغام ورشاشا «برن» كدفعة أولى لدعم الثورة في ردفان، وسوف يتواصل الدعم، وعلى أن تعقد دورة تدريبية على كيفية استخدام

الألغام، وهذا ماتم بالفعل بالتدريب عليها، وكان ذلك في موقع تابع للقيادة العربية في تعز. ومن ضمن الذين تدريبوا كان صالح سيف مقبل، بالليل بن راجح وآخرون من المتواجدين في تعز.

وفي عشية أول يوم من رمضان في عام ١٣٨٢هـ وصل الوالد سيف مقبل إلى تعز عن طريق ماوية قادماً من أرض المعركة وفور وصوله التقى المقدم صفوت في القيادة المصرية والذي وضعه في الصورة حول ماجرى خلال تواجده في ردفان وخلال هذا اللقاء طرح صفوت على الوالد سيف مقبل رؤية القيادة العربية المصرية حول مستقبل العمل المسلح اللاحق ضد الانجليز من حيث عملية الإشراف المباشر من قبلهم، كما أبلغ الوالد عن ترتيبات جديدة لقيادة العمل الميداني في ردفان وفق التشكيل القبلي، لكل قبيلة شخص منها مسؤول عنها، وأنه بالنسبة لأهل قطيب فإنه سيكون الشيخ سيف مقبل وابن الشيهيد/ راجح غالب لبوزة، وأنهم يفضلون التحرك فوراً من تعز في اليوم التالي، أي اليوم الثاني من رمضان لغرض نقل العتاد إلى قعطبة وإيصاله إلى أرض المعركة في ردفان، على أن يكون التحرك سراً دون معرفة القيادة اليمنية وكان الوالد سيف مقبل قد تحفظ على هذه النقطة بالذات، ونتيجة لذلك فقد أبلغ الوالد بأنه بحاجة للراحة حالياً على أن يكلف أحد أبنائه للعودة إلى ردفان بحسب الترتيبات الجديدة وقد كلف عبدالله المجعلي بأن يكون المشرف على جبهة ردفان، وأن يكون اتصاله المباشر بالقيادة المصرية. وعلى ضوء ذلك تحرك بعض من الحاضرين من أبناء ردفان لإحضار مجاميع تتكفل بنقل العتاد، والدعم المشار اليه سابقاً، وتوجه الوالد إلى قعطبة حيث كان في استقبالهم هناك، وتكليف مجموعة لترتيب وسائل النقل (الجمال) على أن يكون تجمع كل المجاميع المكلفة خلف قرية شخب ناحية قعطبة، وتكلف قحطان الشعبي وصالح سيف وعبدالله المجعلي وفخري عامر بنقل العتاد من قعر إلى شخب الموقع المحدد للتجمع فيه، وفي نفس المكان وبالوقت المحدد تقريباً من اليوم الثالث من رمضان حضر المكلفون جميعاً، وأثناء تواجدهم تم تبادل الرأي حول تحديد مواقع القيادة لكل مجموعة بحسب الترتيبات الجديدة وحصلت تباينات وفي الأخير تم الاتفاق على أن تكون القيادة في "ديسان" وعلى أن يكون الانطلاق من هناك، ولكن تعذر نقل المعدات على الجمال وتم نقل البعض منها بواسطة الأفراد وتوجهت المجاميع

إلى ردفان، وكان من ضمنهم الاخوة المناضلون قاسم الزومحي وسعيد صالح ومحمود ناصر الداعري وصالح محسن الوحدي ومحمد صالح الضنبري وعبد الحميد بن ناجي المحلائي وعبد القوي بن ناجي المحلائي ومحمود عبد الكريم البكري وحنش ثابت ومحمد ثابت الخبجي وبالليل بن راجح لبوزة وعلي سيف مقبل ومحمد عبدالله المجعلي وأحمد عوض مشقفه من أبناء دثينة وقاسم حسين وصالح حسين وقائد علي وغيرهم، بينما بقي الاخوة قحطان الشعبي وعبدالله المجعلي والأخ صالح سيف والوالد سيف مقبل وفخري عامر الذين توجهوا برفقة الوالد إلى منزله في دار النشر «حُمَر» ناحية قعطبة.. وفي ساعة متأخرة من الليل أتى الاخ قائد منطقة قعطبة المقدم/عباس الموشكي والتقى بالوالد وبالأخوة قحطان وفخري عامر والمجعلي ووجه إليهم عتاباً لعدم علمه بهذه التحركات التي كان يفترض أن يكون في الصورة من أجل اتخاذ التدابير الاحترازية مع استعدادهم لتقديم التسهيلات والدعم للثورة، ومن ثم اصطحب معه فخري عامر وقحطان الشعبي والمجعلي إلى دار الضيافة في قعطبة.

- نبذة من شهادة المناضل الدكتور عمر سيف مقبل التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية - الانطلاقة .. التطور .. آفاق المستقبل)، الجزء الثاني. واحدة الثورة. مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص ٣٧٩، الطبعة الثانية. ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء - الجمهورية اليمنية.



الباحث: مندعي عبدربه ديان
باحث في شؤون الثورة اليمنية

أنساق المساهمة المصرية في رحيل الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن ١٩٥٢-١٩٦٧م

القسم الأول:

تأثير ثورة ٢٣ يوليو المصرية على مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية حين قامت الثورة المصرية يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م معلنة انتهاء حكم الملكية التابع للسيطرة البريطانية لم يكن لأحد أن يتوقع - حينها - تأثير ما حدث يومها وبشكل كبير وواسع على مستعمرة عدن ومحمياتها الشرقية والغربية التي تمتد على مساحة شاسعة جنوب الجزيرة العربية ولكن ما سجله التاريخ بهذا الصدد رائع وعظيم، وما نحاول هنا تبينه هو قليل وملخص لبعض من ملامحه وسماته.

كان يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢م مرحلة جديدة بالنسبة لسير حياة عدن والمحميات التي كان يطبق عليها أيضاً الجنوب العربي والجنوب اليمني واتحاد الجنوب العربي، حيث بدأ فيها فعلاً الأمل في الحرية والخلاص من الاستعمار

البريطاني الذي جثم على هذه الأرض منذ أكثر من ١١٣ عاماً وانبثاق أمل التحرر والشخصية الوطنية المستقلة كان قوياً - آنذاك - ولم يكن محدوداً، لأن معظم فئات الشعب في جنوب اليمن المحتل افتقرت إلى مثل هذا الأمل في الفترات الماضية ولكن صار موجوداً يعزز قيام الجمهورية المصرية كحليف يسانده قائم بالفعل.

لقد انعكس انبثاق الأمل في الحرية والتخلص من الاستعمار على مجمل نواحي حياة مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية وسكانها ومشاعره وتطلعاتهم ونظرتهم للحياة وتفكيرهم في المستقبل. وشمل ذلك من هم في المهاجر البعيدة الذين قدم بعضهم إلى عدن منتشين بما حدث في مصر من تحول جديد مذهل، ومن ضمن من قدموا إلى عدن أيضاً الأحرار اليمنيون الهاربون من ظلم الإمامة المتوكلية الظالم المتخلف، وأصبحت عدن في الأعوام القليلة التالية قبلة لعشاق الحرية ومحبي الثورة المصرية والقومية العربية وصارت على أعتاب نشاط سياسي عظيم.

كان الجميع يتابعون انتصارات ثورة يوليو المصرية وتقدم بناء مصر الجمهورية وكانوا يتابعون خطابات الثورة المصرية وخطابات الرئيس جمال عبدالناصر لتولد لديهم مشاعر الانبعاث القومي العربي الكبير، ولم يمر وقت حتى أصبحت عدن عاصمة سياسية تشهد تفاعلات وفعاليات: فعلى الصعيد السياسي كانت توجد في عدن عند قيام ثورة يوليو المصرية جمعيتان سياسيتان (العدنية، والإسلامية) وحزب سياسي واحد (الرابطة) وبلغ عدد الأحزاب والتنظيمات السياسية حتى نهاية الخمسينيات: ١١ حزياً، وحتى عام ١٩٦٢م: ١٦ حزياً سياسياً.

كما نشأت النقابات بأول نقابة في عام ١٩٥٢م وقام الاتحاد العمالي عام ١٩٥٧م واتسع النشاط النقابي ليصل عدد النقابات في عدن حتى عام ١٩٥٩م إلى ٤٩ نقابة وشكل ذلك منطلقاً لقيام الانتفاضات العمالية التي كانت الحرية والوحدة العربية من أولويات مطالبها وأكبرها كانت الانتفاضة العمالية في مارس ١٩٥٦م وكذا نمت الصحافة العدنية، حيث كان عدد الصحف التي صدرت في عدن بشكل دائم أو منقطع في كل الفترة الماضية ١٢ صحيفة وبمساهمة من تأثيرات ثورة يوليو المصرية ونشرها الأفكار الحرية والعدالة

والاشتراكية صدرت ١٢ صحيفة جديدة حتى عام ١٩٥٩م منها صحيفتان في حضرموت وتوسع نشر الكتب الثورية والقومية العربية على نطاق واسع في عدن والمحميات.

وأصبحت مصر أكثر مما كانت عليه في السابق وجهة لطالبي التحصيل العلمي الثانوي والجامعي من أبناء الجنوب اليمني المحتل، إذ كبرت الجالية اليمنية المقيمة هناك باستمرار وخاصة أولئك الذاهبين لأسباب سياسية تتمثل في ميولهم التحررية المعادية للاستعمار البريطاني. وفي نفس الاتجاه أصبحت عدن مقراً لتجمع وانطلاق المناهضين لحكم الإمامة الكهنوتية في شمال اليمن وتنظيماتهم السياسية إلى جانب «القاهرة» العاصمة المصرية نفسها.

لقد اتسمت مجمل التأثيرات المذكورة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م على مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها بنمو مستوى النشاط السياسي التحرري المناهض والمعادي للاستعمار البريطاني ولعل ذلك كان واضحاً أكثر وبمفعول أوسع في المحميات التابعة للمستعمرة التي يقدر البعض عددها بـ ٢٣ سلطنة وإمارة ومشيخة، وآخرون يرون أنها تصل إلى ٤٠ سلطنة وإمارة ومشيخة وقبيلة ومنطقة. ولكنها بحسب المعاهدات للحماية: المحميات الغربية، وهي: العبدلي (لحج) - الصبيحة - الفضلي - العقري - مشيخة العوالق العليا - سلطنة العوالق العليا - العوالق السفلى - عرقه - حورة السفلى - بيحان - يافع السفلى - يافع العليا - آل هرهرة - الوسطة - الحضرمي - المفلحي - الضبي - البعسي (١٩٥٤م) - الشعيب - العوذلي - الحوشبي (والعزيبه) - العلوي - القطيبي (اتفاقية حماية طرقات) (١٥ يونيو ١٩١٥) إمارة الضالع. أما المحميات الشرقية فهي بحسب المعاهدات للحماية: الواحدي (الواحدي وبلحاف) - الكثيري (حضرموت الوادي) - سلطنة المكلا (سلطنة القعيطي) - سقطرى وقشن.

فالبرغم من حرمان هذه المحميات الواسعة من الحياة المناسبة والتعليم وخدمات الصحة وعيش معظم نواحيها عيشاً بدائياً إلا أنها كانت أكثر تأثراً من مستعمرة عدن خاصة في معاداة الاستعمار ومقاومته. فإلى جانب تأثرها السياسي والثقافي بها (مثلها مثل عدن) وتأثر أبنائها بخطابات الرئيس جمال عبد الناصر التي تترك حماساً هائلاً في النفوس وتولد المشاعر القومية العربية فيهم. اعتبر كل أبناء عدن والمحميات مصر وعبد الناصر

زعيماً لكل الأمة العربية من الخليج إلى المحيط. وبالتالي أدت ثورة ٢٣ يوليو المصرية أيضاً إلى ارتفاع وتيرة المقاومة الشعبية المسلحة في تلك المحميات الاستعمارية الشرقية والغربية التابعة لعدن.

كان الأشخاص المقطرون وكانت القرى البعيدة تسعى لاقتناء أجهزة الراديو (الإذاعة الصوتية) من مدينة عدن لكي تسمع جمال عبدالناصر وتتابع أخبار مصر العروبة، حتى أن قسماً من السلاطين والأمراء ومشائخ القبائل فعلوا ذلك وكانوا يعتبرون مصر الثورة أملاً لهم في التحرر من الاستعمار وسنداً قوياً في الثورة ضده، وكذلك رأى هؤلاء في شخص الرئيس جمال عبدالناصر رمزاً للتحرر والتقدم وتحقيق الوحدة العربية.

لقد أدت ثورة يوليو المصرية إلى تزايد الانتفاضات الشعبية المسلحة المقاومة للقوات البريطانية في جبال وصحارى ووديان المحميات الغربية والشرقية من حيث القوة والانتساع مقارنة بالفترة السابقة من عمر الاستعمار، بل انه لا يمكن المقارنة هنا، وأهم تلك الانتفاضات المسلحة وأكبرها:

- حضرموت: ١٩٥٢ و ١٩٥٥ و ١٩٦١. - بيحان: ١٩٥٦ - لحج: ١٩٥٢م-١٩٥٨م- الشعيب والضالع: ١٩٥٦- يافع: ١٩٥٨ و ١٩٥٩- الفضلي: ١٩٥٦ - دثينة: ١٩٥٨م- ردفان: ١٩٥٧- المهرة: ١٩٦١م.

وبسبب اشتداد المقاومة الشعبية المسلحة في المحميات ازدادت تمردات أفراد جيش محمية عدن (اليوي) والحرس الحكومي أثناء مواجهة تمردات القبائل والمناطق ضد الانجليز. وأيضاً وقعت اشتباكات حدودية بين القوات البريطانية وقوات المملكة المتوكلية في حريب (شبو) والبيضاء طوال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨م وقصف سلاح الجو البريطاني المنطقتين المذكورتين بالإضافة لمنطقة قعطبة الحدودية الشمالية.

ونتيجة لخوف الإدارة البريطانية في عدن من تأثيرات ثورة ٢٣ يوليو المصرية على مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وحسبانها لها نشأت تأثيرات غير مباشرة في محاولات الإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن القيام بإصلاحات عدة، منها: إقامة مصافي عدن عام ١٩٥٤م ومحاولة إقامة اتحاد للأمراء والسلاطين في عام ١٩٥٤-١٩٥٦م وقيامها عامي:

١٩٥٤-١٩٥٥م، بإعادة تنظيم الجيش والحرس الحكومي وتحديث تسليحهما وجعلهما تحت إدارة الحرب البريطانية مباشرة. وجاء ذلك لأنه كان من أهم أهداف الثورة المصرية العلنية والحركات القومية في المنطقة الواسعة تصفية القواعد العسكرية الاستعمارية من جميع أنحاء الوطن العربي.

وقد أدى إجراء تأميم قناة السويس وانتصار الشعب المصري وثورته في حرب السويس (٢٩ أكتوبر-٢٣ ديسمبر ١٩٥٦م) إلى زيادة مخاوف الإدارة البريطانية في عدن من تأثيرات الثورة المصرية، وخاصة علي عدن باعتبارها قاعدة عسكرية ومخزن وقود لتزويد السفن وممرًا تجاريًا مهمًا.. فقامت بجعلها قيادة بريطانية لقواتها في الشرق الأوسط ضمن ثلاث قيادات مركزية لقواتها في العالم، كما قامت بإنشاء اتحاد الإمارات العربية عام ١٩٥٩م (ستة أعضاء فقط).

القسم الثاني:

الوجود المصري في شمال اليمن وأهميته في دعم نضال الجنوب التحرري

اتخذت بريطانيا موقف العداء تجاه ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م منذ يومها الأول. بالرغم أن الصراع المتقلب بينها وبين النظام الإمامي الكهنوتي البائد في المحميات المحاذي لشمال اليمن بدأ منذ الثلاثينيات من القرن العشرين المنصرم، فالإمام يحيى كان يحاول استمالة سلاطين وأمرأ ومشائخ المحميات بينما كانت بريطانيا تملي عليهم مقاومة المملكة المتوكلية وإلا تحمل العقاب والتتحي.

والعداء البريطاني لقيام الجمهورية العربية اليمنية تواصل لما سبق حول مطالب شمال اليمن بمناطق المحميات الجنوبية وعدن، وهذا العداء متفاقم بسبب طبيعة ثورة ٢٦ سبتمبر التحررية أولاً، وثانياً بسبب وصول طلائع الجيش المصري إلى صنعاء يوم ٢٨ سبتمبر ووصول المؤن والإمدادات المصرية إلى ميناء الحديدة يوم ٢٩ سبتمبر. فقدوم المصريين والتواجد المصري في شمال اليمن أزعج المستعمرين البريطانيين، وخاصة حين أحسوا به عملاً عندما قامت الطائرات المصرية بضرب مناطق في بيحان كانت تمر بها التموينات العسكرية لجماعات الملكيين الذين يحاربون الجمهورية اليمنية الوليدة للتو.

وتكرر الرعب البريطاني بدخول القوات المصرية إلى بيحان في يناير ١٩٦٣م ولكن سلاح الجو البريطاني قصفها فخرج المصريون منها بعد أيام.

كان التواجد المصري لمساندة الجمهورية العربية اليمنية سريعاً وقوياً ومثل بداية تجعل منه خطراً مباشراً وجلياً على مستقبل الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، لأنه سيكون حتماً مساندة لجماهير مستعمرة عدن والمحميات الغربية والشرقية في نضالها وكفاحها من أجل طرد الانجليز والوصول إلى الاستقلال الوطني. وقد كان أول تواصل بين القوات المصرية في اليمن وأبناء مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها من خلال وصول أعداد كبيرة من أبناء جنوب اليمن المحتل، وخاصة آلاف المتطوعين الذين قام بإرسالهم المؤتمر العمالي العدني والمجاميع التي اندفعت تلقائياً من يافع والضالع وردفان وأبين وعدن والصبيحة وطور الباحة والشعيب وحالمين للمشاركة في معارك الدفاع عن الثورة السبتمبرية ضد الملكيين الذين يشنون حرباً شرسة ضد الجمهورية العربية اليمنية. ولم يأت لهذه المهمة أبناء جنوب اليمن المحتل من المناطق المذكورة فقط، بل جاءت أعداد كبيرة منهم من بلدان المهجر، وخاصة من أنحاء دول الجزيرة العربية التي توجد فيها جاليات كبيرة (وبالذات من الكويت وقطر والمملكة العربية السعودية).

وإلى جانب تدريب هؤلاء وتأهيلهم عسكرياً وميدانياً ضمن الجيش الجمهوري والحرس الشعبي، فقد بدأ التواصل أيضاً مع الجماعات والأشخاص والمشائخ وأفراد القبائل وممثلي المناطق الذين كانت لهم أدوار سابقة في الانتفاضات، المقاومة الشعبية، ومواجهات مسلحة سابقة مع القوات الاستعمارية وأعوانها في المحميات وبالذات المحميات الغربية. وهاتان الفئتان لعبتا دوراً مهماً لاحقاً في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب والذي اتسم بالتخطيط واتخذ طابع التنظيم بالعموم المصري. ولكن في البدايات كانت القوات المصرية في شمال اليمن تدهم بالمال والسلاح سواء عبر سلطات الجمهورية العربية اليمنية أو مباشرة من قبلها. وعلى هذا النحو بدأ الدعم المصري للنضال التحرري في اتحاد الجنوب العربي المحتل عفوياً أو عشوائياً، إن صح التعبير.

لقد حظي التواجد العسكري المصري في شمال اليمن بترحيب واسع لدى الأوساط الجماهيرية في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وزاد من الثقة بأمل التحرر من الوجود الاستعماري البريطاني، وعزز ووسع تأثيرات ثورة ٢٣ يوليو المصرية على جنوب اليمن المحتل التي سبق لنا تناولها في القسم الأول من هذا البحث. وهي التأثيرات الإيجابية التي نمت وتضاعدت يوماً بعد يوم بفعل خطوات بناء الدولة المصرية وتقوية أسسها القانونية وبالذات بدءاً من عام ١٩٦١م وكذا توطيد بنيانها السياسي بإقرار ميثاق العمل الوطني عام ١٩٦٢م ثم قيام الاتحاد الاشتراكي العربي.

إن التواجد العسكري المصري في شمال اليمن مثّل عاملاً استراتيجياً رئيساً لدعم تحرير جنوب اليمن المحتل كان من الصعب تخيل نجاح الكفاح المسلح ضد الانجليز من دون وجوده. إذ أنه كان خلفية مهمة جغرافياً بتوافر أرضية للاتصال المباشر مع الثوار الجنوبيين وقاعدة انطلاق ودعم وتموين لا غنى لهم عنها. ولعله من المهم التأكيد على خصوصية برع فيها القادة المصريون العسكريون والسياسيون وهي توفيقهم المبدع بين مهمة الدفاع عن الجمهورية العربية اليمنية ضد الملكيين ودعمهم للجماعات والأشخاص والمشائخ وأفراد القبائل وممثلي مناطق جنوب اليمن المحتل دون حدوث تعارض أو خلاف، ويعود هذا الإيجاب إلى الآلية التي تحددت لدعم الثورة المسلحة المناهضة للاستعمار في جنوب اليمن المحتل بشكل مستقل ومنفصل.

كان تواجد القوات العسكرية المصرية في الجمهورية العربية اليمنية وفقاً لخطة وأهداف محددة تضمنتها ما سميت بالعملية: ٩٠٠٠ بينما رسمت خطة وأهداف محددة منفصلة للدعم المصري للنضال التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» المحتل وهي ما سميت بعملية: صلاح الدين التي بدأت كخطوط عامة في عام ١٩٦٢م وكخطة محكمة في عام ١٩٦٤م وبذلك تم تجسيد خصوصيات واقع وظروف كل شطر من شطري اليمن، آنذاك. فشمال اليمن أصبح جمهورية تدافع عن نفسها ضد بقايا الملكيين الأقوياء، بينما جنوب اليمن واقع تحت نير الاستعمار البريطاني المباشر الذي لا يمكن إخراجهم بالقوة، بل يمكن دعم شعب الجنوب العربي في نضاله المسلح ضده حتى يجبر على الرحيل والجلء عن مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها. ومع ذلك فإن اتجاهاً داخل قيادة الجمهورية العربية اليمنية كان يقوده نائب رئيس

الجمهورية عبدالرحمن البيضاني يعارض «عملية صلاح الدين» بوجهة نظر تقول إنه يجب أن لا تفتح «عملية صلاح الدين» الخاصة بالتحرك والعمل المصري في جنوب اليمن إلا بعد استكمال تنفيذ عملية: ١٩٠٠ الخاصة بالتواجد والتحرك المصري في شمال اليمن. بل ان هذا الاتجاه حاول إيقاف «عملية صلاح الدين» لكنه لم يستطع كانت إقالته مبكرة فبراير ١٩٦٣م.

إن الأبعاد التحررية والقومية العربية للوجود المصري في الجمهورية العربية اليمنية ودعم ثورة جنوب اليمن المحتل من خلاله قيمة تاريخيا ومهمة إلى أقصى حد. وقد عبرت القيادة المصرية عن هذه الحقيقة في كلمة الرئيس جمال عبدالناصر أثناء زيارته لليمن الشمالي بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٦٤م أمام جمع من القوات المصرية حيث بين أن: (وجود القوات المصرية على الأراضي اليمنية دليل على وحدة الحركة الثورية في البلدان العربية وتدعيم لحق الشعب العربي في الثورة) وفي هذا تأكيد على حق شعب جنوب اليمن المحتل في الثورة ضد الاستعمار. إذ أن شرعية الدعم المصري للنضال التحرري لأبناء مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها هو امتداد أو عامل مكمل لشرعية التواجد المصري في اليمن للدفاع عن الثورة السبتمبرية والنظام الجمهوري.. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الدعم المصري العسكري والحربي للكفاح المسلح والثورة في «اتحاد الجنوب العربي» بدأ منذ أن تواجدت القوات المصرية في شمال اليمن. حيث أن فكرة خطة «عملية صلاح الدين» بدأت في عام ١٩٦٢م مع بدء التواجد المصري في اليمن حين أثرت ونوقشت مسألة دعم النضال التحرري في جنوب اليمن المحتل في قيادة الثورة المصرية لأول مرة في شهر نوفمبر ١٩٦٢م ولكن البدء الفعلي وفقاً لخطة عملية «صلاح الدين» والإعلان عنها كان في إبريل عام ١٩٦٤م وعلى أساس التوجهات لوضع هذه العملية، فإن الدعم المصري للثوار الجنوبيين المناهضين للاستعمار كان قائماً.

فخلال الفترة نوفمبر ١٩٦٢ - مارس ١٩٦٤م. كانت الشخصيات والجماعات والفصائل والتنظيمات التحررية المختلفة في مناطق كثيرة من جنوب اليمن تتعامل مع القيادة العربية (المصرية) في اليمن وتتبادل معهم المعلومات وتجري معهم المشاورات وتقدم لهم العون المالي والعسكري (السلاح) وأبلغ الأمثال على ذلك دعم جبهة القتال في ردفان عند انطلاقة ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م مباشرة وبفعالية وهي الجبهة التي كانت تخوض حرباً حقيقية مع

القوات البريطانية.. والحقيقة انه من الصعب المقارنة بين مستوى ونوعية الدعم المصري للنضال التحرري لجنوب اليمن المحتل قبل إعلان العملية «صلاح الدين» رسمياً وبعدها بسبب عدم حصولنا على تفاصيل العملية «صلاح الدين» كاملة، إلا أن التقارير البريطانية للربع الأخير من عام ١٩٦٣م قد أشارت الى الدعم المصري وحاجته من القائد المصري الجديد (مرتجى) الذي يدعم المنشقين بقوة وقد وصل ضباط المخابرات المصرية الى قعطبة والبيضاء للإشراف على دخول الأسلحة.

إن نظرة عامة تاريخية على المحفزات والثمار الإيجابية للتواجد العسكري والسياسي المصري في اليمن تجعل الباحث يرى أن تلك المحفزات والثمار لم تبلغ ذروتها لأسباب عدة وليس بسبب من شراسة حرب الملكيين المدعومين بقوة من قوى خارجية عربية وأجنبية وحدهما. فالخلاقات والصراعات على السلطة في الجمهورية العربية اليمنية قللت من إنجازات ونجاحات التواجد المصري في اليمن، بل وأربكت أيضاً الدور المصري في تحرير جنوب اليمن المحتل ونيله استقلاله الوطني في وقت مبكر.

ولقد حاولت القيادة المصرية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة أن تنهي الحرب الجمهورية- الملكية سلمياً بأن دعت إلى المفاوضات بين الجانبين ورعى الرئيس جمال عبدالناصر شخصياً المفاوضات بين الملكيين والجمهوريين في القاهرة في شهر يوليو ١٩٦٥م. وكانت الجهود المصرية المتعلقة أكبر بالنسبة لتجاوز معضلة/ مشكلة الصراع على السلطة بين القوى الجمهورية مراراً فقد اقترح جمال عبدالناصر على الوفود اليمنية المتعارضة التي حضرت للتفاهم في القاهرة في شهر نوفمبر ١٩٦٣م تشكيل تنظيم شعبي سياسي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وقيادة موحدة للدولة. وكرر عبدالناصر دعوته لتشكيل تنظيم شعبي وجبهة قومية موحدة في شمال اليمن في ١٢ يوليو ١٩٦٥م والحقيقة أن افتقار الثورة السبتمبرية إلى أداة سياسية تنظيمية كان السبب الأول في الصراعات على السلطة بين أجنحة الجمهوريين مما اضعف الدعم المصري المقدم لثوار الجنوب.

بعد ذلك أدت هزيمة الدول العربية في حرب الأيام الستة مع إسرائيل ٥ يونيو ١٩٦٧م ونتائجها المدمرة وأهمها فقدان مصر العروبة لصحراء سيناء

إلى تحول في التواجد المصري في اليمن، إذ قل اهتمام قيادة الدولة المصرية باليمن لصالح اهتمامها بإعادة بناء قواتها المسلحة من أجل حرب الاستنزاف مع إسرائيل والتحضير لحرب معها تسترد فيها سينا المحتلة. وقد كانت الحرب المصرية في اليمن مكلفة جداً، حيث قال لي أحد الأخوة المصريين إن مصر كانت تدفع مليون جنيه مصري مع شروق الشمس كل يوم من أجل الحرب في اليمن، والجنيه يومها كان عالي القيمة. كما تتراوح تقديرات أعداد الشهداء المصريين في اليمن ما بين ١٥-٣٥ ألف شهيد.

تبعاً لذلك، وعقب مؤتمر القمة العربي في السودان وقع كل من الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل آل سعود اتفاقية الخرطوم في تاريخ ٣١ أغسطس ١٩٦٧م لإنهاء التواجد المصري في اليمن والتي تقضي بأن تقوم مصر بسحب قواتها المسلحة من اليمن في غضون ثلاثة أشهر من تاريخه، وأن يلي ذلك استفتاء شعبي لتحديد شكل الدولة اليمنية، وأن يكون الرئيس عبدالله السلال رئيساً خلال الفترة الانتقالية. وعلى الجانب السعودي ألزمت الاتفاقية المملكة العربية السعودية بإيقاف كافة مساعداتها المالية والعسكرية للملكيين المناهضين للجمهورية. وقد شكل مؤتمر القمة العربي لجنة من عدة دول عربية لمراقبة تنفيذ هذه الاتفاقية.

القسم الثالث:

العون العسكري والحربي المصري للكفاح المسلح والثورة في «اتحاد الجنوب العربي» إن الوجود المصري في شمال اليمن أدى بصورة مباشرة إلى وجود العون العسكري والحربي المصري للمقاومة الشعبية ضد الانجليز وللکفاح المسلح الثوري التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» خلال الفترة نوفمبر ١٩٦٢ - مارس ١٩٦٤م سواءً عبر قيادة الجمهورية العربية اليمنية، أو عبر مصلحة شؤون الجنوب التي كونتها حكومة الجمهورية العربية اليمنية، أو مباشرة عبر القيادة العربية (المصرية) في اليمن وكان مقرها مدينة تعز، أو حتى مباشرة من قبل المخابرات العامة المصرية والمخابرات الحربية المصرية في اليمن. وقد كان هذا الدعم غير ممنهج أو منظم أو كثيف كما هو الحال بعد البدء بتنفيذ عملية «صلاح الدين» التي خضعت للقاهرة مباشرة.

لقد مثل الموقف الرسمي للجمهورية العربية المتحدة (مصر) في المحافل السياسية والدبلوماسية العربية والعالمية من التواجد الاستعماري البريطاني في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها (الجنوب العربي) تهديداً للوجود البريطاني في جنوب الجزيرة العربية. وأصبح هذا الموقف مطلباً حين أعلن الرئيس عبدالناصر في خطاب له في مدينة بور سعيد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢م ضرورة رحيل المستعمرين من الجنوب العربي. وتحول الموقف والمطلب إلى فعل وواقع عبرت عنه القيادة المصرية كحقيقة في كلمة الرئيس جمال عبدالناصر أثناء زيارته لليمن بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٦٤ أمام حشد رسمي وشعبي يمني حين (أعلن عبدالناصر ولأول مرة بأن مصر ستدعم وبكل ما لديها من إمكانيات الثورة في الجنوب العربي حتى يغادر آخر جندي بريطاني أراضيها). واعتبر هذا الخطاب بداية تحول جديد في مهاجمة الاستعمار البريطاني في اتحاد الجنوب العربي. إذ اعتبر تأييداً مصرياً واضحاً وعلنياً لأسلوب الكفاح المسلح ضد المستعمرين الانجليز. كما اعتبر هذا الخطاب تدشيناً لعملية «صلاح الدين» أي الدعم المصري الواسع للكفاح التحرري في جنوب اليمن المحتل.

بدأ العون العسكري والحربي المصري لثوار جنوب اليمن المحتل منذ نوفمبر ١٩٦٢م بشكل أسلحة شخصية وذخائر وأموال قليلة يُزود بها المقيمون من أبناء جنوب اليمن في شماله هرباً من الاستعمار وعمالته السلاطين والمشائخ والأمراء. وكذا الأشخاص القادمون من جنوب اليمن من رجال القبائل وغيرهم، ومن الجماعات والفصائل والتجمعات التحررية المختلفة في مناطق كثيرة من جنوب اليمن والتي كانت تقبل وتقابل قيادات القيادة العربية (المصرية) في اليمن ومنهم (على سبيل المثال لا الحصر) العميد عباس فهمي وأنور القاضي وتتباحث معهم حول النضال التحرري ضد الانجليز. وكان هؤلاء الثوار أشخاصاً أو جماعات، قبائل أو فصائل يقومون بتقديم تقارير للقيادة العربية (المصرية) عن هوية كل منهم ونشاطه السياسي والعسكري ضد المستعمرين الانجليز وعمالئهم، وكذا عن أوضاع المناطق الأمنية السياسية والاجتماعية التي تنتمي إليها تلك الجماعات أو تتبعها. وكانت القيادة العربية (المصرية) تقدم العون المالي والعسكري (السلاح) لهم

وتزودهم بالنصائح والإرشادات والتوجيهات، ويظل هناك نوع من التواصل إذ تستقبل القيادة العربية (المصرية) منهم الرسائل والمعلومات حتى بعد عودتهم إلى مناطقهم. ومن كان من ضمن هؤلاء العائدين من جبهات القتال ضمن القوات الجمهورية ضد الملكيين، وهم بأعداد ليست قليلة.

وإذا حاولنا تقسيم المستهدفين من العون العسكري والحربي المصري من المناهضين للاستعمار البريطاني في مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها من ناحية القوى البشرية والجغرافية والسياسية، فيمكن أن يكونوا على النحو التالي:

- أشخاصاً مؤيدين للثورة ومناهضين للاستعمار (كما هو مبين آنفاً).
- سلاطين ومشائخ تتبعهم قبائل. وأهمهم قيادات من المناطق المحاذية لشمال اليمن وقيادات في حزب رابطة أبناء الجنوب العربي.
- ممثلي مناطق شهدت أو تشهد انتفاضات ومقاومة شعبية ضد الانجليز.
- ممثلي أحزاب وتجمعات سياسية في عدن.
- فصائل وتنظيمات صغيرة آمنت بالكفاح المسلح مبكراً، أي قبل غيرها من القوى، وأهمها التنظيمات السبعة التي كونت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وهي: جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، حركة القوميين العرب في الجنوب العربي، جبهة الإصلاح الياقعية، تشكيل القبائل، الجبهة الوطنية، المنظمة الثورية لأحرار جنوب اليمن المحتل، التنظيم السري للضباط والجنود الأحرار.
- جبهات القتال ضد القوات الاستعمارية البريطانية أو ضد السلطنات والإمارات، وأولها وأهمها:
- جبهة القتال في ردفان التي شهدت انطلاقاً ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م التحررية المسلحة. وهذا الشكل أصبح المستهدف الرئيس من العون المصري الداعم لثورة الجنوب.

وعن ماهية عملية صلاح الدين وأهدافها، فإن القراءات المتناثرة، هنا وهناك، عن عملية «صلاح الدين» التي بدأ التفكير بها من قبل القيادة المصرية في الجمهورية العربية المتحدة في شهر نوفمبر ١٩٦٢، وأشير إلى مضمونها في خطاب عبد الناصر في بور سعيد في شهر ديسمبر ١٩٦٢م وأعلن بدءها عبد الناصر في اليمن في أبريل ١٩٦٤م تقود إلى الاستنتاج بأن عملية «صلاح الدين» كانت تهدف من الناحية الاستراتيجية إلى ثلاثة أهداف، هي:

- إضعاف الاستعمار البريطاني في عدن وطرده منها ومن المحميات.
- تقليل الدعم الغربي والعربي الملكي لبقايا الملكيين، وبالتالي تخفيف الضغط على القوات المصرية في اليمن التي تدافع عن النظام الجمهوري.
- عبر تحرير الجنوب العربي من الاستعمار البريطاني يمكن العمل على إجلاء القواعد البريطانية العسكرية الموجودة في أنحاء الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية.

وتبعاً لفصل عملية صلاح الدين الخاصة بالدور المصري في جنوب اليمن عن العملية: ١٩٠٠ الخاصة بشمال الوطن. أصبحت هناك قيادة مصرية مستقلة تقود عملية صلاح الدين، أي قيادة مستقلة تقود العون العسكري والحربي المصري للكفاح المسلح في عدن والمحميات. وهذه القيادة تتبع مباشرة رئاسة الجمهورية في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) وقوامها مكون من قادة أكفاء من المخابرات المصرية العامة والمخابرات الحربية المصرية.. ويعكس شكل القيادة هذا وآلية تنفيذ عملية صلاح الدين وارتباطهما برأس الدولة المصرية (رئاسة الجمهورية) أهمية العمل على إخراج الانجليز من عدن والمحميات التابعة لها بالنسبة لمصر والتوجه القومي العربي، آنذاك. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن تموين جنوب اليمن المحتل بالسلاح والذخيرة والمال وتمويل بقية عمليات عملية صلاح الدين الأخرى مثل التدريب وغيره كان مصرياً بالكامل. أي أنه لم يكن على حساب الجمهورية العربية اليمنية أو بتموين من الاتحاد السوفيتي، أو غيرهما.

وبالنسبة لدعم النضال التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» ضد الاستعمار فقد كانت وسائل واتجاهات وأساليب «عملية صلاح الدين» تسير وتتم عن طريق التالي:

- التدريب القتالي.
- التموين بالأسلحة ونقلها وتخزينها.
- تنظيم فصائل وجماعات الثوار عسكرياً.
- طرق العمل الفدائي السري.
- الجوانب المعلوماتية واللوجستية المتعلقة بالكفاح المسلح.
- الدعم المالي.
- تأهيل القيادات الثورية بما في ذلك إرسالهم لدورات قصيرة في مصر العربية وإرسال أعداد منهم إلى الكلية الحربية بالقاهرة.

كان ثوار جنوب اليمن المحتل يتلقون التدريب العسكري من قبل المصريين في معسكرين صغيرين في كل من صنعاء وتعز. وبدأ تنفيذ عملية صلاح الدين في إنشاء معسكر صغير في منطقة الحويان بمدينة تعز الأقرب إلى عدن من بقية مدن شمال اليمن. وكانت التدريبات لمدد قصيرة تتراوح ما بين ١٥ يوماً وشهرين. يحضرها الثوار من الفئات التي استهدفها العون المصري للكفاح المسلح في جنوب اليمن المحتل الواردة آنفاً، وخاصة من جبهات القتال والمناطق القبلية المتمردة عن الاستعمار البريطاني وأعوانه. وضمن المجهود التوعوي والإعلامي الثوري كانت تسجل لقاءات إذاعية مع من يتلقون التدريب وتبث من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، خاصة المقاتلين الذين ينتمون إلى مناطق لا يوجد فيها تواجد لحكومة الاتحاد الفيدرالي أو للاستعمار.

وكانت جميع سبل ووسائل واتجاهات عملية صلاح الدين تتم في وقت واحد متناسقة في جميع مراحل الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني. ولو أن جوانب التدريب القتالي وطرق العمل الفدائي السري والجوانب المعلوماتية واللوجستية المتعلقة بالكفاح المسلح، وتنظيم فصائل وجماعات الثوار عسكرياً كانت ذات أولوية في البدايات إلا التموين بالأسلحة ونقلها وتخزينها أصبح المهمة الأولى على الإطلاق بعد انطلاق الثورة المسلحة في جبال ردفان منذ أكتوبر ١٩٦٣م اشتداد المعارك الحربية بين الثوار والقوات البريطانية فيها على نحو لم يسبق له مثيل. لقد كانت فعلاً بداية الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها.

هنا وفي ذلك الحين كانت القيادة المصرية لعملية صلاح الدين قد اتخذت القرار المناسب بإعطاء الأولوية لعمليات تموين جبهة ردفان بالأسلحة والذخائر.. وكانت طرق الإمداد الأولى لردفان بالأسلحة والعتاد والذخائر والأطعمة تمر عبر مناطق: مريس- قعطبة في شمال اليمن، ثم في مناطق الجنوب: حالمين- الضالع- وادي بنا- سائلة سه- وصولاً إلى ردفان. إلا أن طرق الإمداد تلك أصبحت معرضة للمراقبة من قبل أعوان الانجليز والسلاطين والأمراء التابعين لهم، خاصة مع وجود الجيش البريطاني في الضالع، وهكذا تزايدت الفارات الجوية لسلح الجو البريطاني على طرق الإمداد المذكورة حتى توقف سلك هذه الطرق في بداية عام ١٩٦٤م.

إثرها وبعد حوالي أربعة أشهر استبدلت طرق الإمداد بالأسلحة والذخائر والمؤن: قعطبة- سائلة سه. بطريق آخر في مناطق يافع يمر عبر قرية القيلمة بالزاهر (البيضاء) بشمال اليمن. ثم مناطق يافع التي لم يدخلها الانجليز: الحد- يافع لبعوس- ذي ناخب- وادي يهر- وصولاً إلى ردفان. وقد استمر هذا الطريق في الإمداد حتى عام ١٩٦٧م وهو طريق رافق فيه الثوار الصحفي المصري جمال حمدي وكتب عن رحلته التاريخية تلك في صحيفة «روز اليوسف».

من المهم الإشارة هنا إلى أن إمداد جبهة ردفان القتالية ضد المستعمرين الذي تواصل خلال الفترة ١٩٦٢-١٩٦٧م لم يكن إمداداً بالأسلحة والعتاد والذخائر لجبهة ردفان وحدها فقط، بل إمداداً ينطلق من مناطق ردفان إلى مناطق أخرى لعدد كبير من جبهات القتال ضد الانجليز التي فجرت لاحقاً. وخاصة جبهة الضالع وجبهة حالمين وجبهة يافع الساحل وجبهة الحواشب الغربية والشرقية، بل وكل جبهات القتال الأخرى ضد الانجليز تقريباً.

لقد استمر تواصل المواجهات القتالية العنيفة بين الثوار من ردفان وغيرها من مناطق الجنوب وتوسعت حتى عام ١٩٦٧م وتساعد الكفاح المسلح بشكل جبهات قتال في معظم أنحاء «اتحاد الجنوب العربي» وأهم جبهات القتال ضد الاستعمار وأعوانه، كانت: ردفان- الضالع- عدن- دثينه- العواذل- الفضلي- يافع الساحل(خنفر)- الحواشب.

وقد ازدادت جبهات القتال بحيث وصلت إلى ١٢ جبهة قتالية في نهاية عام ١٩٦٤م شملت جميع أنحاء اتحاد الجنوب العربي باستثناء حضرموت التي كان النضال السلمي ضد الاستعمار قوياً فيها.

ومثل فتح جبهة عدن في مطلع شهر يونيو ١٩٦٤ تحولاً كبيراً في مجرى الكفاح المسلح ضد الانجليز إذ تزايدت باستمرار العمليات الفدائية المنفذة في عدن بحيث أصبحت في عامي ١٩٦٦-١٩٦٧م أحداثاً وعمليات فدائية يومية لا تتوقف. وصاحب اشتعال جبهة عدن تزايد الأعمال القتالية في جميع جبهات القتال الأخرى في أرياف البلاد، وخاصة في جبهة ردفان وجبهة الضالع. وكل هذا جعل الكفاح المسلح الأسلوب الجماهيري في مواجهة الاستعمار في مستعمرة عدن ومحمياتها الغربية بالذات.. ولذا أيضاً، صارت جبهات القتال/ الكفاح المسلح في المناطق الجنوبية منذ قيام ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م هي الإطار الأول والأكبر المتلقي للدعم العسكري والحربي المصري لثورة جنوب اليمن المحتل. وفي نفس الوقت أصبحت جبهات القتال هي الخطر الأكبر والقلق الأكبر للإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن، بل وللحكومة البريطانية نفسها وهي التي أعلنت لأول مرة في يوليو ١٩٦٤م أنها ستتخلى عن وجودها في عدن والمحميات وسترحل منها. ثم تكرر ذلك الإعلان في ٢٢ مايو ١٩٦٦م وجاء هذا الإعلان بسبب تواصل الكفاح المسلح في مستعمرة عدن وجبهات القتال الأخرى بقوة وشراسة.

من ناحية أخرى، فقد خلق العون والدعم العسكري المصري للنضال التحرري في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها علاقة وجدانية بين الشعب المصري وشعب جنوب اليمن المحتل وإحساساً عميقاً بالواقع المشترك والمستقبل المشترك ولم يكن هذا الانجاز العظيم بالهين من منظور التطور التاريخي في التاريخ العربي المعاصر. ولعل ما حدث في جنوب اليمن المحتل بعد هزيمة الدول العربية في حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م مع إسرائيل وتبعاتها المدمرة للوجدان العربي وأهمها فقدان مصر العروبة لصحراء سيناء قد عكس هذه العلاقة الوجدانية، إذ حصلت تطورات إيجابية في مناطق «اتحاد الجنوب العربي» كان من أهمها: قيام إضراب عام في ميناء عدن استمر مدة طويلة، وسيطرة الثوار على مدينة كريتر في قلب عدن في ٢٠ يونيو ١٩٦٧م ولمدة نصف شهر تقريباً صاحبه تمردات واسعة في معسكر جيش محمية عدن والبوليس

المحلي. كما اشتدت معارك الثوار مع الانجليز في ضواحي عدن، وشهدت جميع جبهات القتال والكفاح المسلح ضد الاستعمار في المحميات الغربية والشرقية تصاعد العمليات القتالية والفدائية بوتائر عالية. وساد العصيان المدني جميع أنحاء البلاد حتى وصل إلى جزيرة سقطرى البعيدة.

وهكذا استمرت أجواء الثورة الشعبية العارمة والكفاح المسلح المحتدم ضد الاستعمار البريطاني في جميع أنحاء «اتحاد الجنوب العربي» منذ بداية شهر يونيو ١٩٦٧م وحتى نهاية شهر نوفمبر من نفس العام حين تم جلاء آخر جندب بريطاني عن عدن.

القسم الرابع:

القيادة العربية (المصرية) والقوى والتنظيمات والفصائل السياسية التحررية في جنوب اليمن المحتل

سبق وأن ذكرنا أنه كانت توجد في عدن عند قيام ثورة يوليو جمعيتان سياسيتان وحزب سياسي واحد وأصبح عدد الأحزاب حتى نهاية الخمسينيات ١١ حزباً، وحتى عام ١٩٦٢م ١٦ حزباً سياسياً، هذا فضلاً عن عشرات الجمعيات الخيرية والثقافية والجمعيات المناطقية لأبناء المحميات في عدن.. وعموماً كانت القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل (محمية عدن بالذات) كثيرة العدد ومتنوعة التشكيلات، ومنها: التشكيلات الحزبية، والتشكيلات العمالية، والتشكيلات القبلية، والتشكيلات المناطقية، والتشكيلات الثقافية.

لذا، اتسم واقع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في عدن بعدم التجانس وعدم وجود قوى وتنظيمات وفصائل سياسية كبيرة وقوية.

ولذا لم يهتم التواجد المصري في اليمن (الجمهورية العربية اليمنية) قياداته بالعمل مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في اتحاد الجنوب العربي إلا من باب مدى موقفها وتعاملها مع مسألة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في مستعمرة عدن ومحمياتها الغربية والشرقية. وقد تجسد ذلك من خلال طبيعة تركيزه على العون العسكري والحربي وهو

المضمون الرئيس لخطة ومنهج عمل تعامل المصريين في شمال اليمن مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن الذي جسده خطة وعملية «صلاح الدين» التي تناولناها في القسمين الثاني والثالث من هذا البحث.

إن دور مصر الثورة في دعم النضال التحرري في جنوب اليمن المحتل استند على رؤية ثابتة رأت أن لا سبيل لخروج المستعمرين الانجليز من عدن والمحميات التابعة لها سوى مقارعة وخوض المقاومة المسلحة والكفاح بالسلاح.. وفي هذا الاتجاه وعلى هذا الأساس تعاملت القيادة المصرية العربية في شمال اليمن مع جميع الشخصيات والقيادات والقوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل. وخاصة في الأعوام الأولى (١٩٦٢-١٩٦٥م) ولكن هذا لم يعن تجاهل العمل السياسي مع تلك القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في الجنوب العربي حيث كانت القيادات المصرية تتعامل مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية بما فيها تلك التي يوجد لها ممثلون ومكاتب في كل من تعز وصنعاء (الجمهورية العربية اليمنية).. وكان المبدأ الثاني لتعاملها مع القوى الجنوبية المذكورة هو المنطلق من هدف توحيد جميع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية التي تؤمن بالكفاح المسلح وتتبعه نهجاً في التعامل مع الاستعمار البريطاني في إطار واحد.

ومع ذلك فقد كان تعامل المصريين سواء القيادات المقيمة في شمال اليمن أو في مصر نفسها يتحدد بحسب ما هو سائد من أوضاع وأحوال مستجدة ومتغيرة في الجنوب العربي وما يشهده من أحداث متزاخمة ومتسارعة في الوضع السياسي العام. وهو العامل الذي جعل المصريين في الأعوام ١٩٦٦-١٩٦٧م يهتمون كثيراً بالتعامل مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل تلك التي لم تتخذ أسلوب الكفاح المسلح منهجاً لها بعد.

ففي الفترة السابقة، كانت الأوضاع السائدة في مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها ليست مهيأة ليتمكن الدعم والعون المصري للنضال التحرري من التركيز على العمل السياسي كوسيلة لنيل الحرية والاستقلال الوطني. فالقوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية التي تتبنى النضال السياسي السلمي الموجودة تتركز في عدن أساساً، وهي ضعيفة في التأثير على

ال جماهير الشعبية وخاصة في الحميات. وكدليل على ذلك فإنه عندما تشكلت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٦٣م من سبعة تنظيمات (سبق ذكرها في القسم الثاني من هذا البحث) كمنظمة تؤمن بنهج الكفاح المسلح ضد الاستعمار لم يؤيدها من الأحزاب المنظمة في عدن سوى حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي بينما عارضتها أحزاب رئيسة، مثل: رابطة أبناء الجنوب العربي وحزب الشعب الاشتراكي وحزب البعث والمؤتمر العمالي. والأحزاب التي عارضت الجبهة القومية والكفاح المسلح كنهج لها كانت تؤمن بالنضال السلمي ضد الانجليز عبر الإضرابات والمظاهرات العمالية والطلابية والشعبية، والرأي العام، ووسائل الإعلام والعمل السياسي. وهي نفسها لم تسلم من صنوف القمع الاستعماري.

كما أن مما صعب تركيز القيادة العربية (المصرية) في اليمن على العمل والنشاط السياسي هو أن الإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن والحكومة البريطانية قابلتا الوجود المصري في شمال اليمن والدعم والعون المصري للنضال التحرري لجنوب اليمن المحتل بمحاولات كثيرة للإصلاح السياسي مما أضاف عقبات حالت دون اعتماد المصريين على العمل السياسي كوسيلة لنيل الحرية والاستقلال الوطني. وأهم تلك الإصلاحات:

- إقامة اتحاد الجنوب العربي (اتحاد الإمارات الجنوبية العربية في: ١١ فبراير ١٩٥٩م) والذي انضمت إليه عدن في عام ١٩٦٢م، واتخذ اسمه الثابت في ٤ أبريل ١٩٦٤م (اتحاد الجنوب العربي) وذلك بعد محاولات فاشلة بهذا الصدد في الأعوام ١٩٢٥ و ١٩٣٠م.
- إجراء انتخابات المجلس التشريعي بعدن ١٩٥٥ و ١٩٥٩م.
- عقد المؤتمر الدستوري للقوى السياسية في لندن عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٥م وكان قد سبقهما مؤتمر دستوري سابق وفاشل.
- إصدار قوانين تشمل بعض الحريات العامة، مثل قانون النقابات عام ١٩٤٩م.
- محاولات بريطانية مع جمال عبد الناصر والحكومة المصرية لوقف الكفاح المسلح في الجنوب والتي رفضها الزعيم العربي رفضاً قاطعاً.

- محاولات بريطانيا للحصول على اعتراف من الجمهورية العربية اليمنية باتحاد الجنوب العربي والتي رفضتها الحكومة اليمنية بالرغم من تأييد بعض أعضائها للاعتراف.

مع ذلك، فإن عدم الوثوق بالسبل السياسية لطرد المستعمرين من عدن والمحميات التابعة لها لم يمنع القيادة العربية (المصرية) في اليمن التي تتعامل مع (عملية صلاح الدين) في جنوب اليمن المحتل، وكذلك الحكومة المصرية من التعامل الإيجابي مع جميع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية الموجودة. فقد كانت علاقة عبدالناصر جيدة عموماً مع حركة القوميين العرب التي يرأسها جورج حبش والتي كانت تمثل (من بيروت) مركزاً مؤثراً على سير الأمور في جنوب اليمن المحتل. أما علاقة عبدالناصر بالبعثيين فسادهما الخلاف أو العداء منذ نهاية الخمسينيات من القرن العشرين المنصرم ولكن لم يكن لذلك تأثير على الساحة العدنية أو الجنوبية أو اليمنية.

كان التعامل المصري سياسياً ومع القوى السياسية وطنياً عاماً. فلم تكن هناك أي اعتراضات أو محاربة لأي حزب أو تنظيم أو فصيل سياسي في جنوب اليمن المحتل، أو ذات امتداد يمني، أو امتداد عربي.. كما أن مصر وهيئاتها في اليمن لم تكن حاضرة في الخلافات الكثيرة فيما بين الأحزاب والقوى السياسية في عدن واتحاد الجنوب العربي وذلك حتى ديسمبر عام ١٩٦٥م عندما بدأت القيادة العربية (المصرية) في اليمن بالترويج علنياً ورسمياً لدعوة جميع الأحزاب والتنظيمات والفصائل الجنوبية إلى التوحد في إطار سياسي جنوبي عربي واحد، وبدء العمل الجدي نحو تحقيق هذا الهدف منذ ذلك التاريخ، مما جعل أو فرض على الحكومة المصرية وهيئاتها في اليمن أن تكون موجودة في الخلافات السياسية بين التنظيمات والأحزاب والقوى السياسية الجنوبية العربية كواجب ملزم، وخاصة مع تصاعد الخلافات والصراعات بقرب موعد جلاء الانجليز حسب وعودهم.

وكان قد ظهر في سبتمبر ١٩٦٤م ثاني تجمع سياسي كبير في جنوب اليمن المحتل، وهو «منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل» والذي تكون أساساً من رابطة أبناء الجنوب العربي التي كان السلاطين والمشايخ الوطنيون هم

المؤثرين في قيادتها، حزب الشعب الاشتراكي الجناح السياسي للمؤتمر العمالي الذي يمتلك حضوراً طيباً في مستعمرة عدن، وقد ترأس المنظمة الزعيم العمالي عبدالله الأصنع. ولم يكن هذا التجمع الجديد بمستوى اتساع وقوة التنظيم أو التجمع الأول «الجهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» الذي بدأ نشاطه في شهر أغسطس ١٩٦٢م وخاصة في המחيمات الغربية والشرقية. وقد بدأ التنافس بين منظمة التحرير والجهة القومية لكسب الجماهير حتى أن الكتابات على الجدران، وخاصة في عدن، وجدت في كل مكان برمزيهما FLOSY و N.L.F. إلا أن منظمة التحرير ضعفت إلى حد ما حين انسحبت منها رابطة أبناء الجنوب العربي في شهر أغسطس ١٩٦٥م لعدم حل نفسها بعد أن أصبحت عضواً في المنظمة الجديدة.

لذا، كان التنظيمان المذكوران هما المعنيان الرئيسان بفكرة المصريين لتوحيد جميع الفصائل والتنظيمات والقوى السياسية في الجنوب العربي التي كانت قديمة وتجددت مع نهاية عام ١٩٦٥م، وبما أن القيادة العربية (المصرية) في اليمن والمخابرات العامة المصرية في اليمن كانتا تملكان صلاحيات كاملة ومباشرة في التعامل مع الأوضاع في جنوب اليمن المحتل. فسرعان ما تسارعت أحداث وخطوات العمل السياسي باتجاه دعوتهما إلى توحيد جميع الفصائل والتنظيمات والقوى السياسية في الجنوب العربي. فبعد أقل من شهرين من انطلاقها أعلن عبر كل من إذاعات: القاهرة وصنعاء وتعز عن قيام "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل". وذلك بتاريخ ١٢ يناير ١٩٦٦م كتتظيم جديد يضم كلاً من: "الجهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ومنظمة تحرير جنوب اليمن المحتل".

وسرعان ما أعلن قحطان محمد الشعبي- زعيم الجبهة القومية ومن القاهرة، وفي اليوم التالي مباشرة عن رفضه لعملية الدمج مع منظمة التحرير في "جبهة التحرير" ولا شك أن القيادات المصرية وهيئاتها في اليمن والحكومة المصرية كانتا مع عملية الدمج المعلن عنها كونها تلبى هدف وحدة الأداة السياسية في الجنوب. ولكن لم توجد تأكيدات بأن السلطات المصرية حددت إقامة قحطان الشعبي إجبارياً في القاهرة منذ ذلك اليوم وحتى شهر أغسطس ١٩٦٧م حين عاد إلى زنجبار التي أصبحت في يد الجبهة القومية وكذلك الحال بالنسبة للرجل الثاني في الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن

المحتل فيصل عبد اللطيف الشعبي الذي بقي هو أيضاً لمدة تسعة أشهر في القاهرة ثم عاد إلى جنوب اليمن المحتل، حتى تم أسره من قبل قوات جبهة التحرير وبمعية محمد احمد البشي وآخرين.. حيث اقتيدا الى تعز ومنها تم ترحيلهما الى القاهرة وانضموا الى مفاوضات الوحدة الوطنية بين الجبهتين ثم التحقا بوفد المفاوضات في جنيف مع بريطانيا وعادا الى عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧.

والحقيقة ان معارضة عملية الدمج التي سميت "الدمج القسري" في قيام "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" لم تقتصر على قادة "الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل" بل شملت قيادات أحزاب وتنظيمات وفصائل جنوبية أخرى. وحينها قاد انتقاد عملية الدمج إلى الوصول إلى انتقاد تدخل القيادة العربية (المصرية) لصالح عملية الدمج، وكان هذا الموقف مؤقف أحزاب وتنظيمات شمالية أيضاً.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الموقف المصري من عملية الدمج لأكثر تجمعين سياسيين في اتحاد الجنوب العربي مثل موقفا عربيا عاماً في ذلك الوقت، إذ اعترفت جامعة الدول العربية بـ "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" بتاريخ ١٨ مارس ١٩٦٦م، أي بعد نحو شهرين وبضعة أيام فقط من إعلانها كممثل وحيد لشعب الجنوب العربي. وحتى حركة القوميين العرب وقيادتها في لبنان (بيروت) لم ترفض عملية دمج الفصيلين الكبيرين في إطار "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" بل ان نائف حواتمه نائب رئيس الحركة عربياً كتب مطالباً قادة الجبهة القومية بالتفاهم مع رئيس الجبهة الجديدة (الأصنج) لحل الخلاف فيما بين الطرفين.

إن منطلق توحيد جميع فصائل وتنظيمات "اتحاد الجنوب العربي" الوطنية استند على أسباب وعوامل واضحة وأهمها أن يتم وجود إطار سياسي يمكن من إدارة البلاد بعد رحيل الانجليز وبدون صراعات، ومن جهة قادة الجبهة القومية فلقد رأوا أنه كان على الجبهة القومية أن تقود بنفسها عملية الدمج لا أن تكون تابعة. ورأى البعض أن هذا لم يتحقق بسبب أن القيادة العربية (المصرية) والمخابرات العامة المصرية في اليمن لم تتمكن من السيطرة والتوجيه الكاملين على ولـ "الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل".

أما قادة الجبهة القومية نفسها فعارضوا الدمج لأن القيادات لـ "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" كان معظمهم من السلاطين والأمراء المشكوك في عدائهم للمستعمرين والسياسيين الذين لم يؤمنوا بأسلوب الكفاح المسلح كوسيلة لطرد الاستعمار البريطاني وهم يعارضونه.

وظل الخلاف على النحو المذكور آنفاً حتى أعلنت الجبهة القومية انفصالها عن جبهة التحرير بتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٦٦م ثم أكدت الخط المستقل لها تماماً في مؤتمرها العام في (حُمر) الذي عقد في الشهر التالي.

ولقد أدى هذا الموقف إلى خسرانها (الجبهة القومية) للدعم والعون المصري العسكري والمالي الذي كان يقدم لها. وهو الأمر الذي دفعها إلى التركيز على العمل السياسي والعسكري والفدائي في الداخل، في عدن وبقية مناطق الجنوب العربي وجبهات القتال فيها. وفقاً للمثل القائل: "رب ضارة نافعة".

وبالنسبة للموقف المصري من هذا الإشكال، فلم يقف عند حال قبول الدمج أو رفضه، فقد سعت الحكومة المصرية منذ بداية هذا الصراع الذاتي بين القوى التحررية في جنوب اليمن المحتل وحتى نيل الاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م إلى القيام بمحاولات رأب الصدع ومحاولات توحيد صفوف الثوار المعادين للاستعمار البريطاني بالرغم من استمرار دعم القيادات المصرية وهيئاتها في اليمن لـ "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" أي أنها سارت بنسقين: مواصلة محاولة توحيد جميع الفصائل والتنظيمات، واستمرار الدعم لجبهة التحرير.

ولابد من الإشارة عند تناول موضوع القيادة العربية (المصرية) في اليمن وعلاقتها بالفصائل والتنظيمات والقوى السياسية التحررية في جنوب اليمن المحتل، أن القيادة العربية (المصرية) لم تكن تتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الفصائل والأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية، ولا تشارك في اجتماعاتها أو تراقبها خلسة.

القسم الخامس:

مساهمة مصر في نيل الاستقلال الوطني لجنوب اليمن المحتل ١٩٦٧م

إن مساهمة مصر الثورة والعروبة في نيل شعب جنوب اليمن المحتل لاستقلاله الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م بدأت بقيام ثورة ٢٢ يوليو المصرية التي ألهمت قيم الحرية والعدالة وآمال طرد الاستعمار من البلدان العربية. وبدأت تلك المساهمة عملياً وميدانياً ببدء وصول القوات المصرية لحماية الجمهورية العربية اليمنية من أعدائها بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٦٢م، إذ أن التواجد المصري في اليمن كان حجر الأساس في تقديم العون والدعم العسكري والحربي والمالي لأحرار مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها في «الجنوب العربي» وهو العون والدعم الذي أدى إلى توافر الإمكانيات لانطلاق الثورة المسلحة- ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٢م من قمم جبال ردفان السماء. كما أنه الدعم والعون الذي امتد وشمل جميع جبهات القتال ضد الاستعمار البريطاني التي وصلت إلى ١٣ جبهة قتالية رئيسة في الجنوب العربي.

ولقد تصاعدت مساهمة مصر في النضال من أجل نيل الاستقلال الوطني لعدن والمحميات بفعل الدعم والعون الذي أدى إلى رضوخ الإدارة البريطانية في عدن والحكومة البريطانية للإرادة الشعبية لأبناء الجنوب العربي في مطلب حق تقرير المصير. حين عبرت الحكومة عن قبول هذا المطلب في يوليو ١٩٦٤م واعتمدت الحكومة البريطانية في فبراير ١٩٦٦م في سياستها المقررة الانسحاب من مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها. وتم إعلان ذلك رسمياً في شهر مايو ١٩٦٦م، وجدد هذا التوجه بإعلانه نية بريطانيا الانسحاب من الجنوب العربي من قبل مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة في شهر نوفمبر ١٩٦٦م. وهكذا صار مؤكداً بأن المستعمرين سيرحلون عن «الجنوب العربي» وهو الأمر الذي كان سيستحيل لولا وجود المصريين في اليمن ودعمهم القوي للثورة المسلحة في الجنوب المحتل.

وعلى الصعيد الدولي والعالمي ساهمت مصر بفعالية في التعريف بقضية مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وحق شعب الجنوب العربي في تقرير المصير وشكلت عامل ضغط في المحافل العالمية السياسية والدبلوماسية على بريطانيا لإرغامها على الرحيل من «الجنوب العربي» وكذلك الحال

في العالم العربي الذي بدأ يتشكل وخاصة عبر جامعة الدول العربية، فقد أرسلت الجامعة العربية وفوداً للاطلاع على الأوضاع في عدن والمحميات منذ عام ١٩٥٣م. كما كانت الجامعة العربية على تواصل واتصال دائم بالقوى المناهضة للاستعمار في الجنوب العربي، وعلى سبيل المثال لا الحصر قام وفد كبير من شخصيات وسلاطين وثوار جنوب اليمن المحتل بزيارة عمل تعريفية للجامعة في شهر يونيو ١٩٦٤م، وكذلك الحال بالنسبة لمؤتمرات القمة العربية، حيث طالبت مصر بإدراج قضية الجنوب العربي في مؤتمر القمة العربي بالقاهرة المنعقد في شهر سبتمبر ١٩٦٤م.

إن الخلافات الكثيرة والدائمة بين التنظيمات والفصائل التحررية الجنوبية العربية وأهمها الخلاف بين كل من الفصيلين الرئيسيين: «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والتي تم تناولها في القسم السابق من هذا البحث قد املت على الحكومة المصرية والقيادة العربية (المصرية) في اليمن، وخاصة مع قرب موعد الاستقلال الوطني بجلء الانجليز، أن تتغلى عن رؤاها الخاصة تجاه هذا التنظيم أو ذاك الفصيل وأن تتوجه لنهج عروبي وطني مخلص هو السعي إلى توحيد جميع الشخصيات والقيادات والقوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل على اعتبار أن ذلك يخدم مستقبل الجنوب العربي بعد جلاء المستعمرين الانجليز عنه.

وفي هذا السياق سعت الحكومة المصرية والرئيس جمال عبدالناصر شخصياً إلى عقد لقاءات في القاهرة لتلك القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية الجنوبية في محاولات لإنهاء الخلافات فيما بينها وإنهاء الانشاقات في صفوفها. وأهم تلك المساعي المصرية عقد لقاء بهدف التوحد في القاهرة بين مجمل القوى السياسية بتاريخ ١١ مارس ١٩٦٥م ثم ما سمي بمؤتمر الاسكندرية المنعقد في شهر أغسطس ١٩٦٦م، الذي توصل إلى حلول سياسية وسطية متوازنة ولكنها لم تنفذ. كما اتخذت المساهمة المصرية في توحيد الفصائل التحررية الكثيرة في جنوب اليمن في محاولات التواصل العديدة من قبل جامعة الدول العربية مع جميع الأطراف ومحاولة إيجاد حد أدنى من الوحدة الوطنية فيما بينها.

وتواصل الإسهام المصري المهم في هذا النسق وخاصة مع اشتداد الصراع بين كل من «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» التي هيمن نشاطها النضالي على معظم «اتحاد الجنوب العربي» و«جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» التي قامت بتشكيل جناح عسكري يتبعها في أكتوبر ١٩٦٦م سمي «التنظيم الشعبي للقوى الثورية». ولقد تواصل العمل المصري في توحيد الفصائل التحررية في الجنوب العربي وخاصة الفصيلين المذكورين بالرغم من أن القيادة العربية (المصرية) في اليمن واصلت دعمها العسكري والمالي لـ «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» وقامت وأشرفت على إنشاء جيش التحرير التابع للجبهة واعتبر ذلك تكتيكاً سياسياً يجمع بين المطلوب وسياسة فن الممكن.

لقد أدى تمسك الفصيلين المذكورين بمواقفهما المتشددة تجاه بعضهما والتعامل فيما بينهما بعداء سافر إلى اندلاع الحرب الأهلية الأولى في ضواحي عدن: يوليو - سبتمبر ١٩٦٧م، ورتبت الحكومة المصرية لقاءً بين الطرفين الوطنيين المتحاربين في القاهرة بدءاً من تاريخ ٣ أكتوبر ١٩٦٧م دون نتيجة، إذ تجدد القتال في الحرب الأهلية الثانية في الثاني من نوفمبر ١٩٦٧م ورتبت مصر لقاءً آخر في القاهرة بين رئيسي الطرفين المتصارعين: قحطان الشعبي وعبدالقوي مكاوي خرج بالدعوة إلى تشكيل ائتلاف بينهما لاستلام الحكم عند رحيل القوات البريطانية نهاية نفس الشهر.

وقد كانت نتائج الحرب الأهلية (الأولى والثانية) لصالح الجبهة القومية لكنها لم تكن حاسمة في عدن حيث توجد قوة جبهة التحرير والتنظيم الشعبي حتى كان تدخل جيش الجنوب العربي لحسم الخلاف لصالح الجبهة القومية في ٧/١١/١٩٦٧م، وموقف الحكومة البريطانية في اليومين التاليين لاجتماع القاهرة التصالحي بين «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» وقد أديا هذان الموقفان إلى فشل فادح لعملية المفاوضات والتصالح الوطني.

فقد أعلن جيش محمية عدن ومعه شرطة البوليس المحلي في السابع من نوفمبر ١٩٦٧م. تأييده للجبهة القومية في بيان عدد فيه جملة من الأسباب وأهمها سيطرة الجبهة القومية على أجزاء كبيرة من «اتحاد الجنوب العربي»

وتبع هذا الإعلان الحاسم أن قام جيش محمية عدن يومها بالدخول في وسط المعارك المسلحة الدائرة في عدة مناطق من مدينة عدن وضواحيها جنباً إلى جنب مع فدائيي الجبهة القومية ضد جبهة التحرير.. هذا في الجانب العسكري، وفي الجانب الآخر (السياسي) تلقت «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والتنظيم الشعبي ضربة قوية قاصمة حين أعلن المندوب السامي البريطاني في الثامن من نوفمبر (اليوم التالي لبيان الجيش) اعتراف الحكومة البريطانية بـ«الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» كممثل شرعي ووحيد لشعب الجنوب العربي. ودعاها إلى التفاوض المباشر بشأن الاستقلال واستلام السلطة بعد رحيل الانجليز من عدن والمحميات نهاية الشهر. وهو متيقن من استجابتها واستعدادها للتفاوض.

إن قراءة تاريخية لما حدث في تلك الفترة تقود إلى أن ما جرى عبّر عن تصارع الاستراتيجية المصرية والاستراتيجية البريطانية بقوة بشأن مستقبل الجنوب العربي بعد رحيل المستعمرين.

فالاستراتيجية المصرية بشأن مستقبل الجنوب العربي عبر عنها الرئيس المصري جمال عبدالناصر في مؤتمر صحفي في بلغراد في ٧ مايو ١٩٦٦م عندما أفصح بأن الوجود المصري في اليمن لم يعد يرتبط بتثبيت الجمهورية وإنما يستهدف مستقبل الجزيرة العربية، مشيراً إلى أن هذا الموقف لا يعني بتاتاً دخول القوات المصرية إلى عدن والجنوب العربي.. أما الاستراتيجية البريطانية بشأن مستقبل الجنوب العربي فقد أفصح عنها وزير الدولة البريطاني للجنوب العربي فإن بريطانيا ستضمن حمايتها ولن تدع عدن والجنوب العربي تقعان في قبضة المصريين.

ولعل العمل من أجل تحقيق الاستراتيجية المصرية لم يهزم من قبل سمي بريطانيا لتحقيق الاستراتيجية البريطانية بشأن مستقبل الجنوب العربي، ولم تكن هزيمة البلدان العربية في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧م هي السبب الوحيد أو الأساس في انتصار الاستراتيجية البريطانية وفشل الاستراتيجية المصرية، بل إن النتائج تحددت بشكل كبير في الواقع العملي والميداني الذي نتج عن فعل القوى المؤثرة الفاعلة في الجنوب العربي، والذي وجد ونتج عن مدى صحة وصواب الأسلوب النضالي المتبع من قبل كل من «الجبهة القومية

لتحرير جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والمنجزات الميدانية الملموسة التي حققتها كل منهما.

ف «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» اتبعت أسلوب السعي لاستلام السلطة بعد رحيل الانجليز عن طريق جيش نظامي (جيش التحرير) التابع لها الذي أعد ليقوم باحتلال مناطق معينة أولاً في الطريق لاحتلال عدن، قلب البلاد ومركزها. وكان هذا الأسلوب إلى جانب محدودية مناطق هدفه مستفزاً لجيش محمية عدن التابع للإدارة البريطانية على اعتبار أنه (جيش التحرير) جيش نظامي سيأتي كبديل له مما جعله يقف مع صف الجبهة القومية.. أما «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» فقد تبعت أسلوب إسقاط المناطق والإسكاف بالسلطة فيها بيدها وكان ذلك ناجحاً جداً. حيث تمكنت من السيطرة على معظم مناطق الجنوب العربي عن طريق إسقاط المناطق الواحدة تلو الأخرى وبسهولة وسرعة، وكان ذلك بالتنسيق مع قادة جيش الجنوب العربي في تلك المناطق ولا ننسى ان هذا الجيش قد ظل تحت إمرة قائده البريطاني الزعيم (داتي) حتى عشية الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، تم اسقاط المناطق على النحو التالي:

- شهر أغسطس ١٩٦٧م أسقطت مناطق: الضالع - المفلحي - لحج - دثينه - العواذل - الفضلي - يافع السفلى (الساحل).
- شهر سبتمبر ١٩٦٧م أسقطت مناطق: يافع العليا (لبعوس) - العوالق السفلى (أحور والمحفد) - مشيخة العقربي - سلطنة القعيطي (حضر موت الساحل) - بيحان (شبو) - حريب (تابعة لشبو).
- شهر أكتوبر ١٩٦٧م أسقطت مناطق: سلطنة الكثيري (حضر موت الوادي) - المهرة.
- شهر نوفمبر ١٩٦٧م أسقطت جزيرة سقطرى.
- مطلع شهر يناير ١٩٦٨م أسقطت يافع بني قاصد (الحيد).

إن أسباب وتقييمات عملية تسليم «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» للسلطة في جنوب اليمن المحتل في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م إثر

تسارع للأحداث، وتقديم بريطانيا لموعد الاستقلال، ومفاوضات سريعة بين الجبهة القومية وبريطانيا في جنيف.

كل هذا مازال مثار جدل تاريخي وتعدد وجهات النظر.. كان المستعمرون الانجليز يريدون تسليم السلطة عند رحيلهم لجيش محمية عدن الذي كان نشاط الجبهة القومية بين صفوفه مبكراً ومتنامياً أكثر من جميع الفصائل الأخرى مجتمعة ومن خلال تواجد الجبهة القومية هذا فشل تسليم السلطة للجيش المحلي. ويرى البعض أن جيش محمية عدن كان هو الوسيط والرابط بين الجبهة القومية والإدارة البريطانية، ويدللون على ذلك بأن قادة الجبهة القومية قد أعلنوا من قبل وفي أكثر من مرة عن استعدادهم للتفاوض مع البريطانيين بخصوص الاستقلال.

وبعض المحللين والمؤرخين يرون أن الإدارة البريطانية في عدن وقيادات جيش محمية عدن كانا ينظران على أن الجبهة القومية أضعف من جبهة التحرير التي تحظى بدعم المصريين، وأنه يمكن الالتفاف عليها لاحقاً وبالتالي إمساك الجيش والأمن المحلي بالسلطة وهو ما حصل فعلاً وتقريباً بعد الاستقلال فيما سمي انقلاب ٢٠ مارس ١٩٦٨م على قيادة الجبهة القومية الحاكمة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي قامت بعد رحيل الانجليز.. والبعض الآخر يحملون الجبهة القومية في عدم تجاوبها مع السياسات المصرية تجاه جنوب اليمن المحتل المسؤولية التاريخية في وقوع جنوب اليمن في إطار حلقة الدول الاشتراكية والماركسية اللينينية وتحت براثن المعسكر السوفيتي القوية الحادة.. وهكذا يظل استلام الجبهة القومية للسلطة من الانجليز مثار جدل ونقاش حتى اليوم.

إن «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» هي ذاتها (وربما أكثر من غيرها) وليدة التواجد المصري في اليمن، وقامت وتصلب عودها على العون والدعم العسكري والحربي والمالي المصري للنضال التحرري ضد الاستعمار في «اتحاد الجنوب العربي». وهي وإن تمرت في المراحل الأخيرة عن التوجهات المصرية لتوحيد جميع فصائل النضال التحرري في الجنوب العربي والذي تواصل منذ عام ١٩٦٥م وكان يناقش بين الفصائل المتصارعة (الجبهة القومية وجبهة التحرير) أثناء الحرب الأهلية الثانية في القاهرة حتى يوم الثامن من

نوفمبر ١٩٦٧م حين قطع وفد الجبهة القومية مفاوضاته مع جبهة التحرير وغادر إلى بيروت إثر علمه باعتراف جيش محمية عدن به واعتراف المندوب السامي البريطاني في عدن بالجبهة القومية كممثل شرعي وحيد للشعب في الجنوب.

تلك حقائق تاريخية لا خلاف عليها. والحقيقة التي لم يعترف بها قادة الجبهة القومية - آنذاك - وإنما اعترفوا بها متأخراً في عام ١٩٨٥م هي أن وفدها المسافر إلى جنيف في ١٩ نوفمبر ١٩٦٧م قابل الرئيس عبدالناصر في السابق لسفره. وفي القاهرة قابل الوفد الذي رأسه قحطان الشعبي الرئيس جمال عبدالناصر وعددًا من أعضاء الحكومة المصرية وأطلعته على موقف وفد الجبهة القومية بالذهاب إلى جنيف لمفاوضات الحكومة البريطانية حول الاستقلال وتسلم السلطة وخطط الوفد بخصوص ذلك. وكان القادة المصريون وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبدالناصر قد استقبلوا الوفد الجنوبي اليمني بترحاب وناقشوا الخطط والاتجاهات المعروضة عليهم ووافقوا عليها. وقد عكس مضمون اللقاء الودي المتفاهم حقيقة أن همَّ مصر الأول والأساس منذ البداية وحتى ذلك اليوم كان خروج الاستعمار البريطاني من عدن والجنوب العربي وليس من يستلم السلطة منهم عند رحيلهم، بل أن الرئيس جمال عبدالناصر وجه الحكومة المصرية، يومها، بإبلاغ السفير المصري في جنيف فوراً باستقبال الوفد الجنوبي اليمني والتعاون معه في مهمته هناك.

لقد بدأت المساهمة المصرية في نيل جنوب اليمن المحتل لاستقلاله الوطني منذ أن وطئت قدم أول جندي أرض اليمن في عام ١٩٦٢م، وحتى إعلان بيان الاستقلال في صباح يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م في ساحة مدينة الشعب (مدينة الاتحاد سابقاً) بعدن. وأنه لمن الصعب تخيل ما تم من تحول تاريخي في ذلك اليوم في حياة عدن وجنوب اليمن بدون المساهمة المصرية في تحرير الجنوب العربي والتي بذل فيها الشعب المصري كل غالٍ ونفيس، وهي مساهمة في محل تقدير واحترام أبناء الشعب اليمني ولن ينسوها على مدى التاريخ.

صنعاء: ٢١ ذو الحجة ١٤٣٢هـ الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠١١م



الشيخ / محمود ناصر
قاسم الداعري
قائد جبهة ردفان

شهادة للتاريخ من واقع المعاشة

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا وشفيعنا محمد بن عبد الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إخواني نقدم تهانينا للرئيس علي عبدالله صالح والشعب اليمني بذكرى الثورتين اليمينيتين، نعطيكم نحن ما عندنا من أشياء التي اطلعنا عليها في ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر: عند انفجار الثورة في الشمال من الوطن قام الإخوة: سيف مقبل، راجح غالب، ومجموعة معاهم كبيرة بالتحرك إلى عندنا، إلى ذي ردم وعملوا صلح ما بيننا ثم توجهوا ومعهم عبد الحميد ناجي وصالح ثابت راجح إلى شمال الوطن وقالوا نروح نناضل من أجل الثورة.

وتوكلوا إلى هنا وجلسوا مدة ٤ أشهر واستشهدوا وجرحوا ناس: واحد محلائي استشهد هنا (في الشمال) وواحد حالمي وناس من أهل قطيب، وعاد راجح غالب إلى الوطن (ردفان) هو والمجموعة التي معه وجلسوا فترة وتقدم عليهم الجيش ليلة ١٤ أكتوبر، بدأوا الحرب من الساعة العاشرة إلى الساعة

الرابعة والنصف وقتل راجح غالب لبوزة في جبل البدوي وبعض الإخوة جرحوا، وبعد أن قبرناه في (جبله) عُذْنَا كل واحد إلى قرانا وواصلنا بعض الأشياء حتى عاد فضل مقبل. وتوكلوا الأخ/ بالليل وصالح علي وقائد علي وإخوان معاهم إلى شمال الوطن حسب ما طرح لهم الأخ راجح غالب لبوزة بأيام بعد عودته من اليمن. الكبسي وعدهم وقال لهم: تنزلوا وتلتقوا، معكم قحطان الشعبي وبعض الإخوان، تنزلوا ولا تعملوا أي شيء حتى نتييكم.

لكن في تقدير الله، قدم الجيش البريطاني إلى ردفان كما سبقت الإشارة وطلب على كل واحد ضمين، رفض راجح غالب لبوزة واحتمى بالجبال، بعد ما رفض قدم عليهم الجيش.

طلعوا مجموعة منا إلى هنا (إلى الشمال) يطالبوا بالقوات وأثناء عودة سيف مقبل من الشمال حصلهم في الطريق وقال لهم ارجعوا معي، قالوا لا.. نحن نطلع نطالب بقوة (سلاح وعتاد) لنا وجاء وسكنته عندي في ذي ردم في الدار حقي قد كانت حصلت إنذارات من بريطانيا علينا واجتمع محلائي وداعري ومنعنا تسليم سيف مقبل أو تصديره من عندنا لو يكون ما كان، مهما كانت النتائج، وجلس فترة وقمنا بإصلاح نحن وهو مع القبائل جميعاً، فعلاً كانت القبائل متفاتنة، والفتنة مستمرة وسنين ومنين ما بين حامدين وردفان زايد على مائة وخمسين سنة من قبلنا وعاد نحن ما خلقنا، فعلاً تجاوبوا معنا جميع القبائل، القبائل كلها.

وجلسوا فترة عندنا وتوكلوا وصلوا إلى هنا (الشمال) وأعطوهم القوة، وطلعنا جميعاً وأعطونا القوة من قعطبة ونزل معنا قحطان الشعبي، وفخري عامر إلى قعطبة وكان معنا المجعلي كمندوب لأن هناك فتنة ما بيننا وبين، ما تأمنّاش، كل واحد بيقول ضروري نحافظ على هذه الأشياء، قالوا لنا في القيادة: المجعلي مندوب وشاهد ما بينكم وبين يا أبناء ردفان، وعليكم أن تنزلوا دفره. (مع بعض جميعاً).

وصلنا إلى قعطبه، أنا قمت باستتجار الجمال، وكدينا (أرسلنا) مجموعة، منهم قائد علي، إلى فضل عبد الكريم وإلى غيره يجيبوا لنا مجموعة رجال من أرض البكري، جاءوا مجموعة من بكري وقطبيي وداعري ومحلائي، وصلوا إلى عندنا إلى قعطبة ونحن حطينا الجمال ونزلوا القوة (الأسلحة) وسرنا نحملها.

وجاءنا من يحذرننا، أن الطريق مقطوعة، رحنا وخزناها (القوة) في مكان آمن، في دار في اليوم الثاني، الجيش قدم علينا، نحن جهزنا قوة وكل شيء، قدم الجيش، توكدنا (استعدنا) للجيش هذا، وبدأ إطلاق النار، كان صالح عبد الكريم وسعيد صالح طلعا الحيد (الجبل) والباقيين في المدن، ساعة ما شافوا الجيش المتقدم عليهم أطلقوا عليه النار وقتلوا من أفراداه اثنين قتول وأربعة جرحى.

تدخل المشائخ وسحبوا القتول والجيش وراحوا إلى منطقة الحبيلين، هناك تم اعتقال المشائخ ونحن واصلنا العمل.

بعدين في المرة الثانية، قدم علينا جيش إلى ذي ردم وجاءت لنا ورقة من صالح ناصر تفيد أن: بكره جاي لكم جيش، وعليكم أن تتسحبوا. نحن كنا مرتبين (متمركزين) في جبل بطة، ولدينا قيادة، ومعانا محمد عبدالله المجعلي من دبسان، فعلا حتى الرشاش الذي معانا كان في دبسان وعليه واحد من جماعتنا اسمه (أحمد جودة) وواحد يقولوا له (نمران). توكدنا (استعدنا) لهم في الحيدود (الجبال المنيعه).. الساعة العاشرة وقدم علينا الجيش، وقع إطلاق النار، فعلا قتلنا جمالهم، كان معهم سبعة جمال، وقتلنا النصراني الذي فوق المدفع. الساعة الرابعة وقع هجوم علينا بالطائرة واستشهد علينا أحمد علي غازي ومحمد مقبل وجرح حسن عبدالله محلائي وعبد المجيد عبدالله الداعري، سحبنا القوة بعد ضرب الطائرة، ضربت بقية القوة المهاجمه لنا وسلم منها جمل واحد، وتم تأمين القوة الاستعمارية بالمدافع وناظور (تليسكوب) يشوف إلى رؤوس الجبال.

واصلنا الأعمال القتالية ضد الاستعمار فتقدم علينا الجيش ثاني مرة إلى نقيل الربوة وحبيل قنبوس وهجمنا عليهم أثناء تقدمهم وأسقطنا طائرة. بعد ذلك تواصلت الهجومات... وقفت علينا المادة (الإمداد) خلال ستة شهور، من هنا (من صنعاء) من تحت (الشمال)، حتى طلعنا إلى صنعاء مجموعة كبيرة وشاركونا، ناس من إخواننا من جبهة الإصلاح اليافعي وطلعوا معنا وصلنا إلى هنا (صنعاء) كان قد سبقنا ناس من المشائخ والرابطين يريدون قيادة جماعية، قلنا لهم: نحن لا مانع من أي شيء. كل إنسان منكم يفك جبهة في منطقته ونحن مستعدون بعدما نعود نصلح (نختار) القيادة الجماعية، منعوا (رفضوا).

جلسنا شهر وكسور، بعدها جاء عبد الناصر على العيد، نزل في صنعاء واليوم الثاني نزل إلى تعز، اجتمعنا نحن والقيادات كلهم عنده، قالوا هم (المشائخ والرابطيون) نحن نشتي قيادات تتشكل ومعسكرات ونشتي طقوم دبابات، قلنا نحن لا مانع لأن بلادنا وعرة، نحن رجال حرب عصابات قمنا فيها لكن إذا فيه قدرة عند الحكومة اليمنية، والسلال موجود وعبد الناصر موجود وعبد الغني مطهر، وكلهم المسئولين والأسودي وزير الوحدة، لا مانع، نحن نحب ذلك، تفضلوا، قال لهم عبد الناصر: بلادكم وعرة ما تكونوش الآن معسكرات، عليكم بحرب العصابات والأفضل أن تكونوا مجاميع وفي مناطقكم، منعوا، الإخوان العرب (القيادة المصرية في تعز) أعطونا القوة (السلاح والعتاد) فعلاً، عبد الناصر طرد (صفوت) (وطلع أبو النصر القائد، وفخري عامر مسئول المخابرات) أعطونا قوة ضخمة فعلاً.. ساعة ما قال عبد الناصر في ميدان التحرير في تعز "إرفعي عصاش يا بريطانيا"، فعلاً بريطانيا أحست بالأمر، لأن عندها مخابراتها.

قدمت بريطانيا جيش على ردفان، فعلاً الليل الساعة الـ ٩ وقدمت على جبل بطة تقريباً ١٥ ألف جندي أو عشرين ألف مع دباباتهم، مع طقومهم في طريق جديد شقوه في نقيط الرينة حتى طلعت السيارات، اشتبك الفدائيون معاهم في جبل بطة على أربعة محاور، تقدموها بهدف السيطرة على البلاد كلها، على جميع المنطقة، من هناك فعلاً اشتبكوا معاهم، قتلوا من أصحابنا تقريباً حوالي ٩ نفر وثلاثة عشر جريح.. في الليل اسرعت العوائل بالإنسحاب، وكانت المرأة تتسحب بطفلها وثوبها، وكانت تلك الأيام أيام مطر، واتجه الجميع نحو يافع، وبعضهم راح حاملين، وصلوا إلى وادي بنا وكان فيه سيول غزيرة، شلت (جرفت) أطفال.. أهل يافع فكوا (تركوا) لنا منازلهم، سكتوا أسرتنا وهم خرجوا والله وسكنوا جنب البقر، سكتوا أصحابنا وأعطوهم الكساء، وحالين فعلوا مثلهم فكوا منازلهم ووفروا للأسر النازحة الفراش والدفاء والطعام وكل شيء، وسخروا أرضهم وقراشهم (حيواناتهم) داخل البلاد.

نحن رجعنا بالقوة (السلاح والعتاد) طريق جُبْن، وصلنا إلى جُبْن، كان هناك واحد قائد محور يقولوا له السيد عباس، أخذنا إلى يوم السوق، حجزنا الحمير بالإيجار وحملنا قوتنا إلى العقبة الحمراء، ما بين الشعيب وما بين قبائل بني ظبيان البيضاء. كلفوني أنا وبالليل نروح نحجز جمال، راح معانا واحد مخضّر (خضري) تحركنا

وصلنا منتصف الليل عند شيخ يقولوا له ناصر قاسم، قلنا له نحن وصلناكم نريد جمال، جهّز لنا ٤٦٦ جمل، كثر الله خير، نزلنا اليوم الثاني بالمغرب. كنا نَحْمَلُ في المساء وفي النهار نتوقف إلى أن وصلنا ما بين الشعيب وحالمين.. جاءنا ناس من العياصيه معاهم الشيخ صالح بن بشامه، ادعينا أن القوة هذه جابها السلطان عيدروس، وناس من أصحابنا لاقونا إلى قدام الجمال، حدثت مشادة بين بن بشامة وصالح ناصر قال له صالح ناصر هؤلاء أصحابنا بيتربوا (يتمركزون) عندهم، عندنا رشاشات تحركوا معنا مجموعة منهم لما وصلنا القوة إلى (نعمة) أسفل حالمين ومن هناك إلى حدود يافع منطقة يقولوا لها كندارة، طرحنا القوة هناك عبدالله المجعلي معنا وعلى صالح فضل على أساس أنه مندوب.

عندما وصلنا هناك أخبرونا بالقتل وأخبرونا بكل شيء قلنا الحمد لله سألنا عن الأسر قالوا بيافع وحالمين، وكل واحد بحث على أسرته كان عددنا مائة وعشرين نفر أو ١٢٦.

استمرت المعارك، جلسنا سنة وأربعة أشهر، والله كنا بنأكل ((علف))^(١) لو أنتم تعرفوه، وكنا في حالة صعبة جداً.. بعد تلك الفترة جلس معنا عبدالله المجعلي شهرين وراح، جاءونا الصماتي وسالم زين والأخ عبدالله ومحمد ناصر يافعي جاءونا (ومعانا الصماتي وهم الآن موجودين وشهود على كلامي) ثم جاء عبد السلام سيف، وجلسوا عندنا، قالوا لنا لازم نتتخبوا قيادة، ورحنا فعلاً مدينا أيدينا إلى حالمين وإلى الضالع وانتخبنا قيادة... القوة التي بقيت بقعطة بقي معها علي عنتر والمجعلي وسيف مقبل ومحمد صالح الضمبيري بقيوا هناك يواصلونا بها. جاء علي عنتر ومحمد احمد البيشي متكرين كبائعين حلاوى وسامان (أدوات) قالوا نحن سنوصل لكم القوة إلى هناك، اتصل بنا المجعلي قلنا لا مانع.. أوصلوا القوة من هناك على حمير، كانوا يدخلوها ويطرحوها بجبل الشاعري، ثم يطلعونها النسوان إلى أعلى الجبل. دخلنا إلى هناك أنا وحنش ثابت، ونزلنا لها النسوان إلى فوق المكلة، وقطعنا طريق تحت المركول وقوات الحكومة قطعوا تحت النقييل خوفاً من مجيئ قوة لنا، وحملناها وفعلاً تعاونوا معنا الأهالي بكل طريقة.

فضل الشاعري وصالح بن شاعري طلعوا في ١٩٦٤م إلى تمر عند قحطان الشعبي الذي شكل معنا مكتب وعملنا قيادة إلى جانبي من كل القبائل، ويطالبوا

بقوة وكان قاسم عبدالله الزومحي موجود هناك في تعز، كمنسوب لنا، وعلم أن هؤلاء الناس جاءوا يستلموا قوة، جاء علي عنتر ومحمد البيشي وحاولوا يتفاهموا مع صالح مشى وفضل ليتعاونوا معنا لكنهم رفضوا، حتى حصلت مهاترات بين الطرفين، أنا جئت بعد فترة وقدهم موجودين قد كانوا متحركين للنزول الي ردفان، راجعت صالح مشى وفضل الشاعري: يا جماعة أنتم المندوبين أنته يا شاعري بدلي وأنا نائبك وهؤلاء يكونوا قادة فرق. طلعنا المكتب طرحنا الوضع، قحطان أيد رأينا، قبضوا القوة، قال صالح مشى من أين ستعبرون بالقوة الى منطقتكم يا محمود ناصر ؟ فعلاً هو متمكن على قعطية ورجل شهم، وكان معنا الشيخ حسين المحرابي لو أنتم تعرفوه، عاده حي، قال أنا أجزعكم (أمرركم) إلى أن أوصلكم الجيشي، أعطيناهم القوة، فعلاً تحركوا، واستمروا معه كثير.

افتكت علينا المشاكل: أول بادي في حاملين أول جبهة، ثاني جبهة الضالع وبعدها شكلنا جبهة نحن: الجواشب، ردفان، الحواشب الغربية وردفان الشرقية. فعلاً صالح علي الذي أخذ القوة من عندنا وثابت قاسم وصالح محسن وراحوا يقاتلوا بقيادة المرحوم السيد محمد عبيد، وشكلوا قيادة واحدة برئاسة محمد حيدرة وأحمد سعد، أنتم تعرفوه والسيد زين، الله يرحمه، وصالح محسن الله يرحمه وكان معنا أيضاً صالح علي من ضمن القيادة التي كانت موجودة هناك وقد استشهد في يسلح عام ١٩٦٨م.

من هناك استمرت المعارك، أفتكت علينا الحرب. جاءتنا القوة الثانية عن طريق درب ذي ناعم (في البيضاء)، حضر محمد عبدالله (هو معنا الآن) من قبل بعض الإخوة الفدائيين قال أنا اشتي قوة، قلنا له لا بأس قال اشتي فرقة متكم، شكلنا فرقة بقيادة قائد علي ((هذا هو)) ينزلوا دثينة وأدينا لهم رشاش وبلانسيد وبنادق وسلحنا نحن أهل دبان وكان عددهم ثلاثين نفر، وأعطونا مائة وعشرة جمال حملت معنا القوة التي كان من ضمنها مدافع ورشاشات وبنادق وغير ذلك إلى ردفان. مشينا إلى هناك، طرحنا قوة في "بر"، طرحنا قوة في الطلة طرحنا قوة في برج يهر، وطرحنا قوة في وطن، والباقية وزعناها على قليل قليل من شان لا تضربنا الطائفة في مقر القيادة... استمرت المعارك وهبت كل القبائل لنصرتنا، بعدين بعد فترة شكلنا فرقة بقيادة علي محضار تنزل جعار من ضمنهم الشيهيد عبد المجيد عبدالله وحسن عيدروس، لم يزل حي من ضمنهم قاسم الذياني ما يزال حياً ومن ضمنهم الرزم وعدد المجموعة

أثنا عشر نفر، نزلوا إلى هناك، حصلت عليهم البيعة (خيانة "المحرر") اعتقلوهم، واحد فضلى حش عليهم ((أبلغ عنهم سلطات الاحتلال)) وما يزال العميل حيا، اعتقلوهم هناك فعلاً ظلوا فترة ونحن نواصلهم.

كان هناك واحد اسمه محمود خالد من رُصد هذا الرجل قال: قولوا لمحمود ناصر يلتزم لي بمعاشي قلت لهم قولوا له أنا ملتزم له برأسي، وفعلاً وفي بوعده وأخرج الجماعة، هربهم من السجن، حتى وصلوا الجبال، ثم لحقهم اليوم الثاني أطلقوا عليهم النار أثناء هروبهم وأصيب عبدالمجيد، اعتقلوه ثاني مرة بسبب الإصابة والباقيين تمكنوا من الفرار، جاءنا محمود خالد قلنا له أهلاً وسهلاً وسلّمناه وأوفينا بوعدها له.

استمرت المعارك معركة بعد معركة، بعدين قَدِمَتْ حملة أخرى علينا ونشبت معركة ثانية وقتل فيها واحد نصراني وقطعوا رأسه وذهبوا بها إلى تعز وتم تعليقها في باب المدينة لمدة يومين. استمرت المعارك لمدة أربع سنوات حتى وصلت إلى عدن ولله الحمد، وكان يوجد معانا ناس فيها واتصلنا فيهم وأنا نزلت بنفسي، أرسلنا عبدالله ومحمود محمد قاسم ومليط وناجي عبد القوي وعليب وناس آخرين قلنا لهم نسقوا مع الفدائيين هنا، أنتم عساكر كونوا دافعوا معاهم. ودخلت المعارك واشترك الفدائيون جنبا إلى جنب شمالي وجنوبي داخل عدن، فعلاً جبهة التحرير استلمت الموقف، نحن ما نشتيش نجارح بيننا البين وإلا عندنا أشياء نوضحها، جبهة التحرير استلمت شهر ٥/ ١٩٦٦م، واصلوا المعارك وعملنا جيش تحرير فعلاً على أنهم بايتفقوا الكبار نحن با نحل محل الجيش الاتحادي وغير ذلك حتى حصلت معارك وقتل ذي قتل.

- نبذة من شهادة المناضل الشيخ محمود ناصر قاسم الداعري التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثاني، واحدية الثورة. مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص٤٧٩. الطبعة الثانية، ٢٠١٠م. صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء -الجمهورية اليمنية.



عبد الحميد احمد الرجاعي
من قيادة جبهة الصبيحة

جمال حمدي أخذته بسيارتي متنكراً بملابس قبائل العوالق

هناك كانت مدينة تعز، وفي صالة بالذات، مقر قيادة الجهاز المصري للتدريب بقيادة العقيد هشام الدكروري المصري، تمنح الثوار والفرق الفدائية في عدن الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقنابل والالغام بعد تدريبهم عليها وكذا الدعم المادي والمعنوي وكانت هناك منافذ لدخول هذه الاسلحة من تعز إلى عدن، بواسطة المناضلين وعلى رأسهم الفقيه عبدالصفي صالح الرجاعي والرحوم فضل صالح الرجاعي «الطيّار» وبمساعدة ومساندة الشيخ المرحوم جازم الرجاعي في منطقة المفاليس الوازعية والرحوم علي راجح في منطقة دار القديمي. وكانت منطقة الرجاء مخازن للأسلحة وتحت حماية وإشراف الشيخ المرحوم احمد صالح عوض الرجاعي هذا في منطقة الصبيحة.

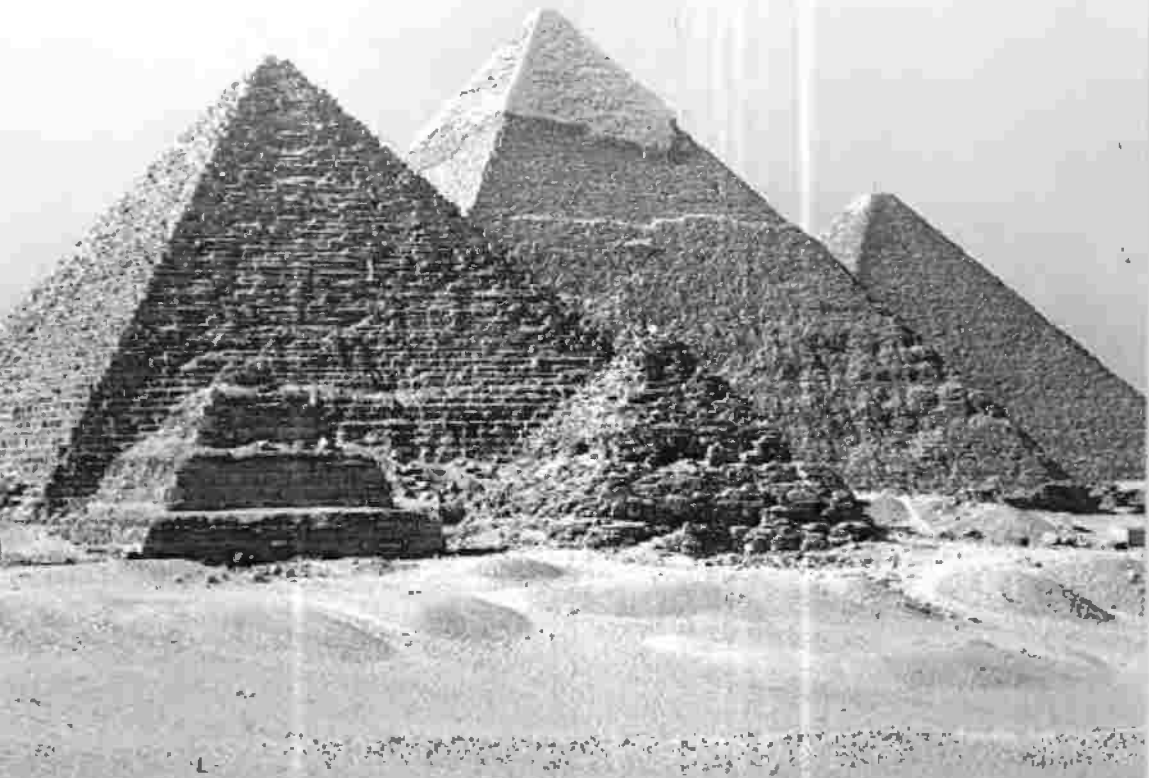
قمت بنقل الصحفي المصري جمال حمدي إلى داخل جبهات القتال عدة مرات وذات مرة نقلت الصحفي المصري جمال حمدي، على ظهر سيارتي اللاندروفر، حيث ظللنا صامتين وكان لابس الزي العولقي ويحمل حقيبة سوداء حتى أوصلته منطقة العميرة في لحج وبكلمة السر المتعارف عليها سلمته للإخوة سيف وعزب العزبي في منزلهما الكائن في العميرة، خلف

المحلة لحج. ولم يتضح لي الأمر إلا عندما وجدت صورتني منشورة في مجلة روزاليوسف المصرية والذي التقطها لي اثناء ما كنت احاول ازاحة حجرة كبيرة كانت تعترض الطريق ولم اشعر او اشاهد الراكب الذي كان بجانبني أنه كان يحمل معه آلة تصوير ومن خلال صورتني تذكرت المكان الذي وقفنا فيه والزمان والملابس التي كنت ارتديها وظهرت بالصورة وعرفت ذلك ان الشخص الراكب بجانبني هو جمال حمدي وكان - رحمه الله - قد قام بقيادة القافلة المكونة من مائة وعشرين جملا من منطقة ذي ناعم الى ردفان عبر يافع وقام أيضا بتغطية معارك النضال المسلح والعمليات الفدائية في عدن ولحج وأبين.

- نبذة من شهادة المناضل عبدالحميد احمد الرجاعي التي ادلى بها امام الندوة المنعقدة (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة التطور آفاق المستقبل)، الجزء الخامس، ص ٢٥٦-٢٥٧، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة الدراسات والبحوث. الطبعة الثانية. ٢٠١٠م، صنعاء الجمهورية اليمنية.



الفصل الثاني



أولاً: الرجال الأبطال الذين نفذوا (العملية صلاح الدين)

- ١ الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة ويأتي
في المقدمة كونه صاحب القرار الأول
- ٢ اللواء/ عزت ابراهيم سليمان
المسؤول الأول عن العملية صلاح الدين
(نائب مدير المخابرات العامة)
- ٣ اللواء/ فتحي الديب
مستشار للعملية صلاح الدين رئيس
الشؤون العربية برئاسة الجمهورية
- ٤ اللواء/ محمود محمود سليمان
أول قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٣م
- ٥ اللواء/ محمود محمد عطية
ثاني قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٤م
- ٦ اللواء / محمد عبد الخالق شوقي
ثالث قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٧م
- ٧ اللواء/ فخري عبد الجواد عامر
نائب قائد العملية (صلاح الدين)
- ٨ اللواء/ رجائي محمد فارس
مسؤول جبهات القتال للمنطقة الغربية
- ٩ اللواء/ أحمد سعيد الفذاري
مسؤول جبهة عدن
- ١٠ اللواء/ فتحي عبد الحميد ابو طالب
مهندس وخبير متفجرات
- ١١ اللواء/ حسن العجيزي
مدرب الصاعقة
- ١٢ اللواء/ هشام الدكروري
قطاع التدريب
- ١٣ اللواء/ محمد سمير السيد موسى
قطاع التدريب
- ١٤ اللواء/ عبد العزيز منتصر
قطاع التدريب
- ١٥ اللواء/ إيهاب زكي سرور
قطاع التدريب

١٦	اللواء/ أحمد نعمت الله	قطاع التدريب
١٧	اللواء/ مصطفى حموده	ضابط مخبرات في قطاع البيضاء
١٨	اللواء/ عارف عبدالفتاح	شؤون إدارية
١٩	اللواء/ أبو النصر صالح مشالي	استخبارات عسكرية
٢٠	اللواء/ عبدالمنعم خليل	استخبارات عسكرية
٢١	اللواء/ بدر حميد	قطاع التدريب
٢٢	اللواء/ صفوت محمد عبدالله	من الرواد الأوائل لفترة قصيرة
٢٣	اللواء/ عصام حنفي	قطاع التدريب
٢٤	اللواء/ مسعد حسن	قطاع التدريب
٢٥	اللواء/ علي الموصل	قطاع التدريب
٢٦	اللواء/ طبيب محمد خيرى	طبيب العاملين في (العملية صلاح الدين)
٢٧	اللواء/ نبيل سعيد مصطفى	قطاع التدريب

ثانياً: رافق العملية صلاح الدين حملة إعلامية يأتي في مقدمتها إذاعة صوت العرب ومديرها الاستاذ أحمد سعيد الذي أصبح صوته معروفاً لدى المواطنين في اليمن شماله وجنوبه بل في سائر البلدان العربية من المحيط الى الخليج وكانت معركة السويس ١٩٥٦م سبباً رئيساً في حب العرب لعبد الناصر وإذاعة صوت العرب، وكانت هيئة إذاعة صوت العرب تتكون من:

- ١- الاستاذ أحمد سعيد (مؤسس إذاعة صوت العرب)
- ٢- الاستاذ محمد عروق (مراقب مناطق الصراع)
- ٣- المهندس أمين بسيوني (مهندس الآلات الإذاعية)
- ٤- الاستاذ سعد غزال (مسؤول شؤون اليمن والجنوب والخليج وعمان)
- ٥- الاستاذ محمد أبو الفتوح

٦- الاستاذ سعد زغلول نصار

٧- الاستاذ جمال السنهوري

٨- الاستاذ بهاء طاهر

٩- الاستاذ محمد الخولي

١٠- الاستاذ عبدالوهاب قتابه

١١- الاستاذ سيد القستماني

وغيرهم من المخرجين ومعدي البرامج والمهندسين وكانوا مواكبين للمرحلة وللمد القومي العربي والتي كانت إذاعة صوت العرب أحد أركانه الرئيسية.

ثالثاً: الصحافة المصرية.. فقد مثلت رحلة الصحفي جمال حمدي من مجلة (روز اليوسف) شهرة عند الاهالي بلغت العنان وخاصة عندما كانت الاذاعات الاجنبية ووكالات الانباء تتابع سير قافلة السلاح التي قادها عبر منطقة يافع السفلى الى ثوار ردفان وكذا ما كانت تنشره الصحف المصرية ومتابعيتها للاحداث الجارية في ذلك الوقت على ارض عدن والجنوب المحتل ضد الاستعمار البريطاني ومن اشهر الصحفيين الذين تابعوا مسيرة العملية صلاح الدين في جنوب اليمن هم:

١- محمد حسنين هيكل

٢- جمال محمود حمدي

٣- مكرم محمد احمد

٤- يوسف الشريف

٥- عادل رضا

٦- مصطفى بهجت بدوي

٧- مريم روبين

٨- احمد طوقان

٩- ممدوح رضا

١٠- احمد حمروش

١١- محمد حجازي

١٢- رجائي ونيس

١٣- محمود السعدني

- ١٤- د. أحمد يوسف أحمد
- ١٥- د. أحمد عطيه المصري
- ١٦- الاستاذ محمد عودة
- ١٧- الاستاذ أنيس منصور
- ١٨- عبد العظيم مناف
- ١٩- الاستاذ محمد حسين شعبان

كلف وزير الدفاع أمين هويدي بالإشراف على جهاز المخابرات المصرية العامة بعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧م بالإضافة إلى عمله وكان مشرفاً على المحادثات بين الجبهة القومية وجبهة التحرير بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر.



سامي شرف
مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر

مصر لا يهتمها من يحكم في عدن بعد رحيل الاستعمار عنها

كانت قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية والتمثلة بقيادة الضباط الاحرار قد وضعت في أولى مهامها يأتي في مقدمتها محاربة الاستعمار والرجعية وحتى يتحقق هذا الهدف سعت هذه القيادة للتواصل مع الاحرار في الوطن العربي واصبحت القاهرة تعج بالاحرار الذين ينشدون تحرير أوطانهم فهذا محمد الخامس من المغرب والحبيب بورقيبة من تونس ومزياني مسعود وهو الاسم الحركي لاحمد بن بيلا وزملاؤه محمد خيضر وشريف فلقاسم وآية احمد من الجزائر ومحمد محمود الزيري واحمد النعمان ومحسن العيني من شمال اليمن المعروف قبل قيام الجمهورية بالملكة المتوكلية اليمنية والاستاذ السيد محمد علي الجفري وعلي عبد الكريم العبدلي، وشيخان الحبشي وعبدالله عبدالرزاق باذيب من جنوب اليمن والذي كان يعرف بعدن والمحميات.

لقد احدثت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م تغييراً جذرياً في الخريطة الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي الكبير ورافق هذه الاهداف القومية سياسة اعلامية ذات قدرات عالية ومتميزة تمثلت بافتتاح اذاعة صوت العرب عام

١٩٥٣م واسندت إدارتها للإعلامي القدير الاستاذ احمد سعيد ويقول سامي شرف في كتابه (عبد الناصر كيف حكم مصر).

الحديث عن جنوب اليمن.. ودور مصر لتحريره من الاستعمار البريطاني، لأن هذا الدور انعكس فيما بعد على المنطقة كلها؟

لا بد أن نلقي نظرة سريعة عن تاريخ عدن التي احتلتها القوات البريطانية سنة ١٨٣٩ حماية لخط مواصلاتها مع الهند، وكان اليمن الجنوبي يتشكل من ٢٣ مشيخة، وسلطنة سكانها مليون نسمة وكانت هناك حركة استقلالية تتمثل أساساً وبشكل منظم في رابطة الجنوب العربي إلى جانب تجمعات غير منتظمة من التجار والعمال والفلاحين والموظفين، وبدأت هذه الحركة تنشط بقيام ثورة يوليو، وشعاراتها في التحرر مطالبة استقلال اليمن.. عن طريق الحوار ومحاولات إقناع بريطاني.

وعقب تأميم قناة السويس سنة ٥٦ اتجهت الأنظار إلى جمال عبدالناصر وبدأت التجمعات اليمنية تنتظر إليه، وجاءت الوحدة المصرية السورية لتزيد من حماسهم فاستجابوا لنداء عبدالناصر بمقاومة الاستعمار -وقاد حزب الشعب الاشتراكي- عبدالله الأصنع للعمل السياسي مطالباً بإجراء انتخابات عامة وتشكيل حكومة وطنية في مواجهة المشروع البريطاني الذي أعلن عنه سنة ١٩٥٩ بتشكيل اتحاد إمارات الجنوب من عدد من السلاطين والمشائخ يرتبط بمعاهدة حماية وصداقة بريطانية وقد رفضت القوى الوطنية هذا المشروع البريطاني وقام السلطان علي عبدالكريم سلطان لحج باللجوء إلى القاهرة كما بدأ حزب الشعب المظاهرات والإضراب عن العمل.. وهكذا تصاعدت حدة المقاومة فأعلنت بريطانيا ضم مستعمرة عدن إلى اتحاد الجنوب سنة ١٩٦٢.

لم يكن الدعم المعنوي الذي تلقاه حركة الجنوب من الدول العربية أو الجامعة العربية يكفل إقناع بريطانيا بتغيير موقفها فقام جمال عبدالناصر بعملية تعبئة سياسية ومعنوية عن طريق (صوت العرب) وتشجيع سكان عدن والمحميات على شراء أجهزة بأعداد كبيرة من الراديوهات الترانزستور، كما شارك عبدالناصر بنفسه في الحملة حيث بدأ في خطابهات للجماهير يعلن أن مصر ستستخدم كافة إمكانياتها لإنهاء الاستعمار البريطاني في المنطقة، ثم

ذكر في خطاب آخر أنه على بريطانيا أن تجلو عن عدن والجنوب العربي وأنها في مصر لن تسمح للاستعمار بأن يبقى في أي جزء من أجزاء الوطن العربي. وترجمت كلمات عبدالناصر إلى أفعال بدأت بالتنظيم المسلح والمتطوعين ومعسكرات للتدريب على حرب العصابات وظهرت آثار الكفاح المسلح عام ١٩٦٢ عندما بدأ الدعم المصري يصل لأبناء الجنوب من خلال العملية (صلاح الدين).

يقال إن المخابرات المصرية لعبت دوراً في تحرير الجنوب اليمني، ما مدى صحة ذلك، ولماذا عهد الأمر إلى المخابرات؟

بداية فقد كانت المعركة في الجنوب ضد الاستعمار وبانضمام قحطان الشعبي لحركة القوميين العرب وانفصاله عن رابطة الجنوب التي تأسست عام ١٩٤٨ وبتأثير من فيصل الشعبي استقال عدد من أعضاء الرابطة منهم علي السلامي وسيف الضالعي ونور الدين قاسم وشكلوا نواة الحركة في نهاية الخمسينات في القاهرة حيث كانوا يدرسون.

وبعد ثورة اليمن ١٩٦٢م عاد قحطان لليمن حيث عمل مستشاراً للشؤون الخيرية في صنعاء وبدأ التحرك الحزبي واستقطب العناصر المتطلعة للنضال الثوري والكفاح المسلح في يناير سنة ٦٢ انضمت بعض عناصرها القيادية في محاولة للسيطرة عليه واحتوائه.

وكان على القاهرة حتى يناير ١٩٦٢م أن تتعامل مع كل التنظيمات ما دامت تعمل من أجل تحرير الجنوب، إلا أنه بعد قيام الكفاح المسلح أسندت المسؤولية للمخابرات العامة المصرية التي قامت بكفاءة تامة وبإنكار للذات بأداء الدور المحدد لها وقد حدثت فعلاً بعض الحساسيات أثناء العمل نتيجة شعور القيادات بالخرج عندما تتعامل مع جهاز المخابرات وكانت المخابرات تعاني في نفس الوقت من تعدد الحركات التي تتعامل معها والتي تتصارع فيما بينها.

كان جمال عبدالناصر يأمل أن يتوحد الكفاح المسلح في جبهة واحدة لكن الخلافات حالت دون قيامها وتخوفت المخابرات المصرية من أن تؤدي الخلافات إلى حدوث صدام بين القوى الوطنية مما يؤثر على تنظيم حركة

المقاومة فاضطر في فترة ما إلى التدخل واختيار العناصر التي تتعاون معها، وكانت عمليات الكفاح المسلحة تتم تحت اسم «جبهة التحرير».

وبعد أكتوبر ١٩٦٣م قامت حركة القوميين العرب بطرح شعار «الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل» بديلاً لجبهة التحرير ولتتخذ من تكوين الجبهة الجديدة وسيلة للسيطرة على قيادة الكفاح المسلح. واعتبرت بدء الكفاح المسلح من ١٤/١٠/١٩٦٣م في حين أنه بدأ يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٦٤م بعملية دورية ردفان، وفي مايو سنة ١٩٦٥م أعلن عبدالله الاصنح عن قيام منظمة تحرير الجنوب، ونجحت مصر بعد جهود كبيرة في ١٢ يناير عام ١٩٦٦ في إقامة جبهة مشتركة تضم الجبهة القومية ومنظمة التحرير تحت اسم جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل لتحقيق توازن ضد الاستعمار سياسياً وعسكرياً حتى تحقيق الاستقلال.

وكان يقود ذلك سيف أحمد ضالعي -سالم زين- علي السلامي - طه مقبل - عبدالفتاح إسماعيل - أحمد الشاعر - عبدالله الاصنح - محمد سالم باسندوة - عبدالله علي عبيد - عبدالله المجعلي.

في سبتمبر سنة ١٩٦٥م سافرت العناصر السياسية لعرض القضية على الأمم المتحدة، وتحقق لهم إصدار قرار يؤكد حق الشعب في تقرير مصيره وإزالة القواعد العسكرية، ومناشدة دول العالم لتقديم كافة المساعدات الممكنة لشعب الإقليم من أجل الحرية والاستقلال، واضطرت بريطانيا إلى الاعلان بمنح الاستقلال للجنوب اليمني فيما لا يتجاوز عام ١٩٦٨ ولكنه تم في ٢٩/١١/١٩٦٧ وكان جمال عبدالناصر في جميع مراحل القضية يتفادى أن يحول الأمر في النهاية إلى حرب أهلية، لذلك فعندما سلمت بريطانيا السلطة لقيادة الجبهة القومية عقب إعلان الانسحاب في ٢٩/١١/١٩٦٧م باعتبار أن الجبهة كانت تشكل أكبر قوة، حسب تقديرهم، أعلن جمال عبدالناصر في نفس اليوم اعتراف مصر بحكومة اليمن الجنوبي بقيادة الجبهة القومية بعد أن تحقق الهدف الذي سعت إليه القاهرة وعملت من أجله وهو تحرير اليمن الجنوبي من الاستعمار البريطاني.

في كتابه «سنوات وأيام مع جمال عبدالناصر» الكتاب الثاني، ص: ٦٤٠، يتحدث الاستاذ سامي شرف حول اتفاقية جدة بين الرئيس جمال عبدالناصر

والملك فيصل آل سعود والتي تنشر لثاني مرة في هذا الكتاب ان عبدالناصر قد اشترط عدم سحب القوات المصرية إلا بعد انسحاب آخر جندي بريطاني من عدن، وفيما يلي نص هذه الاتفاقية المهمة:

إن الهدف الذي قصد اليه الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل في مباحثاتهما التي تمت في جدة في ايام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥ الموافق ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ - هو التمكين للارادة الحرة للشعب اليمني حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدد هذا الشعب العربي المجيد وتوفير جو السلام الذي يعطي هذه الآمال موضوعاً المناخ الملائم للنمو والازدهار- هذا فضلاً عن إزالة كل سبب للخلاف الطارئ بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما وتأكيد الحرص على الرغبة الأكيدة في صون هذه الروابط من مضاعفات أي سبب للخلاف.

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالموقف الحالي في اليمن فإن الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر -بعد الاتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها- يريان ان طريق الحق والامان لمواجهة المسؤولية تجاه الشعب اليمني وضماناً للهدف الذي قصد إليه من الاجتماع يتحقق على النحو التالي:

يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في استفتاء شعبي في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م، تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقالية بقصد الإعداد والترتيب للاستفتاء المذكور.

تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمر انتقالي يتكون من خمسين عضواً ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسبما يتم الاتفاق عليه ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة «حرض» يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية:

- أ- تقرير طريقة الحكم في فترة الانتقال وحتى إجراء الاستفتاء الشعبي.
- ب- تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال.

ج- تقرير شكل ونظام الاستفتاء الذي سيتم في موعد اقضاه ٢١ نوفمبر ١٩٦٦م.

تتبنى الحكومتان قرارات المؤتمر الانتقالي اليمني المذكور وتدعمانه وتعاونان في إنجاح تنفيذها، وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معاً للمتابعة والاشراف على الاستفتاء وذلك فيما اذا رأى المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة.

تقوم المملكة العربية السعودية على الفور بوقف كافة عمليات المساعدة العسكرية بجميع انواعها او استخدام اراضي السعودية للعمل ضد اليمن.

تقوم الجمهورية العربية المتحدة بسحب كافة قواتها العسكرية من اليمن في ظرف عشرة أشهر ابتداءً من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م.

توقف الاشتباكات المسلحة في اليمن فوراً وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يأتي:

أ - مراقبة وقف إطلاق النار بواسطة لجان للمراقبة.

ب - مراقبة الحدود والموانئ ووقف المساعدات العسكرية بجميع انواعها، اما المساعدات الغذائية فتتم تحت إشرافها، وللجان المراقبة المذكورة ان تستخدم الاراضي السعودية اذا دعت الضرورة لذلك التي توصلها لنقط المراقبة التي سوف يتفق عليها.

تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة وتعملان ايجابيا على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاستقرار في الاراضي اليمنية حتى اعلان نتيجة استفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تستخدمها اللجنة عند اللزوم للقضاء على اي خروج على هذا الاتفاق او اي عمل على تعطيله واثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية الى التقدم واجتياز المرحلة الحالية الى الوضع الطبيعي كما كانت وكما ينبغي ان تكون عليه بين البلدين يتم اتصال مباشر بين الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل لتلافي حدوث اي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق.

عهد الرئيس جمال عبدالناصر الى ممثله الشخصي حسن صبري الخولي بأن يتابع تنفيذ هذه الاتفاقية مع المملكة العربية السعودية، وكانت تعليمات الرئيس عبدالناصر في هذا الشأن محددة، وتتلخص في ان يؤجل تنفيذ الاتفاق حتى لا يخرج آخر جندي مصري من اليمن الشمالي إلا بعد جلاء الاستعمار البريطاني عن اليمن الجنوبي- وقد تم هذا يوم ٧ ديسمبر ١٩٦٧- فقد كان وجود القوات المصرية في الشمال هو القوة الدافعة للحركة الوطنية الثورية في الجنوب، وهو الذي يمدّها أيضاً بكل الطاقات، باعتبار ان مساندة حركات التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار على كل شبر من الارض العربية هدف أساس لدى الرئيس عبدالناصر.

لم يكن الامر سهلاً بعد توقيع هذه الاتفاقية، فقد رفضت كل الاطراف اليمنية الاتفاقية واصدر المشير السلال بيانا قال فيه: ان الجمهورية العربية اليمنية حكومة وشعباً لا تقبل -بأي حال- كل ما من شأنه ان يمس استقلالها وسيادتها من قريب او بعيد بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وان اتفاقية جدة عقدت بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ولم تكن الجمهورية اليمنية طرفاً فيها، ولم تقرها او تلتزم بها وكل ما يقال عنها انها استفتاء وتعتبر تدخلاً سافراً في استقلال الجمهورية العربية اليمنية، واعتداءً صارخاً على سيادتها ومخالفاً لكل القوانين الدولية.

وهكذا تحرر اليمن كله شماله وجنوبه، وكانت يد عبدالناصر سبّاقة في رفع علم الاستقلال على اليمن.. الذي توج نضاله الطويل بأن توحد أخيراً.



د. هدى جمال عبد الناصر

عدن كانت منطقة حساسة للانجليز ولم يكونوا يرغبون بالخروج منها مطلقا

في زيارتها لليمن وهو يحتفل بالعيد الاربعين لجلاء آخر جندي بريطاني من عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧. قالت الدكتورة هدى جمال عبدالناصر في مقابلة لها مع صحيفة «٢٦ سبتمبر»: إن اليمن كان يحظى بمكانة خاصة لدى والدها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وهو وضع يميزه عن بقية الأقطار العربية، حيث امتزج الدم المصري واليمني على تربة اليمن دفاعا عن الحق العربي في الحرية والكرامة والاستقلال وقد عبر اليمنيون عن فرحتهم بقدوم الرئيس عبدالناصر الى اليمن في ٢٣/٤/١٩٦٤م عندما توافدوا من على قمم الجبال والوديان وكذا الحفاوة التي قوبل بها اثناء زيارته لليمن وقد أعلن من تعز امام الجماهير المحتشدة في الميدان الرياضي (ميدان الشهداء) «ان على بريطانيا ان تأخذ عصاها وترحل من عدن والجنوب المحتل» وجاء هذا مرافقا لدعم الجمهورية العربية المتحدة لثوار عدن والجنوب المحتل من خلال «العملية صلاح الدين» التي تبنتها المخابرات المصرية العامة والتي توافد إليها ثوار عدن لتلقي التدريب والسلاح لمحاربة الاستعمار البريطاني ونيل الاستقلال مستذكرة تلك الفترة بقولها:

في الحقيقة تلك الفترة كانت عصبية على اليمن ومصر، ففي اليمن الثورة قامت ضد الحكم الإمامي ومصر ساندت ودعمت الثورة انطلاقاً من واجبه القومي تجاه اليمن وأنا عايشت حرب اليمن ونحن المصريين جميعاً نشعر أن لنا مكاناً في أرض اليمن، ثم جاء التدخل الخارجي من قبل بعض الدول الرجعية وبريطانيا، فالموقف كله ومن خلال ما تحكيه الوثائق البريطانية التي جمعتها وحصلت عليها عن قضية اليمن مع مصر وكذا الدور المصري الداعم لثوار عدن والجنوب المحتل ضد بريطانيا واحباط مخططاتها الهادفة الى بقاء قاعدة عدن لقمع حركات التحرر من الاستعمار في جنوب شبه الجزيرة والخليج العربي وتؤكد الوثائق البريطانية أن الانجليز لم يكونوا يرغبون بالخروج من عدن مطلقاً^(٩) وكانت بالنسبة لهم منطقة حساسة وأساسية لكن الثوار وبدعم مصري لا محدود اضطروهم للخروج من عدن وقد رحل الاستعمار من الجنوب وثبت النظام الجمهوري في الشمال وتوج اليمنيون نضالهم بتحقيق حلم تطلع إليه عبدالناصر كثيراً وهو الوحدة التي تمت في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بإعلان الجمهورية اليمنية.

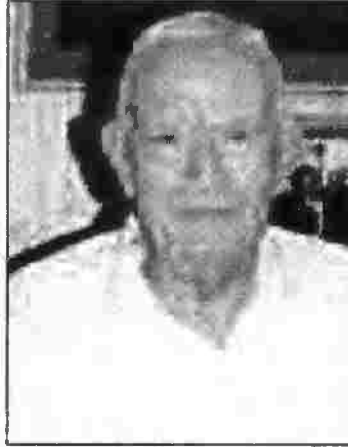
(٩) وفي عام ١٩٦٢م وعند زيارة وزير الدفاع البريطاني في عدن سئل في مؤتمر صحفي عما إذا كانت عدن قد أصبحت قاعدة ذرية. كان جوابه بأن عدن الآن مستعدة للدفاع ضد أي هجوم ذري عليها.

وفي جواب وزير الدفاع البريطاني هذا، اعترف ضمني بأن عدن أصبحت فعلاً إحدى القواعد الذرية البريطانية، وفي نفس السنة أشارت الصحف البريطانية إلى أن عدن تعتبر إحدى المحطات الأربع العالمية لخزن القنابل الذرية والهيدروجينية البريطانية، والثلاث القواعد الأخرى هي بريطانيا نفسها وقبرص وستغافورة.

وفي أوائل السنة نفسها (١٩٦٢) وعلى وجه التحديد في ١٦ يناير ١٩٦٢، وإثناء زيارة وزير الحرب البريطاني «جون بروفيمو» لعدن، صرح في مؤتمر صحفي عندما سئل عما إذا كانت قاعدة عدن الحربية مزودة بالأسلحة النووية -صرح يقول بالنص: «إنه من غير المعقول أن يهمل المرء الاستراتيجية لأية قاعدة عسكرية»، وفي نفس هذا المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الحرب البريطاني، آنذاك، صرح «بأن بريطانيا لن تتغلى إطلاقاً عن قاعدتها الحربية في عدن وأن الحكومة البريطانية تتفق ملايين الجنيهات من أجل تحسين قاعدتها».

وفي شهر يونيو سنة ١٩٦٤ أكد وزير الخارجية البريطانية المستر بتلر في مجلس العموم البريطاني تصميم بريطانيا على البقاء في قاعدتها الحربية في عدن وقال إن قاعدتنا في عدن مهمة ليس فقط في مضمار التزاماتنا الدفاعية عن الخليج وفي المنطقة، بل مهمة أيضاً كحلقة اتصال للدفاع عن الكومنولث والغرب عبر العالم كله.

ولقد دلت الأحداث على أن الاستعمار البريطاني قد جعل من هذه القاعدة الحربية العدوانية في عدن قاعدة وثوب تهدد سلامة وأمن الوطن العربي ككل، ولا شك أن في استعمال قواته البحرية التي كانت مرابطة في عدن في عام ١٩٥٦ ضد مصر أثناء العدوان الثلاثي الغاشم أكبر دليل على ذلك، وكذلك ما حدث في عامي ١٩٥٥، ١٩٥٧ لضرب ثورة عمان وما حدث أيضاً من تمردات في شرق إفريقيا، ذهبت قوات بريطانية من هذه القاعدة للحفاظ على المصالح البريطانية والتفطية هناك. وأخيراً فإن تدفق القوات البريطانية من عدن لاحتلال وإحسة البريمي يطرح دليلاً آخر على نية بريطانيا العدوانية في استعمال هذه القاعدة العسكرية كمركز عدوان استعماري.



اللواء عزت إبراهيم سليمان
وكيل المخابرات العامة المصرية
قائد العملية صلاح الدين

الرئيس عبد الناصر كلفني ببدء التنفيذ للعملية صلاح الدين

يقول اللواء عزت سليمان وكيل المخابرات المصرية العامة: لقد كلفني الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بعد القائه لخطابه في بور سعيد بمناسبة يوم عيد النصر ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م ببدء العمل في «العملية التي أطلق عليها صلاح الدين» وهو الاسم الكودي للثورة ضد الاستعمار البريطاني في عدن^(١) وما كان يعرف بالمحميات البريطانية، حينها، وقد اتخذنا من مدينة تعز مقراً لرجالنا لتدريب وتأهيل وتسليح الفدائيين والثوار القادمين إلينا من عدن والجنوب المحتل وقد دخلت مصر إلى صميم العمل في كفاح الجنوب من أجل التحرير^(٢) ويواصل اللواء عزت سليمان وكيل المخابرات العامة المصرية حديثه قائلاً: إن الخلافات السياسية في الجنوب بين التنظيمات والفرق السياسية كانت شديدة وقد ساهمت مصر كذلك بدور كبير في المفاوضات التي جرت لتوحيد صفوف المناضلين وقد اتبعت مصر في هذا المجال أيضاً نفس طريقة الاعتماد على ضباط المخابرات^(٣).

وهو أسلوب يثير كثيراً من الحرج في معاملة الثوريين، ورغم فاعلية هذا الأسلوب ونواحيه الايجابية، الا انه غالباً ما يكون متأخراً في النواحي السياسية وله تأثير عكسي واستمرت عمليات الكفاح ضد الاستعمار تزداد عنفاً وضراوة وكان المصدر الرئيس لها في السلاح والتدريب والتأهيل هو مصر التي اعتمدت خطة العملية (صلاح الدين) ونفذتها إلى النهاية.

- (١) العملية صلاح الدين اسم حركي كان متداولاً بين رجال المخابرات المصرية وثوار الجنوب الذين قادوا الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب المحتل.
- (٢) كانت مدينة تمز مقراً للعملية صلاح الدين وهي العملية التي تبنتها مصر لمحاربة الاستعمار البريطاني في عدن ووضعت لهذا الغرض قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر وتأجل تنفيذها نتيجة لوجود الامام في الحكم باليمن الذي كانت مصر على خلاف معه بشكل مستمر.
- (٣) اللواء عزت سليمان عرف قادة الحركة الوطنية في الجنوب في وقت مبكر من نضالهم وقد كان همزة الوصل بينهم وبين القيادة المصرية في القاهرة وكان المختص في قضية الجنوب وتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتنازعة على الساحة في جنوب اليمن وقد انتقل من المخابرات المصرية العامة الى الخارجية وعين عام ١٩٧٤م سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى إيران.
- وبالمناسبة هو خريج دفعة ٢٢ كلية حربية دفعة (أمين شاكر) ومن دفعته محمد فتحي مبروك الديب وكمال حسن علي ومحبي الدين ابو العز وأمين شاكر وكمال الدين رفعت وحسن التهامي وعباس رضوان وقد تعمدت ذكر هذه الاسماء لأنهم دفعة عزت سليمان، ويعتبر الرجل الثاني بعد فتحي الديب في ثورة الجزائر حيث اشترك فعلياً في تهريب الاسلحة لثوار الجزائر جنباً الى جنب مع فتحي الديب، حيث كان يعتبر مساعده الاول وقد وجهت لهما دعوة لحضور احتفال الشعب الجزائري في يوم استقلاله من فرنسا في الفاتح من نوفمبر ١٩٦٢م، اشار اليهما الرئيس الجزائري أحمد بن بلا في خطابه الاحتفالي حيث كانا حاضرين مع كبار ضيوف الشعب الجزائري في هذه المناسبة العظيمة، كما جاء في كتاب اللواء فتحي الديب «عبد الناصر وثورة الجزائر»، الطبعة الثانية ١٩٩٠م الصادر عن دار المستقبل العربي، مصر - الجديدة.
- المراجع: كتاب ثورة ٢٣ يوليو الجزء الثالث، عبدالناصر والمرب، ص ٢٤٥، مؤلفه الاستاذ أحمد حمروش. الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة مدبولي القاهرة.



الفريق عبد المحسن كامل مرتجى
قائد القوات المصرية باليمن (١)

(العملية صلاح الدين) في جنوب اليمن تختلف عن العملية (٩٠٠٠) في شمال اليمن

يتحدث الفريق عبد المحسن كامل مرتجى، قائد القوات المصرية في اليمن، عن العملية (صلاح الدين) قائلاً: في تعز القى الرئيس جمال عبدالناصر خطاباً سياسياً مهماً يعتبر نقطة تحول في تاريخ الجزيرة العربية واليمن، هاجم في هذا الخطاب السعودية ثم بدأ الهجوم وقال قولته المشهورة التي لم تنسها جماهير أمتنا العربية المتطلعة إلى فجر الحرية والاستقلال إذ قال: «على العجوز الشمطاء أن تأخذ عصاها وترحل من عدن وأن زمن الاستعمار والرجعية قد ولى»، وأقول إن هذا الخطاب يعتبر نقطة تحول مهمة في تاريخ حرب اليمن، لأن هذا الخطاب كان مولد حرب جديدة في جنوب الجزيرة العربية أو ظهور العملية صلاح الدين وهي النجم الساطع الذي تجسد في ثورة نضال الأحرار في عدن والجنوب المحتل ولقد كان الغرض منه تخفيف الضغط على القوات المصرية الموجودة على كل أنحاء اليمن والعملية صلاح الدين هي ليست وليدة لأول زيارة للرئيس جمال عبدالناصر لليمن في ١٩٦٤/٤/٢٢م بل لقد تم الاعلان عنها في خطابه بمناسبة عيد النصر في بور سعيد يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٦٣م.

وكانت قد وضعت خططها المخابرات المصرية العامة قبل انطلاقها بسنوات ويتولاها اللواء عزت سليمان، ويواصل الفريق عبد المحسن كامل مرتجي حديثه قائلاً: العملية صلاح الدين تكاد تكون منفصلة تماماً عن العملية (٩٠٠٠) الخاصة بشمال اليمن والمتعارف عليها عند قادة القوات المسلحة المصرية، ولقد أقيمت العملية صلاح الدين في مدينة تعز وهي دفع لتحرير عدن والجنوب المحتل وأشرفت عليها المخابرات المصرية العامة، عدن تأثرت كثيراً بمصر وثورتها وقائدها عبدالناصر وظهر ذلك جلياً من خلال الاضرابات العمالية والمظاهرات الجماهيرية التي كان يقودها المؤتمر العمالي العدني بقيادة عبدالله الاصنج وعبدالله باذيب وكان الشارع العدني متأثراً بكل ما كان يدور في أرض الكنانة من أحداث عظيمة ابتداءً من مشروع السد العالي ودور البنك الدولي وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي ومقاطعة السفن الامريكية رداً على مقاطعة عمال الشحن في نيويورك للباخرة المصرية كليو باترا ومؤامرة إنشاء حلف بغداد وقيام الوحدة بين مصر وسوريا في ٢٢ فبراير عام ١٩٥٨م وغيرها من الاحداث التي صنعتها الامة العربية بقيادة مصر وزعامة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وقد وقفت بالمرصاد لكل مخططات الاستعمار والرجعية وعند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لم تجد قيادتها سوى الاستجداد بمصر لإنقاذها من القوى الرجعية خاصة عندما اتضح أن الامام البدر لا يزال على قيد الحياة وأنه لم يمت تحت الانقراض كما ادعى بيان مجلس قيادة الثورة ووصلت طلائع الجيش المصري عشية ٢٩/٩/١٩٦٢م بقيادة اللواء أركان حرب علي عبدالخير وقوة رمزية من الصاعقة والمظلات. ثم توالى بعد ذلك وصول القوات المصرية إلى اليمن وعندما تكالبت قوى الرجعية والاستعمار والمرتزة على الثورة اليمنية من الشمال الرجعية بقيادة الامام المخلوع ومن الجنوب الاستعمار والمرتزة عن طريق إمارة بيحان قررت القيادة المصرية فتح جبهة مناوئة للاستعمار في الجنوب ومشاغلة داخل المحميات وعدن المستعمرة والتفرغ للجبهة الشمالية وكان لمصر ما ارادت فقد أعلن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢م من بور سعيد عن تدشين العملية صلاح الدين التي أعدتها المخابرات العامة كما أسلفت.

وأود أن أسجل شهادتي للتاريخ أنني قد أعجبت بثورة الجنوب ورجال العملية صلاح الدين وكنا نقوم فقط بمساعدتهم مالياً وعسكرياً ونادراً ما يذهب بعض أفراد مخبراتنا بجانبهم وحتى لو ذهب أفراد قواتنا للحرب معهم في نطاق المساعدة والمشاركة فكانوا يصرون عليهم أن لا يكونوا في الصفوف الامامية، ونقطة ثانية وأساسية كانوا يتسابقون بكل حماس وثورية وهم يحاربون الانجليز وبسلاح عبدالناصر، وقد امتد عمل العملية صلاح الدين ليشمل كافة المناطق في جنوبنا الثائر وكان يعطيه الرئيس جمال عبدالناصر اهتماماً خاصاً حتى أن قيادة العملية صلاح الدين أصبحت مستقلة تتبع رئاسة الجمهورية في القاهرة ويشرف عليها رجال من المخبرات العامة والمخبرات الحربية^(١).

(١) الفريق عبدالمحسن كامل مرتجى جاء الى اليمن خلفاً لقائد القوات المصرية التي تواجدت على ارض اليمن دفاعاً عن الثورة والجمهورية، الفريق أنور القاضي كان قد أصيب في إحدى المعارك باليمن. وقد أبلى الفريق مرتجى بلاءً حسناً في جميع المعارك التي خاضتها القوات المصرية ضد هلول المرتزقة عملاء الرجعية والامبريالية وكذا كان له دور في تدعيم الثوار في الجنوب ضد الاستعمار البريطاني وركائزه في حكومة الاتحاد الفيدرالي وقد ذكر اسم الفريق مرتجى في التقارير الاستخبارية التي كانت ترفع من عدن الى لندن بأنه يدعم المنشقين «اي الثوار». ويوجد اسمه في التقرير رقم ٦٣/٢٠ المرفوع من قيادة الشرق الأوسط البريطانية في عدن الى وزارة الدفاع البريطانية في لندن والتقرير يتضمن سير الاحداث والمستجدات على جدول ما كان يسمى اتحاد الجنوب العربي للفترة من ١٦/١٠/١٩٦٣م الى ١٢/٢٨/١٩٦٣م.

الموقف القبلي وتقييم الامكانيات

(٢) الفريق عبدالمحسن كامل مرتجى له لقاءات ومقابلات تلفزيونية وتصريحات بالصحف والمجلات ومحاضرات في اكااديمية ناصر العسكرية حول حرب اليمن وبعد انتقاله من اليمن عين قائداً للقوات البرية المصرية. وقد انتخب رئيساً للنادي الاهلي المصري لعدة مرات.



الفريق محمد فوزي
وزير الحربية المصري الأسبق

نجاح (العملية صلاح الدين) استراتيجياً وقومياً

ذكر الفريق محمد فوزي، وزير الحربية الأسبق، في كتابه حرب الثلاث سنوات (١٩٦٧-١٩٧٠) بيروت - لبنان ص ٢٥، ٢٦ الصادر عن دار الوحدة الطبعة الثانية ١٩٨٣ م :

نتيجة لدخول القوات المصرية إلى اليمن فُتح اتجاه سياسي وتأييد ثوري ضد الاستعمار البريطاني في اليمن الجنوبي أطلق عليه اسم (العملية صلاح الدين)، وأشرفت عليه المخابرات العامة المصرية ونجحت عملية (صلاح الدين) استراتيجياً وقومياً.

إذ إنها حققت الآتي:

- فتحت عيون العالم الخارجي لما يجري في عدن والجنوب المحتل.
- بدأ التحرر للجنوب العربي الذي عرف فيما بعد باليمن الجنوبية وبذلك تقلص نفوذ الاستعمار البريطاني في المنطقة بتواجد ثورات محلية.

- بدأ الاحساس بأهمية وجود وعي استراتيجي عربي قومي في المنطقة العربية.
- تغيرت السياسة الاستغلالية لشركات البترول الأجنبية خاصة الامريكية والبريطانية في المنطقة.
- فتحت الطريق لكل من اليمن الشمالية والجنوبية للاستقلال والتحرر الوطني والسعي لأخذ معونات ومساعدات وتسليح من الاتحاد السوفيتي وأصبح نجاح (العملية صلاح الدين) نجاحاً للدور المصري في اليمن.

(١) ذكر الفريق محمد فوزي وزير الحربية الأسبق في كتابه حرب الثلاث سنوات (١٩٦٧ - ١٩٧٠) بيروت - لبنان ص ٢٥، ٢٦ الصادر عن دار الوحدة الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .



اللواء / رجائي محمد فارس
مشرف جبهات القتال في (العملية
صلاح الدين)

تحية لكل الأحرار

حيا الله روح جمال عبد الناصر..

حيا الله أرواح المجاهدين من أجل الحرية على كل أرض وعبر كل زمان..

حيا الله من رحل منهم شهيدا في معركة الشرف ومن مازال بعد ينتظر..

تحية لكل من ائتلف أو اختلف ما كان الائتلاف أو الاختلاف لخدمة الهدف المشترك، الحرية..

تحية ليسار ثورة الجنوب... الجبهة القومية

تحية ليمين ثورة الجنوب.. جبهة التحرير

ولكل من الفصيلين أعلامه من الرجال لن تمثل إشارتي إليهم إضافة أو تعريفاً..

تحية لرجال ميدانيين عرفتهم ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر:

السيد محمد عبيد سفيان الأب الروحي لثوار ردفان الغربية والحواشب الشرقية ومن المجاهدين في سبيل الله تحيتي لروح علي بن علي هادي الشعلة الثورية المنفذة في الضالع.

تحيتي لعلي عنتر ومحمد البيشي ونصر بن سيف القطيبي وعبدالله المجعلي ومحمد عدالقوي الفلحي و صالح مصلح وقاسم الزومحي وغيرهم كثير.. وتحية خاصة للأخ المناضل محمود ناصر الداعري الذي رأيت فيه دوماً صلابة وشموخ جبال بلاده وتحية للمناضلة دعة بنت سعيد لعضب المرأة الفولاذية التي أصبحت ذئباً من ذئاب ردفان الحمر ورمزاً من رموز ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م ..

الأخ سالم حبيب.. شكراً إذ أعادني تكليفك لي بكتابة هذه العجالة لذكرى أيام براءحة العزة والكرامة.. براءحة جمال عبدالناصر رائد التحرير والقومية العربية.

تحية لطاقم (العملية صلاح الدين)

المشرف العام والمسؤول الأول	الفريق/ عزت سليمان
أول رئيس للعملية صلاح الدين	العميد/ محمود محمود سليمان
ثاني رئيس للعملية صلاح الدين	العميد/ محمود محمد عطية
ثالث رئيس للعملية صلاح الدين	اللواء/ محمد عبد الخالق شوقي
من الرواد الأوائل	العقيد/ فخري عبد الجواد عامر
من الرواد الأوائل لفترة قصيرة	المقدم/ صفوت عبد الله
من الرواد الأوائل لفترة قصيرة	الرائد/ أبو النصر صالح مشالي
من الرواد الأوائل لفترة قصيرة	المقدم/ بدر حميد
العمليات	المقدم/ نبيل سعيد مصطفى
العمليات	المقدم/ إيهاب زكي سرور
التدريب	الرائد/ رجائي محمد فارس
التدريب	الرائد/ مهندس أحمد عزت
العمليات	المقدم/ بحري أحمد سعيد الفذاري
التدريب والعمليات	الرائد/ مهندس فتحي عبد الحميد أبو طالب

المقدم/ هشام الدكروري	العمليات
الرائد/ حسن العجيزي	التدريب
النقيب/ أحمد نعمة الله	التدريب
الرائد/ عصام حنفي	التدريب
الرائد/ علي ياسين	التدريب
الرائد طبيب / محمد خيرى	طبيب الوحدة
الملازم أول/ أحمد الموصلى	التدريب

وتحية خاصة للنقيب مهندس الذي لم أتشرف بالتعرف عليه والذي فقد بصره وأطرافه الأربعة خلال عملية تدريبية مع الاعتذار لكل من قعد به السن والزمن عن ذكره وتحية لكل الطاقم المصري المعاون في تخصصاته المختلفة. حيا الله كل من شارك وأسهم.

«وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى».

أبريل سنة ١٩٦٤م قال عبد الناصر من مدينة تعز: «على الاستعمار البريطاني أن يأخذ عصاه و يرحل من عدن والجنوب المحتل»..
يونيو سنة ١٩٦٤م صرح المستر بتلر وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم قائلاً:

نحن مصممون على البقاء في قاعدتنا الحربية والبحرية في عدن لضمان التزاماتنا الدفاعية في الخليج والمنطقة كونها حلقة الاتصال الأهم بين أجهزة الدفاع عن جامعة الشعوب البريطانية والعالم.. لن نتخلى عن عدن
فبراير ١٩٦٥ صرح دنيس هيلي وزير الدفاع البريطاني:

حكومتي مصممة على الاحتفاظ بالقاعدة البحرية في عدن.

أكدت حكومة حزب العمال التي خلفت حكومة المحافظين على ذات المعنى وأصدرت كتاباً أبيض وطرحت فيه الأسباب الملزمة لاحتفاظ بريطانيا بالقاعدة في عدن.

في ٢٩/١١/١٩٦٧م رحل آخر جندي بريطاني عن الجنوب وعدن وارتفعت رايات الحرية وما بين ابريل سنة ١٩٦٤م و ٢٩/١١/١٩٦٧م كان الإنجاز وكانت الملحمة .. الأمر الذي يمثل حلماً يستحيل تحقيقه في غياب الحشد العسكري المصري في الشمال اليمني بكل ثقله ودعمه إضافة إلى جهاز صلاح الدين وجهده الشامل المتخصص لتعزيز ثورة الجنوب واستمرار عفوانها وأجندتها حتى رفع اعلام الحرية..

في البيضاء:

تقرر في وقت مبكر اعتبار مدينة البيضاء اليمنية مركزاً متقدماً لإمداد الثوار وإدارة العمليات قربها اللصيق بحدود الجنوب.

تسلمت المسؤولية في البيضاء مايو ١٩٦٤م خلفاً للرائد مصطفى حمردة.

كان للمركز الثقافي المصري في البيضاء دور اجتماعي ورياضي فاعل وقد شكل المركز من ٢ طبيب وأحد الوعاظ ومدرّب تربية بدنية وقد اتاح لي المركز فرصة انتشار واسعة بين شباب البيضاء الرياضي.

وبعد حوالى شهر من وصولي بدأت إذاعة عدن في نشر تقارير تتبع لنشاط ضابط التخريب المصري رجائي فارس إضافة لما تم تداوله بذات الشأن على شبكات جيش الجنوب.

حوالى آخر يونيو سنة ١٩٦٤م تم شن غارة بالنيران الكثيفة لرشاشات خفيفة ومتوسطة وهاونات انطلاقاً من مكيراس العوذلي وقد ردت حامية البيضاء على النيران وتم استخدام مدفع ذاتي الحركة عيار ١٠٠ ملم، لكن - للأسف الشديد - نجم عن هذه الإغارة سقوط عشرات الجرحى والقتلى وقد تم توجيه إنذار مصري للحكومة البريطانية وتحذير من إعادة الكرة. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الواقعة المحزنة لم تؤثر سلباً على التواجد المصري في البيضاء رغم كونه الدافع الرئيس لهذه الإغارة وقد يرجع هذا إلى القبول الشعبي لهذا التواجد - رغم تكلفته - لارتباطه بمظلة عبد الناصر وبالقومية العربية إضافة إلى حسن العلاقة مع السلطان الرصاص بن حسين الرصاص - سلطان البيضاء، كذا حسن العلاقة مع العقيد على العرار قائد الحامية وكذا الانتشار الرياضي الموسع في أوساط الشباب.

وبعد هذه الواقعة بأسبوعين تم زرع عبوة ناسفة موقوتة في جدار أحد مخازن العتاد في المدينة وانفجرت بالفعل وتصعد المبنى وأصيب واحد من حراسه المصريين، لكن الله سلم.. كانت هناك حساسية شديدة لدى الجانب البريطاني تجاه التواجد المصري في البيضاء وارتباط هذا الوجود بزيادة معدل العمليات التي مارسها الثوار مع دخول جبهات جديدة للمقاومة واشتغال الروح الثورية ..

وقد تم استدعائي لاحقاً إلى تعز مع إسناد مسؤولية الإشراف على قطاع شمل ردفان والضالع والشعيب وحالين والحوشب الشرقية وهو القطاع الذي سجل نشاطاً مكثفاً للعمليات ضد قوات الاحتلال. وقد امتدت مسؤوليتي عن هذا القطاع حتى نهاية ١٩٦٦م..

المبادئ الحاكمة لإدارة (العملية صلاح الدين):

في تعزيزه لثورة الجنوب عمل جهاز العملية صلاح الدين ضمن منظومة منسقة ومنضبطة والتزام كامل بمفهوم القومية العربية وتحت مظلة الشرعية الناصرية الثورية.

ولم يحدث على امتداد معركة التحرير أن تجاوز الجهاز حدود هذه المظلة حتى في أخرج المواقف حينما انشقت قوى الثورة وتآهبت أطرافها ولدرجة الاقتتال.

حرص جهاز العملية صلاح الدين ودائماً على محاولة توحيد الصف للاحتفاظ بقوة الدفع الثوري لكن اختلاف الرؤى داخل معسكر الثورة وغلبة حسابات السياسة والسلطة لدى الفرقاء هو الذي حدد المسار وأدى إلى النتائج التي كانت والتي نعلمها.

كما تراجع معدل العمليات القتالية ضد المستعمر في الجبهات ودفع بالمقاتلين في المواجهة قدر كبير من الفتور والإحباط بدأت مراجعة الموقف مع قيادة الجبهة القومية مما أدى إلى وصول قيادة حركة القوميين العرب في بيروت: جورج حبش، هاني الهندي، محسن إبراهيم، إلى تعز مروراً بالقاهرة وبتكليف من رئيس (العملية صلاح الدين) قمت بصياغة وإلقاء كلمة التقديم للحوار مع الزائرين وقد حرصت أن تتسم الكلمة بالاتزان وأن

تعبّر بموضوعية وتجرد عن الموقف الآني وخطورته على استمرار الثورة، وأن تكون صريحة ومباشرة في مطالبة الجبهة القومية بالإصلاح الناجز لرأب الصدع ولم الشمل ومعالجة الأخطاء حتى تسترد جبهات المواجهة عافيتها وفعاليتها التي تضررت وقتها بالفعل.

لم تكن خصومة بين صلاح الدين وقيادة الجبهة القومية لكنها كانت وقفة مع الصديق لخدمة الهدف المشترك.

كان الإنجاز المصري وعلى قمته الرئيس عبد الناصر وصولاً إلى جميع كوادرات صلاح الدين إنجازاً واضحاً ومحددًا يخدم هدفاً واحداً هو رحيل المستعمر وهو الأمر الذي تحقق بفضل الله ومقاتلي الجنوب الأحرار أياً كان انتماءهم التنظيمي.

الحمد لله الذي مكن لمصر أن تمارس دورها الثوري العربي التحرري بالدم والسلاح والمال والإعلام .. مصر لم تبخل بكل ما هو غالٍ من أجل هدف سام ..

الحمد لله الذي مكن لمصر وأتاح لها شرف الإضطلاع بالدور الرئيس الذي أدى إلى انتقال الشمال اليمني من الظلمات إلى النور، والذي أدى إلى رفع رايات الكرامة والحرية فوق عدن والجنوب.

الحمد لله .. لم تكن مصر الشعارات والأقوال بل كانت مصر العطاء والأفعال حباً في الله ولله والوطن ..
الوطن العربي الواحد الكبير لما يريد الله ..
الحمد لله ..

رجائي فارس

القاهرة ٢٥/٥/٢٠١٢م



اللواء/محمد سمير السيد
محمد موسى
أحد ضباط (العملية صلاح الدين) في تعز

العملية صلاح الدين الوجه المشرق للعمل المشترك في عدن والجنوب المحتل

أولاً : أسعدني أن اشارك مع ثوار اليمن الشمالي في أول الثورة وتحديدأ في أول أكتوبر عام ١٩٦٢م لحماية الثورة ضمن وحدات الصاعقة المصرية بتكليف من القوات المسلحة والرئيس جمال عبد الناصر قام بزيارة القوات المتوجهة لليمن الشقيق لاعطائها الجرعة المعنوية وتأييده للثورة وكان الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر في وداع القوات المتجهة لليمن الشقيق وفور وصولنا لأرض الثورة توجهنا مع قوات الصاعقة الى المحور الشرقي مع الاخوة الثوار مروراً بجحانه، ومسور، ورأس العرقوب وصرواح ومأرب وجبل البياض..

- شاركنا مع الشباب اليمني المتحمسين لحفظ الامن والامان للشعب.
- امددنا الشعب بالعلاج الطبي.
- تعاوننا مع أهل اليمن وشاركناهم في افراحهم بالاعیاد وتبادلنا معهم الزيارات.

• شاركناهم في صد الثورة المضادة ومنعهم من غلق طرق الإمداد .

ثانياً : انضمامي للعملية صلاح الدين بتعز

ما يخص تحرير جنوب اليمن المحتل

• انضمت الى جهاز المخابرات العامة المصرية بتعز في أول أكتوبر عام ١٩٦٦م بترشيح القوات المسلحة المصرية وبحكم خبراتي السابقة وهي .

عام كامل مع ثوار شمال اليمن عام ١٩٦٢م .

• والتقيت باثنين من العظماء واحداً تلو الآخر هما :

أ- السيد الفاضل محمود عطيه (قائد العملية صلاح الدين) والذي خلفه الى نهاية العملية

ب- السيد الفاضل اللواء عبد الخالق شوقي - رحمهما الله وأدخلهما فسيح جناته .

وتلخصت مهامهم في :

لقاء الفدائيين الثوار والتعرف عليهم وتوجيههم الى مركز تدريب العملية صلاح الدين لتدريبهم على الاسلحة والذخائر . الذي ادارهم الزميل علي الموصلي .

ومركز التدريب الهندسي للتدريب على كيفية استخدام الاشرار الخداعية بقذائف الصواريخ (المصنعة) من المواسير بموقتات الكترونية لتأمين الفدائيين عن بُعد والذي ادارهم بكفاءة اللواء مهندس فتحى أبو طالب ..

- ولقد كان لي لقاء مع شباب الثورة المتحمسين لوطنهم في مناطق : العوالق العليا - العوالق السفلى - بيحان - حضرموت - وشبوة ..

أدهشني حماسهم وتعاونهم معنا لانجاح العمل الفدائي في اهداف ضد الانجليز في مناطقهم وكانوا مفتاح الانتصار للثورة .

- وقد كونت صداقات مع بعض كبار المشائخ في هذه البلدان يأتي في مقدمتهم:

- الشيخ حسين بن عسيم من شبوة
- الشيخ علي السلامي من سلطنة لحج
- الشيخ عمر صلفوح من سلطنة الواحدي

أود أن يكونوا على قيد الحياة للتواصل معهم أو أبنائهم، وسأترك تلفوني للتواصل وأود أن اشكر الاخ العزيز اللواء/ مهندس فتحي أبو طالب من مصر واللواء سالم علي حبيب من اليمن اللذين أعادا لي الحماس والهمة في الكتابة عن فترة مضى عليها نصف قرن من الزمن للتواصل مع احباب شاركناهم في هذا العمل النبيل على ارض عربية وتحريرها من الاستعمار البريطاني الذي دام مائة وتسعة وعشرين عاماً .

وقد كان التدريب على العمليات الناجحة للعملية صلاح الدين خلال عام ١٩٦٦ / ١٩٦٧م جاءت نتائجه بشهادة نجاح العمل الفدائي للثوار ولجهاز المخابرات المصرية في جنوب اليمن المحتل .. حيث أرسلت قيادة جهاز المخابرات الانجليزية في مارس ١٩٦٧م، من خلال المخابرات المصرية في تعز خطاباً موجهاً للرئيس جمال عبدالناصر طلباً بالحاح لايقاف العمليات الفدائية ضد الانجليز بالجنوب واستعدادهم للرحيل ومنح الاستقلال في موعد اقصاه نهاية شهر نوفمبر ١٩٦٧م .

وقد كان هذا الخطاب شهادة نجاح للجهاز بفضل قائده وضباطه وجميع المشاركين فيه، ولعلي اسعد اذا مد الله بي العمر لألتقي بقيادة الجبهة القومية وجبهة التحرير والثوار بكافة انتماءاتهم المختلفة والتواصل معهم ..

وقام الجهاز بالتعاون مع عظماء الثوار قادة جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ومن التقيت بهم بالقاهرة السيد/ رئيس الوزراء الحالي . محمد سالم باسندوة عدة مرات بصحبة المرحوم المحرر العسكري لجريدة «الجمهورية» الاستاذ محمد حسين شعبان والذي تعاون مع الجهاز بالعملية صلاح الدين بتعز والسيد/ عبدالقوي مكاوي والسيد/ عبدالله الاصنج ، والسيد/ علي سالم البيض ..

وأتمنى أن تجمعنا بهم الظروف وهم في احسن حال .. ورحم الله من قضى
نحبه وامد الله أعمار من لا يزالون على قيد الحياة ..

والصورة الأخيرة أختتم بها مقالي لبعض الأعزاء من قادة الجبهة في رحلة
من صنعاء الى تعز .. وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته ،،،

لواء/ محمد سمير السيد محمد موسى، المنتدب من القوات المسلحة
المصرية للعمل في العملية صلاح الدين ١٩٦٦ / ١٩٦٧ م .

القاهرة ٢٠ يوليو ٢٠١٢ م



اللواء/ حسن العجيزي
مدرب الصاعقة في
(العملية صلاح الدين)

العرق في الميدان يوفر الدم للمعركة

في عام ١٩٦٤م تم اختياري لتدريب عناصر شابة من عدن وجنوب اليمن المحتل، حينها، لفترات قصيرة بعد أن كان التدريب في مصر ثم انتقلت إلى تعز باليمن في منطقة صالة على سفح جبل صبر بتعز.

قائد من جبهات القتال في صفوف التدريب:

ذات يوم حضر مجموعة من الشباب اليمنيين الجنوبيين برفقة قائدي المباشر بالعملية صلاح الدين وبعد تأدية التحية الواجبة لاحظت أن قائد الوحدة يرحب بحرارة بواحد من هؤلاء الشباب ويخصه بعناية واهتمام واضحين وقدمه إليّ بأنه أحد المسؤولين والقواد المشهود لهم في الثورة في عدن . وأفهمني القائد بأن يتم العناية القصوى بهذا القائد الشاب على وجه الخصوص.. وبعد انصراف قائدي المباشر جمعت الشباب الجديد والحديث في التدريب وخالفت تعليمات قائدي واوضحت للمدربين الجدد أن الجميع في التدريب سواسية لا فرق بين رئيس مجموعة ثورية أو قائد ثوري مميز وسيكون تعاملهم مع الشباب جميعاً بطريقة واحدة.. وفي تدريب اللياقة تقدم القائد الشاب وقال إن التدريب يتم بلغة وأسلوب واحد يسري على الجميع

سواءً بسواء وإذا كنت قائداً في جبهة من جبهات الثورة فإنني أقدم نفسي اليوم كواحد منكم وسأخضع لجميع أنواع التدريب التي يفرضها المدرب في هذه الوحدة وأقدم نفسي كأنموذج لباقي الشباب دون أي تمييز واندعشت ابلغ الدهشة بأن هذا الشاب القائد الميداني يتقدم الصفوف وعن طواعية يؤدي ما يطلب منه أفضل من الآخرين رغم ما كان يعانيه جراء الضغط الشديد للانضباط وتقبل جميع التمارين المطلوبة وصار فيما بعد من أشد واقرب الأصدقاء إلى قلبي.

مفاجأة التدريب في تعز:

١. حضر إلى مركز التدريب في صالة تعز مجموعة من الشباب الثائر ولكني لاحظت واحداً منهم صغير الحجم ضعيف البنية بطريقة ملفتة للنظر فانفردت به في إحدى القاعات على حدة وشرحت له أن التدريب يتطلب صحة جيدة وقدرة على التحمل وبحكم تجربتي أجدرك أصعب من تحمل مشقة التدريب الضروري فنظر الشاب إليّ في تحدٍ كبير وقال: لن أرجع إلى موقعي دون التدريب المناسب ثم انخرط في بكاء هستيري عنيف وما كان يتوقف بعد مدة طويلة وقال بصوت حاد: إن ضعف جسمي ليس هو الأمر الحاسم فإن مستوى ذكائي وفهمي للتدريب على السلاح والتجهيزات الفنية عالية حتى إنه في موقعي في الجنوب خصني رئيس المجموعة الثورية بأن أكون مسؤولاً للشؤون الفنية للسلاح والذخيرة نظراً لسرعة فهمي واستيعابي السريع ودقة فهمي العالية. وبعد مضي فترة وجيزة ادهشني هذا المقاتل لسرعة استجابته وحماسه الشديد في فهم كل ما هو جديد وحديث أسرع من زملائه في مجموعته وقد سعدت فيما بعد بصداقة حميمية تربطني مع هذا الشاب الشديد الحماس وقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء عن الأسلوب الحديث في تدريب ثوار عدن والجنوب المحتل وكذا تحدث الجنود والضباط البريطانيون الذين تواجهوا مع الثوار في ساحات القتال وهذا النموذج لما كان يصرح به ضباط وجنود الاحتلال بعد أن تسمح لهم قيادتهم في مقابلة رجال الصحافة ووصف المارك مع الثوار وهذا مثال لما كان ينشر: الخميس ٧ مايو ١٩٦٤م «فتاة الجزيرة» - العدد (٢٥١٨).

تحت عنوان خمسة من الجرحى البريطانيين يصفون تجاربهم مع ثوار ردفان ويمتدحون تنظيمهم وتدريبهم:

يرقد خمسة جنود بريطانيين في المستشفى العسكري بالتواهي نقلوا إليه جرحى بطائرة هيلوكبتر من سفح وادي تيم في ردفان النائرة وسمحت الإدارة العسكرية البريطانية لرجال الصحافة بمقابلتهم والتحدث إليهم بما رأوا من قوة الثوار وتدريبهم العالي وعلم أن قوة قوامها (٤٠٠٠ جندي) من الاسكتلنديين قد وصلوا إلى عدن يوم أول من أمس ليلتحقوا بالمعركة القائمة بين ثوار ردفان من جهة والقوات البريطانية والاتحادية من جهة ثانية وعلم أن الثوار في تدريبهم على حرب العصابات تقوم به فرق متخصصة من المصريين.

وكانوا خمسة جرحى من عشرة اثنان منهم جراحهما خطيرة لم تتمكن الصحافة من رؤيتهما.

٢. والمفاجأة التي لن أنساها طوال حياتي هو ذلك الرجل القادم من جبهة ردفان إلى مركز التدريب في صالة والذي اجتاز الدورة بنجاح بعد أربعة أسابيع من بداية التدريب وجاء ترتيبه الأول في ضرب النار، أما بقية المواد فقد حصل على نتيجة فوق المتوسط بما فيها اختراق الضاحية وكان كغيره من معظم الثوار أميا وسألته ذات مرة: هل تدخن فأجابني بنعم، فطلبت منه التخفيف من السجائر في آخر يوم من التدريب ودعت المجموعة التي كان يقودها نصر بن سيف القطيبي وشاهدت ذلك الرجل قد احتلقت عليه مجموعة من النسوة من كل جهة بجانب البوابة الخارجية على غير العادة.. فسألت قائد المجموعة ان الثورة لا يشرفها أن يكون من بين صفوفها مثل هذا الرجل الذي سوف يكون هدفا سهلا لأقوى سلاح يستخدمه الأعداء وهو الجنس اللطيف كما شرحنا لكم هذا أثناء التدريب، بعد ذلك أفهمني القائد نصر بالسر الذي كنت أجهله طوال فترة الدورة التدريبية، إن هذا الرجل ما هو الا المناضلة دعة المقاتلة في صفوف جيش التحرير بجبهة ردفان وسبق لها ان قاتلت قلول الملكيين في صفوف الجيش الجمهوري في محافظة حجة باليمن الشمالي.

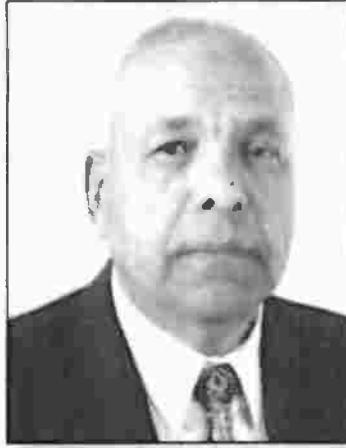
وزاد من دهشتي إن قائدي في العملية صلاح الدين كان يعلم بأمرها ولم ييلفني بذلك من قبل .

شباب ثائر ومتحمس :

في عام ١٩٦٩م صار الثوار والمتحمسون في عام ١٩٦٤م حكاماً عظماء مشهوداً لهم بالوطنية والجرأة في اتخاذ القرارات لمصلحة بلادهم وصار لي معهم مودة ومحبة رغم مرور عشرات السنين نتذكر البداية في التدريب في منطقة صالة بتعز قبل الاستقلال وتزداد صداقتنا وودنا ومحبتنا مع مرور الأيام وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جدارة واستحقاق أن اليميني إنسان متحمس راغب إلى المعرفة حريص على التواصل أمين على محبة كل من له دور حتى ولو كان دوراً صغيراً عند بداية ثورته المجيدة مثل دوري كمدرّب في العملية صلاح الدين.. لقد كان ثوار عدن والجنوب المحتل على درجة عالية من الوفاء العظيم والمودة الحميمة التي أجلها فيهم وأحفظها لهم ما دمت حياً .

اللواء/ حسن العجيزي

شرم الشيخ ١٦/٦/٢٠١٢م



فتحي أبو طائب

الثوار في جنوب اليمن اصدروا شهادة وفاة الاستعمار البريطاني في العالم

اليمنيون منذ فجر التاريخ:

على جميع اليمنيين من الأجداد والآباء والأحفاد أن يفخروا ويفاخروا بما
فعله أجدادهم الأوائل في العصور القديمة بهذه الأعمال الخالدة:

أولاً:

حينما قسم نوح (عليه السلام) الأرض بين أولاده فأسكن (سام) وسط
الأرض حتى حضر موت الى عمان، وولد لسام ابنه (أرفخشذ) الذي ولد له
ابنه (شالخ) وهو جد ابراهيم (عليه السلام). وجاء الابن (عابر) بن شالخ
وولد له (قحطان) الذي ولد له ابنه (يعرب) فكان (يعرب بن قحطان بن
عابر) هو أبو اليمن كلها وهو أول من تكلم (العربية). ونحن نعرف ما تعلمناه
في الصغر في اللغة العربية أعرب ما تحته خط وهذا هو مصدرها ومنبعها
الأول.

ثانياً:

قبل أن يقوم الاسكندر المقدوني بغزو العالم في ٣٣٥ ق.م. خطرت نفس الفكرة في ذهن (تبان أسعد أبي كرب) من سبأ حمير الذي خرج فيما يزيد عن مائة ألف من المقاتلين اليمنيين من قحطان وحمير وعيلان. وتقدم حتى وصل الى شاطئ المحيط الأطلسي. وتصور أن ذلك هو نهاية العالم فارتاح باله بعد أن حقق مراده بغزو العالم. وحينما قرر العودة الى اليمن بعد ثمانية أعوام من بدء خروجه منها، لم يشاركه في العودة سوى عدد ضئيل من الجنود لا يتجاوزون العشرة آلاف. أما باقي الجنود من القحطانيين وحمير وعيلان فقد تزوجوا من الأفارقة على الساحل الأفريقي الممتد آلاف الكيلومترات خاصة على سواحل المحيط الأطلسي.

ويرجع نسب (البربر) الى أصول عربية سامية وجذور نسبهم ترجع الى أبناء قيس عيلان وقحطان. وينقسم البربر إلى قسمين:

(١) البربر البرانس: وهم المستقرون الذين يعيشون على الزراعة

(٢) البربر التتر: وهم الرّحل سكان البادية ويعيشون على الرعي

ثالثاً:

والفوارق بين البربر والعرب ليست عنصرية أو عرقية لأنهم ينحدرون من عرق واحد (عربي أفريقي).

وأقول بوضوح أن جذورهم الأولى يمنية حينما أراد موسى بن نصير حاكم شمال أفريقيا التقدم لفتح الاندلس وكلف نائبه طارق بن زياد في التقدم لتحقيق هذا الهدف وأمه بسبعة آلاف من المقاتلين الاشداء من البربر التتر الذين اصلهم من القحطانيين وعيلان من اليمن. وفي (معركة وادي لكة) المعركة الفاصلة في فتح أسبانيا عزز موسى بن نصير قوات طارق بن زياد بخمسة آلاف مقاتل من البربر التتر من قيس عيلان وقحطان. وانتصروا على ملك أسبانيا رودريك الذي بلغ المقاتلون معه ما يزيد عن مائة ألف مقاتل. وكانت معركة وادي لكة معركة مفصلية في فتح بلاد الاندلس.

وأذكر ذلك التاريخ المشرف لليمنيين ذوي العراقة الموغلة في القدم، لأنه ينطبق عليهم ما قيل قديما وبحق: (ان التاريخ ظل الإنسان على الأرض بمثل ما أن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان).

العملية صلاح الدين

في ٢٢ من ديسمبر عام ١٩٦٣م وإثناء الاحتفال بيوم النصر في مدينة بور سعيد الباسلة أعلن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في خطابه عن البدء في تنفيذ (العملية صلاح الدين) وهو الاسم الكودي للثورة في جنوب اليمن. وتم تكليف المرحوم اللواء عزت ابراهيم سليمان نائب مدير المخابرات العامة المصرية وبالتسيق مع المرحوم اللواء محمد فتحي الديب عن تفعيل ومؤازرة الثورة ضد الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب اليمني المحتل.

استراتيجية مهمة العملية صلاح الدين في البداية

انحصرت استراتيجية العملية صلاح الدين في ثلاثة محاور:

المحور الأول: إمداد المقاومين اليمنيين بالمتاح من السلاح والذخائر لمؤازرة رجال المقاومة وتدعيمهم وتقويتهم أمام الآلة العسكرية الضخمة من قوات الاستعمار في عدن.

المحور الثاني: تدريب العناصر المقاومة والتعاون معهم بإيجابية في مجال تنظيم التعاون لإزعاج قوات الاحتلال.

المحور الثالث: رغم أن التوافق بين عناصر المقاومة اليمنيين وبين هدف العملية صلاح الدين كان واحدا ومعلوما وهو إخراج قوات الاحتلال من عدن إلا أنه أبرز وأهم ما كان أمام العملية صلاح الدين هو العمل على تقريب بعض الاختلاف والتباين بين بعض فصائل المقاومة.

تغيير استراتيجية العملية صلاح الدين حسب المستجدات الميدانية بعد ذلك وارتكزت أيضا على ثلاثة محاور:

المحور الأول: الاعتماد على الحصول على الذخائر وبعض المهمات من مخازن وقواعد الاحتلال البريطانية كما سيتم توضيحه فيما بعد.

المحور الثاني: تطوير بعض الأساليب الجديدة في توفير بعض السلاح المناسب في بعض الورش المتوافرة داخل مناطق الجنوب اليمني.

المحور الثالث: بعد التوافق والتراضي بين فصائل المقاومة كان ضرورة التنسيق فيما بينهم للقيام بعمليات مزعجة ومربكة لقوات الاحتلال واستخدام أسلوب عمليات صغيرة ولكنها كثيرة وفي مناطق متنوعة وتوفر الأمان المناسب للمقاومين اليمنيين.

الغرض من (العملية صلاح الدين):

كان الغرض معاونة الثوار اليمنيين بكل ما يلزم لتحقيق النصر للثورة اليمنية ورحيل آخر جندي من الاستعمار البريطاني (وخير العمل ما وضع له هدف في البداية وينتهي بتحقيق هذا الهدف بالنجاح) وقد كانت العملية صلاح الدين عملية ناجحة بكل المقاييس فقد رصد لها هدف واضح ومحدد عند إعلانها وتحقق هذا الهدف بالكامل برحيل آخر جندي من جنود الاستعمار البريطاني في (٢٠ نوفمبر ١٩٦٧م).

نبذة عن قوات الاستعمار البريطاني في عدن:

تمركزت القوات الرئيسية للاستعمار البريطاني في عدن وكانت المعسكرات الرئيسية كالآتي:

(١) معسكر كريتر: وفيه تمركزت قيادة القوات البريطانية عند باب عدن وامتداد سور عدن والقلاع والحصون المنتشرة في هذه المنطقة، وساعد موقع مدينة كريتر الجغرافي وما وهبتها الطبيعة من مميزات على ان يكون ميناءؤها أشهر وأهم الموانئ اليمنية منذ القدم وهذا الميناء هو الوحيد الذي تميز بعمقه وتحيط به الجبال الامر الذي سهل للبواخر الرسو بأمان وحجبها عن الرياح على مدى العام. ويسمون هذا الموقع عقبة عدن (باب عدن الرئيس) وصار طريقا يسمح بمرور العربات إبان الاحتلال البريطاني.

(٢) قلعة صيرة: تقع في بداية جزيرة صيرة في كريتر على جبل المنظر ويطلق عليه اليوم (جبل صيرة) وكانت القلعة أداة فعالة وقوية لحماية

ميناء عدن القديم. وكان لهذه القلعة دور مهم للدور البطولي لأهالي عدن حين قاموا بالتصدي والدفاع عن مدينتهم ضد هجمات الاستعمار البريطاني في ١٨٣٩.

(٣) خور مكسر: يقع في الشمال الشرقي من البحر وهو على هيئة (عق) يمتد في البحر في نهايته يوجد خليج تحيط به أرض منخفضة. وقد أنشئ عليه طريق فوق البحر يربط عدن بالشيخ عثمان والبريقة وكانت تتمركز فيه القاعدة الجوية البريطانية، تريض فيها الطائرات المقاتلة ومخازن الذخائر، وبعض ورش الإصلاح وخزانات الوقود العملاقة لتموين الطائرات.

(٤) المعلا: تمتد من غرب منطقة حجيف امتدادا مستمرا بمحاذاة الساحل الى باب عدن ويطلق عليه أحيانا (باب المعلا). ونظرا للامتداد على الساحل شيد الاستعمار البريطاني مناطق سكنية لعائلات الضباط والجنود وأماكن للترفيه. ووضع على امتداده مركزا للمراقبة الثابتة بالإضافة الى الدوريات المتحركة بغرض تأمين ذلك المكان المهم.

(٥) حي الشيخ عثمان: وتسمى بذلك للولي الشيخ عثمان المدفون هناك وكان مزارا دينيا ومكانا لتجمع الثوار، لأن خلفها منطقة جبلية يسهل على الثوار الاختباء فيها والمناوره منها في رسم هجماتهم على المعسكرات البريطانية.

(٦) التواهي: وهي أحد أحياء عدن الحديثة. وكان بها موقع لمعسكر كبير للجيش البريطاني، حيث يمتد خلفها مباشرة جبل شمسان، وأيام الاحتلال البريطاني صارت مقر ولاية المستعمرة وكبار الموظفين البريطانيين والعسكريين وتعتبر المركز التجاري والاداري والعسكري للمستعمرة ولها قيمتها الاستراتيجية من ناحية موقعها على الميناء البحري.

(٧) عدن الصغرى: وهي التسمية القديمة للبريقة) في الوقت الحالي وهي مقابلة للتواهي وتشابه معها في التضاريس واكتسبت أهميتها لكونها ميناء لتصدير النفط وبها مستودعات ضخمة لتخزين النفط ومعسكر لقوات الاحتلال لموقعها المهم لتأمين المنطقة الغربية الشمالية

لعدن. وبها قلعة جبل الغدير التي تعتبر من أبرز الحصون والقلاع الموجودة على شاطئ الغدير بمواجهته الشاطئ الأزرق. وقد تم استغلالها فترة الاحتلال البريطاني للحماية ومراقبة السفن الوافدة. وترتفع عن سطح البحر حوالي ١٠٠٠ قدم.

(٨) جبال عدن: تحيط الجبال بعدن وتشكل سورا أمنيا لحماية المدينة وأشهر جبالها والتي يتغنى به الشعراء اليمينيون جبل شمسان، ولكن هناك جبال أخرى متصلة بجبل شمسان وأهمها: جبل المنصوري وجبل حقات وجبل صيرة وجبل حديد وجبل العر وجبل جزيرة العبيد.

بداية فكرة احتلال عدن على يد الاستعمار البريطاني والاحتلال الفعلي:

علاقة البريطانيين بعدن وبدء اهتمامهم بموقعها والمناطق المتاخمة لها كان في عام (١٦٠٠م) وهو بداية إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية وقد وقعت الملكة اليزابيث الأولى وثيقة إنشاء هذه الشركة في ٢١ ديسمبر من عام (١٦٠٠م) وقد تم الاحتلال الفعلي للاستعمار البريطاني لعدن في عام (١٩٢٨).

بمعنى آخر مرت فترة زمنية منذ خطر لبريطانيا العظمى فكرة احتلال (عدن) والاستفادة من موقعها المهم والحاكم وبين تنفيذ الفكرة واحتلال عدن، وهذه الفترة الزمنية مقدارها (٢٢٨) عاما. وبمعنى آخر ان بريطانيا العظمى في ذلك الوقت كانت تخطط لتنفيذ أهدافها لمئات السنين القادمة وهذه هي الاستراتيجية الحصيفة الواعية التي تتسم بالدهاء وقراءة متقدمة للغايات.

فإن عدن تتبوأ محورا حيويا على طريق البحر الأحمر المؤدي الى الهند وقد أرادت بريطانيا بسبب صلاحيتها كمحطة تموين ومركز اقتصادي وكقاعدة عسكرية وإن كانت أرادت بصورة رئيسة من أجل منع أي قوى أخرى من السيطرة على تلك المنطقة الاستراتيجية الحيوية (كتاب: GRAHAM-BID. P. 301-306).

أهداف العملية صلاح الدين:

١- كان الهدف الأساس من العملية صلاح الدين عندما أصدر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قرارا بتنفيذها هو معاونة الثوار اليمنيين

ومساعدتهم في إخراج الاستعمار البريطاني من عدن، وذلك الهدف كان متوافقا بصورة كاملة مع أهداف الثوار في الجنوب رغم اختلاف مشاربيهم وتنوع مرجعيتهم، فقد كان هناك توافق شامل بين هدف العملية صلاح الدين وهدف الثوار اليمنيين.. فالهدف واحد.

٢- كان الثوار في الجنوب يجتهدون في محاربة الاستعمار وإخراجه من بلادهم وكان الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قد رفع هدف محاربة الاستعمار في أماكن متعددة والدعوة الصريحة لتحرير البلدان من وطأة الاستعمار. وكان أن توافقت الوسيلة بين الثوار اليمنيين والعملية صلاح الدين على محاربة الاستعمار في عدن حتى باستخدام السلاح.

٣- كان الاهتمام كبيرا بتوفير جميع الوسائل الممكنة من كل ما تحتاجه العملية الثورية في اليمن، لأن هدفها مساعدة الثوار -حتى عسكريا- وإزاحة الاستعمار عن جزء عزيز ومهم وعريق من الوطن العربي وكان اهتمام التعاون كبيرا بين الثوار والعملية صلاح الدين وحتى اعتمادهم على مساعدتها لأنها وسيلة فاعلة من رحم الوطن العربي الكبير ولذلك كان الثوار يشيرون الى العملية صلاح الدين بأنها عون من مصر ويحلون لهم أنها المساندة من الأخ الكبير.

خطة العمل في العملية صلاح الدين:

اتخذت رئاسة العملية صلاح الدين قاعدة متقدمة لها في شمال مدينة تعز قريبا من المناطق المحتلة في الجنوب.

وتم وضع إطار العمل على ثلاثة محاور:

المحور الأول: توحيد المجموعات الثورية أو على أقل تقدير التقريب بين تعدد الافكار وتنوع المرجعيات واختلافات الرؤية على أرض الواقع.

المحور الثاني: توفير المعدات العسكرية والمهمات المعاونة المساعدة لزيادة الضغط على الوجود الاستعماري في عدن.

المحور الثالث: تدريب العناصر الثورية على استخدام بعض أنواع الاسلحة الفاعلة وتنظيم التعاون بين مجموعات الثوار لتفعيل استخدام السلاح

والاستفادة من طبيعة الارض حول القواعد للعدو المتمركزة في أماكن متعددة في عدن وزيادة مرونة وإيجابية المجموعات القتالية للثوار في أداء حرب عصابات هدفها ان تضرب وتؤدي العدو وتختفي بدون ان تترك أثرا، وذلك بغرض تأمين نسبي للمقاتلين اليمنيين وبفاعلية موجعة للعدو وتكون الضربات المؤلة في أماكن متعددة مما يربك ويشتت جهود العدو الدفاعية.

تجربة الإمداد بالسلاح من تعز إلى عدن:

١- علمت القيادة البريطانية في عدن بوجود المركز الرئيس للعمليات صلاح الدين في تعز، فاتخذت كثيرا من الإجراءات الاحترازية.

(أ) ضاعفت من عدد العيون التي بثتها في عدن وحتى شمالا في تعز للاستخبار عن المعلومات والنوايا لرئاسة العملية صلاح الدين لأن عملها موجه ضد قوات الاحتلال.

(ب) زادت من نقاط التفتيش عند مداخل عدن من دوريات ثابتة، وبعض الدوريات المتحركة وخذت بعضا من العناصر لتأمين الاقتراب إلى عدن.

(ج) وفرت القيادة البريطانية وحدة خاصة بقيادة ضابط متميز من ضباط المخابرات البريطانية، أسمتها (الوحدة المضادة) وأعطتها اسما كوديا (THE ALARM) ودبرت لهذه الوحدة إمكانات متقدمة من الأفراد ومن التدريب ومن الاجهزة المساعدة لتوفير المعلومات والبيانات الاستخبارية عن العملية صلاح الدين ويفضل القضاء على أفرادها.

٢- قررت العملية صلاح الدين توفير بعض الأسلحة والذخائر التقليدية والتي كان الثوار اليمنيون في حاجة ماسة لها، وكرروا بشدة طلب توفيرها لهم لمساعدتهم وتدعيمهم، ولكن المشكلة الرئيسية والمانع الصعب هو صعوبة توصيل هذه الإمدادات من تعز إلى عدن، فمعظم الطرق والمدقات المطروقة مرصودة بالعيون التي تنقل المعلومة إلى مجموعة الإنذار في عدن، وتخشى قيادة العملية صلاح الدين وقوع

هذه الإمدادات في يد قوات الاحتلال، والأصعب أن تتمكن قوات الاحتلال من قتل المرافقين والرجال، وبذلك توجه القيادة البريطانية الى العملية صلاح الدين ضربة وموجة إن لم تكن قاتلة.

٣- وصل الى مقر العملية صلاح الدين في تعز في ذلك الوقت صحفيان مصريان أحدهما المرحوم جمال حمدي، الصحفي المرموق في إحدى الصحف المصرية المهمة وذلك بغرض تغطية بعض الأعمال التي يقوم بها الثوار اليمينيون. وكانت قيادة العملية صلاح الدين في هذه الأثناء منشغلة في تحديد مسارات تحرك قافلة مساعدات الى الجنوب، وكان تحديد المسار مشكلة معقدة وصعبة للغاية، لأن القيادة البريطانية في عدن وصلت لها معلومات مسبقة بنية العملية صلاح الدين وأخذت تدابير احترازية ومكثفة للرصد ووآد النجاح لهذه القافلة.

٤- أترك للمرحوم جمال حمدي الذي رافق قافلة الإمداد في تعليقه على صعوبة ومشقة إحراز النجاح، فجاء في سياق حديثه الآتي وكرره في كتاب له نشره فيما بعد:

”لقد بدأت رحلة القافلة الى ردفان وكان مقدرًا للوصول ثلاثة أيام بعد إجراءات الاحتراز والتأمين، إلا أن القافلة لم تصل الى هدفها إلا بعد سبعة عشر يوما من البيضاء الى ردفان. وتغيير الحاملات للمعدات من مركبات الى الجمال عدة مرات. وكثرة فترات التوقف والانتظار والمبيت في أماكن في العراء لتجنب كثرة العيون المبتوثة لنقل الأخبار الى القيادة البريطانية“.

مرحلة استخدام الهاون ٦١مم:

١- وصلت الى الثوار في ردفان بضعة مدافع من الهاون ٦١مم ضمن القافلة وبضع عشرات من القذائف.

٢- تتكون جماعة تشغيل الهاون ٦١ مم من ثلاثة أفراد من الثوار، الأول لحمل المدفع والثاني لحمل القذائف والثالث لحمل كبسولات التفجير، وكان رئيس المجموعة وأكثرهم تدريباً خاصة على تأمين الانتقال وتجهيز المدفع للعمل واختيار المكان المناسب لهذا الموقع.

٣- قامت الجماعة من الثوار بمهاجمة معسكر في (التواهي) حيث كان من المعلوم أن الكابتين (هينز) نقل مقر مسكنه من الخساف الى رأس طرشان (رأس مريبط) وصارت التواهي مقرا لقاعدة عسكرية مهمة لقوات من الصاعقة البريطانيين، ويحيط بالتواهي سلسلة جبلية أهمها جبل (العمر) المعروف حاليا بجبل شمسان. فكان ضرب القاعدة العسكرية ثم الهروب في ثايا منطقة الجبل، تبدو للوهلة الأولى عملية سهلة ومأمونة.

٤- بعد منتصف الليل جهز الثوار مدفعهم وكان معهم سبع قذائف وقاموا بإطلاق القذيفة الاولى ثم الثانية بعد دقائق ثم الثالثة وفجأة انيرت كشافات قوية واطلقت النيران على مجموعة الثوار من الاجناب في ثايا الجبل، فقتل اثنان من الثوار وأصيب الثالث إصابة خطيرة وتم مصادرة المدفع وباقي القذائف.

٥- ان يتم قتل اثنين من الثوار وجرح واسر الثالث من مجموع ثلاثة عناصر مهاجمة، فهذا يعني هزيمة ثقيلة وبكل المعايير العسكرية وغير العسكرية، وقد تربصت بهذه المجموعة أحد الكمائن من جنود الاستعمار البريطاني ونالت من هذه المجموعة المقاتلة.

٦- انتشرت بين المقاتلين الثوار اليمنيين اخبار هزيمة المجموعة التي نفذت الهجوم على معسكر التواهي، وجاءت نتيجة المعركة مخيبة لجميع التوقعات ووقع أثرها في نفس المقاتلين الثوار موقعا سيئا، وكاد ينتابهم إحباط كبير وتضاعدت شكواهم من استخدام هذه المدافع بل واحجم الكثير عن استخدامها نظرا لما حدث سابقا من خسارة فادحة وستكرر هذه الخسائر إذا تكرر استخدام هذه الطريقة.

٧- الثوار المقاتلون صاروا في حاجة ماسة لنوعيات مختلفة من السلاح بعد ما انتشر بينهم ان البريطانيين قد كثفوا من دورياتهم المتحركة والكمائن الثابتة ومضائد القتل التي نشروها حول المعسكرات للحماية من ضربات الثوار.

٨- وجاء مندوبون من الثوار في الميدان الى مركز قيادة العملية صلاح الدين يشكون مر الشكوى ويتذمرون من ضعف السلاح الذي في أيديهم وقلة جدواه في مواجهة القوات الاستعمارية المتمركزة في معسكرات قوية آمنة ودوريات متحركة وكمائن منتشرة في كل مكان لإحباط أي فاعلية وجدوى من استخدام مدافع الهاون حتى انتشر فيما بينهم ما يشبه الهمس بأن مدافع الهاون سلاحهم قليل الحيلة لا حول له ولا قوة في المواجهة غير المتكافئة.

مرحلة مدافع مواشير المياه:

١- قامت قيادة العملية صلاح الدين بتجهيز بديل جديد عن الهاون ٦١مم ودون تفاصيل فقد تم تقطيع مواشير المياه ٢,٥ بوصة بمقاسات طول ماسورة الهاون ٦١مم، ولكن تم تجهيز قنابل الهاون بوسيلة اشعال كهربائية وقوة دافعة إضافية من البارود الأسود ووصل مدى القذيفة ثلاثة كيلو مترات وذلك بزيادة تقوية قاعدة الماسورة وكذلك مكان اللحام فيها وزادت قدرة تحمل ماسورة المياه وازداد مدى القذيفة بعد إطلاقها الى ثلاثة كيلو مترات وسبعمئة متر. وتعتبر مسافة كافية وحقت التجارب النجاح واطمأن الثوار الى السلاح الجديد وهو مدافع مواشير المياه وقد اقبلوا على التدريب مرحبين ومستبشرين ومتفائلين.

٢- وباستخدام جهاز توقيت زمني (ساعة عادية) وكذلك بطارية جافة أمكن تجهيز وإطلاق مجموعات من القذائف دفعة واحدة وكل مجموعة تكونت من خمس مواشير تثبت في الارض وتوجه فوهاتها الى الهدف، وبعد ضبط التوقيت المطلوب تتطلق القذائف في توقيت واحد، وبما يوفر أمانا وسلامة للذين قاموا بتجهيز هذه المواشير وضبط توقيتاتها فإنهم يتركونها ويعودون الى أماكنهم البعيدة او بيوتهم فتتطلق القذائف من هذه المواشير والثوار في أماكنهم الآمنة وبعيدين عن أي خطر.

٣- وزادت كثافة استخدام الثوار لمدفع مواشير المياه وشددوا قصفهم على المعسكرات والقواعد للقوات المستعمرة، فالقاعدة العسكرية قد يسقط عليها أربعون أو خمسون قذيفة في لحظة واحدة أو ما يزيد عن ذلك بفاصل زمني بسيط لا يزيد عن دقائق ويهدف الى ضرب

تجمعات الجنود وكان ضبط توقيات إطلاق مدافع مواسير المياه يتم بدهاء كبير، فحينما تذهب عن الجنود قليلا رهبة صدمة سقوط القذائف الأولى ويندفعون للبحث أو الانقاذ أو إطفاء الحرائق التي تنشب من انفجار هذه القذائف وتم بعد ذلك كله والثوار الذين قاموا بالتنفيذ بعيدين جدا عن الملاحقة وفي مأمن كامل من فرصة انتقام القوات البريطانية ويتجمع الجنود المستعمرون لإنقاذ المصابين ونقل القتلى ومكافحة الحرائق وإزالة الانقاض تتطلق دفعات أخرى من القذائف فتقع بينهم خسائر أعظم.

٤- تكرر استخدام هذا الأسلوب بعد التدريب الجيد على تجهيزه وازداد عدد الثوار المستخدمين لهذا الأسلوب الحديث الذي يكفل لهم التأمين الكامل ويصيب العدو إصابات مفزعة ومزعجة ومربكة.

أحاديث صحفية عن مواقع مواسير المياه:

(١) جاء في صحيفة (فتاة الجزيرة) في فبراير ١٩٦٥: "لابد ان قيادة القوات البريطانية ترى في الضربات الموجهة لمواقع مواسير المياه ولحدوث خسائر بشرية فادحة في صفوف قواتها ترى انها وسيلة شيطانية يصعب ترتيب الدفاع عنها لأن من يقوم بتنفيذها لابد أن يكونوا من الجن فهم يسببون الخسائر ومن المستحيل الكشف عنهم أو العثور على أحد منهم".

(٢) وتحدث صحيفة (الأيام) عن مدافع مواسير المياه الجديدة فتقول في ابريل عام ١٩٦٥: "ارتباك كبير بين صفوف القوات البريطانية فبعضهم يقول انهم يحاربون أشباحا وقد صارت الحرب بيننا وبين الثوار غير متكافئة رغم ما نملك من رجال وأسلحة ومعدات متفوقة".

(٣) وتحدث صحيفة (الجنوب العربي) عن مدافع مواسير المياه في ابريل عام ١٩٦٥ فتقول: "إن الاكثريّة من الجنود البريطانيين أصبحوا يؤمنون بالسحر والجن فهم يقعون قتلى وجرحى من الهجمات القاسية ولكنهم لا يرون عدوا ومن المستحيل ان يعثروا على هذا العدو المهاجم رغم ما يملكون من وسائل وقوة سلاح تعتبر الأقوى في العالم".

(٤) ويتحدث الكاتب الانجليزي ضابط الاستخبارات (جون هاردنج) في كتابه: (الطريق الى المجهول) WHERE ROADS TO NO وفيه يقول: "صارت مدافع مواسير المياه والتي يستخدمها اليمنيون ضد الجنود البريطانيين في مناطق عدن هاجسا مخيفا للجنود ويسبب ازعاجا كبيرا، وصار الخوف يسيطر على نفوس الجنود ففي اعتقادهم أنهم صاروا رهن المجهول وتحت رحمة السحر الأسود، وقيادتهم عاجزة عن التفسير وتخفيف القلق والانعاج الذي أصابهم دون استثناء".

(٥) ويكتب قائد جيوش المرتزقة في اليمن الانجليزي (ديفيد سمايلي) في إحدى الصحف الصادرة في لندن عن مدافع مواسير المياه فيقول: "لقد تحولت معسكرات الجنود البريطانيين في عدن الى مكان للقتل والدمار والتخريب والترويع بسبب هذه المدافع البسيطة والمؤثرة، وحينما يحل المساء يخرج معظم الجنود البريطانيين من داخل معسكراتهم ومعهم أغطيتهم وأسلحتهم الشخصية ليبيتوا ليلهم خارج أسوار معسكراتهم بمئات الامتار حيث ينامون في العراء ويبتعدون بذلك عن معسكراتهم التي صار المبيت فيها كارثيا وصاروا في العراء بعيدا عن هذه المعسكرات أكثر أمنا".

"لقد صارت مدافع مواسير المياه هاجسا مزعجا ومريكا ومخيفا وشريرا وتأكد للجميع حتى القيادات أنهم عاجزون عن الدفاع يائسون وبائسون".

ولكن السؤال المطروح كان: توفير قذائف الهاون ولكن مواسير المياه متوافرة في الأسواق، وكانت قيادة العملية صلاح الدين توخت الحذر من تجربة قوافل الإمداد من تعز، والتي لم تكن مأمونة بعد تجربة المرحوم جمال حمدي.

توفير الذخائر من العدو:

(١) كان هناك الكثير من العمال اليمنيين في المعسكرات البريطانية وكان العديد منهم من الثوار ولكن قيادتهم نصحتهم بالاستمرار في العمل داخل هذه المعسكرات وكسب عديد من صداقات الجنود البريطانيين وذلك لما يعود على الثورة والثوار بفوائد جمّة.

(٢) ومثال لذلك فقد كان (أبو سالم) يعمل في إحدى القواعد البريطانية في منطقة كريتر وكان على علاقة طيبة وصداقة مصالح مع الرقيب (توم) والذي كان مسؤولاً عن مخازن للذخيرة في القاعدة، وكان أبو سالم يقدم للرقيب (توم) الكثير من الويسكي الفرنسي الذي كان (توم) يعشقه ولا يفارق من شربه، وكان كلاهما يترددان على حانة في منطقة قريبة من منطقة التواهي في عدن وأحياناً في حانة قريبة من المعلا، وتم الاتفاق بينهم على تسهيل بيع قذائف للهاون عيار (٦١مم) المطلوبة والمناسبة، وهذه القذائف، على حد قول الرقيب (توم)، يمكن تسويتها وخصمها من المخازن ولكن المدافع ٦١ لا يمكن التفريط فيها لأنها عهدة يتم محاسبته عليها من وقت لآخر.

وكذلك أبو سعيد الذي كان يعمل في قاعدة عسكرية في كريتر وتنامت علاقته مع الرقيب أول (هنري) الذي أمده بالكثير والعديد من القذائف المطلوبة، وفي ورشة في الشيخ عثمان وقرباً منها يتم تجهيز مواسير المياه والدوائر الكهربائية وجميع ما يلزم لهذا السلاح الجهنمي - على حد قول أحد مسؤولي المخابرات البريطانية.

ومن الجدير بالذكر أنه كان يتم تخزين الكثير من مدافع مواسير المياه والمفرقات في منطقة لحج ويافع السفلى وسلطنة الفضلي على وجه الخصوص لقربها الشديد من عدن، وأيضاً من الجدير بالذكر، أن الكثير من هذه المخازن كانت عبارة عن مغارات مهجورة، وأذكر السيدة فوزية، والسيدة آلاء وكانتا تحرسان المخازن في منطقة الفضلي وتقومان برعي الغنم فوق هذه المغارات للإخفاء والتمويه عن أعين البريطانيين المنتشرة في كل مكان حيث أن المخابرات البريطانية في عدن في ذلك الوقت كثفت نشاطها في الكشف والبحث والحد من تواصل استخدام هذا السلاح الجديد (مدافع مواسير المياه).

الصواريخ الكرتونية بعيدة المدى:

كانت مدافع مواسير المياه خطيرة وقاتلة، ولكن مداها لم يكن يتعدى ثلاثة ونصف كيلو متر. وقد نظمت وخططت القيادة البريطانية في عدن أن يتم ترتيب دوريات ثابتة ودوريات متحركة وكما أن مختلفه تحيط بالقواعد البريطانية على مسافات تتراوح الى مدى هذه المسافة، وكادت مجموعة من

الثوار تقع في كمين عند قيامها بتركيب مدافعها على جبل (التعكر) والذي يعرف الآن بجبل (حديد) ويقع شمال غرب كريتر القاعدة العسكرية الكبيرة في عدن.

(١) ونجح أبو عبدالله أحد العاملين في قاعدة خور مكسر بالاتفاق مع مسؤول مخازن الذخيرة (مستر جاي) الذي كانت لديه مشاكل نفسية ومادية وكان مغرماً بشرب الخمر وارتياح الحانات وحب الفتيات الصوماليات، ويكاد لا يقيق من سكره وأقنعه أبو عبدالله بعد أن توطدت العلاقة فيما بينهما على مساعدته في تهريب كميات من الصواريخ المضادة للدروع والحارقة من عيار (٨٢مم) ورفض جاي رفضاً قاطعاً في تسهيل تهريب المدافع القاذفة لهذه الصواريخ، وكانت هذه الصواريخ تحفظ في عبوات من الكرتون لوقايتها من الرطوبة وعوامل إفساد مفعولها ولكنه وافق بسخاء على تسهيل بيع القذائف فقط.

(٢) تلقفت قيادة العملية صلاح الدين اخبار تسريب تلك المقدوفات في عبواتها الكرتونية بارتياح كبير وكلفت عناصر منها لدراسة إمكانية استخدام هذه الصواريخ مع التركيز على أن يكون مداها أطول من مدى مدافع مواسير المياه بأي طريقة.

وانكبت عناصر من العملية صلاح الدين وعناصر من الفنين من الثوار اليمنيين على تعديل استخدام هذه المقدوفات الصاروخية بدون استخدام القواذف المخصصة لها، لأنه يتعذر توفيرها ونجحت العناصر على تعديل كبسولة الطرق لانطلاق الصاروخ لتكون بوسيلة كهربائية مسيطر عليها عن بعد.

وأثبتت التجارب المتصلة كفاءتها وإطلاقها من الأنابيب الكرتونية التي كانت في الأصل لغرض التخزين، وتم النجاح في إطلاق هذه الصواريخ من خلال الأنابيب الكرتونية المحفوظة فيها وكان النجاح مضاعفاً عندما تأكدت العناصر من وصول مدى هذه الصواريخ إلى مسافة ما بين ٥,٥ كيلو مترات إلى ٦,٠٠ كيلو مترات وهي مسافة بالتأكيد مقبولة وكانت مأمولة وتحققت.

وكانت وسيلة إطلاق هذه الصواريخ لتتطلق في منحني معراجي يسقط بطريقة غير مباشرة على الهدف، ووقع هذا الاسلوب الجديد من استخدام قواذف إطلاق كرتونية وتجهيز كبسولة الصاروخ بوسيلة كهربائية وانطلاق الصاروخ لمسافة طويلة وقع في نفوس الثوار موقعا طيبا وفرحوا بهذا الاسلوب الجديد خاصة ان قيادة الثوار بالتسيق مع العملية صلاح الدين كانت تفكر في ضرب قاعدة خور مكسر الجوية الضخمة وهي بمثابة القاعدة الرئيسية للقوات البريطانية في عدن.

هجوم الثوار على قاعدة خور مكسر:

خور مكسر كانت تقع في الشمال الشرقي من البحر وكانت بمثابة لسان يمتد مسافة طويلة داخل البحر، وقد يتجاوز طوله الست كيلو مترات وتوجد به الطائرات الحربية البريطانية ومخازن الوقود وورش الصيانة ومهاجع الضباط والجنود ومخازن للذخيرة وقيادة القوات البريطانية الجوية في عدن بالإضافة الى نادٍ رياضي وأماكن ترفيهية يرتادها الجنود البريطانيون وعلى وجه الخصوص يوم الأحد.

وكان ذلك بمثابة هدف كبير وضربة سيكون أثره سيئا ومؤلما على القيادة البريطانية في عدن ورغم وجود مهابط للطائرات في عدة أماكن بمناطق اليمن الجنوبي مثل: عتق في شبوة ومكيرس في أبين والريان في حضرموت والضالع والحيلين في ردفان، إلا أن كل الطائرات كانت تريض في مطار خور مكسر القاعدة الجوية البريطانية الرئيسية.

وتأتي صعوبة مهاجمة قاعدة خور مكسر انها كانت ارضا مفتوحة وعبارة عن لسان ممتد داخل البحر، وأقرب مرتفع كان جبل ضراس وهو امتداد متطرف ومنخفض من جبل شمسان الرئيس ويبعد عن القاعدة ما يقرب من خمسة كيلو مترات وجبل ضراس وان كان منخفضا ولكن له ثانيا متعددة ومنحدرات شديدة يمكن الاختباء فيها والهروب منها بعيدا عن أعين الرقابة والتأمين للقوات البريطانية.

وقد تم اختيار يوم الهجوم ليكون يوم الاحد وفيه يتجمع كثير من الطيارين والجنود في الأماكن الترفيهية بخور مكسر كان الوقت المناسب لتنفيذ العملية

المأمولة بالنسبة للثوار وباستخدام الصواريخ الكرتونية الذي كان لا يختلف كثيرا عن نظام مدافع مواسير المياه بتركيب دوائر كهربائية بسيطة وأجهزة توقيت زمنية. وتوجيه هذه الصواريخ للهدف وابتعاد الثوار الى مكانهم الآمن بعيدا جدا عن مكان إطلاق الصواريخ.

وانطلقت الصواريخ قبل فجر الاثنين بقليل حسب نظام أجهزة التوقيت المضبوطة، والمراقبون للحدث في ذلك الزمان ذكروا ان الصواريخ التي تم تجهيزها في قاذفاتها الكرتونية كانت ٥٧ صاروخا.

وانطلقت منها ٤٢ صاروخا في توقيت واحد واصابت مهاجع الضباط والجنود وبعض صهاريج تموين الوقود وحتى أحد مخازن الوقود، فاشتعل حريق هائل بالإضافة الى إصابة بعض الطائرات الرابضة في القاعدة، وكان يوما مأساويا للقيادة البريطانية في عدن بعد ما اتضح لها حجم الخسائر الهائلة والتدمير الكبير الذي أصاب القاعدة ورجال القاعدة.

وفي هذا الصدد وفي اليوم التالي للهجوم جاءت مقالات كثيرة في الصحف الصادرة في عدن تكشف عن حجم الخسائر الفادحة التي أحدثها الثوار اليمنيون.

فجاء في جريدة (الأيام) في ديسمبر (١٩٦٥) وفي الافتتاحية الآتي:

”يوم الحزن الأكبر على قوات الاحتلال البريطاني في عدن وخور مكسر تحت صواريخ الثوار“.

وجاء في صحيفة (الزمان):

”انتصار كبير لثوار عدن بعد أن أصبحت أكبر قاعدة جوية للاستعمار تحت رحمة صواريخهم الكرتونية“.

وصدرت صحيفة (الشعب) في مقالها الافتتاحي:

”الثوار ينتصرون في أهم معقل قوات الاحتلال، وقاعدة خور مكسر تلتهما النيران وتعجز قوات الاحتلال عن إخماد النيران المشتعلة التي ظلت أكثر من يوم وليلة كاملتين“.

- القوات البريطانية في عدن تهاجم (مقر العملية صلاح الدين) في تعز:
- أطلقت قيادة المخابرات البريطانية في عدن على مقر العملية صلاح الدين في تعز اسم (رأس الأفعى).
- وأطلق الثوار اليمنيون على مقر العملية صلاح الدين في تعز اسم (قيادة الأخ الكبير).
- صار موقف المخابرات البريطانية في عدن ضعيفا وكال لها الكثيرون وعلى رأسهم قيادة القوات البريطانية التهم الموجهة ونعتوهم بالمتخاذلين والجبناء وتعددت النداءات بإقصاء قياداتهم، فهم دون مستوى المواجهة وليسوا أكفاء في التدبير والتخطيط مثلما تفعل العملية صلاح الدين وتم تغيير المسؤول عن قيادة دائرة المخابرات بضابط جديد متمرس وأكثر خبرة ومتحمس وتم اختياره ليكون ندا للعملية صلاح الدين.
- في منتصف ليل أحد أيام شهر فبراير عام ١٩٦٦ وعندما هجع جميع الرجال العاملين في العملية صلاح الدين للنوم وفي سكون تام يعم المبنى وما حوله انطلق صاروخ R.B.G لينفجر على حائط المبنى وتلاه صاروخ آخر بعد دقيقة ونهض العاملون في (العملية صلاح الدين) وأطفئت جميع الانوار عن المبنى ثم بعد خمس دقائق وخلال بعض الهرج والمرج الذي انتشر داخل المقر انطلق صاروخ ثالث وانفجر في حائط المبنى دون ان يخترقه وكان انفجارا سطحيا ولم يصب أحد من العاملين داخل المقر، وبعد إطلاق هذه الصواريخ الثلاثة ساد سكون شامل المكان واستتفر بعض رجال الامن داخل المقر تحسبا لمعاودة الهجمات الصاروخية من جديد، ولكن لم يصب أي فرد من الأفراد العاملين وكانت الإصابة في المبنى طفيفة وغير مؤثرة.
- بعد حوالى نصف ساعة، تقريبا، من إطلاق الصواريخ المعادية وصلت سيارتان من سيارات الشرطة اليمنية الى مقر (العملية صلاح الدين) وقام الافراد بعمليات تفتيش حول المبنى لمدة ما يزيد عن ساعة، إلا أنه بعد ان انتهت عناصر الشرطة اليمنية من التفتيش والاطمئنان على أفراد العملية صلاح الدين سمع عن بعد «الكبير الناجح هو حصيلة

مجموعة من النجاحات الصغيرة الناجحة حتى لو غمرتها أمواج سيولة الزمان».

• اليمينيون حريصون على توافقهم وأئتلافهم مع التاريخ ولذلك كانوا حريصين على التذكر وقراءة ما تتابع عبر أزمنة مضت ويصرون على اليقين بأنه من يمتلك التاريخ يعود للعب دور فاعل كجسر عبور بين الماضي والحاضر والمستقبل، لأن التاريخ ليس ما يفصلنا عن الماضي ولكنه هو الذي يربطنا بالمستقبل.

ولقد انتبه اليمينيون الى ان علامات المستقبل كانت في رحم الماضي وهذا ما يجعل المستقبل الذي لم يستكمل انجازه بواسطة الناس في الماضي لا يزول ولا يمكن محوه من الذاكرة وان كان يمكن التنبؤ بحدوثه بدرجات مختلفة حسب درجة الوعي والحصافة.

وأشيد بدور رجالات من اليمن وعلى رأسهم الرئيس علي ناصر محمد واللواء سالم حبيب وهما قطر قليل من غيث كثير، وتجاوب مع هذه الرغبة الايجابية المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط وعلى رأسه علم كبير من أعلام مصر أ.د. محمد شفيق، وأخص بالذكر الدكتور طارق فهمي المنسق المصري والفاعل في هذا المنتدى.

واختم كلمتي وان طالت بعض الشيء بنداء من القلب وفيه أقول:

إن على اليمنيين أن يفخروا ويفاخروا بثلاثة شواهد بينة خرجت للعالم من رحم بلاد اليمن السعيد في العصر الحديث:

أولاً: أول مظاهرة نسائية صامئة ومؤثرة

وحدثت هذه المظاهرة في شهر يوليو من عام ١٩٦٥ وأسبابها شيقة وتدعو الى الاعتزاز.

• في أول شهر مايو عام ١٩٦٥ حضر وفد بريطاني لزيارة قيادة القوات البريطانية في عدن ولتقصي الحقائق بعد تزايد أعمال المقاومة وخروجها عن النطاق المحلي ورددت أنباءها بعض الصحف البريطانية.

- رتب قائد القوات البريطانية في ذلك الحين السير كينيدي ترافيسكس المندوب السامي البريطاني من ١٩٦٢ الى ١٩٦٥، رتب للزوار جولة بحرية حول ميناء عدن وتواجد في ذلك الوقت بعض القطع الحربية البريطانية التي اطلقت ابواقها تحية للزوار ورفعتم الاعلام والزينات عليها ترحيبا بالقادمين من لندن وحدث انفجار في القارب الذي كان يقل الزوار وأصيب البعض منهم وانقلب المهرجان الذي نظمته قيادة القوات البريطانية الى مناسبة للنكد والهم والغم وخيبة الامل.
- سارعت القوات البريطانية في القبض على الصيادين في منطقة عدن وما في جوارها وحتى من كانوا في جزيرة صبرة ووضعتهم رهن السجون دون محاكمة ولا حتى تحقيق ومر على هذه الحادثة ما يقرب من شهرين وأهالي الصيادين لا يعرفون عن ذوبهم أي معلومات سوى انهم رهن الحبس، وتردد فيما بينهم ان لا امل في الافراج عنهم في المستقبل المنظور.
- تجمعت زوجات الصيادين الذين تم حبسهم وانضم اليه هؤلاء الزوجات البنات من ابنائهم واخوانهم وقريباتهم والمتعاطفات معهم وتكون حشد كبير من النساء من مختلف الاعمار وكان يتعدى عدد المتظاهرين الالف وساروا في صفوف منتظمة وهم يلبسون لباسهم الاسود اليمني التقليدي ويغطون رؤوسهم بغطاء من الخوص، له حواف تشبه القبعات وتقدمت الصفوف سيدة من زوجات المسجونين الصيادين واسمها (عايدة يافعي) وسارت هذه المظاهرة الصامتة بلا هتافات ولا أصوات وكأن على رؤوس المتظاهرات الطير، واخترقت المظاهرة طرقات عدن حتى وصلت الى بوابة القاعدة القيادة البريطانية في كريتر واندesh حرس البوابة البريطانية من قدوم هؤلاء النسوة وتعذر التفاهم معهن عن اسباب قدومهن الى هذا المكان المحظور وحضر ضابط من المخابرات البريطانية في القاعدة وكان معه مرافق من المواطنين يقوم بترجمة الكلام من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية.
- وسأل الضابط الانجليزي عن سبب قدوم هذا الحشد من النساء وبعد مرور وقت كاد ان ينفذ تحدثت قائدة المسيرة النسائية السيدة عائدة يافعي وقالت: نريد إطلاق سراح أزواجنا وأقاربنا من الصيادين الذين تم القبض عليهم وإيداعهم السجون دون محاكمة.

• عاد الضابط يتساءل ويدلل على ان المقبوض عليهم من المجرمين وانهم قاموا بتفجير قارب انجليزي وحدثت خسائر في ارواح البريطانيين فكان واجبا على القيادة ان تدقق وتفحص أقوال المحبوسين وانهم ليسوا كلهم من الصيادين بل نكاد نعلم ان بعضهم من المجرمين.

• فأجابت السيدة القائدة بأن جميعهم صيادون يرتزقون من الصيد في البحر وليس لهم أي هم سوى إعالة أسرهم مما يصيدونه يوما بيوم، وقد مضى على حبسهم ما يزيد عن ستين يوما وعائلاتهم ليس لها أي مورد للرزق سوى ما يحصل عليه عائلهم من الصيد والقبض عليهم ظلم شديد وظلم لمن يعولون، والقيادة البريطانية بذلك تتعمد تجويع هذه الاسر بعد أن قبضوا على عائلهم الوحيد الذي رزقه محدود وليس هناك ما يعينهم سوى إعالة أسرهم.

• عاد الضابط البريطاني يقول من خلال المترجم انهم سيبحثون هذا الامر ويدققون في اقوال هؤلاء المسجونين ويحتاج ذلك الى وقت اطول.

• فصاحت السيدة القائدة (وهي الوحيدة التي كانت تتكلم نيابة عن باقي المتظاهرات وكل المتظاهرات مستمرات في صمتهن ووقوفهن تحت أشعة الشمس الملتهبة) وقالت بصوت ثابت ومرتعق:

(إننا جئنا الى هنا لكي نعلن رفضنا الظلم الذي وقع علينا وعلى أزواجنا واقاربنا الذين هم رهن الحبس، فماذا نفعل بأطفالنا وكيف نحصل على ما يسد رمقهم فلقد قطعت بريطانيا العظمى مورد الرزق الوحيد وظلمتنا وتركتنا نتضور جوعا ونتجرع الألم لأننا ظلمنا والصيادون الذين وضعتموهم في السجن مظلومون).

• احتار الضابط فيما سيقوله لهذا الجمع النسوي وفكر في ان يهرب من هذا المأزق وقال: (إن المسجونين سيتم إطلاق سراحهم بعد التحقيق، وليست بريطانيا هي السبب فيما حدث لهم بل هم الذين فعلوا واعتدوا فعليهم أن يحملوا وزر ما فعلت أيديهم).

• عادت السيدة قائدة المظاهرة فصاحت بغضب كبير والجميع خلفها صامت لا ينبس ولا حتى يهمس وقالت:

(إننا لن نغادر مكاننا هذا وسنعتصم أمام البوابة الرئيسة الى أي وقت مهما طال وسنجعل من أجسادنا طريقا تدوسه السيارات الداخلة والخارجة من القيادة العسكرية، تدهس أجسادنا ونموت جميعا أفضل من استمرار الظلم والغبن علينا).

• إزاء هذا التهديد رجع ضابط المخابرات الى داخل المعسكر وبعد وقت قصير جاء ضابط جديد أعلى رتبة وتحدث من خلال المترجم قائلاً: إن القيادة البريطانية قررت الإفراج عن الصيادين وعليكم الانصراف بعيداً عن هذا المكان).

• تكلمت السيدة قائدة المسيرة فقالت:

(إننا نحن اليمنيين، رجالاً ونساءً، نحترم بريطانيا العظمى وإن كنا نحاربها لأنها تحتل ديارنا وبلادنا ونثق في كلمة الضابط الكبير بالإفراج عن أزواجنا الصيادين ولكن عليكم أن تحددوا موعد هذا الإفراج).

• سقط في يد الضابط البريطاني الكبير وطلب من المظاهرة النسائية مهلة حتى يراجع قيادته في الداخل عن تحديد يوم الإفراج عن المحبوسين والذين ليس عليهم شبهات.

• انتظرت المظاهرة النسائية أمام البوابة وإن طال الوقت ولكن المظاهرة مستمرة حتى وإن كانت أشعة الشمس الملتهبة تزداد كل دقيقة ولكن صامتات صابرات منتظرات.

• رجع الضابط الكبير بعد ما يزيد عن ساعتين من الزمان وأعلن أمام المتظاهرات أن القيادة قررت إطلاق سراح السجناء يوم الخميس القادم.

• صاحبت سيدة المظاهرة النسائية وقالت: إننا جميعاً نثق بهذا الوعد لأن البريطانيين لا يخلفون وعدهم، وفي حالة التأخر أو التباطؤ عن إطلاق سراح المسجونين سنعود بمظاهرة مضاعفة أعدادها وفئاتها من عدن ومن خارج عدن.

وانصرفت المظاهرة الفريدة الوحيدة النسائية الصامتة في تاريخ الوطن العربي بل وفي تاريخ العالم.

وكتب المندوب السامي البريطاني في حينه السير كيندي تريفاسكيس مؤلف كتاب:

SHADES OF AMBER في إحدى الصحف البريطانية يقول: مظاهره نسائية صامته أعجب مظاهره في التاريخ فقد حققت هدفها كاملاً وأطلقت القيادة البريطانية في عدن سراح جميع المسجونين بعد حادثة القارب في الوقت المحدد.

ثانياً: الثوار في اليمن هم الذين أصدروا شهادة وفاة الاستعمار البريطاني في العالم، وذلك بمغادرة السير همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني في عدن في ٣٠ من نوفمبر عام ١٩٦٧ وتم إنزال علم الاستعمار البريطاني من عدن إلى الأبد وكانت نهاية الاستعمار البريطاني بصدور شهادة وفاته مهورة بخاتم (المقاومة في عدن).

ثالثاً: إن حصول سيدة يمنية، وهي السيدة توكل عبدالسلام كرمان على جائزة نوبل للسلام ورئيسة جمعية «صحفيات بلا حدود» وهي أول سيدة في العالم العربي تحصل على هذه الجائزة الرفيعة، لهو في حد ذاته تقدير وتمجيد لدور المرأة اليمنية على وجه الخصوص ودور المرأة العربية على وجه العموم.

في هذه المناسبة وفي تلك الندوة (حول تجربة الثورة في اليمن الجنوبي) لأمر يدعو كل اليمنيين أن يفخروا ويفاخروا بما أنجزوا في الماضي والحاضر وقد صار لهم ذلك جزءاً من التاريخ (الحافز) وقد فهموا أنه ليس جزءاً من التاريخ (العبء).

وكذلك الاخ الكبير وهي مصر كما يحلو لليمنيين من تداول هذا الاسم للشقيقة الكبرى مصر، فلقد شارك مع الثوار اليمنيين عناصر مميزة وواعية وقادرة من المصريين من خلال العملية صلاح الدين والتي كان التلاحم فيما بين المصريين واليمنيين علامة بارزة لا يمكن نسيانها أو تجاهلها فقد انتصر الثوار اليمنيون ونجحت العملية صلاح الدين، وما دام هناك انتصار فليكن له آباء من الشباب الذين همهم التقدم إلى الأمام.

فالنجاح البسيط والصغير والمتعدد يتولد عنه في سيولة الزمان نجاح كبير. والمواطنون في العالم العربي مدعوون الى العودة الى الفطرة، فهي عاصمهم والمرشد لهم في كل وقت والدعوى مفتوحة ليطمسكوا بتاريخهم الحافز، حافزهم الى مستقبل أفضل.

ختاماً .. فإنه يجدر الإشارة إلى الآتي:

١- إن المملكة المتحدة كانت الى عهد قريب الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وهي، بلا أدنى شك، كانت إمبراطورية عظيمة وفي الوقت الحالي فإن المملكة المتحدة رغم مئات السنين الطويلة على غروب الشمس عنها كإمبراطورية ليس لها دستور مكتوب ولكن تملك تاريخاً مجيداً، تاريخاً حافزاً دافعاً لتقدم شعبها، فلدى هذا الشعب من التقاليد والأعراف والقيم ما يجعله يعيش معها كقواعد وأصول لها درجة عالية من القدسية تكاد تعادل قوة نصوص الدستور المكتوب وتجعل هذا الشعب يستغني عن نصوص دستورية مكتوبة.

٢- والشعب اليمني -وخاصة الحكماء منهم- يفهمون جيداً أن قراءة تاريخهم وما تحقق في أزمنته المختلفة من نجاحات مبهرة وما يحمله من عمق العراقة والريادة فإن مثل هذا التاريخ عند استنهاض حوافزه يعاود لعب دوره كجسر عبور بين ماضٍ عريق الى مستقبل زاهر عريض.

٣- فمفاهيم التاريخ الحديث مع الزمن منفتحة ومرنة وتبض بالأمل، وبذلك فإن اليمنيين كانوا متواصلين وحريصين على إحياء ذكرى فترة ناجحة من تاريخهم الحديث والإصرار على إخراج كتاب عبدالناصر وثورة الجنوب (العملية صلاح الدين) لمؤلفه الأخ اللواء سالم علي حبيب وسأنده في ذلك بنفس المشاعر والقيم نخبة من المصريين اللذين صنعوا الحدث فيما سمي بالعملية صلاح الدين وهي العملية الناجحة والمميزة والتي شاركت في جزئية مميزة من تاريخ اليمن الحديث. والله من وراء القصد،،



الاستاذ/ محمد حسنين هيكل

« ٧ دروس في مغامرة السلطان »

عندما غادر السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي مؤتمر لندن الذي حضره رئيسا لوفد اتحاد الجنوب العربي حول مفاوضات الاستقلال احتجاجا على وزير المستعمرات البريطاني دنكن ساندز الذي قدم للسلطان لفرض التوقيع مشروعا يكفل لبريطانيا مصالحها في المنطقة وقد كتب قبل بدء المفاوضات.

وفي ٢ يوليو ١٩٦٤م اتجه السلطان الى العاصمة الإيطالية روما ومنها الى القاهرة ليكشف كل الحقائق امام لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة والتي طلبت دخول عدن والجنوب المحتل ومنعتها بريطانيا ثم سافرت الى القاهرة لتلقي هناك بكل الجبهات ورؤساء الاحزاب والمنظمات السياسية والجماهيرية في عدن والجنوب المحتل لتعرف منهم كل الحقيقة.

وتصدر حدث كسر السلطان أحمد عبدالله الفضلي مفاوضات مؤتمر لندن وافشاله ضجة كبرى في الصحف العالمية والعربية ونشرات الاخبار وتناقلته وكالات الانباء وخصص له الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل حلقة من حلقاته الاسبوعية بصراحة التي كانت تنشرها صحيفة «الاهرام» كل يوم جمعة والذي جاء تحت عنوان: « ٧ دروس في مغامرة السلطان ».

في قصة السلطان أحمد الفضلي دروس عديدة لا تقل في أهميتها عن وقائع المغامرة المثيرة التي قام بها السلطان.

ولقد نلتقت جميعاً بالثناء والإعجاب نحو الرجل الذي ترك مقعده كرئيس لمجلس اتحاد الجنوب العربي، ومقعده كرئيس لوفد المفاوضات مع وزير المستعمرات البريطاني بشأن مستقبل هذا الاتحاد، ثم غادر لندن بينما مؤتمر المفاوضات منعقد والأضواء كلها مسلطة عليه، وتوجه إلى القاهرة يكشف الخطة البريطانية ويفتح ملفاتها السرية أمام الأمة العربية، والرأي العام العالمي، ولجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة والموجودة الآن في عاصمة الجمهورية العربية المتحدة تحقق في أوضاع الجنوب المحتل بعد أن رفضت بريطانيا أن تسمح لها بدخول عدن أو بدخول أي بقعة في الجنوب. ولقد يزداد الثناء والإعجاب حينما نقدر أن السلطان لم يضرب فقط.. ولكنه -أهم من ذلك- عرف كيف ومتى وأين يضرب!

ضرب والمؤتمر منعقد، وهو رئيسه من ناحية الاتحاد، أي أن بريطانيا لا تستطيع أن تطعن في تمثيله لبلاده، فقد كان وزير مستعمراتها دنكان ساندز طرفاً مقابلاً له على مائدة المفاوضات!

وضرب وأحداث الجنوب تتقدم إلى العناوين الكبرى من صحف العالم، بسبب الثورات المشتعلة في أكثر من منطقة من مناطقه، وبسبب الاحتكاك الملتهب على حدوده من تأثير أحقاد بريطانيا على ثورة اليمن، وبسبب مجيء لجنة تصفية الاستعمار بتكليف من الأمم المتحدة لتحقيق الأحداث الجارية في هذه المنطقة التي أريد عزلها عن البشر وعن الدنيا!

وضرب في العاصمة البريطانية نفسها، من قصر «لانكاستر» الذي كانت تدور فيه المفاوضات بين بريطانيا وبين اتحاد الجنوب.

لكن ذلك كله لا ينبغي له أن ينسينا الالتفات أيضاً إلى الدروس الكثيرة التي تحتويها جوانب وتفصيلات المغامرة المثيرة التي قام بها السلطان.

١. الدرس الأول: اننا لا نستطيع مهما أوتينا من دقة الحساب، أن نقدر أين تقع كلماتنا وكيف تؤثر.

ان الثورة المصرية ألقت في المنطقة المحيطة بها كلمات وأفكاراً بغير عدد . وحركت حوافزه للتغيير السياسي والاجتماعي تبدو آثار حركتها من حولها في كل مكان، ان بذوراً كثيرة حملتها رياح قوية إلى أراض بغير حدود .

وليس في طاقة أحد أن يحسب أين تدق بذرة الحياة وتطوح خصبها الخلاق . أقصد أن أتساءل: من كان يتصور أن تصل أفكار التمرد على الاستعمار والتصدي له بالمقاومة إلى فكر وقلب أكبر سلاطين الجنوب؟

وحين ذهب السلطان بعد وصوله إلى القاهرة لكي يلتقي أول مرة بجمال عبدالناصر في بيته، قال له:

- لا تعرف يا أخي ماذا فعلت بنا زيارتك لليمن، وخصوصاً حين وصلت إلى «عز» بقرب حدود الجنوب ورحت تتكلم...

في ذلك اليوم خرجت إلى قبائلي في الجبال، واجتمعت برؤسائها وجلسنا من حول جهاز الراديو نسمعك ونصيخ السمع إلى ما تقول.

واحسبنا يا أخي أنك تخاطبنا حين قلت «إن الاستعمار البريطاني هو المسؤول عن محنة المنطقة المحتلة وعزلها وتغلفها، وأنه حتى بين المسؤولين عن الاتحاد يوجد رجال طيبون، غلبوا على أمرهم بإرهاب الاحتلال العسكري البريطاني لكنهم في الوقت المناسب سوف يحددون موقفهم».

ثم يستطرد السلطان يقول لجمال عبدالناصر:

- لقد كنت من قبلها مصاباً بشظية من شظايا القنبلة التي ألقيت على الحاكم البريطاني لعدن بينما هو يتجه إلى ركوب الطائرة قاصداً لندن وكنا، سلاطين الجنوب، جميعاً في وداعه، واللّه - يا أخي - ما أسف الآن على شيء إلا على أن التصويب لم يكن محكماً!

ما هو معنى ذلك!

معناه ان كل كلام أصيل يقال، يستطيع أن يصل إلى فكر الناس، فوق المسافات، وفوق المصالح، وحتى فوق الجراح!

ونخرج من ذلك بأنه لا ينبغي مهما كانت الظروف أن نفرض أية قيود أو تحفظات على حق الثورة في أن تنتشر فكرها وتلقي ببذوره إلى رياح التغيير العاصفة تحملها إلى كل أرض!

ولست هناك مصلحة مهما كانت تتقدم ضرورة الثورة الشاملة على الأرض العربية باعتبار أن هذه الثورة هي المفتاح الوحيد لكل المطالب العربية.

٢٠- الدرس الثاني: يتبع من الدرس الأول ويتصل مباشرة به وهو أن فرض العزلة بين أقطار البلاد العربية مستحيل.

لقد أثبتت مغامرة السلطان انه ليس هناك سور من الفولاذ أو من الظلام يستطيع أن يحجز أو يحجب جزءاً من الأرض العربية عن بقية الأرض العربية.

لقد كانت الأوامر المكتوبة الصادرة من السير كيندي تريفاسكيس الحاكم العام البريطاني، إلى كل سلطان في الجنوب وإلى كل مسؤول فيه، أن لا يتصل بشخص يعيش في بقية العالم العربي، أو أن يضع قدميه على أرض عربية خارج حدود اتحاد الجنوب.

وكانت الأوامر تبلغ ذروة شدتها وصرامتها فيما يتعلق بمصر.

ويروي السلطان انه في بداية هذا العام مر بمصر وتوقف فيها يوماً واحداً على طريقه إلى لندن.

وحين وصل إلى لندن استدعاه دنكان ساندز وزير المستعمرات البريطاني يسأله:

لقد مررت بمصر؟

ورد عليه السلطان:

- وقفت في طريقي إلى هنا يوماً واحداً.

وقال ساندز:

- لتكون أول وآخر مرة.

وتضايق السلطان وقال:

- لماذا أنتم تذهبون إلى مصر ونحن لا نذهب.. كم من السياح الانجليز في مصر الآن.. هل يسمح للانجليز يذهبون إلى مصر ليروها ونحن لا نقدر أن نمر بها يوماً واحداً ولو كسياح؟

ومع ذلك فإن سور الفولاذ أو سور الظلام لم يستطع أن يحجز أو يحجب طويلاً!

لم تمض غير بضعة شهور على هذا الحديث، حتى كان السلطان قد جاء إلى القاهرة كئاثراً وليس كمجرد سائح!

ما هو معنى ذلك؟

معناه أن وحدة الأرض العربية حقيقة لا يمكن إنكارها ولا يمكن تحديها! وتخرج من ذلك بأنه مهما بدت بقعة من الأرض العربية بعيدة، ومهما ظهرت أمامنا للوهلة الأولى معزولة فإنها في الواقع قريبة متصلة.

٣- الدرس الثالث: ان منطق الاستعمار البريطاني لم يتغير ولا تغير أسلوبه. ومما يرويه السلطان معزراً بالوثائق انه يوم وقعت ثورة اليمن دعا حاكم عدن البريطاني، كل سلاطين الجنوب إلى لقائه يقول لهم:

- لن تعيش هذه الثورة أكثر من أسبوع، ريثما تتأهب لها الأسرة المالكة السعودية التي فوجئت بها، ثم تنقض عليها تصفيها.

لا يحتاج منا الأمر إلى أي جهد، وسوف يتكفلون في الرياض بالعمل كله إلا إذا كانوا يريدون أن يتكرر في مملكتهم ما جرى في صنعاء.

ولما تدخل الجيش المصري لكي يقف إلى جوار ثورة الشعب اليمني ويشارك في الدفاع عنها وحمايتها دعا الحاكم البريطاني العام سلاطين الجنوب يقول لهم:

- الآن يجب أن تكتبوا جميعاً إلى الحكومة البريطانية تطلبون تدخلها أماناً لكم من تهديد الجيش المصري.

ثم قال الحاكم البريطاني العام:

- ان الأوامر قد صدرت إلى القاعدة البريطانية في عدن لكي تصرف على وجه الاستعجال عشرة آلاف بندقية، وعشرة ملايين طلقة رصاص لكي تعطى لسلاطين ومشائخ المحميات المتاخمة للحدود مع اليمن.

ويقول السلطان:

- وجدوا في شريف بيحان أداة مطاوعة لهم، وبدأنا في سلطنة الفضلي نرى القوافل محملة بالسلاح متجهة من عدن إلى إمارة بيحان.

- ووجدوها شريف بيحان من ناحيته فرصة.

- لم يكن يجد عشاءً لأهله والآن يركب سيارة من طراز «رولزرويس»!

وفي لندن أخيراً على مائدة المفاوضات دخل دنكان ساندز وزير المستعمرات البريطاني يقدم لوفد الجنوب العربي، الذي كان يرأسه السلطان الفضلي بوصفه رئيساً لمجلس الاتحاد وثيقة طلب منهم توقيعها.

وأمسك السلطان بالوثيقة فإذا ببيان يقول فيه سلاطين الاتحاد أنهم يتمسكون ببقاء بريطانيا في قاعدة عدن لضرورات الدفاع عن اتحاد الجنوب وعن العالم الحر!

وتساءل السلطان:

- هذا البيان تطلبون أن نوقعه.. تريدونه صادراً عنا؟

كيف ذلك؟

نفهم أن تبقوا أنتم في القاعدة بالقوة، ولكن أن تعتدوا على طلب منا نحن فكيف يجوز؟

ثم من الذي وكلنا أن نطلب بقاءكم باسم «العالم الحر» كما تسمونه؟

- ونظر دنكان ساندز إلى السلطان يقول له بغضب:

تريد أن تتكلم كالمصريين؟

- وسكت السلطان لكن الكلام استمر بين دنكان ساندرو وزير المستعمرات البريطاني الذي يرأس وفد بريطانيا في محادثات الجنوب العربي وبين السير كيندي تريفا سكيس حاكم عدن البريطاني بوصفه عضواً ومستشاراً لوفد اتحاد الجنوب العربي.

- وعلى حد قول السلطان استيحاء من تغيير مشهور «كان دنكان ساندرو يفاوض دنكان ساندرو».

ما هو معنى ذلك؟

معناه أنه لم يتغير شيء في منطق الاستعمار ولا في أسلوبه.

أي شيء تغير من ذكريات التاريخ القديم؟

- خديوي مصر، توفيق، يوقع من قبل على وثيقة قدمها له الانجليز يطلب فيها تدخلهم معه لضرب ثورة عرابي.

- شريف بيحان- رشح ليقوم ضد ثورة اليمن بنفس الدور الذي سبقه إليه غيره ضد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، ولقد هبط نوع الأعوان ومستواهم بمقدار الفارق الفاحش بين شريف بيحان وبين من سبقوه إلى مثل دوره لكن هذا الفارق الشكلي لا يغير صدق القياس!

- دنكان ساندرو يفاوض دنكان ساندرو في لندن، كما كان جورج الخامس يفاوض جورج الخامس في لندن أيضاً على حد التعبير المأثور عن سعد زغلول.

لم يتغير الاستعمار منطقاً ولا أسلوباً.

ولكن القوى العربية المعادية للاستعمار تغيرت، زادت قوة وزادت قدرة.

ونخرج من ذلك بأن الاستعمار يمشي في الطريق المغلق الذي تسير فيه أي ظاهرة تاريخية تعجز عن تطوير نفسها وعن التجاوب مع طبائع العصور المتغيرة.

يكرر الاستعمار نفسه برغم فواصل السنين والمسافات.. لا يستطيع أن يتغير لأنه يسير في طريق مغلق لا يتصل بحركة التقدم!

٤- الدرس الرابع: ان التشكيك ضمن فتون الحرب النفسية، هو السلاح الذي لم يعد الاستعمار يجد بديله في حربه ضد الحركة الثورية.

ما أن تلقت الحكومة البريطانية صدمة وصول السلطان إلى القاهرة، حتى كان أول تعليق رسمي لها هو:

- ان السلطان كان على اتصال بسفارة دولة أجنبية في لندن وأن الحكومة البريطانية كانت على معرفة بهذا!

وبغير تأثير الصدمة ربما كانت الحكومة البريطانية تتحرج من إلقاء هذه التهمة على رجل كان حتى أمس طرفاً مقابلاً لها على مائدة مفاوضات أعدت لها الحكومة البريطانية كل شيء بما في ذلك - بغير جدال- ضمان ولاء الوفد الآخر أو على الأقل تصوير ضمان الولاء.

لكن العادة والصدمة والسرعة غلبت، وبالتالي لقد كشفت!

وفي مقابلة السلطان مع جمال عبدالناصر قال السلطان:

- عجيب أن يقول هؤلاء الناس عني أنني كنت على اتصال بسفارة دولة أجنبية في لندن.

وقال جمال عبدالناصر- باسمًا:

- هم يريدون أن يوحوا بأنك كنت على اتصال بسفارة الجمهورية العربية المتحدة.

وقال السلطان:

- والله يا أخي ما أعرف طريق سفارتكم في لندن، ولا أعرف اسم سفيرها ولا خطر لي حتى حين قررت أن أجيئ إلى القاهرة أن أتصل بها.

لقد كان همي أولاً أن أخرج من لندن، ولكي أحصل على تأشيرة لدخول القاهرة ذهبت إلى سفارتكم في روما، وكنت قبلها قد حددت موقفي وأذعت بياني الأول من العاصمة الإيطالية.

وقال جمال عبدالناصر - وهو يتسم:

- لكي تعرف صحة دعواهم حين يحاولون مواجهة كل من يتصدى لهم بأنهم عملاء لمصر.

انني واثق أنهم جاءوك أكثر من مرة وأنت رئيس لمجلس الاتحاد يقولون لك أن هذا أو ذاك من عملاء مصر وعلى اتصال بها.. ولقد تكون قد صدقت والحمد لله أن الفرصة جاءت على الأقل لكي تعرف بتجربتك الشخصية حقيقة ما يقولون.

ما هو معنى ذلك؟

معناه أنه ضمن أسلحة التشكيك تحاول بريطانيا، وغيرها من جبهة الاستعمار تشويه الصلة النضالية وتضامن الهدف الحر الواحد لكي تظهره وكأنه استخدام بأجر وعمالة بئس!

يحكم الاستعمار بذلك من وحي منطق واسلوبه.

لا يستطيع الاستعمار أن يتصور أن السلطان أحمد الفضلي لم يحفره إلى موقفه غير اقتناعه وحركة الضمير بغير تدخل من أحد.

وحتى إذا تصور الاستعمار، على الأقل بفعل ما لديه من معلومات مخبراته- ولو بعد الواقعة!- فهو يريد تلوين الصورة لتعطي انطباع التشكيك المطلوب وتخلق الحساسيات المعقدة، تفرق أصدقاء الهدف الحر الواحد وتباعد بينهم.

ومع ذلك فأي عيب أن يكون اتصال مع مصر- كقاعدة لحركة عربية شاملة؟

بل أي عيب في انتظار حركات التحرير لمساعدة مصر باختلاف أنواع المساعدة؟

ان النضال من أجل الهدف الواحد شركة في المبادئ وشركة في الأعباء.

وثورة الجزائر لأنها أصيلة ولائها حرة لا تتكرر أنها اعتمدت على مساعدات من مصر، بل هي تفخر بأن هذه المساعدات كانت أساساً لا غنى عنه لنجاحها.

ونخرج من ذلك بأن الاستعمار يسعى وفق مخطط نفسي مدروس في عصر التأثير النفسي غير المحدود وفي عصر استحالة الإرهاب بالأسلحة!

داخل نفوس البشر وفي أعماق مشاعرهم يبحث الاستعمار عن مجال لتأثيراته المشوهة.

ويصمد الكبار لكن الصغار يسقطون.. لا لقناعتهم وإنما لأن السقوط أسهل لأطماعهم.

وأذكر كيف قال ممثلو البعثيين في المحادثات التي انتهت إلى اتفاق الوحدة الثلاثية في ١٧ إبريل ١٩٦٢م:

- إننا نريد أن نكون اصدقاء لا عملاء.

وقال عبد الناصر دون أن يتخلى عن صبره الطويل:

- ما هو معنى «عملاء»؟

قالوا:

- الذين يأخذون منكم المساعدة!

وقال عبد الناصر بغير غضب:

- ألم تأخذوا أنتم المساعدة من مصر يوم قلتم أن لديكم هدفاً نضالياً، أن ميشيل عفلق أخذ سبعين ألف جنيه ليصرف منها على أسر المعتقلين من أفراد حزبكم إبان المقاومة ضد حكم نوري السعيد في العراق.. أنتم بهذا الآن ترددون أقوال غيركم.. أو بمعنى أصح تبتلعون الطعم الذي يلقي لاصطيادكم وإبعادكم من مجال النضال المشترك... أكثر من ذلك مناقضون أنفسكم!

٥- الدرس الخامس: ان هدف بريطانيا الأساسي كان ولا يزال هو ضرب الجيش المصري وفي وثائق السلطان التي حملها معه إلى القاهرة تفاصيل مذهلة عن نشاط بريطانيا العسكري ضد الجيش المصري في اليمن.

تكبره هذا الجيش كراهية التحريم لأنه الدرع الحامية للقاعدة النضالية العربية في مصر وبالتالي للنضال العربي كله.

ولقد حاولت إضعافه باحتكار السلاح.

ثم حاولت تحطيمه بعدوان السويس.

ثم تصورت اصطياذه في اليمن فرصة متاحة.

يقول السلطان:

- سبحان الله في كراهيتهم للجيش المصري وحقدهم عليه!

وتقول الوثائق بأكثر مما يقول السلطان، والوثائق الآن تدرس ليحبط التدبير ويبطل المفعول!

٦- الدرس السادس: ان القاهرة استطاعت دائماً أن تكون مركز حركة التحرير العربية وانها تمكنت بنجاح من خدمة العوامل التاريخية التي ألقت عليه هذه المسؤولية الواسعة.

لقد أصبحت الخيار الوحيد أمام كل الذين يسمعون من ضمائرهم نداء المقاومة ضد الاستعمار.

ان السلطان الذي قرر أن يتمرد لم يتخذ قراراً واحداً وإنما قراراتين في نفس اللحظة:

- ان يرفض الخضوع.

- وأن يشتري تذكرة طائرة إلى القاهرة.

وليس معنى ذلك أن السلطان يريد البقاء في القاهرة، فهو يدرك ككل من يستهدف نضالاً حقيقياً أن النضال لا يصلح من بعيد.

ولقد اتخذ السلطان الموقف السليم الذي لا بديل له.

في اللحظة التي قرر أن يبتعد فيها عن الاستعمار، كان اقترابه من القاهرة هو حتمية النضال.. بل وحتمية الانتصار!

٧- الدرس السابع: ان كل إنسان له دور يؤديه، ولا يستطيع أن يهرب من أدائه تعلقاً بالظروف.

ويقرب سلطنة الفضلي الصغيرة التي لا يزيد تعداد سكانها عن تسعين ألفاً، ممالك وعروش أكبر وأشهر وأوسع غنى.

لكن اسباب القوة جميعاً تخاذلت من حول السلطان فيها لتصبح أسباب هوان!

و«السلطان» فيها حين يريد الدفاع عن نفسه يقول:

- ماذا أصنع.. الأمر الواقع يغلبني!

وليس الأمر الواقع من الاستعمار هو الذي يغلبه ولكن تغلبه المطامع حتى على المبادئ ولا يكتفي بالهوان في نفسه ولكنه يحاول أن يفرض الهوان على الذين وجدوا في أعماقهم شجاعة الثورة!

ثم أقول في السطور الباقية قبل النهاية.

- هنا رجل ضرب وعرف كيف ومتى وأين يضرب؟

وفوق ذلك، ففي مفامرته المثيرة دروس لا ينبغي أن تنسى!!

نشر هذا المقال في صحيفة «الأهرام» القاهرية بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٦٤م تحت عنوان (٧ دروس في مفامرة السلطان) بعد لجوء السلطان أحمد بن عبد الله الفضلي إلى القاهرة



جمال حمدي

شهادة جمال محمود حمدي قائد قافلة السلاح المصري المرسلة إلى ثوار رد فان

كنت حينذاك اعمل محرراً للشؤون العربية والعسكرية بمجلة «روز اليوسف»، كان قد أجري اتفاق مع عبدالله الاصنج ومحمد سالم باسندوة في مكتب الاستاذ احسان عبدالقدوس، للقيام بعملية تسلل الى داخل ميناء عدن لعمل تغطية صحفية لاعمال المقاومة السياسية التي تأخذ شكل المظاهرات والاعتصامات التي تقوم بها النقابات العمالية وجماعات المثقفين.. الظريف ان هذا الاتفاق تم في اليوم التالي مباشرة لحفل خطوبتي الى نرمين القويسني - سكرتيرة احسان عبدالقدوس وتم دون علمها بل ونوقشت تفاصيل رحلة التسلل داخل حجرة الاستاذ احسان عبدالقدوس - الملاصقة لحجرة نرمين القويسني بل وانتهى هذا اللقاء بقيام الاستاذ احسان عبدالقدوس باجراء مكالمة تليفونية مع المشير عبدالحكيم عامر حتى يصدر المشير اوامره بتسهيل مهمة سفري الى صنعاء.

وصلت الى صنعاء وطبقا للخطة تم الاتصال بسعيد الحكيمي، ثم تقرر «سفري» الى ميناء الحديدة للانضمام الى طاقم احدى بواخر شركة الجميل

اليمنية للملاحة، ولكن برزت مشكلة قطع طريق صنعاء الحديدية من قبل الملكيين عندها لم أجد غير التوجه لمقابلة العقيد عبدالمنعم خليل أحد رجال جهاز الأمن وايضاً عملية صلاح الدين من ابطال اكتوبر اطلب تصريحاً لسيارة لاندروفر للسفر الى الحديدية مع كتابة تعهد بتحمل كافة المخاطر.. بعدما جرى بيني وبينه حوار مطول تناول أموراً مختلفة خاصة باليمن كشفت خلالها عن طبيعة مهمتي وانني انوي التسلل الى عدن.

وافق عبدالمنعم على اصدار التصريح بالسفر وتبدأ الرحلة الى الحديدية، وقد حملت السيارة اللاندروفر ثلاثة: سعيد الحكيمي، نجوى مكاوي، قائد الميليشيا النسائية بجنوب اليمن بعد الاستقلال - والصحفي جمال حمدي، لكن رغم الموافقة المسبقة لمالك شركة الجميل للبواخر على انضمامي الى طاقم بحّارة إحدى سفنه حتى اتمكن من التسلل الى داخل ميناء عدن بمساعدة رجال اتحاد نقابات عمال عدن، الا ان قبطان الباخرة رفض الفكرة من اساسها باعتبار انها مخاطرة لن يقدم هو شخصياً عليها مهما كانت الظروف، حينها تعقدت الامور وخاصة ان السفينة كانت الوحيدة الراسية بميناء الحديدية من باقي بواخر شركة الجميل.. في طريق العودة - الى مقر الاقامة - دار حوار مع سعيد الحكيمي الذي تحدثنا حول امكانية سفري الى منطقة ردفان لتغطية الاحداث هناك بعد سماعنا سوياً ما اذاعته اذاعة لندن من اخبار حول الاشتباكات المسلحة التي تجري بين القوات البريطانية والقبائل في ردفان.. لكن ما افهمني سعيد الحكيمي عن صعوبة بل استحالة الوصول الى منطقة ردفان، لان مثل هذه الرحلة يلزمها أموال طائلة - لاستئجار قافلة جمال «وادلاء» والاتفاق مع شيوخ القبائل مسبقاً حتى يتم مروري من حدود ارض كل قبيلة - شكل هذا صدمة لي ما اضطرني الى ابلاغ العقيد عبدالمنعم خليل بفشل مهمتي فاقترح الاخير عليّ التوجه الى مدينة تعز ومقابلة الرائد عارف، وسافرت الى تعز وفور نزولي من السيارة التقيت بالرائد عارف الذي صحبني الى مقر القيادة المصرية بتعز التي كانت تضم ثلاثة افراد هم: الرائد عارف، وهو ضابط اداري، والمقدم ابو النصر مشالي، أحد رجال المخابرات الحربية المصرية، وفخري عامر، مؤسس جهاز عملية صلاح الدين في اليمن.. ومع تكرار لقاءاتي مع ضابط المخابرات المصري والرئيس قحطان الشعبي الذي كان يشغل -حينذاك- مستشار الرئيس السلال لشؤون الجنوب

ويقيم بدار الضيافة بتعز.. من خلال تلك اللقاءات تأكد ضابط المخابرات من سعة معرفتي بشؤون اليمن الجنوبي، وفي احد اللقاءات فاجأني فخري عامر - وهو من نفس عائلة المشير عبدالحكيم عامر - بقوله: ايه رأيك.. انا عايزك تربى ذقتك.. استفسرت عن سبب ذلك: انها فرصة لتريح ذقتك من الحلاقة.. وتمر الايام وينقضي حوالى شهر على قدومي الى تعز ولا شيء غير مواصلة اللقاءات والاحاديث مع افراد القيادة المصرية وخاصة مع فخري عامر.. تملكني احساس بأن فخري عامر يقف من ورائه سر..

يبدو ان هناك اموراً يجري الاعداد لها من خلال تلك الاجتماعات المتواصلة بين فخري عامر وقحطان الشعبي والقاصرة عليهما فقط وداخل حجرات مغلقة.

فاجأني فخري عامر باقتراح قيامي بمصاحبة قافلة جمال محملة بشحنة من الاسلحة لتهريبها الى ثوار ردفان.. اتت موافقتي بشكل تلقائي، بل وغمرتني سعادة بالغة.. لاني اعشق الاشتراك في مثل هذه المغامرات، خاصة وانه سبق وان اجريت لي تدريبات من خلال برامج مكثفة لاعدادي كفدائي بسلاح المدفعية ابان الازمة التي اثارها القائد البريطاني في مصر «ارسكين» بالاضافة الى انني كنت من قادة المقاومة السرية اثناء العدوان الثلاثي بأبي جمعان والمحسمة الجديدة.

مع آخر خيط ضوء مساء احد ايام شهر مايو ١٩٦٤م تحرك من تعز فوج من سيارات النقل العسكرية و هي تحمل خمسين طناً من الاسلحة والذخائر والمدافع والالغام، وفي المقدمة سيارة لاندروفر حملت فخري عامر وابو النصر مشالي وانا جمال حمدي مرتدياً «افرول كاكى» وبدون رتب عسكرية اسوة برجل العملية صلاح الدين فخري عامر، وصلت قافلة السلاح الى مطار «ذي ناعم» وهو المطار المخصص لمدينة البيضاء ويقع في مواجهة قرية ذي ناعم، وهناك تم انزال صناديق السلاح والذخيرة والالغام وتم تخزينها في الحجرات الخلفية لمبنى المطار تحت اشراف اثنين من رجال المظلات برتبة صول «ابراهيم وعفيفي» خريجا اول دفعة مظلات، والمفاجأة كانت ان ثالثهما يدعى محمود كان ضمن مجموعتي ابان العدوان الثلاثي ونجحت بعد ذلك في تعيينه في المخابرات العامة المصرية، ومنذ عام ١٩٥٦م لم نلتق الا في

مطار ذي ناعم في عام ١٩٦٤م.. وفي عصر اليوم الثاني تحولت ارض مطار ذي ناعم الشديدة البدائية الى مسرح عمليات.. شديدة الغرابة والاثارة، ففوق ممر هبوط وصعود الطائرات والمحدد من جانبيه بعدد من البراميل «برك» مائة وعشرون جملاً في خط مستقيم يحيط بها ما يزيد قليلاً على مائة وعشرين رجلاً وهم افراد قبيلة «الدماني» اصحاب الجمال بخلاف مجموعة الجنود المصريين وسائقي سيارات النقل العسكرية، والجميع يقومون بنقل صناديق السلاح والذخيرة لتحميلها فوق الجمال، واشرف على هذه العملية الثلاثي ابراهيم وعفيفي ومحمود، وعلى يمين المطار اجتمع اهالي قرية ذي ناعم عن بكرة ابيهم وعلى يسار الممر جلس عمال وموظفو المطار والجميع يتابعون في سعادة واضحة كل ما يجري فوق ارض المطار.. وهناك عند نهاية خط قافلة الجمال جلست جمهرة من اليمنيين بأسلحتهم.

امر بالغ الغرابة، المفترض ان تتم هذه العملية في سرية تامة الا ان واقع الامر باليمن هو ان لا سر على الاطلاق.. تنتهي عملية تحميل جمال القافلة، وقد اقترب قرص الشمس المتوهج من قمة جبال البورمان. وفي لحظة بالغة التأثير والانفعال ومن داخل السيارة اللاندروفر وبحضور ابو النصر مشالي.. بدأ رجل المخابرات فخري عامر في تلقين الصحفي المصري - جمال حمدي - وكنت ارتدي الزي اليمني «القوطة، الكشيدة، شكة حزام الرصاص» ولم يستغرق امر ذلك كثيراً من الوقت لندرة المعلومات.

اقتصرت على خط سير القافلة ان يكون هو جبال البورمان - يافع السفلى - طريق ذي ناخب وقرية السورق التي تقع في بداية سايطة (آل القحيم)، ثم ان مسؤوليتك كمائد للقافلة تنتهي عند قرية آل بن جرادي، اول سيلة يهر، ثم تبدأ مسؤولية بالليل بن راجح لبوزة ورجاله من ابناء ردقان، وان يبدأ سير القافلة مع آخر ضوء ثم يتم التوقف مع اول خيط ضوء، ويتم اخفاء شحنة السلاح والذخيرة والالغام والمدافع، بمواقع مناسبة مع نثر الجمال في مجموعات صغيرة للرعي وتوزيع الرجال ايضاً في مجموعات متباعدة، والاعتماد فقط في سير القافلة على الدليل اليمني الشمالي لانه الوحيد الذي يعرف الطريق، وانه قد تم الاتفاق مع قبيلة الدماني «اصحاب قافلة الجمال» على اساس تحديد اجر النقل باليوم وليس بالمسافة، وان بالليل بن راجح سيقوم بسداد مستحقات قبيلة الدماني، داعياً لي بالتوفيق ومحذراً اياي من التهور.

واستدعى فخري عامر، حينها، بالليل بن راجح ويتم التعارف بيني وبينه ثم يسلم ابو النصر مشالي بالليل مبلغاً من المال عدد من البواكي ليس بالقليل..

ركبت بغلاً أعد لي خصيصاً وناديت مخاطباً الجميع وحفزتهم باسم القومية العربية والاسلام والثورة حتى سالت دموع الكثير منهم وانطلقت بصحبة بالليل بن راجح وفي الطريق تعارفت بمرافقين آخرين الذين يبلغ عددهم «٣٠٠» رجل جاءوا لحراسة القافلة وهم المجموعة التي كانت تجلس في مقدمة خط القافلة وبدأنا نتطرق للحديث معهم حول القافلة وطبيعة طريق الرحلة، ويفاجئني ابناء ردفان ببلاغي عدم معرفتهم بالطريق الذي تقرر ان تسلكه القافلة وحملت الجمال كمية «٣٠٠» بنقدية آلي انفيلد و«٢٠٣» صناديق طلقات رصاص كل صندوق يضم «٥٠٠» طلقة ومدافع بلانسيد مضاد للدروع ورشاشات وألغاماً مضادة للدبابات رقم «٧». خاصة وانه قد تم اختيار هذا الطريق لتحاشي مرور القافلة بجوار قلعة «حلين» التابعة للسلطان بن هريرة يافع العليا وهي برج بني في اعلى نقطة عند تقاطع جميع الطرق عدا طريق جبال البورمان يافع السفلى، ومهمة برج المراقبة ابلاغ بالاسلكي الامير «شفعل» امير الضالع، أو قيادة مكيراس بالسلطنة العوذلية وهم بدورهم يقومون بإبلاغ القاعدة البريطانية في عدن بأية تحركات مريبة ومن ثم تأتي الطائرات البريطانية لتقصف ما تم الابلاغ عنه.. بل ان ابناء ردفان اضافة انهم جميعاً يعرفون جيداً دروب طريق ردفان- يافع السفلى - الضالع - قعطبة - إب - تعز.. اما طريق جبال البورمان فهم يسلكونها لأول مرة ولشدة وعورة جبال البورمان ورغم حرص اصحاب الجمال إلا ان احد الجمال انزلق وكان في طريقه الى القاع، الا ان الحبال المستخدمة في ربط مدفعي البلانسيد اللذين كانا يحملهما اشتبكت في نتوء بعض الصخور مما اتاح المجال لانقاذه بعد ربطه بحبال اضافية وسحبه.. كان هذا هو الحدث الاول الذي واجهته القافلة فجر اليوم التالي لبدء الرحلة بعد ان اضطرت القافلة الى مواصلة السير ومخالفة تعليمات الامن بسبب وعورة جبال البورمان وعدم وصول القافلة الى منطقة مناسبة للمبيت والراحة واخفاء حمولتها.

اما الحدث الثاني فقد بدأ بقاء فتي يماني يبلغ العاشرة من عمره للقافلة اثناء صعوده الجبال وهو يركب حماراً سلم علينا فما كان مني الا ان ارد عليه السلام دون ان استخدم مفردات اللهجة اليمنية وكان حجمي وطولي

رغم وسائل تنكري فضحتني لدى الطفل اليمني الذي اسرع الى ابلاغ اهل
 قريته - اولى قرى يافع السفلى - بأمر القافلة ووجود مصري بين رجالها،
 فبعث اهل القرية احد رجالها للتأكد من هذه المعلومة الغربية والتي اثارتهم
 اشارة بالغة.. كانت القافلة قد حطت رحالها في موقع لا يبعد كثيراً عن هذه
 القرية ولحالة الارهاق فقد التحفت البطانية التي احملها واستغرقت في نوم
 عميق اسفل شجرة وفجأة استيقظت من نومي ممسكاً برجل كان قد اخذ
 في اطلاق رصاص بندقيته، ورغم هول المفاجأة بالنسبة لي الا انني عرفت
 بعدها ان هذا الرجل هو مندوب القرية وجاء ليتأكد من مصريتي وقام
 باطلاق الرصاص تحية لقدمي كأول مصري تطأ قدماء تلك المنطقة وجاء
 ايضاً ليصطحبني الى القرية للاحتفاء بي، فحاولت الاعتذار الا ان «بالليل بن
 راجح» وبقية الرفاق افهموني ان هذا امر مستحيل وانه قد يثير مشكلة طبقاً
 لتقاليد ابناء اليمن، ومن ثم توجهت وانا راكب البغل ويصحبني مندوب القرية
 وخمسة من ابناء ردفان وعلى رأسهم «محمد» احد جنود جيش «اليوي»
 التابع لحكومة الجنوب العربي الذي يعمل لحساب بريطانيا، الا انهم تركوا
 الخدمة ليساهموا في حراسة القافلة مع بقية اقاربهم واطفالهم وقد اصطف
 الرجال رافعين بنادقهم باتجاه السماء وهم يطلقون الرصاص تحية لقدمي
 المصري «تعشير» والنساء تزغرد والاطفال يقبلون ركبتني، لم اجد وقتها الا ان
 انفجر في بكاء حار لانه كان موقفاً مشحوناً بكل الانفعالات الشديدة الحرارة
 وكأني قد ابتعدت لسنوات عن اناس تربطهم بي وشائج حب صادقة وعنيفة،
 استفسارات عديدة حول اسباب قدوم جمال حمدي وماذا تحمل القافلة،
 فما كان مني الا التأكيد على ان القافلة تحمل دقيق معونة بعثت بها حكومة
 اليمن الشمالي للاجئين في ردفان واصطحابي القافلة للقيام بعمل تغطية
 صحفية. واخبرني اهل القرية ان قريتهم كانت بحكم تبعيتها للسلطان محمد
 عيدروس سلطان يافع السفلى والعليا اشتركت في الثورة التي قادها ضد
 الاستعمار البريطاني عام ١٩٥٨م، لكن الانجليز نجحوا في القضاء عليها
 وعزلوا السلطان ابن العيدروس الذي يعتكف الآن بقرية «القارة» عاصمة
 يافع. وبعد ضيافة كريمة من اهل القرية نحررت المواشي والجمال غادرت
 القرية لتبدأ وقائع اليوم الثالث لرحلة القافلة لكن دون اية مشاكل تذكر.

اختلفت الامور الى حد كبير.. لقد علمت الادارة الاستعمارية البريطانية بأمر القافلة، بل واعلنت هذا اذاعات لندن، عدن، الجنوب العربي، تل ابيب.. اذ قالت هذه الاذاعات وبالحرف الواحد «ان قوة عسكرية مصرية اخترقت اراضي الجنوب العربي عند منطقة يافع السفلى، وان هذه القوة يقودها كولونيل من المخابرات المصرية ويدعى جمال حمدي» ثم اخذت نفس هذه الاذاعات في متابعة تقديم اخبار اخرى في نشراتها المتتالية لكنها في مجملها لم تحمل اي جديد.. وهذا يؤكد قلة معلومات الادارة البريطانية عن القافلة.

هذه نقطة ايجابية تحتسب للعملاء من ابناء اليمن الجنوبي فمن الواضح انهم حجبوا الكثير من المعلومات عن الادارة الانجليزية بل يحتمل انهم قاموا بتضليلها، وهذا ما اكده بالليل بن راجح وزملاؤه من ابناء ردفان وايضاً الشيخ صالح الداعري لهذا لم يثر فيها أي مخاوف، لكن لم يمض كثير من الوقت وزحف الخوف اليها حينما علمنا من ابناء المنطقة ان الطائرات الانجليزية قد قصفت في اليوم السابق منطقة لا تبعد كثيراً عن مواقع تواجد القافلة الحالي ثلاثة جمال كانت تحمل اجولة دقيق بالصواريخ.. الغريب ان افراد قبيلة الدماني - اصحاب الجمال - لم يتأثروا بموضوع الجمال الثلاثة والمؤكد انهم تصوروا انها قصة اختلقها ابناء ردفان. لارهاب الجمالة ودليل ذلك الاسلوب الذي بدأ يتبعه افراد قبيلة الدماني عند تحميل الجمال، حيث اخذوا في تعطيل سير القافلة على الاقل لمدة ساعة وذلك بفك الحبال التي تربط حمولة اي جمل عند بدء الرحلة، وقد شجعهم هذا ان اجرهم سوف يحتسب باليوم وليس بالمسافة، ومن الواضح انه نتيجة لسوء حالتهم المعيشية بسبب ضيق الرزق قد تراجعوا عن مبادئهم الثورية التي قادوها في موطنهم دثينة ضد الانجليز، لكن الاخير نجح في القضاء على الثورة وطردهم الى اليمن الشمالي.

بتكرار عملية تعطيل بدء انطلاق القافلة رغم تحذيري لرجال قبيلة الدماني وشيوخهم يوسف وابلاغهم بأن القافلة مهددة فعلاً من الطائرات البريطانية لم يجد بالليل بن راجح بعد مناقشة الامور مع بقية زملائه الا القيام بتنفيذ حكم الاعداء في الشخص الذي يقوم باختياره الصحفي المصري عشوائياً وتم ابلاغه بالقرار في اليوم التالي لصدور القرار تكرر الامر، فقد قام احد الجمالة بجذب حبل الرباط فسقطت صناديق الذخيرة والاسلحة الى جانبي

الراقد على الارض وبسرعة البرق صعد ابناء ردفان (٢٠٠) فرد الى جانبي الطريق فوق سفحي الجبلين وقد وجه كل منهم فوهة سلاحه باتجاه القافلة وقد سحبوا «ترايبس» اسلحتهم وتكهرب الجو بصورة صاعقة.. الاخطر ان الرجل الذي سحب رياط حمولة الجمل كان يصطحب ابنه «١٠ سنوات» ساعتها اصبحت بحالة من الاضطراب لم ارها طوال حياتي، جسدي ينتفض واسناني تصطك وساقاي تهتز وجسدي يفرز كميات العرق الساخن، لم اجد الا ان اضع يدي في جيبي محاولاً التماسك ثم اخذت اصرخ مطلقاً سيلاً من الشتائم حتى اخفي ما اصابني من هلع، كان يوسف الدمانى شيخ قبيلة الدمانى قد بدأ مناسك الصلاة «المغرب» فترك الصلاة مهرولاً نحوي وهو يهتف قائلاً: انا في وجهك يا ابا جمال.. انا في وجهك.. انا في عرضك، ثم القى بنفسه على اقدامي، فرفعته في الهواء في حالة غضب ما ساعدني على الخروج من هذا المأزق.. وتكررت مثل هذه الاضطرابات عندما وصلت القافلة بعد عدة ايام الى قرية «المحجة» (مقر سلاطين يافع العليا آل هرهره) حوالى الساعة الثامنة والنصف مساءً.. مصير القافلة في هذه اللحظة قد دخل في مواجهة مع المجهول بعد ان اخذ الخطر يتهددها. التي دفعت بنساء قرية «المحجة» وهن يرتدين الملابس السوداء ووقفن في الظلام يسددن الطريق الى مدخل قريتهن وهن يطلقن الصرخات وكلمات غير مفهومة، ولم اجد عندما تقدم الشيخ ناصر ليسألني عما سوف افعله لاجيبه قائلاً: يا شيخ ناصر ان مواصلة سير القافلة للامام وارتدادها للخلف لن يغير من واقع الامر، علينا مواصلة السير للامام وليحفظنا الله.. والمثير ان القافلة فوجئت بعد ابتعادها مسافة ليست بالطويلة عن قرية المحجة واقتربها من قرية «سلفه» بخروج اهالي القرية جميعاً من اطفال ونساء ورجال وفتيات وقد حملوا جميعاً اباريق الشاي والبن وتراميس الماء المثلج وفوانيس الاضاءة معتلين الجبل الذي يشرف على طريق «ذي ناخب»، التي قطعتها القافلة، المهم استقبال اهالي القرية الحار ووصول القافلة الى المنطقة التي تطل على وادي يهر الذي يقود مباشرة الى سايلة يهر حيث توجد قرية «حبيل امجل» كل هذا انساني الخطر الذي كنت قد بدأت اشعر به من ساعات قليلة.. وفعلاً تصل القافلة الى جوار قرية «حبيل امجل» بجوار مدرجات زراعة البن وتحط الجمال رحالها ويأخذ ابناء ردفان في اخفاء شحنة السلاح والذخيرة

والمدافع والالغام بمساعدة عدد من رجال القرية الذين حضروا للترحيب بالليل بين اشجار البن كما اخذت قبيلة الدماني تستعد للرحيل عائدة الى اليمن الشمالي.

اصطحبني ثلاثة من ابناء القرية وبالليل وعدداً قليلاً من رفاقه لنتجه جميعاً الى منزل هؤلاء الثلاثة اما بقية رفاق بالليل قاموا بتوزيع انفسهم لحراسة شحنة الاسلحة في مواقعها المختلفة بين اشجار البن، وفي داخل المنزل تفاجأت بوجود شابة تدعى نعمة وهي شقيقة الرجال الثلاثة تستقبلهم بحرارة وبعد تناول وجبة الطعام ومع اول خيوط الضوء انتهت من طعامي لاستغرق في نوم عميق لتتقضي عدة ساعات استيقظ بعدها «الساعة ١٢ ظهراً».

وبعد حفل بهيج اقامته القرية بدأ الجميع يأوون الى منازلهم وفي الساعة الـ ١٠ مساءً، تقريباً، فاجأني اهالي القرية بأصوات طائرات تنز في قوة - انها انجليزية - اخذت تحوم فوق بيوت القرية وبارتفاعات منخفضة مما اصاب الجميع بفرع، ودفع بي وبالليل ورفاقه الى الركض الى مواقع اخفاء شحنة الاسلحة استعداداً للمواجهة، وفجأة تلقي الطائرات بكميات من القنابل المضيفة لتتحول سماء القرية الى نهار، وتتقدم امرأة «عجوز» نحوي لتقول لي: نحن ما نبي ان تعود الى امك محمول - اي مقتول - الا انني ومجموعة من ابناء ردفان امضينا ليلتنا وسط ابناء قرية «آل جرادي» التي شدد انتباه اهالي قرية سايلة يهر ومجموعة القرى المتناثرة قد علمت بوصول قافلة الجمال وغارة الطائرات البريطانية ووصول الصحفي المصري ثم قيام الجمال القادمة من ردفان بنقل صناديق الاسلحة خلقت بين سكان هذه القرى حالة من عدم التوازن.. لكن وفد هذه القرى بدأت تتوافد للقاء الصحفي المصري الذي بدأ يسجل اسماء الشخصيات الفعالة من ابناء القرى، وذلك بعد تجنيدهم لحساب الثورة.. ثم اخذ في وضع خطة لضمان امكانية تسلل قوافل اخرى محملة بالاسلحة يتم ادخالها الى منطقة ردفان.. خاصة بعدما كانت الجمال الردفانية بعد الايام الاربعة قد نقلت كل شحنة السلاح وايضاً قد اجريت كماً هائلاً من الاتصالات بين ابناء قرى المنطقة لتحويلها الى قوة مساعدة ومساندة ومساهمة في الثورة.. عندما غادرنا منزل نعمة بعد وداع حار وقد احاطني مجموعة بالليل بن راجع مخترقة «سايلة يهر» في عز النهار وقد

اصطف اهالي القرية في صفوف متراصة تركب قمم الجبال تحية للصحفي المصري وبالليل ورفاقه، وكانت في نفس الوقت مجموعة من ابناء ردفان تطلق الرصاص ردا للتحية واستمر هذا المشهد على امتداد «سايلة يهر» التي يصل طولها ما بين ٢٠ إلى ٤٠ كم ولمدة ساعات طويلة الى ان وصلنا الى مقر قيادة الثورة في ردفان - وهي عبارة عن كهف في الجبل - حيث تعرفت على احمد عبدالله المجعلي مسؤول الجبهة القومية بردفان ليجلس الجميع يديرون حواراً حول توزيع السلاح فشاهدت خلاله لحظات الغضب والهياج بين شيوخ القبائل واتدخل بينهم ليعودوا الى هدوئهم ونجحت في توزيع السلاح والذخيرة وبالصورة التي ارضت الجميع.. انتهت وقائع هذا اليوم الشديد الاثارة باقتراح من المجعلي باصطحابي له مع عدد من ابناء ردفان لتنفيذ عملية ضرب للقوات البريطانية فما كان مني الا ان اضحك وارد على ذلك: عارف يا عم احمد النهار ده كام في الشهر.. انه العشرون من يونيو انه يوم عيد ميلادي.. الليلة ليلة زفافي يا سادة يا كرام وزمان العروس بتقول العريس هرب او مات.. وفي صباح اليوم التالي بدأت رحلة عودتي وقد رافقني مجمود الداعري وسالم، بعدما زرنا معسكر «اللاجئين» من ابناء ردفان معظمهم من الاطفال والفتيات والنساء، وكانت القوات البريطانية قد قامت بقصف قراهم ومزارعهم في ردفان ما اضطرهم الى النزوح الى مناطق جدبا اقاموا فيها.. وفي طريق العودة كان الحدث الوحيد في الرحلة هو قيام الامير شغفل باجراء اتصالات معي بواسطة اثنين من رجاله ودارت مباحثات حول موافقته على التعاون مع الثورة وعمليات تهريب السلاح مقابل تقاضيه المال.

وانتهت الرحلة في أرض اليمن الشمالي بوصولي الى القيادة المصرية بمدينة البيضاء.. لتتقني طائرة الطيار المصري احمد فؤاد ومعه عزت سليمان نائب مدير المخابرات العامة جاءوا من تعز لاحتضاره عقب الحوار الذي دار بين الدكتور عبدالمنعم القيسوني نائب رئيس الوزراء وزير المالية الذي كان يقضي اجازته في لندن، لكنه فوجئ بمكتب رئيس الوزراء البريطاني السير «اليك دوغلاس هيوم» يطلب حضوره لمقابلة الوزير البريطاني لامر مهم والذي ابلغه بضرورة التوجه فوراً الى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال عبدالناصر وابلاغه استعداد بريطانيا للدخول في مفاوضات فورية مع القاهرة وان اجندة المباحثات هي موافقة بريطانيا على اعترافها بحكومة الثورة باليمن الشمالي، عدم تدخل

القوات المسلحة المصرية المتواجدة باليمن في شؤون اليمن الجنوبي، ووقف اية عملية تخريب تتم داخل كل من ارضي اليمن الشمالي والجنوبي.. وفعلاً وصل الدكتور عبد المنعم القيسوني للقاهرة ويلتقي بالرئيس جمال عبدالناصر الذي ادهشه هذا التحول المفاجئ للموقف البريطاني من حكومة الثورة باليمن الشمالي.. امام هذا يجري سامي شرف مدير مكتب عبدالناصر اتصالات بالاجهزة المصرية المعنية ومن ثم يتبين ان شحنة الاسلحة تم ادخالها الى ثوار ردفان، فتصدر الاوامر بسفر عزت سليمان الى تعز لاعداد تقرير تفصيلي عن هذه العملية، يقوم باعداده الصحفي جمال حمدي في سبعين صفحة فولسكاب عن تفاصيل رحلة القافلة.

١٨. يوماً مع ثوار ردفان «جيش الليوي»:

الطيران الملكي البريطاني يضيئ سماء يافع بحثاً عن الكولونيل المصري جمال حمدي كانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحاً.. أي بعد حوالي ثلاثين دقيقة، تقريباً، من بداية إغارة قاذفات القنابل البريطانية علينا بمنطقة يهر.. ورغم هذا، فالقنابل الضوئية مازالت تتحدر من الجو.. رويدا.. رويدا.. باعثة أضواء فسفورية تغمر أركان المكان بنور خاطف.

ويظل الرجال على حالهم.. دون حركة.. الواقف.. والراقد.. ثم المنبطح على وجهه ممداً فوق الصخور.. حتى الجمال بركت في مكانها.. ولم يصدر عنها أي صوت بعد أن أنذرتها غريزتها بالخطر الداهم.. كان المنظر في مجموعه وكأن صاعقة مدمرة نزلت بالمكان فأنهت تماماً الحياة التي كانت تدب على أرضه.. وأحالت الجميع الى عدد من الأصنام نحتت من ذات الصخور التي تحيط بالسيله.. فقط كان يدوي صوت الطائرة.. ويأتي متقطعاً شأن جميع الاصوات الصادرة عن قاذفات القنابل ويأخذ الصوت في الاختفاء تدريجياً حتى ينعدم.. ثم لا أسمع الا نبضات قلبي.. تأتي كدقات ساعة تحتسب الوقت.. ثانية.. ثانية.. ولكن..

مرة أخرى.. يعود أزيز الطائرة إلى الارتفاع.. بعد أن بدأت دورة جديدة فوق السيله «السائلة».. تنتهيها بإلقاء قذائف ضوئية أخرى.. لكنها تسقط هذه المرة بعيدة عنا.. هناك فوق قرية «السويداء»..

وأفاجأ بعدد من نساء قرية «بن جرادي» يهجمن عليّ.. ثم يجذبني من ذراعي حتى يأخذني بعيداً عن الخطر..

وانظر الى أخواني مستطلعاً رأيهم.. ويهز ابن ردفان محسن مقبل اكتافه بعد أن قلب شفتيه..

فاندفع قائلاً:

.. لا.. لن أذهب.. سأبقى مع اخواني..

وتصرخ واحدة من النساء..

.. تتكبر.. لا تتكبر..

لقد أحس جميع أهالي بن جرادي.. أن الطائرة ما جاءت الا لتقتل المصري ففزعت النساء جميعهن.. تقديراً لموقف أمي التي تقيم بعيدة عني.. هناك في القاهرة.. وخوفاً من أن أعود إلى تلك الأم المسكينة.. التي لا تدري من أمري شيئاً.. مصاباً بعاهة.. أو محمولاً جثة بلا حياة..^(١)

وتبكي امرأة أخرى بعد أن هزها الموقف وأيقظ فيها عاطفة الأمومة.. فتمسك بذراعي.. ثم تحدثني في حنان بالغ قائلة:

- تعال معنا يا ابني.. ربنا يرجعك لأمك بالسلامة..

وتزلزل كياني عواطف تلك النسوة.. وأحس أن كلاً منهن هي في حقيقتها أم لي.. ثم لا أجد الا أن أسير خلفهن كالطفل المطيع إلى حيث قاموا بإخفائي داخل إحدى «بغدة» الجبل أو الكهف الضخم الذي قاموا بنحته داخل الصخور منذ ثورة يافع السفلى عام ١٩٥٨ حتى يحميهم من الطائرات ويأتي صباح يوم جديد.. وأنا مازلت راقداً داخل «البغدة».. ويأتي إليّ ثابت بن ثابت.. ليقول:

إن أبناء «بن جرادي» قد قرروا أن أقيم بمنزله.. وذلك بعد أن قامت طائرة الأمس بإلقاء إحدى قذائفها الضوئية فوق منزل ناصر علوي الذي أقيم به.. وهذا يؤكد أن أحد الأذئاب قد أبلغ الانجليز بمكان إقامتي.. وأغادر «البغدة» مع ثابت بن ثابت متجهاً الى منزله..

وهناك التقيت بعدد من ثوار ردفان.. وكان أول ما فعلته هو السؤال عن الجمال التي لم تحمل نتيجة لإغارة الطائرات..

وبلغني «بالليل».. بأن الجمال كلها تسير الآن في طريقها الى ردفان.. وأفزع من هذا التصرف..

لكن.. بالليل يطمئنني قائلاً:

- ان القافلة قد سارت في حراسة عدد من أبناء ردفان يمكن الاعتماد عليهم في مثل هذه المهمة.. لأنهم على معرفة تامة بالأساليب العسكرية الإنجليزية.. حيث أنهم جميعاً من جنود وضباط «الليوي».. وأقول مذهولاً:

- جيش الليوي.. انه جيش حكومة الاتحاد الذي أقامته بريطانيا.. ويضحك بالليل ثم يقول:

- تمام يا أبا جمال.. هم من جنود وضباط هذا الجيش.. ولكن لا تندعش واسمع تفاصيل قصة غريبة منذ أعوام.. انضم عدد كبير من أبناء ردفان الى صفوف جيش الليوي كالكثيرين غيرهم من شباب الجنوب اليمني المحتل الذين دفعتهم دائماً صعوبة الحياة داخل منطقتهم الى تكسب لقمة عيشهم عن هذا الطريق..

وتمر الأيام.. ويتدرج أبناء ردفان بين صفوف الجيش الذي أقامته بريطانيا ليحمي كيائها الاستعماري داخل الجنوب اليمني المحتل.. ويصل البعض منهم في ترقيةاتهم الى درجة ضابط..

وتشتعل الثورة في ردفان.. ويندفع رجال جميع قبائل ردفان الى العمل المسلح.. الا هؤلاء الجنود والضباط الذين آثروا أن يستمروا في عملهم داخل جيش الليوي.. لأن مهاماً خطيرة قد أوكلت اليهم..

في نفس الوقت الذي بدأت فيه سلسلة المعارك بين قوات الثورة وجنود الاستعمار البريطاني.. أخذت تتسرب أسرار خطيرة الى خارج أسوار معسكرات جيش الليوي وبتكتهم شديد..

معلومات على جانب كبير من الأهمية .. تناولت كل شيء :

تحركات القوات البريطانية المتجهة الى رد فان .. تشكيلاتها .. تعدادها .. تسليحها .. و .. و ..

وجاءت نتائج المعارك جميعها تؤكد أهمية الدور الذي تؤديه جماعة الجنود والضباط من أبناء رد فان .. فالهزائم ساحقة وكلها من نصيب جانب واحد .. هو جبهة الاستعمار البريطاني وعملائه وتفرع هذه النتائج القيادة البريطانية في الشرق الأوسط خصوصاً وأن جميع تقديرات الموقف العسكري التي وضعتها القيادة البريطانية بالنسبة لثورة رد فان قد زلزلتها هذه النتائج ..

وترسل القيادة البريطانية في الشرق الأوسط عدداً من رجال مخابراتها الحربية لبدءوا سلسلة من التحريات والاستخبارات .. ولكنهم يفشلون في مهمتهم .. وينتهي الموقف الى لا شيء ..

ويدفع النجاح مجموعة الجنود والضباط الأحرار الى مزيد من العمل والمخاطرة .. تصل الى حد أنهم كانوا يتحايلون على نظم جيش الليوي ويحصلون على إجازات دورية يقضونها فوق جبال رد فان يقاتلون وسط صفوف الثوار .. ومع اتساع مجال نشاط مجموعة الجنود والضباط الأحرار .. سهلت إمكانية الكشف عن حقيقة الدور الذي تؤديه هذه الجماعة، وفعلاً تتجح مخابرات بريطانيا في معرفة بعض أسرار تنظيم جنود وضباط جيش الليوي الأحرار .. فتقوم بإعداد تقرير خطير يحوي تفاصيل هذه الأسرار قدمته الى القيادة البريطانية للشرق الأوسط، وتقوم قائمة القيادة البريطانية بعد أن أصيبت مخططاتها في الجنوب المحتل بضرية قاضية .. لقد بذلت بريطانيا الكثير والعديد من السنين حتى تتمكن من تشكيل هذا الجيش الذي يضم الآن حوالى عشرين ألف جندي وضابط من أبناء الجنوب اليمني المحتل ..

وكان في تصور بريطانيا بعد أن تم تكوين هذا الجيش أنها قد نجحت في خلق سلاح مدمر من العملاء والمترقة تهدد به أية انتفاضة ثورية أو أي تطلعات تحريرية .. حتى جاءت هذه المفاجأة التي حطمت تماماً جميع أهداف بريطانيا الاستعمارية التي تضمنتها مخططاتها والتي كانت تتوقع تنفيذها .. نجاحها في إقامة هذا الجيش .. ارتد السلاح الى صدر خالقه .. وعلى الفور صدرت أوامر جديدة من لندن .. وبدأت سلسلة من الاجتماعات ضمت المندوب

السامي البريطاني كيندي تريفاسكيس.. وشريف بيحان والسلطان صالح بن حسين العوذلي وزير الامن الداخلي في حكومة الاتحاد المزيفة ومستتر هندرسون المعتمد البريطاني في عدن ومستتر «انك» نائب المعتمد البريطاني..
تمرد جيش الليوي على قيادته:

وشهدت هذه الاجتماعات مناقشات عاصفة انتهت باصدار عدة قرارات تتلخص في التالي:

● تكتم أخبار هذه الكارثة حتى لا يعرف العالم أن الإدارة البريطانية في الجنوب المحتل قد تحطمت سيطرتها على مجريات الأمور وخصوصاً بعد أن وصل الامر الى الدرجة التي جعلت قوات جيش الاتحاد النظامي لا تخضع لقياداتها..

● ابعاد فكرة تسريح مجموعة من أبناء ردقان الذين يبلغ عددهم أربعمئة جندي وضابط حتى لا يستثير هذا التصرف بقية قوات جيش الليوي مما قد يسبب كارثة أفضح.. والاكتفاء بمنحهم إجازة لمدة ستة أشهر..
حكمة شريف بيحان لا تجدي نفعاً:

ولقد كان المفروض أن تكون هذه الإجازة لمدة عام بناءً على اقتراح من المندوب السامي البريطاني كيندي تريفاسكيس واستناداً الى المدة التي حددتها القيادة البريطانية لإنهاء الثورة في ردقان.. ولكن شريف بيحان أصر على قصر هذه المدة على ستة أشهر على أساس أن إعطاء هؤلاء الجنود والضباط إجازة تصل الى عام كامل هو في الحقيقة تشجيع لهذه المجموعة على الاستمرار في تمرد هذا.. كما أصر شريف بيحان أيضاً على ضرورة حضورهم عند أول كل شهر لقبض مرتباتهم وذلك لأن عملية حضورهم الى القيادة في عدن تستلزم منهم السير لعدة أيام.. وفي هذا ايقاف لنشاطهم داخل صفوف الثوار ولو لفترة.. كما أن حضورهم أيضاً يعرضهم لعمليات إذلال مدبرة من القيادة البريطانية قد تدفعهم الى تقديم استقالاتهم وينتهي بالليل من سرد تفاصيل هذا السر الخطير..

ثم يلتفت اليّ الشيخ صالح ناصر الداعري ليقول ضاحكاً:

- هل أفضح سرّك أنت الآخر.. يا شيخ صالح؟

- ويطلق الشيخ صالح ضحكة مجلجلة من بين أسنانه الذهبية ثم يقول:

- اسمع يا أبا جمال سأروي لك أنا حكايتي.. لقد كنت واحداً من كبار أذناب بريطانيا.. عشت حياتي كلها قبل الثورة متعطلاً ولا عمل لي الا الذهاب الى رجال الإدارة البريطانية الاستعمارية في الجنوب المحتل حتى أحصل على أية نقود منهم لأعيش بها وذلك بعد أن أوهمتهم بأنني واحد من شيوخ قبيلة الداعري وأن لي تأثيراً قوياً على رجال قبيلتي..

استمرت حياتي على هذا الحال.. ولستوات.. وفي الحقيقة كنت أحصل على الكثير نتيجة تعاوني مع رجال الإدارة الانجليزي..

وفي أحد الايام استدعاني الامير «شعفل» أمير الضالع وطلب مني أن أدعو عدداً من مشايخ ردفان للاجتماع به لبحث مشكلة العائدين من اليمن ولإنهاء القتال الدائر بين القوات البريطانية وهؤلاء العائدين.

ونجحت فعلاً في إقناع شيوخ قبائل ردفان بالقدوم معي الى بيت الأمير شعفل.. وهناك التقينا بالسلطان صالح بن حسين العوذلي وزير الأمن الداخلي ومستتر «انك» نائب المعتمد البريطاني ومستتر هتشلجوف الضابط السياسي لإمارة الضالع ومساعدته مستتر عبدالقادر بن شايح..

حيث بدأنا اجتماعاً طويلاً تحدث أشاءه وزير الأمن وعرض أن تقوم حكومة الاتحاد بسحب قواتها ووقف القتال.. ثم تعويض أصحاب المنازل والمزارع التي هدمتها وأحرقتها القوات البريطانية.. وذلك في مقابل موافقة شيوخ القبائل على مرور قوات انجليزية من «نقيل الربوة» في ردفان ثم إلى وادي «تيم».. حتى يمكن لهذه القوات من احتلال يافع السفلى.. ولكن رد شيوخ القبائل جاء يقول: ان أرض ردفان مستقلة.. وأن قبائلها لن توافق بالمرّة على مرور قوات أجنبية فوق أراضيها..

لقد فهم شيوخ القبائل خطة حكومة الاتحاد الجديدة بعد أن فشلت في القضاء على الثورة التي أشعلها العائدون.. وعرفوا أن وزير الأمن أراد أن يخدعهم ويحصل على موافقتهم بمرور قوات انجليزية من أرض ردفان بحجة أنها ذاهبة لاحتلال يافع السفلى ثم تقوم هذه القوات باحتلال أرض ردفان والقضاء على الثورة..

ولم ييأس وزير الأمن وبدأ محاولة أخرى هدفها إغراء الشيوخ بخيانة قبائلهم في مقابل مكافأة ضخمة سوف تعطى لهم حكومة الاتحاد وتصل الى ٥ ملايين من الشلنات الى جانب ألف بندقية وألف صندوق أخرى من الطلقات..

ومرة أخرى جاء رد شيوخ القبائل يؤكد الرفض.. فيثور وزير الأمن ويأمر بإلقاء القبض على شيوخ القبائل بل ويشملني أيضاً هذا الامر نتيجة فشلي في إقناع شيوخ القبائل بالتعاون مع الإدارة البريطانية وحكومة الاتحاد المزيفة.. وأقضي ٢١ يوماً داخل سجن الصفراء بالضالع دون أن يطرأ أي تغيير على موقف وزير الأمن أو شيوخ القبائل..

ولكن وزير الأمن يعود مرة أخرى ويبدأ الاتصال بي داخل السجن على أساس أن أبدأ محاولة جديدة مع شيوخ القبائل..

وفعلأ وافقت على أن أبدأ مساعي أخرى.. ثم قمت بوضع خطة مع شيوخ القبائل كانت أولى خطواتها هي أن يقوم الشيوخ بإظهار تراجعهم عن موقفهم السابق بعد أن سجنوا هذه المدة كما يبدون استعدادهم للذهاب مع وزير الأمن الى قبائلهم ليقوم الوزير بإقناع أفراد هذه القبائل بوجهة نظر حكومة الاتحاد ويبلغهم أيضاً بقيمة التعويضات التي ستدفعها حكومة الاتحاد لهذه القبائل..

وتنجح الخطة.. ويوافق وزير الأمن على اقتراح شيوخ القبائل ثم أعرف منه أننا سوف نسير غداً الموافق ١٢ رمضان الى ردفان تصحبنا قوة انجليزية..

وتركت مكتب وزير الأمن بعد أن أمر بإطلاق سراحي.. ثم قمت على الفور وبعثت برسالة الى قبائل ردفان أروي لهم تفاصيل ما تم الاتفاق عليه.. وختمت الرسالة طالباً أن يقوم رجال القبائل بتنفيذ الجزء الأخير من الخطة..

وفي صباح اليوم التالي توجهت مع وزير الأمن الداخلي ومستتر «الس» نائب وزير الأمن ومستتر هنشكلف الضابط السياسي ثم مستتر عبدالقادر مساعده الى ردفان تصحبنا كتيبة بريطانية بلغ عددها ٤٠٠ جندي وضابط وعدد من الأطباء ثم أربعة عشر جملاً محملة بالسلاح والذخيرة وأيضاً ثلاث طائرات من طراز «هوكر هنتر» كانت تقوم بالطيران فوقنا..

وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.. وصلنا الى وادي «ذي ردم» وهو أرض قبيلتي الداعري والمحلاي..

وفجأة.. فتحت علينا نيران البنادق من كل جهة.. فانبطحت كل القوة على الارض.. وبدأت معركة حامية كان الثوار طوالها مسيطرين على الموقف تماماً.. وبلغت الى الشيخ صالح ناصر ليقول ضاحكاً:

- تصور يا أبا جمال.. أن وزير الامن الداخلي وجميع كبار الضباط الانجليز وطبعاً أنا معهم ظللنا طوال أربع ساعات ووجوهنا مغروزة في الرمال ولا نقدر حتى على أن نرفع رؤوسنا ثانية واحدة الى أعلى.. نتيجة لكميات الرصاص الهائلة التي انهالت علينا.. وأسأل:

● ألم يصبك الخوف يا شيخ صالح؟

وينفجر الرجل ضاحكاً ثم يقول: والله يا أبا جمال.. كنت انتفض من الخوف كالمحموم رغم أنني وضعت فوق رأسي شالاً أحمر وفقاً للخطة حتى لا تصيبني إحدى طلقات الثوار.. المهم أن المعركة انتهت بسلامتي وقتل تسعة من الجنود الانجليز وجرح منهم ضابط الاتصال الذي كان يقوم بتوجيه الطائرات باللاسلكي الى أماكن الثوار.. كما قتلت جميع الجمال واستولى الثوار بعد أن انسحبت القوات الانجليزية على عتادها كله من صناديق طلقات وقنابل يدوية وعدد كبير من خزين الرصاص.. ثم ثلاثة مدافع هاون ورشاش جرنوف ومنظار وجهاز لاسلكي.

ومرة أخرى سألت: وماذا فعلت بعد المعركة؟

هربت على الفور.. ثم قمت بالدعوة الى عقد صلح مع جميع قبائل ردفان نتيجة للتأثر ووفقني الله في عقد صلح هدنة بين جميع القبائل لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ما دامت الثورة قائمة.. ثم بدأت بعد ذلك أقاتل في صفوف الثوار تكفيراً عن جميع أعمالي السابقة ومرة ثالثة يطلق الرجل ضحكة مججلة، ثم يأخذ في الصياح محاولاً تقليد أحمد سعيد «مدير إذاعة صوت العرب» هنا جمهورية الجنوب اليمني المحتل هنا ردفان هنا بور

سعيد هنا أوراس الثانية .

وتملكني الضحك .

ثم أسأل الشيخ صالح :

وماذا ستفعل مع وزير الأمن الداخلي ١٩٠٠

من المؤكد أنه الآن يدبر لك خطة للانتقام منك ..

وفجأة يتوقف ضحك الرجل وتغمر وجهه مسحة من الحزن ثم يلتفت إليّ قائلاً :

لقد أتم الكلب انتقامه فعلاً ..^(١)

ان ولدي محمد صالح الذي كان يعمل كحراسة بوزارة الداخلية مازال
محبوساً الى الآن بسجن جعار أبين بعد أن ألقى القبض عليه عقب معركة
وادي ذي ردم مباشرة ويقول وفي كل يوم يلقي تعذيباً بشعاً بناءً على أوامر
صادرة من وزير الأمن و .. ويدخل مثني سالم .

اتجه الى بالليل مباشرة ثم يناوله ورقة صغيرة ويضطرب بالليل وأحس أن
شيئاً خطيراً قد حدث .. ويعطيني بالليل الورقة بعد أن انتهى من قراءتها .

واكتشف أنها جاءت من قيادة الثورة في ردفان يقول فيها : أخي بالليل
تحية عربية وبعد .. أوقفوا تحميل الجمال .. القيادة تهاجم بواسطة الطائرات
البريطانية والى الاسبوع القادم .

(١) قال تعالى : « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » صدق الله العظيم

(٢) بعد مضي ٣٠ عاماً عاد جمال حمدي إلى المكان الذي أوصل فيه السلاح لثوار ردفان (سيلة يهر) وكان بمعيته زوجته
نرمين القويسني حيث نزلوا ضيوفاً على نعمة بنت ثابت صالح بن جرادي والتي تأملت كثيراً عندما شاهدت جمال حمدي
يمشي برجل صناعية بعد ان تم بترها نتيجة لمرض السكري .



يوسف الشريف

العملية «صلاح الدين»

بعد نصف عام من اندلاع ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣ في الشطر الجنوبي من اليمن، كان جمال عبدالناصر يقف عام ١٩٦٤ في مدينة تعز وسط الحشود الشعبية العارمة التي جاءت من مختلف ربوع اليمن لتحيته والاستماع إليه، فما أن بدأ خطابه حول الدور المصري في مواجهة تحديات العدوان التي تتربص بالثورة اليمنية إيماناً بوحدة المصير العربي.. حتى مد ذراعه وأشار بسبابته نحو الجنوب، ثم في صوت قوي كما الرعد قال: إن على الاستعمار البريطاني أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل من عدن!

كانت عبارة عبدالناصر لا تحتل سوى معنى واحد مستقيم.. إيذاناً بدعم مصر للثورة اليمنية الوليدة التي اندلعت منذ شهور في منطقة «ردفان»، ونذيراً بتصعيد حرب العصابات ضد الإنجليز في عدن.

لم تكن القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية في حاجة إلى تكليف رسمي بتوقيع عبدالناصر للنهوض بالمهمة، إذ سرعان ما تشكلت مجموعة عمل عسكرية ولوجستية ومخابراتية للإسهام في دعم ومساندة قوى الثورة في الشطر الجنوبي من اليمن، حيث اختارت لحظة التنفيذ اسماً كودياً هو

«صلاح الدين» تيمناً بالبطل الإسلامي، خالد الذكر، صلاح الدين الأيوبي محرر القدس وقاهر الصليبيين، فيما وقع الاختيار على مقر إدارة العمليات في نفس المكان الذي شهد إعلان عبدالناصر حرب التحرير ضد الإنجليز على مشارف «تعر»!

فتحي الديب مسئول الشؤون العربية برئاسة الجمهورية أسهم في بداية التخطيط السياسي للعملية صلاح الدين، إذ كان له دوره السابق المشهود في إدارة التواصل النضالي بين القوى السياسية والعسكرية والقبلية اليمنية التي كانت تتحضر لتفجير الثورة في شمال اليمن، بينما كانت له إسهاماته من قبل في إدارة عملية الدعم السياسي والإعلامي اللوجستي الذي قدمته ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائرية، فكان مؤهلاً بحكم خبراته السياسية للتعاون مع قيادة القوات المسلحة المصرية في صنعاء ممثلة في اللواء عزت سليمان -لوضع العملية صلاح الدين موضع التنفيذ، وهو الذي خاض من قبل عملية إجهاض المخططات العدوانية ضد ثورة يوليو من قبل المخابرات الأمريكية وجهاز «السافاك» في إيران!

خطأ نابليون وهتلر

قيادة العملية صلاح الدين شرعت إلى تقييم الموقف في الشطر الجنوبي من اليمن، حيث كانت قضية الشرعية والسيادة محسومة لصالح الاستعمار البريطاني، عبر هيمنة القوة وتزييف إرادة الشعب وفرض سياسة الأمر الواقع، فلم يكن للمشائخ والسلاطين فيما كان يسمى بالمحميات الشرقية والمحميات الغربية أكثر من سلطة التابع للسيادة البريطانية، ولأن عدن والمحميات كانت تعج عهدئذ بالأحزاب والروابط والقوى السياسية والنقابية - وأبرزها حزب رابطة الجنوب العربي، والمؤتمر العمالي، وحزب الشعب الاشتراكي، وحزب المؤتمر الدستوري، وحزب الاتحاد الوطني، والاتحاد الشعبي الديمقراطي، إضافة إلى الجمعية الحضرية والجهة القومية والمستقلين وغيرهم من الجماعات السياسية في حضرموت من هنا كان قرار قيادة العملية صلاح الدين قصر التعامل السياسي والدعم العسكري على القوى السياسية والقبلية الجادة على الكفاح المسلح كآلية التحرير والاستقلال فحسب، واستبعاد كل من يرفض هذا الخيار ويراهن على الحلول السلمية عبر التفاوض مع الإنجليز ومصادقية وعودهم!

ولأن جمال عبد الناصر كان حريصاً على تجنب الأخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها نابليون ثم هتلر عبر فتح جبهة عسكرية ثانية مع روسيا ثم الاتحاد السوفيتي..

كذلك كانت المعادلة الصعبة تكمن في شن المعركة ضد الإنجليز في عدن مع تجنب الصدام المباشر مع القوات البريطانية بالتزامن مع الدعم السياسي والعسكري للثورة في شمال اليمن.. ولكن.. كيف؟

لعل من مصادفات القدر السعيدة، حين أتيحت لي زيارة مقر العملية صلاح الدين في تعز، وكانت قيادتها، آنذاك، تواصل نشاطها على صعيد التخطيط، أذكر بينهم الضابط محمود عطية والضابط عزت سليمان السفير فيما بعد، بينما كانت مجموعة أخرى من الضباط مشغولة بجمع المعلومات عن أوضاع القوات البريطانية في الجنوب، ثم مجموعة الصاعقة المكلفة بالتجهيز لعمليات التفجيرات واغتيال أو اختطاف الإنجليز، وتدريب كوادر الثوار على حرب العصابات وبينهم حسن العجيزي ورجائي فارس ونبيل سعيد، والضابط المهندس فتحي أبو طالب الذي لا يزال يذكره تاريخ العملية صلاح الدين بالفخر والكفاءة، إذ كان صاحب الاختراع الخطير الذي دوخ الإنجليز وقتئذ، وكان قد توصل إلى تفجير العبوات الناسفة عن بعد عبر جهاز اللاسلكي.

مجموعة ثالثة من الضباط كانت مهمتهم تأمين العملية صلاح الدين من الاختراقات المعادية ورسم التوجهات السياسية والإعلامية والإشراف على تنفيذها، والبحث عن الحلول الصحيحة لما قد يطرأ من المشكلات وبينهم الضابطان فخري عامر ورجائي فارس.

على أنني لن أنسى ما حييت عنف ضابط الصاعقة حسن العجيزي وكان الأكثر كفاءة وخبرة بشؤون التدريب على حرب العصابات على مستوى القوات المسلحة المصرية، إذ كان يختبر صلابة وقوة تحمل الثوار عبر القفز من السيارات وهي على سرعة ثمانين كيلو متراً، أو يغطس رؤوسهم في براميل المياه أطول مدة ممكنة حتى يكونوا مؤهلين لتحمل التعذيب في حالة اعتقالهم بواسطة الإنجليز، وقد نجح علي ناصر بتفوق في اجتياز هذه التدريبات الشاقة، فكان مؤهلاً بالتالي للالتحاق بدورة تدريبية عليا في

معسكر الصابغة بأنشاص في مصر.. وبعدها بنحو عشر سنوات كان علي ناصر رئيساً لجمهورية اليمن الديمقراطي، وظل يزور حسن العجيزي بعد ترقيته إلى رتبة اللواء وأحالاته إلى التقاعد وكذا بعد اعتزاله شخصياً أو عزله عن الحكم في عدن!

ولعل من الأمانة الوقائع التاريخية بدقة لكشف الحقيقة حول من بدأ الثورة في جنوب اليمن، وهنا أدلي بشهادتي المتواضعة لعلها تسهم في هذه المهمة، ومن ثم فليس صحيحاً ما بادرت إليه حركة القوميين العرب بالادعاء لنفسها مهمة تفجير الثورة يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣، ومما يجزم بهذه الحقيقة أن حركة القوميين العرب رفضت في البداية فكرة النضال المسلح كأداة لتفجير الثورة، وذلك أن اليمن جنوباً وشمالاً كان يدرك أن جماهير منطقة ردفان التي عانت طويلاً من الجوع والفقر والعري والحرمان هي التي اختارت الثورة وسيلة وأداة لتغيير واقعها الأليم، وأن البطل الحقيقي الذي فجر الثورة هو الشيخ راجع بن غالب لبوزة، عندما حمل ورجاله السلاح وواجهوا الوجود البريطاني في إقدام وشجاعة أسطورية.

والشاهد أنه بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في شمال اليمن استبشر أبناء الجنوب خيراً بدعم حكومة صنعاء لهم لمقاومة الوجود البريطاني.. وبالفعل ذهب إلى صنعاء مجموعة من أبناء الجنوب بقيادة راجع بن غالب لبوزة لبحث تنظيم العمل الفدائي ضد الاحتلال البريطاني، وعندما علم المندوب السامي البريطاني في عدن بهذا اصدر أمراً بمعاقبة كل من يتطوع أو يجند أو يدرب في دولة أجنبية (يقصد صنعاء) وأعلن أنه سوف يحكم بالسجن على كل من يقدم على هذا التصرف بالسجن ٥ سنوات ويصادر سلاحه ويفرغه خمسة آلاف شلن، ولم يكثرث الشيخ راجع ورجاله للتهديد.. وبدأت حركة تمرد وعصيان واسعة في جبال ردفان ضد هذا القانون.. فصنعاء بالنسبة لعدن ليست دولة أجنبية، هي جزء من الوطن، وفي يوم ١٢ أكتوبر ١٩٦٣ اصطدم راجع بن غالب بقوة بريطانية جاءت لمصادرة سلاحه فرفض تسليم السلاح وقاوم إلى أن استشهد ومعه عدد كبير من أبناء ردفان اشتركوا في المعركة، وانتشر هذا الخبر فتمردت القبائل في ردفان وغيرها.

هكذا تواصل قتال أبناء ردفان وغيرها من القبائل مع قوات الاحتلال.. وبدأ العالم كله ينقل أخبار هذه الانتفاضة الشعبية.

ثم إن الحقيقة تؤكد كذلك أن قحطان الشعبي عندما كان مستشاراً لحكومة صنعاء، وعقد مؤتمراً صحفياً أعلن فيه قيام الثورة في الجنوب ونسب تفجير الثورة لحركة القوميين العرب، اعتبرت حركة القوميين العرب تصرفه فردياً ووصفته بالرعونة، ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة، أنه في نفس هذا الوقت اجتمعت قيادة الإقليم لحركة القوميين العرب في عدن واتخذت قراراً بإدانة تصرف قحطان الشعبي وقررت تجميد عضويته وأرسلت لجنة للتحقيق معه ومحاكمته تنظيمياً، وفعلاً ذهبت لجنة برئاسة علي السلامي (وكيل مجلس الشعب في عدن فيما بعد) إلى صنعاء لإجراء المحاكمة.. وما أن علم قحطان الشعبي بوصول اللجنة حتى فر إلى تعز وبقي مخفياً بعد أن علم أيضاً أن بريطانيا قد قامت بحملة ضد أهالي ردفان تعرضوا خلالها لضرب منازلهم وتشريدهم بسبب دعوى هم منها أهالي ردفان براء، لأن الخلاف قديم بينهم وبين أمير الضالع الذي يريد أن يضمهم إلى إمارته ليس وليد اليوم، وهم يرفضون ذلك ويطالبون باستقلاليتهم وقامت السلطات البريطانية باعتقال مشائخ ردفان وفي مقدمتهم الشيخ سيف حسن القطيبي وغيره من مشائخ ردفان ورمت بقوة كبيرة إلى ردفان لسحق حركة التمرد بعد إذاعة البيان الأول عن الثورة المسلحة.

راعي الغنم وزيراً للدفاع

أذكر خلال زيارتي للعملية صلاح الدين في تعز أن كان من حسن حظي المبكر التعارف على علي عنتر الذي أصبح فيما بعد وزيراً للدفاع في اليمن الديمقراطي، وكان - آنذاك - شاباً بسيطاً وعفوياً، وعلمت منه أنه بدأ حياته راعياً للأغنام في جنوب اليمن، ثم عمل من بعد «فراش» في الكويت بعد أن أمضى فترة عامل بناء في السعودية، ولم تكن له فترة تدريبية على حرب العصابات قبيل انتظامه في العملية صلاح الدين ولا كانت له علاقة سياسية أو تنظيمية في البداية مع حركة القوميين العرب، لكن ما إن انضم إليها حتى تغير فكراً وسياسياً بنحو ١٨٠ درجة وسبق غيره في التنظيم!

ولعله يذكر من قبيل التوثيق التاريخي أن مصر كانت على اتصال مع قيادات الكفاح المسلح في الجنوب اليمني قبل زيارة جمال عبدالناصر لمدينة تعز، وهم: عبدالله المجعلي، سيف مقبل القطيبي بالليل بن راجح لبوزه، محمد غالب لبوزه القطيبي، محمود ناصر الداعري، محمود عبدالكريم البكري، عبدالقوي بن ناجي، فضل محمد حجيلي، فضل عبدالكريم الداعري، ثابت محمد البعلية عبدالله، صايل خالد حجيلي، وعبر تلك القيادات تسربت أول دفعة من الأسلحة المصرية سراً إلى منطقة ردفان قوامها ٣٠٠ بندقية حديثة مع ذخيرتها فكان اندلاع شرارة الثورة يوم ٢٧ يناير ١٩٦٤، عبر كمين نصبه الثوار لدورية من الجيش البريطاني أثناء مرورها في ناحية ذي ردم التابعة لمنطقة المحلائي بردفان، وتكبدت خسائر جسيمة في الأفراد والأسلحة، حيث أعلن قيام جبهة تحرير اليمن الجنوبي المحتل أسوة بجبهة التحرير الجزائرية، لكن ظلت المشكلة التي تواجه الثوار ثم الجبهة بعد ذلك تكمن في أن ما لديها من السلاح والذخيرة المصرية لم تعد تكفي لمواصلة النضال.

في ذلك الوقت على وجه التحديد كنت وزميلي جمال حمدي الصحفي بمجلة (روز اليوسف) قد وقع علينا اختيار رئيس التحرير الأستاذ إحسان عبدالقدوس للعمل مراسلين عسكريين معتمدين لأول مرة، وكنت قد وصلت صنعاء بالفعل قبل ذلك بشهور، حيث كانت مهمتنا متابعة وقائع الثورة التي اندلعت في شمال اليمن، لكن ما إن وصلنا صنعاء حتى اختار جمال حمدي الانفراد بتقصي وقائع الثورة في جنوب اليمن!

الكولونيل جمال حمدي

ثم يأتي التسلسل الزمني للحديث عن «الكولونيل جمال حمدي»، وهو صديقي وزميلي، وهو كان شخصية عذبة وطموحة ومغامرة، فهو قد شارك في النضال الوطني ضد الملكية والاستعمار البريطاني في مصر، وسبق اعتقاله بتهمة العيب في الذات الملكية ولم يزل في الثالثة عشرة من عمره، وهو خريج قسم صحافة دفعة ١٩٦٠، وكان بطل الجامعات في الملاكمة في الوزن الثقيل، ومنذ بدأ العمل في (روز اليوسف) عام ١٩٥٩ كان طريقه سالكا لإشباع عشقه للمغامرات وخوض الصعاب، فكان أول صحفي يقتحم القاعدة البريطانية في قبرص، حيث قدم للعالم الكثير من الحقائق المصورة

من داخلها، ثم كانت خبطته الصحفية الناجحة عندما اشترك مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في التفجيرات التي شهدتها إحدى المعسكرات الإسرائيلية، وبعدها كان جمال حمدي يتابع معنا حرب أكتوبر ١٩٧٣م وكان الصحفي المصري الوحيد الذي تابعها ميدانياً من الجبهة السورية، إلى ذلك فقد كان -يرحمه الله- ممثلاً في عدة أفلام سينمائية ومخرجاً لعدة أفلام تسجيلية، فضلاً عن كونه مصوراً بارعاً، أقام العديد من المعارض لإبداعاته ونال الميدالية الذهبية للتصوير من شركة «كوداك»!

على أن جمال حمدي انكشف أمره للإنجليز بعد دخوله عدن عبر بريطانيا، رغم أن مراسل رويترز تنازل له عن بطاقته الصحفية الدولية وكانت بدون صورة له وهو الصحفي السوداني المرموق محمد ميرغني -يرحمه الله- وهو نفس الذي تكرر معي وأشرت إليه في كتاب «السودان وأهل السودان- أسرار السياسة وخفايا المجتمع»، وهكذا عاد جمال أدراجه إلى صنعاء، ومنها سافر إلى الحديدة بصحبة المناضل سعيد الحكيمي ونجوى مكاوي قائدة الميليشيات النسائية في عدن حتى يدبروا إجراءات سفرهم بحراً عبر الانضمام إلى طاقم باخرة كانت متوجهة إلى ميناء عدن، لكن ريان الباخرة رفض اصطحابهم عندما عرف نواياهم خشية مصادرة الإنجليز للباخرة.. حتى حين تدخل مالك الباخرة التابعة لشركة «جميل» لإقناع ريان الباخرة باصطحابهم، إلا أنه أصر على موقفه.

في صنعاء التقى جمال حمدي بالضابط المصري العقيد عبدالمنعم خليل الذي أدرك إصراره على دخول عدن مهما كلفه الأمر حتى حياته، ووجهه للسفر إلى تعز والاتصال بمقر العملية صلاح الدين، وهناك التقى بضابط المخابرات المصرية فخري عامر الذي نصحه بأن يطيل لحيته وأن يحاول إتقان اللهجة اليمنية دون أن يفهم لذلك سبباً، ومضى نحو شهر وجمال حمدي يخضع لاختبارات أمنية ونفسية وبدنية دون أن يفهم لذلك سبباً، وحتى كان اليوم الموعد حين أفضى فخري عامر إليه بعرض راق لجمال وابتهج له ونام ليلتها لأول مرة قرير العين، كما صرح لي بعدئذ!

والحكاية أن مئات المناضلين من شباب شطر اليمن الجنوبي كانوا قد زحفوا بأسلحتهم القديمة صوب الشمال وخاضوا غمار الدفاع عن الثورة

السبتمبرية في مواجهة حشود القبائل الملكية والمرتزقة، خاصة في مناطق خولان وحجة والمحابشة وهو نفس الدور الذي قاموا به عام ١٩٦٧م بعد رحيل المستعمر الذي اتبع سياسة «فرق تسد» المعروفة ونصر فريق على آخر من رفاق السلاح بالامس وفي ملحمة حرب السبعين يوما وصمود صنعاء في مواجهة جحافل الملكيين والمرتزقة الأجانب على مدى سبعين يوماً متصلة، وبعدها كان عليهم العودة إلى ردفان لتفجير الثورة في الشطر الجنوبي!

فلما فشل عملاء الإنجليز في إخمادها عبر ألف جندي تدعمهم المدرعات والطائرات العسكرية، إذ كان أحد عملاء الإنجليز قد استيقظ ضميره وأفشى خطة اجتياحهم المتوقعة لردفان، وإلى حد نجاح الفدائيين في إسقاط طائرة بريطانية قاذفة، وعندئذ كانت الحملة الثانية أكثر قوة وشراسة.

الجمال تحمل السلاح إلى ردفان

كان الثوار في سباق مع الزمن، فإما أن تجتاحهم القوات البريطانية وجيش الاتحاد بقوة وشراسة مع ضعف تسليحهم، وإما أن يحصلوا على السلاح والذخيرة بكميات كبيرة بعد أن امتدت شرارة الثورة لتشمل مختلف ربوع ردفان و.. تلك على وجه التحديد كانت المهمة المطلوبة من جمال حمدي، وعليه أن ينفذها على وجه السرعة، خاصة بعد أن أغارت الطائرات العسكرية البريطانية على منطقة ردفان وهدمت ٨٥ قرية وأحرقت جميع الزراعات.

من هنا كانت عناية (العملية صلاح الدين) بإمداد الثورة بكل ما تخلف من سلاح وعتاد وذخيرة القوات البريطانية بعد انسحابها من قاعدتها العسكرية في قناة السويس، ونقلها بالطائرات تباعاً إلى تعز، ومنها سرا إلى ردفان عن طريق البر عبر البيضاء - يافع التي لم تكن لبريطانيا سلطة فيها، فإذا قدر للإنجليز ضبط هذه الشحنة الضخمة، عندئذ تستطيع القاهرة إنكار صلتها بها حيث كان تسليح الجيش المصري قد تحول من الترسانة الغربية إلى الترسانة الشرقية عقب صفقة الأسلحة التشيكية والسوفيتية الشهيرة!

كذلك كان اختيار جمال حمدي لقيادة قافلة من مائة وعشرين رجلاً تحمل هذه الكميات الضخمة من السلاح تربو على خمسين طناً إلى ردفان، باعتباره مدنياً وصحفياً فحسب، والادعاء في حال اعتقال الإنجليز له بأنه ليست له أدنى صلة بالقوات المسلحة المصرية.

والحقيقة أن خط سير القافلة من تعز إلى ردفان كان مجهولاً لقيادة العملية صلاح الدين إلى حد ما، كما كانت العواقب مجهولة أيضاً.. إذ كان يلزم، وفقاً للأعراف والتقاليد، الاستئذان مسبقاً من مشائخ القبائل المتعين أن تمر القافلة في المناطق التي يسيطرون عليها، وهذا لم يحدث بالنسبة للبعض، فيما كان بين مشائخ القبائل من تربطهم صلات العمالة بالإنجليز.

فلما حانت ساعة الصفر كان ضباط العملية صلاح الدين في وداع القافلة يتقدمها جمال حمدي وهو يرتدي الزي الشعبي في جنوب اليمن.. العمامة والفضة «الكشيدة»، حيث انطلقت إلى مهمتها يوم ٤ يونيو عام ١٩٦٤ صوب «ردفان»، فكانت القافلة التي تضم مائة وعشرين رجلاً بحمولتها من السلاح والذخيرة تحث السير في مجموعات متباعدة بعد غياب الشمس، ثم تتوقف المسيرة وتهجع إلى الكهوف الجبلية عند مطلع الفجر، حتى اكتشف جمال حمدي أن رفيقه ودليله «بالليل» يجهل مسالك الطريق، وأنه مختلف عن الطريق الذي دأب الثوار على سلوكه بعيداً عن قلعة «حلين» المملوكة لسلطان يافع العليا بن هرهره الموالي للإنجليز!

يوماً شك جمال حمدي في أحد الأدلاء من بين الثلاثمائة يماني الذين رافقوه، وبينهم من يتولى الحراسة أو العناية بالجمال، ورفع بندقيته في وجهه وأصبعه على الزناد، وانهارت معنويات ذلك المشكوك في ولائه وجثا يقبل قدميه، ثم أفضى بما لديه من معلومات مهمة، أسفرت عن تغيير مسار الرحلة، والإفلات من الكمائن المسلحة التي أعدها عملاء الإنجليز.

إذاعة الـ (بي بي سي)

كنت -آنذاك- في صنعاء وكانت خطيبة جمال حمدي الزميلة نرمين القويسني الصحفية بـ(روز اليوسف) في القاهرة، وكذا ضباط العملية صلاح الدين في تعز نواصل الاستماع تباعاً إلى نشرات أخبار وتقارير الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» كانت مغلوطة ومبالغاً فيها، حين نسبت إلى الكولونيل جمال حمدي تقدمه صوب اختراق الجنوب اليمني على رأس قوة عسكرية مصرية كبيرة عند منطقة يافع السفلى، الأمر الذي أدى إلى تكثيف طلعات الطائرات البريطانية من جهة، وانسحاب القوات البريطانية من مناطق البكري وحبل الجبر والعرقوب ووادي تيم الذنبة في ردفان، في الوقت الذي اكتشفت

المخابرات البريطانية في عدن تنظيماً سرياً مالياً للثورة داخل صفوف «جيش اللوى» العميل التابع لاتحاد إمارات الجنوب، وهو ما أدى إلى استبعاد عشرات الضباط ومئات الجنود الوطنيين واستبدالهم بالعملاء الذين جرى تدريبهم سريعاً على حمل السلاح.. ولأنهم كذلك كانوا غرباء على المنطقة..

الأمر الذي أسفر عن فشل العمليات العسكرية للثورة المضادة، وإلى تردي الروح المعنوية لأفراد القوات البريطانية، حيث ابتكر ثوار ردفان - آنذاك - أسلوباً قتالياً يعتمد على المفاجأة بإطلاق النار مصحوبة بالصرخات المفزعة على غرار ثوار فيتنام!

على أية حال .. فقد كانت للعملية صلاح الدين وتكليفها جمال حمدي بمهمة نقل السلاح من تعز إلى ردفان انعكاسات شتى وعلى كل صعيد، بريطانيا العظمى التي لم تكن الشمس قد غربت عنها بعد أن فشلت في الإمساك بدليل يدين مصر بتحريرات الثورة ضدها أو دعمها في الجنوب اليمني، وتركت المهمة لإذاعاتها وصحفها للتدبير بالوجود المصري في اليمن فحسب على غير إرادة شعبها والإخلال بالأمن والاستقرار في المنطقة، بينما كانت بعض القبائل في اليمن لا تصدق أن مصر البعيدة آلاف الأميال عن اليمن بإمكانها مساعدتهم على التحرر من الاستعمار البريطاني، وأن الأمان والسلامة في التعاون معه!

من هنا كان وصول جمال حمدي وهو يتقدم الثوار إلى ردفان وكم السلاح الذي تحمله قافلة الجمال، بمثابة انقلاب ثوري في تغيير مفاهيم الخضوع والتبعية، والدعوة إلى الانضمام للثورة، فكانت الحفاوة التي استقبلت القافلة مفعمة بكل معاني الحماس والحب والتشجيع!

وهكذا بعد ١٨ يوماً من الأهوال والمآزق والمفاجآت وصلت القافلة إلى ردفان، وناخت الجمال لتضع حملها من السلاح والذخيرة في قرية «السورق»، وحمل الأهالي جمال حمدي وسط التقيل والأحضان والهتاف بحياته، لكنه استأذن الجميع في أن يخلد إلى النوم والراحة من الإرهاق، حيث اصططحبه بالليل بن راجح ومعه ثلاثة من إخوته وأعوانه، وفي قرية آل بن جرادي بوادي يهر وفي منزل عائلتهم كانت شقيقتهم نعمة في استقبالهم وقدمت لهم الطعام!

الشيخ البكري والفتاة الردفانية

يروى جمال حمدي في تحقيقاته الصحفية التي نشرتها مجلة (روز اليوسف)، وكذا في مذكراته الكثير من الوقائع المثيرة التي تمكن من تصوير بعضها بنفسه، وكانت بمثابة سبق صحفي كبير بكل المعايير:

صورة الشيخ عبد الكريم البكري.. ثم يعلق عليها قائلاً: «جذب انتباهي مشهد غريب، رجل طاعن في السن يحمل مدفعاً رشاشاً ضخماً وإلى جواره كانت تجلس فتاة تحمل السلاح هي الأخرى.. إنها الفتاة الردفانية.. إحدى الأسطورات التي تعيش الآن فوق جبال ردفان.. أما الرجل المسن فهو الشيخ عبد الكريم البكري.. رجل أدى فريضة الحج في العام الماضي ووقف في المدينة المنورة أمام قبر الرسول وأقسم بأنه لن يسمح ليده التي تلمس الآن قبر الرسول بعد اليوم بأن تصافح إنجليزياً.. لكنها سوف تطلق الرصاص إلى صدور جنود بريطانيا وضباطها.

ويعود الشيخ البكري لينسى العداة القديم لقبيلة القطيبي التي قتلت والده في عام ١٩٣٩م ويبدأ في مد يد العون لها بالسلاح والذخيرة، وهو ما أزعج الإدارة البريطانية ودفعها إلى إرسال خطاب إليه تطلب فيه تسليم ابنه كرهينة لمدة أربع سنوات، فما كان منه إلا أن بعث إليها بالرد التالي: أن أبناء قبيلة البكري بوصفهم جزءاً من أبناء منطقة ردفان لا يقبلون بوجود أية قوات إنجليزية فيها وأن قبيلة البكري تنذر حكومة الاتحاد بأنها إذا لم تسارع في سحب هذه القوات الأجنبية من أرض ردفان فإن أبناء البكري سوف يقومون بإهلاك هذه القوات.

وبالفعل قامت قبيلة البكري في اليوم التالي بضرب القوات الإنجليزية الموجودة في مركز «نقيل رأس الربوة» حتى أجلتها عن المنطقة.

قصة أخرى وشخصية مختلفة هي «نور ناصر» المرأة الثائرة التي حصدت أرواح سبعة جنود بريطانيين، وقد بدأت القصة عندما هاجمت القوات البريطانية قرى قبيلة البكري واقتحمت منزل محسن يحيى البكري وقامت بقتله أمام زوجته.

يجن جنون الزوجة فتهاجم على أحد الجنود البريطانيين في غضب وشراسة وشجاعة نادرة ثم تخطف سلاحه.. وفي سرعة البرق تطلق نيران الرشاش الذي استولت عليه لتردي سبعة جنود بريطانيين قتلى في الحال.. ثاراً لزوجها الشهيد.. ولم تنته القصة عند هذا الحد، فقد أخذت البطلة «نور ناصر» إلى أحد السجون ولقيت ألواناً من التعذيب حتى أصيبت ساقها وقطعت واستمر تعذيبها حتى لقيت ربها في السجن، ولعل من مفارقات القدر أن تصاب ساق جمال حمدي بعد ذلك عام ١٩٩٤ بمرض أفضى إلى بترها، وقد صحبت الأخت جميلة علي رجاء الملحقة الصحفية- آنذاك- بسفارة اليمن إلى المستشفى الذي كان يرقد فيه ومعها طاقم التليفزيون اليمني، حيث أجرت معه حواراً حول (العملية صلاح الدين) ودوره في نقل السلاح إلى الثوار في ردفان، ثم راح يبكي منفعلاً وهو يحكي عن دوره القومي الجسور!

شخصية أخرى هي «دعرة سعيد» الفتاة الردفانية ذات الثمانية عشر ربيعاً التي أصرت على الانضمام إلى صفوف الثوار لتحارب داخل جبهة الثورة، وتقول دعرة: إن انضمامها للثوار لن يقرب النصر ولكنها تصر على ذلك لتأكيد شيء واحد هو أن تثبت للعالم أنه ليس رجال ردفان الذين يقاتلون الإنجليز وحدهم بل النساء أيضاً، وهي قد ظلت تحمل السلاح وتناضل مع إخوتها حتى تم الاستقلال ثم شاركت في قتال المرتزقة الأجانب وقوات الإمام البدر عندما حاصرت صنعاء وسميت بحروب السبعين يوماً.

والطريف في شخصية دعرة أنها ظلت ترتدي ملابس الرجال طوال عمرها ولا تعترف بملابس النساء، وتقول إنها تزوجت اثنين: ثورة ٢٦ سبتمبر وثورة ١٤ أكتوبر.

ثم يعود جمال حمدي إلى «نعمة» التي سبق واستقبلته بحفاوة وقدمت له الطعام ثم يصف جمال حمدي هذا الموقف من نعمة بتقدير بالغ وقد أخذ لها صورة بالبندقية في عام ١٩٦٤م وعندما زار قرية آل بن جرادي في وادي يهر بعد ثلاثين عاماً التقط لها صورة أخرى بنفس البندقية.

ويروي جمال حمدي كيف استسلم للبكاء عندما شاهد آلاف المشردين من جراء قصف الطيران البريطاني لقري ردفان وكان قد تمكن الجوع من أجسامهم الهزيلة، بينما عشرات الأطفال وقد تحولوا إلى هياكل عظمية، وشاهد كبار السن وقد تساقطوا فوق الصخور كالذباب!

والشاهد أن جمال حمدي عندما انتهت مهمته القومية وعاد إلى القاهرة، فقد كان حريصاً على أن تكون أول وجهة له هي منزل خطيبته نيرمين القويسني بمصر الجديدة كنوع من الاعتذار والترضية لتأخره عن موعد الزفاف شهرين فقط.

على سُلَّم العمارة نادى على الشغالة «أم عليّة» وكان الوقت السادسة صباحاً وتخرج أم عليّة لترى من الزائر وراحت تحديق في جمال ثم أخبرت أهل المنزل بأنه «واحد عسكري» فصرخ فيها قائلاً:

«أنا جمال يا وليه».

فأطلقت أم عليّة زغرودة وصاحت قائلة «العريس وصل».

تلك كانت الملحة الثورية القومية التي خاضها الزميل الصحفي وصديق العمر الجميل المرحوم جمال حمدي، وهي كانت محور تفاهم واتفاق بين وزارة الإعلام المصرية ونظيرتها إبان نظام اليمن الديمقراطي على تحويلها إلى فيلم سينمائي، حيث شرع جمال حمدي بالفعل إلى كتابة سيناريو الفيلم الذي تأجل مشروعه إثر التطورات التي تمخضت عن أحداث حرب صيف ١٩٩٤ ثم رحيل جمال حمدي، ونحسب أن مشروع الفيلم ما زال يفرض ضروراته السياسية والقومية.



د. أحمد عطية المصري

النجم الأحمر فوق اليمن

كان وصول القوات المسلحة المصرية إلى الشمال اليمني لدعم الثورة عاملاً مهماً بالنسبة للحركة الوطنية في الجنوب في مواجهة الأخطار الخارجية. وأهمية ثورة ٢٦ سبتمبر بالنسبة لحركة التحرر العربي أنها جاءت على إثر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة، ذلك الانفصال الذي أيده قوى الاستعمار والرجعية على الصعيدين العربي والعالمي. بالإضافة إلى أن ثورة الشمال جاءت عقب المؤتمر الرجعي الانفصالي في شتوة في أغسطس ١٩٦٢ الذي جمع حوله قوى الثورة المضادة في العالم العربي مدعومة بقوة الإمبريالية العالمية. وكانت ثورة الشمال اليمني مفاجأة لقوى الاستعمار والرجعية لأن أحداً لم يكن يتصور أن تقوم ثورة داخل اليمن المتخلفة المعزولة.

وأيدت مصر ثورة اليمن منذ قيامها. وبعد أن تبين لمصر مدى الضغوط والأخطار التي تتعرض لها ثورة اليمن إثر قيامها والتهديد الخارجي الذي يهددها، وبعد أن طالبت حكومة الثورة في الشمال المساعدة من الجمهورية العربية المتحدة، لم تتردد الأخيرة على أساس ضرورة حماية الثورة العربية وعدم السماح بضربها حتى لا تعتاد قوى الاستعمار والرجعية على سلوك هذا

السبيل في مواجهة الثورة العربية لإيقاف عجلة التقدم لصالح الجماهير.

وقد كان من الطبيعي أن تساند مصر ثورة الشعب في اليمن الجنوبي انطلاقاً من مبدأ وحدة الثورة العربية ووحدة نضال الشعوب العربية ووفاء بالتزاماتها تجاه الأمة العربية نظراً لوعيتها بطبيعة الاستعمار، وأن قضية الحرية لا تتجزأ.. ولعل كلمة رئيس الجمهورية العربية المتحدة في صنعاء ووعده بطرد الاستعمار البريطاني من كل أرض عربية تقدم الدليل على تجسيد مبادئ الثورة العربية وتقديم العون الكامل لشعب الجنوب، ولا سيما أن القوات المصرية والثورة المصرية وصلت فعلاً إلى شبه الجزيرة العربية وأصبحت على مسافة قصيرة من معقل الاستعمار في أرض الجزيرة العربية.

وقد أدى وجود القوات المصرية على أرض الشمال إلى تأكيد فعالية القاعدة النضالية والفكرية والمادية التي استندت إليها ثورة ١٤ أكتوبر، فقد تمكنت الجبهة القومية من الحصول على مساعدات عسكرية ومالية ودعم معنوي من الجمهورية العربية المتحدة.

ويمكن إجمال قيمة الوجود المصري في الشمال اليمني بالنسبة لثورة اليمن الجنوبي في الأبعاد التالية:

١- إن الوجود المصري في الشمال قد قام بدور فعال لحماية ثورة ٢٦ سبتمبر، ومن ثم أمن قاعدة نضالية تتيح حرية الكر والفر والتدريب لثوار اليمن الجنوبي.

٢- الدعم العسكري المتصل بالسلاح والتدريب وهو دعم ضروري لاستمرار الكفاح المسلح في الجنوب.

٣- الدعم المالي الذي مكن أجهزة الثورة في الجنوب من التحرك في الداخل والخارج.

٤- الدعم المعنوي المتمثل في ثقل الجمهورية العربية المتحدة مع ثورة ١٤ أكتوبر، الأمر الذي ساعد الجبهة القومية في استقطاب مزيد من أبناء الجنوب إلى صف الثورة.

وذلك الدعم المتعدد الجوانب الذي قدمته الجمهورية العربية المتحدة لا يعني غياب بعض السلبيات التي وجدت من خلال التعامل بين ثوار الجنوب وبين أجهزة (ج.ع.م)، لأن السلبيات وجدت من خلال التركيب الخاص الذي تواجهه دولة مثل (ج.ع.م) ذات توجه اشتراكي لا بد أن تعاني خلال مرحلة استكمال التحرر من تناقضات اجتماعية متعددة.

نبذة من كتاب «النجم الأحمر فوق اليمن»، (تجربة الثورة في اليمن الديمقراطي)، ص ١٤٠-١٤١، الصادر عن مؤسسة البحوث العربية، بيروت لبنان، للدكتور أحمد عطية المصري.



د. أحمد يوسف أحمد

الدور المصري في جنوب اليمن

سبق أن رأينا أن عام الثورة اليمنية أتى مواكباً مع أقصى أهمية حققتها قاعدة عدن في الاستراتيجية العسكرية البريطانية وأن اليمن الشمالية كانت تمثل، بالنظر لوضعها الجغرافي، مكاناً أنموذجياً لقاعدة خارجية للمقاومة ضد الاستعمار البريطاني فضلاً عن أن نشوب الثورة اليمنية والوجود العسكري المصري لحمايتها قد وفر الشروط الموضوعية المطلوبة لاستخدام هذه القاعدة بالفعل. وقد رأينا بريطانيا وعياً منها بهذا كله وبخبرة التأثير المصري السياسي والدعائي في جنوب اليمن قد انتهت بها الأمر إلى اتخاذ موقف معاد للثورة اليمنية تمثل في التدخل غير المباشر ضد الثورة. وكان رد فعل السياسة المصرية هو تبني سياسة دعم كامل للمقاومة المسلحة في جنوب اليمن اعتباراً من منتصف ١٩٦٢، وبينما كان التناقض بين النظامين المصري والسعودي يتوارى في بعض الأحيان إلى مرتبة ثانوية فإن التناقض بين النظام المصري وبين الاستعمار تميزت السياسة المصرية تجاه النظام السعودي في مرحلة كاملة بسمة توفيقية واضحة فإن الملمح الرئيس لسياسة دعم المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني ظل هو التصاعد المستمر وصولاً إلى ذروته في الأيام القليلة السابقة على حرب يونيو، وقد

رأينا أن المقاومة قد أخذت في التصاعد اعتباراً من ١٩٦٣ حتى وصلت إلى تحقيق الاستقلال الكامل في الأيام الأخيرة السابقة على رحيل القوات المصرية من اليمن في ليلة ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧.

وليس ثمة خلاف على الاطلاق حول الأهمية الحاسمة للتدخل المصري في اليمن كأحد عوامل تحقيق الاستقلال في جنوب اليمن ويكفي أن طرفي الصراع الرئيسين في جنوب اليمن وهما حركة التحرر الوطني بقيادة الجبهة القومية والدوائر الاستعمارية البريطانية فضلاً عن الكتابات الغربية قد اعترفت كلها بهذه الأهمية الحاسمة وعلى الرغم من هذا الاتفاق الكامل فإنه لا بد من بعض النقاش التفصيلي لتوضيح ابعاد تأثير التدخل المصري على استقلال الجنوب اليمني ووضعها في اطارها الصحيح، ويمكن في هذا الصدد الاشارة إلى القضايا الثلاثة التالية:

١- لا يجب أن يدفع ما سبق إلى أي تصور بعدم وجود تفسير ذاتي لتطور المقاومة المسلحة في جنوب اليمن كما تحاول دوائر بريطانية أن تلمح أو تصرح في كثير من الأحيان، فالواقع أن فهم عملية المقاومة في جنوب اليمن - كما هو الحال في فهم أي تطور مماثل - يجب أن يستند إلى توافر كل من الشرطين الذاتي والخارجي في هذه المقاومة، وقد سبقت الاشارة إلى الجذور القديمة للحركة المعادية للاستعمار في الجنوب اليمني وإلى أن هذه الحركة قد اكتسبت قوة دفع كبيرة مع منتصف الخمسينات ولكن الأمر الذي ليس موضع شك من ناحية أخرى أنها كانت تعاني من التفتت والانقسامات الحادة ومن افتقادها إلى عنصر المقاومة المسلحة المنظمة.

وهكذا فإن ما يمكن أن ينسب كأثر للتدخل المصري على وجه التحديد هو الفضل في التوقيت الذي بدأت فيه المقاومة المسلحة المنظمة فضلاً عن تصاعد المقاومة السياسية، ومن ثم التعجيل باستقلال جنوب اليمن بصورة واضحة.

التحليل السابق وهو يبين الترابط الزمني بين التدخل المصري وتصاعد المقاومة في عدن وانعكاسات هذا كله على السياسة البريطانية سواء تجاه الجنوب أو تجاه قاعدة عدن، على أساس أن التدخل المصري قد بدأ في

أواخر ١٩٦٢ وأن سياسة دعم المقاومة قد بدأت تتبلور منذ منتصف ١٩٦٣ بحيث بدأت حركة المقاومة المسلحة رسمياً في أكتوبر ١٩٦٣. علماً بأنه حتى عام ١٩٦٣ لم يكن هناك أي تغيير في السياسة البريطانية بشأن الجنوب اليمني أو وضع قاعدة عدن في استراتيجية الدفاع البريطانية.

٢- بالإضافة إلى التعجيل باستقلال جنوب اليمن فإن الاثر الثاني الذي يمكن أن ينسب للتدخل المصري في اليمن هو الدور الحاسم في تحديد نوعية هذا الاستقلال، فليست بنا حاجة للإشارة إلى ظاهرة الاستعمار الجديد التي عرفتتها كثير من البلدان التي نالت استقلالها عن الاستعمار التقليدي، وقد كان جنوب اليمن في الواقع بيئة مثالية لتوطيد أركان الاستعمار الجديد في أعقاب خروج القوات البريطانية سواءً بالنظر إلى ضعف الحركة الوطنية قبيل التدخل المصري أو إلى الإطار الاقليمي الذي كان من شأنه أن يضمن وقوع جنوب اليمن في قبضة الاستعمار الجديد.

ولقد كانت ثورة اليمن والتدخل المصري المساند لها هي العامل الحاسم في إحداث تغيير في هذا المناخ الاقليمي غير المواتي بتوفير قاعدة آمنة لتنظيم وتدريب وتسليح الثوار متاخمة لهم جغرافياً، ومن هنا فإن السياسة البريطانية بشأن الجنوب اليمني وقاعدة عدن لم تتغير في اتجاه منح الاستقلال فحسب بل لقد اجبرت في فبراير ١٩٦٦م على اعلان عدم النية في الاحتفاظ بقاعدة عدن بعد الجلاء، ولم يبق أمام هذه السياسة الا أن ترتب تسليم السلطة لحكومة اتحاد الجنوب العربي بحيث تضمن وجود كيان سياسي يستطيع أن يقاوم «التخريب الخارجي» ومن ثم يحد من أخطاره على المصالح الغربية في المنطقة، غير أن تطور المقاومة المسلحة في جنوب اليمن على النحو السابق لم يترك الفرصة أمام السياسة البريطانية لتحقيق هذا الهدف.

ومن المثير أن يلاحظ المرء الطريقة التي انهارت بها دولة الاتحاد في الشهور الأخيرة السابقة على رحيل البريطانيين، وقد لا يكون هناك وصف لهذه العملية خير من وصف همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني في عدن منذ ٢٠ مايو ١٩٦٧م، وقد اعترف تريفيليان بأن سلطة الاتحاد

لم تكن باقية في مايو ١٩٦٧م الا لوجود القوات البريطانية. وفي ٢٠ يونيو حدث تغير مهم في السياسة البريطانية، اذ أعلن وزير الخارجية البريطاني في هذا اليوم أن بريطانيا سوف تقدم مساندة بحرية وجوية لاتحاد الجنوب العربي لمدة ستة شهور تالية للاستقلال أو أكثر من ذلك اذا اقتضت الأمور، كما أعلن تأجيل موعد الاستقلال إلى ٩ يناير ١٩٦٨م بعد أن كان محددًا له نوفمبر ١٩٦٧م منذ مارس من هذا العام، ويبدو أن البريطانيين قد ظنوا أن حركة المقاومة المسلحة سوف تتأثر بالهزيمة المصرية في هذا الشهر بما يمكنهم من فرض هذه النوايا الجديدة التي تتناقض تماما مع قرار فبراير ١٩٦٦، وعلى أية حال فقد تكفلت التطورات التالية بأثبات أن حركة المقاومة في الجنوب اليمني أصبحت تملك من قوة الدفع الذاتية ما يمكنها من إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل تصريح ٢ يونيو ١٩٦٧.

ففي ٢٠ يونيو ١٩٦٧م تمرد الجيش والشرطة التابعان للاتحاد في حي كريتر بعدن وهاجما القوات البريطانية وتمكنت الجبهة القومية وجبهة التحرير من احتلال المنطقة لمدة ١٦ يوماً أطلقت فيها سراح مئات من المسجونين وقامت بدعاية سياسية واسعة بين الجماهير ووزعت مساكن الضباط البريطانيين على المواطنين، وعلى الرغم من أن البريطانيين قد تمكنوا من دخول كريتر في يوليو، فقد أجمعت الآراء على أن الحكومة الاتحادية قد فقدت آخر بقية للثقة بها، وفي أغسطس بدأ البريطانيون يكتشفون أن الاتحاد يمحى بمنتهى البساطة بموجة كاسحة من استيلاء الجبهة القومية على السلطة «وهكذا انتهى السلاطين ومعهم خطة بناء اتحاد للجنوب العربي».

وفي نهاية أغسطس أعلن رئيس الوزراء الاتحادي «أنها ثورة الشعب ونحن لا نستطيع مواجهتها»، وعلق تريفيليان بقوله: «والآن كنا نواجه الموقف الذي حاولنا تجنبه. لم تكن هناك حكومة، بل يوجد فقط جيش وخدمة مدنية دون سلطة فوقهما، وكان هناك خطر شديد من حدث فوضى، ولم تكن الجبهة القومية بعيدة عن عدن وكان ممكناً أن تستولي في أية لحظة على العاصمة الاتحادية»، وبموافقة وزير الخارجية أدلى تريفيليان في ٥ سبتمبر بتصريح أعلن فيه أن الحكومة الاتحادية «لم تعد تعمل» وأن البريطانيين يعترفون بالمجموعات السياسية القائمة باعتبارها تمثل الشعب وينوون التفاوض معها وفي ذلك الوقت استمرت الجبهة القومية تزيد من سيطرتها داخل اقليم

الجنوب اليمني، وفي ٢ نوفمبر أعلن وزير الخارجية البريطاني أن القوات البريطانية ستسحب قبل نهاية نوفمبر

وأنه لم تعد هناك حاجة لتقديم مساندة بحرية وجوية لحماية الجنوب اليمني بعد الاستقلال «حيث أن مصر كانت تجلو عن اليمن»، وفي ٧ نوفمبر حسم الموقف نهائياً بإعلان الجيش الاتحادي تأييده للجهة القومية، وفي ٢٢ نوفمبر بدأت في جنيف المفاوضات بين الجهة القومية والسلطات البريطانية، وفي ٢٩ نوفمبر رحلت القوات البريطانية وولدت جمهورية مستقلة استقلالاً تاماً وحقيقياً، ويقول هاليداي إن هذه هي الحالة الوحيدة في تاريخ الاستعمار البريطاني التي تم فيها الانسحاب في ظروف مثل هذا النضال المسلح الذي لم تسبقه مفاوضات سياسية الا قبل الانسحاب بأيام.

وهكذا أخفقت كل الخطط البريطانية سواء من أجل الاحتفاظ بقاعدة عدن أو إقامة نظام يصلح قاعدة سياسية للحفاظ على المصالح البريطانية والغربية في المنطقة.

٢- لا يعني ما سبق أن الدعم المصري لحركة المقاومة المسلحة في الجنوب كان خالياً من أوجه القصور، وفي الواقع أن إدارة «التدخل المصري غير المباشر» في جنوب اليمن قد عانت من نفس المساوئ السياسية التي عانت منها «إدارة التدخل المصري المباشر» في شمال اليمن، وربما يكون الانتقاد الرئيسي الذي وجه إلى السياسة المصرية في الاطار السابق هو اختيارها بين التنظيمين الأساسيين اللذين عملا في مجال مقاومة الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن أثناء التدخل المصري، وقد بدأت السياسة المصرية بالتأييد الكامل السياسي والعسكري والمالي للجهة القومية التي أعلن قيامها في اغسطس ١٩٦٢م وممارست العمل المسلح ضد الوجود البريطاني بعد ذلك وبصفة رسمية اعتباراً من أكتوبر ١٩٦٢م، وظلت العلاقات بين مصر والجهة القومية علاقات قوية وطيدة حتى منتصف ١٩٦٥، وفي يونيو ١٩٦٥، مثلاً، عقد المؤتمر الأول للجهة وسادته عناصر «ناصرية» وانعكست هذه السيطرة سواء في تشكيل المكتب السياسي للجهة أو في ميثاقها، ولكن بعد شهرين فقط وقع أول خلاف بينها

وبين مصر، وكان السبب الأصيل لهذا الخلاف هو اعتراض الجبهة على اتفاقية جدة التي كان نجاحها يهدد بحرمان النضال المسلح في الجنوب من قاعدته الخارجية الرئيسية..

كذلك فقد بدأ في الجبهة القومية تطور ذاتي في اتجاه اليسار يكشف عن آفاق ماركسية، ولا تعنينا الآن اسباب هذا التطور بقدر ما يعنينا أنه قد دعم بوادر الخط الاستقلالي الذي بدأت الجبهة تتبعه عن السياسة المصرية، وقد بذر هذا بذوراً من التوتر في علاقة مصر بالجبهة ووضع أساس انحياز السياسة المصرية فيما بعد لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التي نشأت في يناير ٦٦ من اتحاد منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل بالجبهة القومية، وكانت منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل قد نشأت في فبراير ١٩٦٥م تعبيراً عن عناصر أكثر اعتدالاً سواءً من الناحية السياسية أو في قضايا النضال المسلح، وقد تم هذا الاتحاد بجهد مصري أساساً وقيل انه -أي الاتحاد- قد جاء على عكس رغبة القيادات الميدانية للجبهة القومية التي لم تكن ترحب بالاتحاد مع منظمة التحرير لاتجاهاتها المعتدلة.

وقد ظلت العلاقات داخل جبهة التحرير تمر بحالة من التوتر الدائم انتهت بانسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير في أكتوبر ١٩٦٦ لعدم قدرة الأخيرة على أن تكون «إطاراً صحيحاً للقوى الوطنية واداة ثورية لمجابهة مخططات العدو» بل لقد أدت، وفقاً للجبهة القومية، إلى شل فاعلية الطرف القادر على التحرك والمواجهة (أي الجبهة القومية) بما أوجدته من مشاكل، وكان هذا هو الحد الفاصل في علاقة مصر بالجبهة القومية ومنذ ذلك التاريخ شجعت مصر تكوين جناح عسكري خاص بجبهة التحرير وأعطته دعمها الكامل وأخذت أجهزة الاعلام المصرية تنسب أعمال المقاومة داخل جنوب اليمن بأكملها إلى جبهة التحرير.

وربما يكون هناك تبرير لهذه السياسة المصرية .. غير أن الخطأ الأساس الذي اكتنفها هو أن الأمر قد انتهى بها إلى دعم الطرف الأقل ثورية وقدرة داخل جنوب اليمن، ولحسن الحظ فإن القوة الذاتية التي كانت الجبهة القومية قد اكتسبتها في ذلك الوقت قد تكفلت بتذليل الآثار السلبية لهذه السياسة داخل جنوب اليمن إلى حدها الأدنى، وعلى أية حال، فقد انتهى الأمر باستيلاء الجبهة القومية على السلطة بعد مصادمات قصيرة وإن تكن

دامية مع جبهة التحرير سواء فيما قبل أو في أعقاب الرحيل البريطاني عن جنوب اليمن.

وعلى الرغم مما سبق فقد كان التناقض بين مصر والجبهة القومية تناقضاً مفهوماً، إذ كان لكل طرف رؤيته الخاصة للموقف وطريقة مواجهته أما ما يقال أن المخابرات المصرية قد عوقت عمداً من الحركة التحريرية في الجنوب اليمني فهو تجنٍ على السياسة المصرية ليس بعده شيء.

(١) انظر كتاب (الدور المصري في اليمن)، ص ٥٠٨-٥١٤، لأحمد يوسف أحمد. مدرس قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

(٢) د. أحمد يوسف أحمد يشغل حالياً مدير مركز البحوث في مصر.



محمد عودة

الثورة والثورة المضادة

كانت حرب ١٩٥٦م قد انتهت الى نتيجة لم تردها الولايات المتحدة الأمريكية وهي كانت تتمنى لو أن إيدن قضى على عبدالناصر وان عبدالناصر قضى على إيدن، وان ترك الاثنان فراغاً في المنطقة لابد ولا مناص من ان تملأه. وكانت الولايات المتحدة تمقت إنتوني إيدن بقدر ما كانت تمقت عبدالناصر لأسباب مختلفة بالطبع، وبالنسبة لإيدن كان تشبته بالامبراطورية البريطانية «الثالثة» وان الشرق الاوسط وافريقيا لابد وان تترك خالصة لها وان لا تتدخل الولايات المتحدة إلا عن طريقها وبالنسبة لعبدالناصر كان إيمانه بالامة العربية وان يترك الجميع المنطقة خالصة ومتحررة لأصحاب الحق فيها (أي العرب).

وكانت الولايات المتحدة تعرف كل الحقائق منذ البداية، كان آلان دالاس مدير المخابرات المركزية الأمريكية شقيق جون فوستر دالاس وزير الخارجية والرجل الثاني إن لم يكن الاول في الادارة حينذاك. وقد زودته مصادره في كل شبر من المنطقة والعالم بالمعلومات والمشاريع وقام وزير فرنسي في وزارة جي موليه الفرنسية بتقديم كل الخطط التي اتفقت عليها الدول الثلاث في الاجتماع الشهير بمدينة سيفر الى السفير الامريكي في باريس الذي ارسلها على الفور الى واشنطن.. وكانت الولايات المتحدة تستطيع لو ارادت ان توقف الحرب منذ البداية وقبل ان تبدأ ولكنها قدرت ان النتيجة سوف تكون في النهاية في مصلحتها!!

وكانت أسوأ من كل ما توقعت وخرج عبدالناصر من الحرب زعيما تاريخيا لكل العرب وبطلا وطنيا لكل شعوب العالم الثالث، واندثر إيدن وجي موليه وبن جوريون وانتهت الامبراطورية البريطانية، وتقوضت أعمدة الامبراطورية الفرنسية وانتهى في تلك المعركة عصر كامل عمره خمسة قرون هو عصر السيادة الأوروبية.

وكان الشرق الأوسط في تعريف ايزنهاور «عنق العالم» وإذا لم تمسك به الولايات المتحدة وتستولي عليه في تلك اللحظة التي لن تسنح بعد الآن فإن كل الاستراتيجيات «الكونية» ستظل مهتزة الأركان!!

وتقرر في واشنطن وتنفيذاً لقرارها - ان عبدالناصر يجب أن يذهب، وأن هذه المنطقة الحساسة لابد أن تنتقل الى أيدي «أمينة».

وجمعت الولايات المتحدة عيدانها في المنطقة فوجدت أصلحها وأصلبها جلالة ملك السعودية ولأكثر من عشرة اسباب كان اولها انه اخلص واصدق حكام المنطقة وقد تخلص من آخر ما يربط المملكة بماضيها «البريطاني» والذي يمتد طويلا في التاريخ منذ شركة الهند الشرقية ونقل الولاء كاملا وشاملا الى السيد الجديد وانه اغنى حكام المنطقة ولديه وتحت اقدمه ثروة لا تعد ولا تنتهي وهو طموح مهما كانت اطماعه تفوق مواهبه وهو على استعداد لأن ينفق ويسخا على مشاريعه ولن يكلف الخزانة الامريكية شيئا.

وهو حاكم «مطلق» ليس لديه احزاب او جماعات ضغط او معارضة، وما يقرره وينطق به هو القانون ولا ارادة تعلق على إرادته.

وهو ليس مجرد حاكم ولكنه زعيم روحي لكل العالم الاسلامي، وينتمي الى أعرق الاسر الدينية في شبه الجزيرة وهو حامي الاماكن الاسلامية المقدسة، ويحج الى بلده كل عام ملايين المسلمين من مشارق الارض ويؤمنهم جميعا للصلاة في المسجد «النبي» والكعبة، واخيرا - ليس آخر - هو اشد الاعداء الألداء للشيوعية «الملحدة»!

وقد رفضت السعودية ان تعترف ان ما حدث في اليمن كان ثورة وانها من حق شعب اليمن وانها نتيجة طبيعية لما عاناه طوال تاريخ وثمره محتومة لكفاحه.

وأصرت على ان تصف ما حدث بأنه مفامرة متهورة دبرتها المخابرات المصرية مع عملائها في اليمن وتمادت في الغى واعلنت ايضا ان الاسلام في خطر، وان المصريين والسوفييت اعداء الله والاسلام، يريدون الزحف الى الاراضي المقدسة، ومعاقل الاسلام الحنيف وان يتقاتل المسلمون فيما بينهم. لم تكن بريطانيا في حاجة الى اقتناع لكي تلبي نداء النجدة وكانت تسيطر على نصف اليمن الجنوبي وكان آخر قلاع الامبراطورية وقد استبسلت في تحصينه ولم يكن احد في اليمن الشمالي حتى «الأئمة» يعترف لبريطانيا بأي حق في احتلال الجنوب وكانت «وحدة اليمن» المطلب الذي يُجمع عليه ولا يختلف حوله اي من اليمنيين، واذا ما قامت الجمهورية «الثورية» في الشمال، واذا ما استقرت وتوطدت أركانها، فلا بد ان يثور المطلب وسوف تمتد الشرارة وتشعل الجنوب.

وكان لبريطانيا ثأر لا يبرد ولا يهدأ ضد عبدالناصر ولم تغفر له قط هزيمة السويس ولا يمكن ان تسمح له بأن يلحق بها هزيمة أخرى أشد.

نقذ عبدالناصر الى قدس الاقداس وغزا امبراطورية البترول وكان البترول العربي أثمن واحد كنوز «سيدة العالم» واعتمدت عليه في مشروع مارشال وإعادة تعمير اوربا واعتمدت عليه في إعادة بناء اليابان وتحقيق المعجزة الآسيوية وهو يسد ٢٥٪ من حاجات السوق الامريكية والمحلية وتجني شركات البترول أكبر أرباح تحققها أي استثمارات خارجية أمريكية.

وكانت بريطانيا قد انصبت جهودها من ١٩٥٦م على تحصين تلك المنطقة وعلى ابتكار اطار سياسي تستطيع ان تجمع فيه كل القوى المعتدلة والموالية، ولأن تكون منها دولة تضمها الى الكومنولث وتحميها من كل تقلصات وتقلبات العالم العربي، وبالفعل كونت ما سمي حكومة الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي، ضمت محمية عدن والسلطين والشيخو و«الأمرء».

وحيثما قامت الثورة سارعت بريطانيا وفق تقاليد السياسة البريطانية العتيقة.. بالاتصال بهم وعرضت على الجمهورية الاعتراف مقابل اعترافهم بالحكومة القائمة في الجنوب ورفض الثوار العرض على الفور، ولم يترددوا ان يؤكدوا ان الثورة لتحرير وتوحيد كل اليمن.

وعلى الفور تقدم البريطانيون بالعرض الى الملكيين الذين قبلوه مقابل ان تقدم لهم بريطانيا معوناتها الاقتصادية والعسكرية.

وكانت بريطانيا لهذا أشد الاطراف حماسا، ولم تجند خبراءها وضباطها المرتزقة فحسب ولكن جندت القبائل الموالية لها وعلى رأسهم قاطع طريق ذو شهرة في شبه الجزيرة هو شريف بيحان واستطاعت ان تلحق بعض الخسائر وان تثير الكثير من المصاعب امام القوات المصرية والجمهورية. ولم يكن هناك رد يمكن ان يردع البريطانيين سوى نقل المعركة الى الجنوب، وكانت وحدة اليمن مطلبا قوميا لكل اليمنيين وقد شطر وطنهم الى قسمين: استأثر بأحدهما الاستبداد، واغتصب الآخر الاستعمار.. وسحق شعب اليمن بين الاثنين.

وفي اغسطس سنة ١٩٦٢م تكونت جبهة قومية لتحرير جنوب اليمن المحتل من كل القوى الفتية في اليمن شمالا وجنوبا وتولت القوات المصرية- من خلال العملية صلاح الدين التي استندت عليها المخابرات المصرية العامة -تدريب الكوادر «السرية».. تدريباً مكثفاً..

ويعد اقل من عام كان عبدالناصر «بطل السويس» يوجه لهم إنذارا من تعز بأن عليهم ان يحملوا عصاهم ويرحلوا.. وبدأ العد التنازلي.. كانت آخر المعامل، وكانت بريطانيا تتشبث به رمزا لمجد الماضي، ورأس جسر لوجودها على حدود امبراطورية البترول.. واستمرارا لأول وكالة افتتحتها شركة الهند الشرقية منذ ثلاثة قرون لتجارة البن والتوابل والترانسييت من الشرق وإليه، كانت ثورة اليمن الثانية والتي انبثقت في الجنوب وبدأت يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٢م في عدن قد حققت نتائجها وأدرك الاستعمار البريطاني ان عليه ان يحمل عصاه ويرحل تماما كما نصحه عبدالناصر من مدينة تعز وسلم الحاكم العام البريطاني السلطة في عدن الى الجبهة القومية لتعلن أول حكومة وطنية ديمقراطية شعبية في اليمن الجنوبية.

وكان لاستقلال الجنوب دوره الذي قام به في الحصار، فقد صعدت كتائب الجنوب لتشارك في تحرير العاصمة وساهمت حكومة الاستقلال في مد الشمال بما استطاعت ان تقدمه من معونات ومساعدات وكانت -بالطبع- حزام أمن له في الجنوب بعد ان تم جلاء القوات البريطانية.

ولهذا كان الاحتفال بالانتصار في اليوم الحادي والسبعين احتفالا بانتصار الثورة الشاملة في اليمن شمالا وجنوبا. وشارك في الاحتفال من القاهرة جمال عبدالناصر والذي صرح انه كان اسعد الايام واشراقا الامل وسط آلام

ومحن متلاحقة، واسدل الستار على آخر احلام واوهام الأئمة، وقال قائد الحصار محمد بن الحسين ان خصومه «حاربوا كالأسود».

وقام دافيد سمايلي بمراسم الرثاء وقال في نهاية كتابه (مهمة في الجزيرة العربية) عن مهمته: «في ٨ فبراير سنة ١٩٦٨م قامت فرقة من القوات الجمهورية مدعومة بالمدفعية تشق طريقها من الحديد الى صنعاء وقامت بكس الملكيين من الطريق وبهذا انتهى حصار صنعاء وفقد محمد بن الحسين فرصته الأخيرة».

«وقد هزني الحزن في أعماقي لأنني في نهاية الامر لم استطع مساعدة اشجع واقدر الامراء الملكيين وكان اكثرهم طموحا وربما كان ذلك مما ساعد على فشله.. اختصرت القضية التي حاولت انا وماكلين (عضو في مجلس العموم) مساعدتها خلال خمس سنوات ولم يعد هناك ما يمكن أن تقدمه».

وقد انتهت عائلة حميد الدين وآخر حكام هذه الأسرة التي حكمت ألف عام وهو الإمام البدر ويعيش بسلام في ضاحية برويلي قرب لندن ولا يطمح في شيء!!

قامت الجمهورية في الشمال وسقطت الإمامة وانتهت بذلك القرون الوسطى وقامت جمهورية يمنية ثانية في الجنوب وطردت الاستعمار البريطاني وانتهت آخر معاقل الامبراطورية.. وازيلت كل الحواجز والموانع بين شطري الشعب والوطن التي قامت لأكثر من مائتي عام.. وقامت الوحدة حلم كل اليمنيين في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

ونسبت الى حرب اليمن تهمة طريفة، لاشك هي ان القوات المصرية في اليمن قد عرقلت «نمو الديمقراطية في اليمن» وان ذلك كان امتدادا طبيعيا لمهمة «الانقلاب العسكري» في مصر في ٢٣ يوليو والذي اجهض الديمقراطية والحريات السياسية في مصر.

واول من قال بذلك يساري بريطاني نصب نفسه «ايدولوجيا» للثورة اليمنية وثورات العرب جميعا ونقلها بعض اليساريين العرب واكثرهم تطرفا وتشدقا وهم «البتروليين» إن صح التعبير. ولم يكن ممكنا -بالطبع- أن تتقل اليمن رأسا من الإمامة الى ديمقراطية برلمانية متعددة الأحزاب: البورجوازية والاشتراكية والماركسية اللينينية، لجرد ارضاء هؤلاء وكان القضاء على الإمامة وتحرير الجماهير واطلاق مواهبها وطاقاتها لكي تجرب وتختار وتبني لنفسها بنفسها اول المهام والتي حققتها القوات المسلحة المصرية بشرف.

وكانت الثورة الثقافية التي صاحبت ثورة يوليو والتي تفتحت على كل تيارات العصر هي التي حملت الى اليمن، لفحات الوعي التي مهدت للثورة، والتي جذبت المثقفين الى صفها واصبحوا من اول اعمدتها.

وقد كانت الثورة اليمنية على وعي تام بضرورة العمل السياسي والتنظيم السياسي ولكن بأن تشق طريقا يمينيا ملائما للتطور وبما يلائم واقعها الخاص وليس بالضرورة الطريق الذي يحدده لها، مفكر قابع في لندن^(*).

وفي النهاية اكدت ثورة اليمن انها وُجدت لتبقى، قد تهب عليها الأعاصير وتتلاطم حولها الأمواج وتهتز تحتها الارض بالزلازل ولكنها باقية ما بقي التاريخ، وسوف تشق طريقها.. لن يستطيع أحد قط أن يعيد عقارب الساعة الى الإمامة.. وحساب الثورات حساب عسير، والثورة عيد للفقراء ومأتم للطفاة والأغنياء ولا يمكن التوفيق.. ولكن بأي المقاييس، فإن الحساب الختامي للثورة اليمنية يظل مجيدا.

١- انظر كتاب «الطريق الى صنعاء»، ص ٨٢، ٨٣، ٩٨. بقلم محمد عودة، دار المستقبل العربي، ٤١ شارع بيروت- مصر الجديدة، ت: ٢٩٠٤٧٢٧ القاهرة.

(*) يقصد بالمفكر القابع في لندن بالشيعي البريطاني الفريد هوليداي مؤلف كتاب «العرب بدون سلاطين» وعند سقوط المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي غير اسم كتابه الى «الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية» وجاء الرد عليه من ابن جلدته الضابط السياسي البريطاني في السلطنة الفضلية السفير في كل من تونس وقطر بعد خروج الانجليز من عدن ستيفن داي بالطبعة الثانية من كتاب «سلاطين عدن» الذي اضاف إليه ٧٨ صفحة جديدة كون الطبعة الاولى تتحدث عن الايام التي سبقت احتلال عدن والايام التي حكم فيها هينس عدن وذكر ستيفن داي ابن جلده الماركسي النهج هوليداي مستشهدا بأحد أبناء السلاطين الذي قاتل الشيوعية في افغانستان ثم قاتلهم في عدن وعاد الى جبال المراهشة الذي سجل اجداده منها ماضيهم المشرف انه الشيخ طارق بن ناصر بن عبدالله الفضلي آين شقيق السلطان أحمد عبدالله الفضلي والذي خصه الأستاذ هيكل في كلمة أوردناها في هذا الكتاب.



الاستاذ / أحمد حمروش

الثورة في جنوب اليمن

كانت أيام القتال الصعبة قد مضت بانتهاء عام ١٩٦٣م ولم تعد هناك سوى دوريات قتال تتحرك إلى مناطق بعض القبائل التي كانت تعتبر مثل الرمال المتحركة، مواقفها غير مستقرة، قد تجدهم جمهوريين في النهار ويتحولون في الليل لمساعدة الملكيين.

كان اتساع مساحة اليمن وانتشار القوات العربية عليها يسمح بتعكير صفو الأمن والسلام عن طريق الكمائن أو التعرض للقوات العابرة من قمم الجبال. ومع ذلك يمكن القول إجمالاً بأن الموقف العسكري في اليمن لم يكن شديد الالتها ب ولم يكن قتالاً مستمراً لا يتوقف.. وأنه لم يكن هناك من شيء يحول دون تقدم المجتمع اليمني بقوة دفع ثورته إلا تناقضات وخلافات مشائخ القبائل ورجال السياسة.

ومع اتجاه الموقف للهدوء النسبي ظل الوجود البريطاني في الجنوب يشكل خطراً دائماً على الثورة. وكان سلاطين يافع والفضلي والضالع وبيحان والعوالق العليا والعوادل قد اتفقوا عام ١٩٥٩م على تشكيل (اتحاد إمارات

الجنوب) على أن يرتبط الاتحاد بمعاهدة حماية وصداقة مع بريطانيا كما تعهدوا بألا يدخلوا في أية علاقات خارجية من أي نوع دون موافقة بريطانيا، وكان ذلك بعد هروب معظم جيش لحج إلى اليمن عام ١٩٥٨م وعزل بريطانيا للسلطان علي عبدالكريم وتولية السلطان فضل بن علي مكانه.

وبدأت المقاومة في جنوب اليمن، ودعا حزب الشعب الاشتراكي (عبدالله الاصنج) إلى التظاهر احتجاجا على تشكيل المجلس التشريعي بعدن والمطالبة بعقد انتخابات عامة وتكوين حكومة منتخبة في عدن قبل البحث في موقفها من الاتحاد وكانت بريطانيا قد أصدرت كتابا أبيض عام ١٩٦٢ جاء فيه (أن تصبح محمية عدن ضمن ولايات الاتحاد ابتداءً من مارس ١٩٦٣م).

وكان اندلاع ثورة ٢٦ سبتمبر فرصة فريدة لساندة النضال الثوري في الجنوب. وقد أسهمت مصر في ذلك إسهاما كبيرا، قال جمال عبدالناصر في خطابه للشعب يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م في بور سعيد موجها الحديث عن البريطانيين: «همه يروحووا يحتلوا عدن والجنوب والمحميات والخليج ويعتبروا ده حقهم واحنا لما الثورة اليمنية تطلب مننا أن نساندها ضد العدوان يزعلوا قوي الانجليز».. ثم يوجه لهم الاتهام بأنهم يساعدون الملك سعود بالسلاح وبعثة عسكرية من ٢٧ ضابطا لتنظيم الجيش وبعد أن كانت العلاقات مقطوعة بينهما تحسنت.

ثم يقول جمال عبدالناصر: إن «احتلال بريطانيا لعدن والجنوب المحتل رغم إرادة الشعب» ثم يعلن صراحة: «احنا بنؤيد أحرار عدن وأحرار الجنوب المحتل بكل قوتنا، وأن كل إمكانياتنا ستستخدم للتخلص من الاستعمار البريطاني في هذه المنطقة».

ويقول عزت سليمان - وكيل المخابرات العامة وأحد الضباط الذين أسهموا في التعاون مع حركات التحرير في عدد من الدول العربية: إنهم كانوا قد فتحو معسكرا في تعز لتدريب المتطوعين وإعدادهم للكفاح المسلح في الجنوب.. وإنهم أطلقوا على هذه العملية اسم (صلاح الدين).

وقبل خطاب جمال عبدالناصر بأيام في ١٠ ديسمبر ١٩٦٣م أقيمت قنبلة يدوية على المندوب السامي البريطاني وجماعة من قادة الاتحاد كانوا على

وشك مغادرة مطار عدن إلى لندن لإجراء مباحثات دستورية.. واعتبر هذا الحادث الذي قتل فيه اثنان وجرح خمسون شخصا ذروة اضطرابات عام ١٩٦٣م.

وخلال زيارة جمال عبدالناصر الأولى لليمن قال في المؤتمر الشعبي بصنعاء يوم ٢٣ أبريل ١٩٦٤ «إن بريطانيا لابد أن تجلو من عدن، وإن كلا من عدن والجنوب العربي أرض عربية، وأنه من المستحيل تماما على بريطانيا أن تفرق عربا عن عرب أو يمنيين عن يمنيين.. اننا لن نسمح للاستعمار بأن يبقى في أي جزء من أجزاء الوطن العربي».

وفي الشهر التالي قام وزير المستعمرات البريطاني بزيارة عدن وأعلن أن مؤتمرا يتم عقده في لندن مع منتصف يونيو لمعرفة وجهة نظر المنظمات السياسية في وضع عدن وعلاقتها مع الاتحاد.. وهو المؤتمر الذي انبثق منه الإعلان بأن الجنوب سوف يحصل على استقلاله ليس متأخرا عن عام ١٩٦٨م.

وكانت الحركة الوطنية في الجنوب غير محتشدة في تنظيم أو جبهة واحدة.. وكان هناك تضارب شديد في وجهات النظر وفي أسلوب النضال وأطلقت الطلقات الأولى لثوار الجبهة القومية في ردفان يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وصحب ذلك إعلان أصدرته عن نفسها كمنظمة للكفاح المسلح حتى تتحقق الأهداف الوطنية.

وتعرضت القاهرة نتيجة الخلافات بين القوى الوطنية في اليمن إلى مواقف حرجة لم تتعرض لها في الشمال حيث لم تكن هناك تنظيمات سياسية مؤثرة، وحيث كان التخلف أكثر تأثيرا في الشمال عنه في الجنوب. والأسلوب الذي انتهجته القاهرة للتعاون مع القوى الثورية كان استمرارا لأسلوبها السابق على ضباط المخابرات المسؤولين عن الشؤون العربية، وهو أسلوب يثير كثيرا من الحرج في معاملة الثوريين ورغم نواحيه الايجابية في المساعدة، إلا أنه غالبا ما يكون ضامرا في النواحي السياسية وله تأثير عكسي.

وكانت عقيدة عبدالناصر هي تشكيل جبهة شعبية تضم كل القوى ولكن الخلافات كانت أشد عنفا الأمر الذي وضع ضباط المخابرات في وضع

الاختيار اضطراريا . وكانت الجبهة القومية قد هددت بالعنف كل من ينوي حضور المؤتمر الذي دعت له بريطانيا .. وأعلن حزب الشعب الاشتراكي مقاطعته أيضا للمؤتمر . وفي مارس ١٩٦٥م تولى عبدالقوي مكايي الوزارة كأول عربي وبدأ بمطالبة بريطانيا بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة . وبدأت أيضا محاولة الجامعة العربية لتوحيد جهود المنظمات الوطنية والثورية في الجنوب لتوحيدها في منظمة واحدة ولكن الجهود لم تتجح .

وفي شهر مايو دعا عبدالله الاصنج إلى مؤتمر في تعز أعلن فيه قيام منظمة تحرير الجنوب كمنظمة تؤمن بالكفاح المسلح وسيلة لتحقيق الأهداف الوطنية .. وطالب القاهرة بالاعون المادي . وقد أجبرت هذه المواقف بريطانيا على إلغاء المؤتمر وأعلنت عن إرسال بعثة دستورية للنظر في نوعية الكيان الدستوري للدولة الجديدة ، وأعلن عبدالقوي مكايي انه سيمنع البعثة من دخول عدن .. وتراجعت بريطانيا مؤقتا عن فكرة البعثة وأرسلت جرينوود وزير المستعمرات في شهر يوليو الذي أعلن تحفظ بريطانيا في سحب قواتها تحت ضغط أعمال العنف والثورة التي تجتاح كل مدن جنوب اليمن .. وقد رفض مكايي فكرة تشكيل حكومة تمثل فيها منظمة التحرير بنسبة ٦٠٪ .

وفي سبتمبر وصلت البعثة الدستورية إلى عدن ورفض مكايي استقبالها .. فأنهى المندوب السامي سلطات الحكومة في عدن وبدأت حملة اعتقالات واسعة . وفي يناير ١٩٦٦م اتحدت منظمة التحرير مع الجبهة القومية وكونتا معا (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل) .

واستمرت عمليات الكفاح المسلح في الجنوب تزداد عنفا وضراوة . المصدر الرئيسي لها في السلاح والتدريب كانت مصر التي اعتمدت خطة العملية صلاح الدين .. وما كان ذلك ليتحقق لولا ثورة ٢٦ سبتمبر التي حولت أرض الشمال في اليمن إلى ساحة تدريب لثوار الجنوب .. والتي أصبحت سياجا يحمي ظهورهم ويمدهم بكافة ما يحتاجون إليه من أسلحة وإمدادات .

الكفاح المسلح الذي قهر الوجود والاستعمار البريطاني في عدن والجنوب كان ثمرة من الثمار الرئيسية العديدة لثورة ٢٦ سبتمبر ، ورغم وجود وبقاء الخلافات بين تنظيمات الجنوب التي لم تنته بالوحدة التي تمت في (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل) ، فإن خطوات الكفاح المسلح لم تتوقف حيث

انتهت بالنصر النهائي وجلاء الاستعمار عن عدن، قال عبدالفتاح اسماعيل أمين عام الجبهة القومية في تقريره أمام المؤتمر الخامس في مارس ١٩٧٢ (بعد سنة من انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر أخذت جماهير الشعب اليمني في الشطر الجنوبي تفجر النضال المسلح ضد الاستعمار البريطاني وعملائه).

وقال علي ناصر محمد عضو المكتب السياسي للجبهة القومية في خطابه أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧١ م «إن شعبنا اليمني بأجمعه لن ينسى مدى التاريخ بأن ثورته لم تكن تقف على قدميها أسبوعاً واحداً لولا الزعيم الخالد جمال عبدالناصر والشعب المصري الشقيق».



الفصل الثالث





لواء / حيدر بن صالح الهبيلي
رئيس هيئة الأركان العامة لجيش
اتحاد الجنوب العربي

زملائي وأنا صنعنا يوم عشرين الأغر

قبل الدخول في موضوع العنوان أعلاه لابد لنا من ذكر الدوافع الوطنية والقومية التي ترسخت في أذهاننا، وكما نعلم أنه قد سبق حرب السويس ١٩٥٦م وقوف مصر وقيادتها ممثلة بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م إلى جانب شعوب الأمة العربية، في مطالبتها بالحرية والاستقلال، وكان في مقدمتها شعوب المغرب العربي مراكش، وتونس، والجزائر في أفريقيا والعراق وعدن والجنوب العربي، كما كان يسمى حينها، وعمان والخليج العربي في آسيا.. وجاء مشروع بناء سد أسوان العالي ورفض مصر لقرض البنك الدولي وشروطه المجحفة التي تمس بالسيادة المصرية وسبقها قبل ذلك صفقة الأسلحة التشيكية والاستغناء عن التسليح من المعسكر الغربي.

وهنا أدركت الدوائر الغربية بنوايا توجه القيادة المصرية إلى المعسكر الشرقي وابتعادها عن المعسكر الغربي وجاء الدور الريادي لمصر في حركة دول عدم الانحياز في باندونج عام ١٩٥٥م وظهور قادة عظام من مثل: عبد الناصر،

تيتو، نهرو، نكروما، سوكارنو، وكتلة عدم الانحياز كمنافس للمعسكرين الشرقي والغربي مما جعل شهرة مصر وعبد الناصر تطفئ على شهرة أبطال الحرب العالمية الثانية: روزفلت وستالين وتشرشل وديجول.. وجاء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م على مصر وخروجها من تلك الحرب منتصرة وسقوط أنطوني أيدين رئيس الحكومة البريطانية بسبب تلك الحرب وكان لظهور الراديو الترانزستور وإطلاع الشعوب على مجريات الأحداث في العالم دور في جعل الناس يتفاعلون مع زعامة عبد الناصر.. وقد دوّن القادة البريطانيون الذين عملوا في عدن والجنوب العربي في مذكراتهم عن معاشيتهم لتلك المرحلة ومنهم هارولد إنجرامس وتريفاسكيس، وتريفليان، وديفد ليدجر، روبين بيدول، بيتار هنشكيلف وجون هاردنج وميكل كروش وغيرهم وقد كانت الجماهير العربية تتفاعل مع مصر وقيادتها وإعلامها وعلى وجه الخصوص إذاعة صوت العرب وتعليقات الأستاذ/ أحمد سعيد ومقالات الأستاذ/ محمد حسنين هيكل الأسبوعية في صحيفة «الأهرام» [بصراحة] وقد برهنت الأحداث في عدن والمحميات أن الوطنية والحرية والتضحية ليست مقتصرة على شريحة معينة من المجتمع فقد أثبتت الانتفاضات القبلية التي قامت على ساحة الجنوب أنه كان وراءها من ينتمون إلى أسر السلاطين والمشائخ والأمراء، ولقد خرج من بين أسرة العبادلة سلاطين لحج المناضل السلطان علي عبد الكريم العبدلي ومن أسرة الفضلي السلطان المناضل/ أحمد بن عبدالله الفضلي ومن أسرة آل عفيف في يافع السفلى المناضل السلطان/ محمد بن عيروس العفيفي وأسرة آل هرهرة المناضل/ السلطان فضل محمد هرهرة ومن العواذل الأمير/ جعبل بن حسين العوذلي ومن الضالع الأمير/ حيدره ومن ردقان الشيخ / سيف حسن القطيبي ومن دثينة المجعلي والدماني والصالح ومن العوالق مشائخ آل بو بكر بن فريد والريزي ومن الواحدي الحميري ومن العوالق السفلى الشيخ مقبل عاتق باعزب الكازمي ومن الصبيحة بن شاهر والعاطفي وغيرهم من أولئك الرجال الذين ينتمون إلى أسر ذات عراقية في مجتمع الجنوب العربي.

وقبل أن أوضح من خلال مشاركتي ما حدث في يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٧م الذي أضيف إلى الأيام الخالدة في تاريخ شعبنا لابد أن نذكر الأحداث التي سبقت ذلك اليوم ابتداءً من قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وقدوم الجيش المصري لمناصرة هذه الثورة والدفاع عنها وكما جاء في الوثائق البريطانية

أن قدوم القوات المصرية هي فرصة مناسبة للانتقام من مصر وقائدها جمال عبد الناصر ورد الاعتبار لما حدث لهم في حرب السويس ١٩٥٦م أن الفرصة مواتية للانتقام من عبد الناصر ووضعه في مستنقع اسمه «حرب اليمن» ولم يكن بمقدور السلاطين ومشائخ الجنوب وحكومة الاتحاد الفيدرالي في عدن من القوة ما يمنع ويوقف التدخل البريطاني في شأن الثورة اليمنية.

وعند عودة بيل ماكلين عضو البرلمان البريطاني بعد زيارته لمحمد البدر وأثبت أنه لا يزال على قيد الحياة تم تأجيل الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري في صنعاء وبدأ بعد ذلك تدفق المرتزقة الأجانب وتدريب اليمنيين على الأسلحة ومحاربة النظام الجمهوري ولم تكن إمارة بيحان وحدها هي منطقة مرور للملكيين والمرتزقة، بل كانت هناك مناطق أخرى في شمال الشمال الخارجية عن السيطرة الجمهورية معابر آمنة للقوى الملكية وتمويلها وأثبتت ذلك بعثة الصليب الأحمر الدولي وبعثة تلفزيون (B.B.C) وبعثة الأمم المتحدة والذين زاروا اليمن الملكي قد كان دخولهم من مناطق يمنية يسيطر عليها الملكيون وكان رد عبد الناصر دعم التمرد القبلي الذي كان يقوده الشيخ سيف حسن علي القطيبي في ردفان والذي كانت أسبابه الخلاف القائم أساساً مع حكومة الاتحاد وأمير الضالع فيما يخص تحصيل الضرائب الجمركية في منطقة الحبيلين ووضعه الجديد في إطار إمارة الضالع داخل الحكومة الفيدرالية التي تلقي الحواجز الجمركية بين الولايات المكونة للاتحاد والذي يرفضه الشيخ ويطالب بوضع مستقل كأمثاله في منطقة العلوي المجاورة ومشیخة المفلحي.

وقد بدأت المخابرات المصرية في تعز تتواصل مع الشيخ القطيبي كما تدل الوثائق البريطانية، مما دفع السلطات البريطانية إلى أن تقرر ضربه وتصفيه التمرد القبلي الذي يقوده في ردفان وطلبت التدخل بحكم علاقتي الشخصية بالشيخ المذكور ومنحي الفرصة الأخيرة وذهبت إليه وأحضرتة لغرض التفاوض وفي نفس الوقت قام الضابط السياسي البريطاني جد فري مينل في الضالع بحملة سُميت بـ (حملة وادي المصراح) تم إبلاغها بها في اللحظة الأخيرة من يوم ١٢ أكتوبر ١٩٦٣م لأقودها وكان الغرض منها تأمين الطريق الرئيس العام، الذي يربط عدن بالضالع، من الهجمات التي

كان يتعرض لها بين آونة وأخرى وتمت العملية لمدة ثلاث ساعات دون أن تسقط قطرة دم واحدة وعدنا إلى عدن والقوة التي أحضرها جد فري مينل من الضالع عادت إلى مواقعها في ذلك اليوم وعلمنا بعد أسبوع عن طريق بيان أصدرته وزارة الإعلام والإرشاد في حكومة الاتحاد ونشرته صحيفة (فتاة الجزيرة) بأن الشيخ/ راجح غالب لبوزة قد قتل بقذيفة طائشة يوم ١٢/١٠/١٩٦٣م فأصبح بعد ذلك ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وفي نفس اليوم الذي كنت فيه في ردفان تم اعتقال الشيخ/ سيف حسن القطيبي ونقله إلى سجن أحور ولم يطلق صراحه إلا عشية الاستقلال وتسارعت الأحداث بعد ذلك وجاء موعد انعقاد مؤتمر لندن وما حدث للوفد المغادر إلى لندن في مطار عدن الدولي نتيجة انفجار قنبلة في المطار يوم ١٠ ديسمبر ١٩٦٣م وما لحقها من حملة على ردفان مطلع عام ١٩٦٤م سميت بحملة كسارة اللوز وكانت تحت إشراف قيادة الشرق الأوسط البريطانية.

وجاء الدعم السخي من قبل مصر لثوار الجنوب وزيارة عبد الناصر لليمن وخطابه الشهير في تعز كل هذه الأحداث مجتمعة جعلت الجنوب العربي يتفاعل معها ولم تكن نحن أيضاً بعيدين عنها برغم وجودنا على رأس قوة الحرس الاتحادي الفيدرالي وبعد ذلك على رئاسة هيئة أركان جيش الجنوب العربي وانتمائي إلى الأسرة الحاكمة في بيحان وكوني ابن شقيق شريف بيحان الشريف حسين بن أحمد الهبيلي.

كل هذا لا يمنعني أن أشارك الأمة العربية أمجادها الخالدة وتتحدث عني التقارير البريطانية، ومن المؤسف له أن العرب الذين كتبوا عن يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٧م كانوا يتجاهلون دوري في أحداث ٢٠ يونيو ١٩٦٧م والتي كنت وراءها وزعيمها وأعتبر ذلك جزءاً من تاريخ شعبنا وأمتنا العربية وليس تاريخاً شخصياً يخصني أو يخص أسرتي.. وهنا لا بد لي من التوضيح للحقيقة والتاريخ عن ذلك اليوم الذي كانت مجرياته كما يلي:-

في يوم ١/٦/١٩٦٧م كان توحيد القوات المسلحة في الجنوب بخمس كتائب من جيش الاتحاد النظامي وأربع كتائب من الحرس الاتحادي وأطلق عليها مسمى (جيش الجنوب العربي) وتم تشكيل قيادته من القوتين على النحو التالي:-

أ- المشرف على قيادة الجيش العميد / داي - بريطاني (القائد الفعلي للجيش)

ب- قائد الجيش العربي العميد / ناصر بريك عولقي

ج- نائب القائد العقيد / محمد أحمد بن موقع عولقي

د- رئيس هيئة الأركان العقيد / حيدر بن صالح الهبيلي

هـ- قائد المنطقة الشرقية العقيد / حسين عثمان عشال موقع القيادة عتق

و - قائد المنطقة الوسطى العقيد / محمد سعيد شنطور موقع القيادة لودر

ز- قائد المنطقة الغربية العقيد / أحمد محمد عرب موقع القيادة الحبيلين

بعد أسبوع من هذا التاريخ اجتمعت مع قادة المناطق وعدد من قادة الوحدات لتدارس الوضع في الجيش وانتهى الاجتماع بالإجماع على أن ترفع مذكرة إلى حكومة الاتحاد والمندوب السامي البريطاني نوضح بها مطالب خاصة بتصحيح الوضع في الجيش.

تم إعداد تلك المذكرة والتوقيع عليها من قبل المجتمعين وقمت برفعها يوم ١٤/٦/١٩٦٧م وفي نفس ذلك اليوم أحدثت هذه المذكرة إزعاجاً كبيراً لحكومة الاتحاد وإدارة المندوب السامي، وظهر نفس اليوم، طلب مني سحب هذه المذكرة ورفضت ذلك الطلب، بالإجابة أن هذه المطالب ضرورية لأبد منها لكونها تطالب بتصحيح وضع الجيش.

نتيجة لذلك رفع قائد الجيش الزعيم . داي - مذكرة شديدة اللهجة إلى حكومة الاتحاد طالباً الموافقة على طردي من الخدمة العسكرية، وبعد محادثات شاقة أخيراً أجبرت حكومة الاتحاد على الموافقة على توقيفي من العمل تحت الإقامة الجبرية حتى يتوصلوا إلى قرار نهائي وأبلغني العميد . داي بذلك القرار في قيادة الجيش يوم ١٦/٦/١٩٦٧م وقمت بتنفيذه مع إعلام قادة المناطق بهذا الأمر عن طريق المقدم أحمد محمد بالعيد قائد سلاح الإشارة في قيادة الجيش وحضروا في مساء اليوم نفسه إلى عدن وأبلغهم قائد الجيش بالتوقيف عن العمل.

تسرب هذا الأمر بتوقيفنا إلى القادة في الجيش والأمن، ومن ثم الأحزاب السياسية وبعد اتصالات بينها قرروا أن يكون هناك تمرد بداية دوام الأسبوع القادم السبت والذي كان يوم ١٩٦٧/٦/٢٠م مطالبين بإعادة العقداء إلى العمل.

في صباح يوم الخميس ١٩٦٧/٦/١٨م شعرنا بذلك الخطر القادم مساء ذلك اليوم الخميس ذهبت أنا والعقيد علي أحمد العبدلي قائد الحرس الاتحادي إلى بيت وزير الدفاع فضل بن علي العبدلي وشرحنا له خطورة الموقف وطلبنا منه العمل على إصدار أمر قبل دوام يوم السبت بعودتنا إلى العمل لكي نجنب البلاد تلك الخطورة القادمة وواعد أن يدرس الأمر، ولكننا شعرنا بعدم تصديقه لنا.

بعد ذلك ظهر اليوم التالي الجمعة ١٩٦٧/٦/١٩م اجتمعت برئيس المجلس الأعلى الشيخ علي مسعد البابكري وشرحت له خطورة الموقف القادم لليوم التالي السبت ١٩٦٧/٦/٢٠م، حيث كان أهم ذلك الطرح أن بريطانيا تريد زرع الفتنة بين تجمعات أبناء الجنوب وتحطيم المؤسسات الموجودة العسكرية منها والمدنية لكي يسهل عليها تسليم السلطة إلى فئة متطرفة عند رحيلها لتحافظ على مصالحها المستقبلية في الجزيرة العربية ولست منه أنه اقتنع بذلك الطرح. وبالفعل ذهب في ذلك الوقت متحمساً وطلب عقد اجتماع مستعجل بعد مغرب ذلك اليوم الجمعة للمجلس الأعلى لحكومة الاتحاد وبالفعل طرح لهم خطورة الموقف وطلب من المجلس الموافقة على استصدار أمر في تلك الليلة عن طريق الإذاعة بعودة العقداء إلى عملهم لقصد تجنب ما يمكن حدوثه، اليوم التالي يوم السبت، وكان من ضمن المجتمعين تريفيليان المندوب السامي ومعه بعض المستشارين تامستر ديلي والكولونيل شبلن وطلبوا قائد الجيش العميد داي وعرضوا عليه الفكرة، وفي الحال قال لهم: «لا يمكن عودتهم إلى الجيش وإذا قررتم ذلك أنا مستعد أقدم استقالتني وأعود إلى بريطانيا فوراً ولعلمكم أن هذه المعلومات الخاصة بتوقع تمرد غدا في الجيش غير صحيحة وأريد أعرف مصدرها».. وأخيراً ضغطوا على الشيخ علي مسعد أن يخبرهم بمصدر تلك المعلومات وبعد تردد منه قال هذه المعلومات حصلت عليها من العقيد حيدر، هنا تحول الاجتماع إلى ضحك قائلين له كيف تصدق مثل هذا وانفض الاجتماع بالضحك والاستهتار.

في الصباح الباكر السبت ٢٠/٦/١٩٦٧م في تمام الساعة الخامسة خرج أفراد الكتيبة العاشرة المتمركزة في معسكر صلاح الدين بقيادة المقدم أحمد صالح بن لحمر وكسروا مستودع الأسلحة وأخرجوا سلاحهم وأعلنوا تمردهم مطالبين بعودة العُقداء إلى عملهم وأبلغوا قيادة الجيش بذلك.

في تمام الساعة السادسة قام الضباط والأفراد في معسكر ليك لين معسكر الشهيد عبد القوي المفلحي حالياً ومنعوا السيارات من نقل الموظفين الإداريين إلى مقر أعمالهم في المعسكرات، ومن ثم قاموا بتكسير معدات فرقة موسيقى الجيش مطالبين بعودة العُقداء.

وفي حوالى الساعة التاسعة استلمنا بلاغاً بأن هناك إطلاق نار من معسكر النصر من الامن ضد دوريات الإنجليز الواقعة بين معسكر النصر ومعسكر ردفان، وكانت حصيلة ذلك (١٥) قتيلاً من الإنجليز، وأن هناك قوة من الجيش الإنجليزي متقدمة على معسكر النصر من جهة المطار.

حوالى الساعة العاشرة قامت كتيبة الأمن المتمركزة في مدينة الشعب بقيادة المقدم محمد حسين الجنيدي بالاعتداء على مقر المجلس الأعلى وكسروا الأبواب الزجاجية، حيث كان المجلس الأعلى مجتمعاً هناك، وقد أدى ذلك إلى هروب الجميع وزراء وموظفين كل إلى سكنه في مدينة الشعب.

كل تلك البلاغات كنا نستلمها عبر التلفون من غرفة عمليات الجيش والذي كان بها كل من : المقدم محمد عبد الله محرن، والرائد أحمد صالح حاجب، والرائد صالح أبو زنجبيله.

حينذاك وبعد هذه البلاغات المزعجة قمت بقطع خطي التلفون اللذين كانا معي في البيت.

حوالى الساعة الثانية عشرة ظهراً حضر إلى منزلي كل من وزير الدفاع فضل بن علي العبدلي ووزير الأمن الداخلي صالح بن حسين العوذلي ووكيل وزارة الأمن المسترديلي، وأخبرونا بما حدث وإضافة إليه أخبروني بأن الكتيبة الرابعة المتمركزة في العند متحركة إلى عدن وقد دخلت مدينة لحج وتطلق النار في الهواء . طالبين منا العودة إلى العمل والخروج لتهدئة الموقف

وأنتهم قد أصدروا بياناً بذلك عن طريق الإذاعة وقلت لهم كان المفروض أن تفعلوا ذلك قبل انفجار الموقف.

اتصلت في الحال بالأخ العقيد حسين عثمان عشال والذي كان يسكن في مدينة الشعب بالقرب من سكني وأخبرته بالموقف وأنه علينا الآن الخروج لمحاولة عمل ما يمكن عمله للحيلولة دون حدوث أي سفك للدماء في صفوف أفراد الجيش والأمن أو المواطنين كون الإنجليز سيكونون في حالة غضب شديد بعد حادثة القتل التي حدثت بهم قبل ساعات من قبل الأمن في معسكر النصر، إضافة إلى ذلك الكتيبة الرابعة متوجهة إلى عدن من العند، والجيش الإنجليزي واقف لهم بالمرصاد في دار سعد، وعلى ذلك اتصلنا بالأخوين العقيد شنطور، والعقيد بن عرب، وتوجهنا جميعاً إلى معسكر النصر وجمعنا أفراد الأمن هناك بقيادة العقيد علي بن أحمد العبدلي، الذين كانوا منتشرين في المعسكر وطلبنا منهم الهدوء وإعادة الأسلحة إلى المستودع وأكدنا لهم بقرار عودتنا على العمل وبالفعل عملوا بذلك في الحال، وبعد ذلك توجهنا إلى الجانب الآخر من المعسكر الواقع جهة المطار حيث كان الجيش البريطاني متمرساً هناك وطلبنا منهم الانسحاب.. وقد تم ذلك.

بعد ذلك توجهنا إلى دار سعد خوفاً من وصول الكتيبة الرابعة أن تصطدم بالقوات البريطانية هناك واصلنا السير حيث قابلتنا الكتيبة الرابعة في الطريق نقطة بير ناصر بقيادة المقدم سالم بن عبدالله محلائي. واجتمعنا بهم هناك، حيث كانوا متحمسين جداً في الدخول معنا إلى عدن بالقوة وطلبنا منهم العودة إلى معسكرهم العند ولا لزوم للاصطدام مع بريطانيا لكونهم مقرررين ومحدددين خروجهم من البلاد بعد خمسة أشهر من الآن ونحن العُقداء قد صدرت تعليمات بعودتنا إلى العمل ومن هناك توجهت الكتيبة مع قائدها عائدين إلى معسكرهم العند ونحن عدنا إلى عدن.

في طريق عودتنا في بوابة مدينة الشعب قابلنا هناك كل من المعتمد البريطاني المندوب السامي البريطاني همفري تريفليان ووزير الدفاع ووزير الأمن في بوابة مدينة الشعب، وقالوا لنا الموقف في عدن على وشك الانفجار، حيث قد تم قتل وحرق دورية من الإنجليز وإسقاط طائرة (هيلو كبتر) في

عدن من قبل مدنيين وشرطة عدن هناك، وقيادة الجيش البريطاني كلفت لواء مشاة مدعماً بالمصفحات بالدخول إلى عدن الليلة بالقوة لإخراج الجثث، وهذا سوف يسبب خراباً ودماراً لمدينة عدن وعدداً كبيراً من الضحايا، وعليه المطلوب منكم إيقاف وقوع هذه الكارثة وهو دخولكم إلى عدن وإخراج جثث الإنجليز وإيقاف القتال هناك.

قلنا لهم: كل هذا كان بسبب تصرفاتكم اللامسؤولة.. وعدنا متجهين إلى عدن حيث قابلنا قائد اللواء الإنجليزي مع قواته في حالة غضب أمام مدخل مدينة عدن من الغرب في العقبة، وأبلغناه أننا داخلون عدن لوقف إطلاق النار وإخراج جثث الإنجليز، وعليه التوقف من دخول المدينة حتى نتفاهم مع القيادة العسكرية البريطانية وبالفعل دخلنا كريتر حيث كان الوقت حوالي الساعة السادسة مساءً يوم ١٩٦٧/٦/٢٠م وقد قابلنا عدداً من الثوار والبوليس تحت العكف من الشرق وأطلقوا عيارات نارية ترحيباً بنا.. أذكر منهم محسن موافي وعدداً آخر، وتوجهنا إلى ثكنات البوليس في عدن وقابلنا العقيد عبدالهادي شهاب ومساعدته المقدم فيصل وطلبنا منهم جمع الأفراد والقينا فيهم كلمة موضحين لهم الموقف وطلبنا منهم إعادة أسلحتهم إلى مستودع السلاح والتزام السكنة والعودة إلى الانضباط العسكري.. وقد تجاوبوا معنا وطلعنا ووجدنا على الخط أمام المعسكر سيارتي جيب لاندروفر وبهما ست جثث للإنجليز محروقة بعد إطلاق النار، وهناك حضرنا سيارة بيد فورد ونقلنا إليها الجثث وأمرنا أحد السائقين بإيصالها إلى العكف موقع قيادة اللواء البريطاني وتسليمها لهم ونحن توجهنا عن طريق الساحل إلى قيادة جيش الجنوب العربي بخور مكسر، ومن هناك من غرفة العمليات اتصلنا بقيادة القوات البريطانية وأخبرناهم بأننا أخرجنا جثث قتلهم من عدن وأوقفنا إطلاق النار هناك وطلبنا منهم سحب اللواء البريطاني من العقبة إلى معسكراته، لكونه إذا يتم دخول هذا اللواء إلى عدن الليلة بالقوة فلعلمكم أن القوات العربية سوف تقاتل القوات البريطانية في عموم مواقعهم في منطقة عدن كاملة، وبالفعل وبعد لحظات أكد لنا قائد القوات البريطانية للشرق الأوسط بأنه سوف يأمر بسحب اللواء في الحال، وطلب منا بالتأكيد من عدم أي تحركات للقوات العربية في منطقة عدن خلال الليل ووعدناه بذلك.

في صباح اليوم الثاني الأحد ١٩٦٧/٦/٢١م كان هناك مقرر عقد اجتماع في قيادة الجيش ولكن شعرنا بأن وضع الكتائب في المناطق الريفية غير طبيعي وطلب تأخير الاجتماع إلى اليوم التالي، وفي الحال توجهنا في طائرات (هيلو كبتر) إلى المناطق، كل قائد منطقة توجه إلى منطقته لتهدئة الموقف هناك.. أنا توجهت إلى الحبيطين حيث قابلت هناك القائد سالم أحمد عولقي وألقيت كلمة في جمع الكتيبة وواصلت الطيران إلى الضالع، حيث وجدت هناك مظاهرة قائمة مشتركة من الثوار وأفراد الكتيبة الثالثة والتي كان يقودها المقدم صلاح عولقي وطلبت منهم مناداة العسكريين وعودتهم إلى معسكرهم، وارتدائهم اللباس العسكري لألقي فيهم كلمة، وبالفعل قاموا بذلك وفي المعسكر ألقيت فيهم كلمة شارحاً لهم الموقف بالتفصيل طالباً منهم الالتزام بالضبط والربط العسكري والعمل على ما يخدم المصلحة العامة للوطن حاضراً ومستقبلاً لكون الإنجليز طالعين من البلاد ومحددات طلوعهم بعد خمسة أشهر، ولكنهم يريدون أن يزرعوا لنا مسامير جحا قبل طلوعهم.

بعد ذلك وصلت إلى تحت المعسكر مظاهرة يقودها علي عنتر وطلبوا الالتقاء بنا وقابلناهم وألقيت في ذلك الجمع كلمة مؤكداً لهم عودتنا إلى العمل ومحدراً إياهم أن بريطانيا طالعة من البلد وعليها الالتفاف حول بعضنا لما من شأنه خدمة مصالحنا ومستقبل مصيرنا.. وبعد ذلك قام علي عنتر وألقى كلمة أمام الجميع مؤكداً وقوفه مع القادة ضد الإنجليز، حيث كان اللقاء الأول والأخير لمقابلتي مع علي عنتر.

بعد ذلك تلقيت مكالمات عبر جهاز لاسلكي ك ٢ من المقدم ناجي عبد القوي قائد الكتيبة الأولى من المسيمير طالباً حضوري وبعد الظهر طرت إلى المسيمير وهناك ألقيت كلمة في الكتيبة ومن ثم عدت إلى عدن الساعة السادسة مساءً.

هذه هي حقيقة ما تم.. ويمكن للقارئ أن يعود إلى الوثائق البريطانية ومنها كتاب المندوب السامي البريطاني الذي كان موجوداً في عدن حينها SIR HUMPHREY TREVELYAN والذي شغل سفيراً لبريطانيا لدى مصر أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م ثم سفيراً في بغداد بعد ذلك وغيره من

الضباط السياسيين الذين ألفوا كتباً عن ذكرياتهم لتلك المرحلة وهي مبينة في الهامش أدناه.

والله من وراء القصد،،

صنعاء - ٦ أبريل ٢٠١٢م

- ١- هذه الكلمة خص بها اللواء/ الشريف حيدر بن صالح الهبيلي كتاب (عبد الناصر وثورة الجنوب العملية صلاح الدين) والذي يقوم بجمعه وتأليفه اللواء/ سالم علي حليوب.
- ٢- HARDING, JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY -٢
LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009 PP 178-80-270. 1960-1965
- ٣- TREVASKIS, SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN -٣
:EPISODE. PP247 LONDON
THE MIDDLE EAST . ١٩٦٨ ,TREVELYAN SIR HUMPHREY HUTCHINSON
IN REVOLUTION LONDON: PP275 MACMILLAN PP 247. 1970
- ٤- LEDGER, DAVID. SHIFTING SANDS, PP286 PLACE: PENINSULA PUBLISHING. 1983
- ٥- LITTLE, TOM. SOUTH ARABIA: ARENA OF CONFLICT. LONDON: PALL MALL -٥
PRESS. 1968
- ٦- WALKER, JONATHAN. ADEN INSURGENCY: PP 232 THE SAVAGE WAR IN -٦
SOUTH ARABIA 1962-1967. STAPLEHURST: SPELLMOUNT. 2005
- ٧- CROUCH, MICHAEL. AN ELEMENT OF LUCK: PP234 TO SOUTH ARABIA AND -٧
BEYOND. LONDON: RADCLIFFE PRESS. 1992
- ٨- HINCHLIFFE, PETER. JOHN T. DUCKER AND MARIA HOLT. WITHOUT GLORY IN -٨
ARABIA: PP 250
THE BRITISH RETREAT FROM ADEN. LONDON: I.B. TAURIS. 2006
- ٩- وثائق ندوة الثورة اليمنية (مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال) ٢٠٠٤ ص ٦٩ . صادر عن التوجيه المعنوي - صنعاء



السير كيندي تريفاسكيس
المندوب السامي البريطاني بعدن
SIR KENNEDY TREVASKIS

جارنا ناصر يزرع لنا الألغام

في الأسابيع القليلة الأولى التي تلت الانقلاب في صنعاء بقينا في حالة من اليقظة بصفعات على وجوهنا أكثر من أن نجعل بمقدورنا أن نتجاهل الواقع القبيح ولم يكن على المرء سوى أن يقوم بجولة في أسواق مدينة كريتر أو الشيخ عثمان المزدحمة لكي يسمع عشرات من مكبرات الصوت الترانزستور تعلن أن الثورة سوف تكتسح الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن كما اكتسحت الرجعية في الشمال وكانت الجماهير تصرخ بنفس الرسالة في مسيراتها بالشوارع وكان شباب المدارس الحديثة في عدن يعتبرون جمال عبد الناصر هو بطل العرب.. لقد اندفع في عالم أحلامهم كعربة سباق واندفعوا وراءه كأوراق شجر وقطع من الورق في طريقه حتى أن تاريخهم لم يتعلموا منه أن مصر كانت في التاريخ اليمني بشكل دائم إمبريالية^(١).

وفي أواخر الخمسينات كان شائعاً أن ترى صور عبد الناصر في المدن الساحلية وفي المناطق الجبلية وفي بعض الأحيان كان العرب يتبادلون الأشعار ويتغنون باسم عبد الناصر عندما يمر البريطانيون في الطرقات وكانت الأعلام

المصرية ترفع فوق المنازل والمحلات التجارية في عدن والمحميات وإن الدعاية المصرية الإذاعية قد استخدمت بنجاح في تلك الفترة وكانت تتبع أسلوباً فعالاً وهو إذاعة كل شيء يكتب أو يقال ضد السياسة البريطانية في بريطانيا نفسها عن طريق المعارضة أو الصحافة في البرامج الموجهة للجنوب العربي.

ووصل التأثير المصري عن طريق إذاعة صوت العرب إلى طلاب المدارس الابتدائية، حيث أصبح في أذهانهم أن البريطانيين جاءوا مفتصبين معتدين لأن القاهرة هي التي علمتهم ذلك وقد نجح «صوت العرب»، حيث ظهر كفيضان جارف وكانت الدعاية الملتهبة لإذاعة صوت العرب قد أثارت ضدنا الجماهير العربية في الجنوب العربي وكانت الإدارة البريطانية في لندن لا تدرك ما نعانیه وكانوا يعتقدون أنه ليس إلا هراء ولم يؤخذ الأمر على محمل الجد.

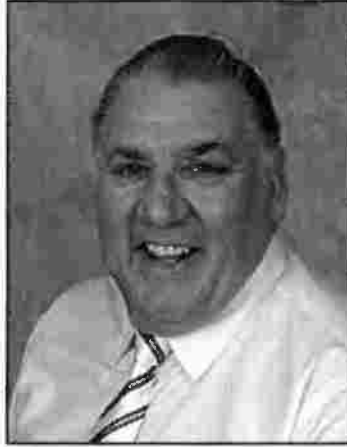
ومع ذلك فلم يكن ثمة شيء فج في الوسائل الراقية التي استعارتها القاهرة من النازيين السابقين وكانت المبادئ التي استندوا إليها هي مبادئ التفرؤ التجاري.. تقديم مواد تسلية شعبية من الطراز الأول والتكرار اللانهائي لشعارات سهلة الفهم وعبارات أخاذة للتشكيل المذهبي وكان هناك سباق بين بريطانيا ومصر ولكن لم يكن بمقدورنا التنبؤ.. حيث كنا نعتقد أن ضم عدن إلى الاتحاد في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م هو نهاية مضمار السباق مع ناصر لكننا فوجئنا بعد ٢٤ ساعة بالثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وكانت تصادفه -كما ذكرت- كل الكتابات التي تناولت الموضوع بينما كنت مشغولاً في المبادلات العقيمة والكثيرة الشكوى مع الوزراء، كان انتباهنا مشتتاً بسبب تطور الوضع المقلق بشكل كبير في المنطقة القبلية من ردفان. اسماً، تخضع تلك القبائل لسلطة أمير الضالع لكن القبائل لم تكن أبداً مدارة أو متحكماً بها وكانت روابطها مع الضالع ضعيفة جداً وبالتالي ولأهداف عملية اعتبرنا تلك القبائل مستقلة بذاتها، من وقت لآخر كنا نواجه المشاكل معهم وخصوصاً عند مرورنا بالطريق من عدن إلى الضالع والذي يمر بمنطقتهم، حيث أن الفرصة متاحة لهم لتهديدنا وابتزازنا مالياً بطريقة تجعلنا غير قادرين على مقاومة ذلك الابتزاز بشكل عام، كان هناك مفهوم بأنه طالما تم ترك أفراد القبائل لأنفسهم فإنهم لن يتدخلوا في ذلك الطريق. بشكل مشابه برغم أن قادة ورؤساء تلك القبائل ساهموا في انتخاب أمير الضالع وبشكل رسمي قاموا بأداء قسم الولاء له، إلا أنهم كانوا دائماً يقومون بذلك التكتيك حتى يضمنوا عدم تدخل الأمير في شؤونهم.

لم يتم عمل أي شيء إزاء ذلك الوضع إلا بعد فترة وجيزة من تأسيس الفيدرالية، إذ أن المسؤول الردفاني الرئيسي وهو الشيخ القطيبي كان قد بدأ بتقديم شكوى مفادها الظلم الواقع عليهم بيدي أمير الضالع وحينها شعرت أنا بعدم ارتياح، تساءلت: كيف تم ظلمه؟ وتم إخباري حينها بأن ذلك الشيخ يعتبر بأن تضمينه رسمياً ضمن إمارة الضالع بأن ذلك في حد ذاته ظلم وما كان يطالب به هو جعل قبيلته ولاية مستقلة فيدرالية وجعله وزيراً ممثلاً عنها.. ردفانيون آخرون دفعهم هذا الطلب إلى التفوه بمثل تلك المطالب، رفضنا تلك المطالب بسهولة من قبلهم ومن قبل الشيخ القطيبي لسبب وهو أنه لا يستطيع أحد إنكار قيامهم بأداء قسم الولاء لأمير الضالع.. ولكن عندما ولوا متذمرين بعد لقائي بهم كنت قلقاً كنت أعلم بأنه لا أحد منهم لديه البراعة لتدبير تظلم بمثل تلك الطريقة المحنكة وكان شيخهم معتصماً مع القبائل المتمردة في جبل ردفان وأصبح يرسل المقاتلين ويتراسل مع النظام الجمهوري في اليمن ومع المصريين مما حدا بنا إلى تغييره بأخيه، كالعادة، كان الطريق هو الهدف ولكن ما لم يكن معتاداً هو استخدام الألغام المزروعة في الأرض وعرفنا أن المخابرات المصرية تدعمهم وقدمنا تقارير عن تمردات موحدة من القبائل التي كانت تتقاتل فيما بينها فيمن يطلقون على أنفسهم اليوم أعضاء جبهة التحرير القومية وكان ذلك أول تهديد خطر على الأمن خارج عدن والذي تم مواجهته خلال العملية على آل بوبكر عام ١٩٦٠م، وبما أن طبيعة ومدى التهديد الحالي كان يماثل ما سبق ذكره وبما أن تضاريس ردفان كانت مشابهة للأرض المرتفعة في العوqli فقد كان يبدو لي أن الطريقة التي اعتدنا استخدامها وحققنا نجاحاً وخسائر أقل في الأرواح يجب تطبيقها مرة أخرى وبدون تأجيل في ردفان تحت قيادة الشرق الأوسط والتي تولت عملية آل بوبكر والتي أصبحت ذكرى عملية ماضية غير واضحة الرؤية تم تحديد مخاطر مواجهة رجال القبائل في ردفان وكانت هناك ضغوط قوية ضد استخدام القوة الجوية وفي نهاية المطاف تم اتخاذ قرار بأن المسألة سيتم التعامل معها باستخدام القوة الأرضية وليس الجوية. تم أيضاً التوصل إلى قرار دعم القوات الفيدرالية بالجنود البريطانيين إذا طالبت بهم الحكومة الفيدرالية، ما أثار شكّي في الأمر هو السلطان العوذلي وفضل بن علي سلطان لحج كوزيرين للأمن الداخلي والدفاع فقد عبرا عن

قلقهما بصراحة .. حيث كانا يؤمنان بأن المواجهة مع رجال القبائل في ردفان على الأرض ستكون اقل فعالية وأكثر استنزافاً ومضیعة للجهد وربما أكثر خطورة من استخدام القوة الجوية، لان وجود الجندي البريطاني في ردفان سيثير ردة فعل عنيفة ومضادة وستجلب على البريطانيين نسبة إصابات عالية في صفوفها وهذا ما يبهج ويسر أعداءنا .. وبسبب الخوف والشك في بريطانيا تم التوصل إلى أن شكوك السلاطين في محلها وعلى هذا الأساس وأخيراً كان لابد من اتخاذ قرار التصدي لرجال قبائل ردفان بالقوة الجوية.

انظر: كتاب (ظلال الكهرمان) لمؤلفه السير كيندي تريفاسكيس

TREVASKIS. SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER : A SOUTH ARABIAN EPISODE
LONDON: MACMILLAN. HUTCHINSON. 1968 PP



ديفيد ليدجر

مؤلف كتاب «الرمال المتحركة»
 . DAVID , LEDGER
 SHIFTING SANDS.
 PLACE: PENINSULA
 . PUBLISHING, 1983

الصراع بين المخابرات المصرية والبريطانية في اليمن

كان قد أوشك عام ١٩٦٤ على النهاية واجه الاتحاد تهديدات جديدة تمس أمنه في كل من المحميات وعدن.. لقد أثبت أخيراً الرائد المصري حمودة نفسه في البيضاء، لقد كان مغامراً حاذقاً وذكياً ونتيجة لدعمه بكميات كبيرة من الأسلحة والأموال فقد شكل في الحال قوة من رجال القبائل المتوحشين في كافة أرجاء المنطقة الوسطى وفي الحال أصبحت دثينة مسرح الهجمات الليلية على الحصون والمراكز الإدارية الحكومية وقد تكررت الطريقة العادية في وضع الألغام والهجوم على الماشية ومحطات الري.. وفي أغسطس أصبح الثوار أقوى إلى درجة كافية مكنتهم من محاولة اقتحام حصن مودية في وضع النهار لكنهم هزموا من قبل الحرس الاتحادي متكبدين خسائر فادحة وقد تبين فيما بعد أن تلك العملية كانت نقطة تحول، لقد لقنوا درساً في

ردفان ولم تستدع القوات البريطانية وبعد أن أوهن الفشل عزيمتهم عاد الثوار إلى ديارهم بينما عادت القوة الأساسية إلى اليمن.

في العوذلي حققت أساليب حمودة الحربية أروع نجاح، لقد ركز على النائب وهو نفس جعبل الذي ضرب بشكل فعال عملاء الإمام في عام ١٩٥٨ وجعلهم يعودون أدراجهم وقد تعرض مقر جعبل في مدينة مكيراس في العوذلي والتي تواجه مدينة البيضاء عبر الحدود لهجوم منظم من عصابات الثوار الذين ركزوا جهودهم على منزل النائب وقد دعم حمودة الهجوم الخارجي بتهديد عائلة النائب مما أضعف معنوياته باطراد وبعد ذلك بوقت قصير أقام حمودة حواراً مع جعبل وأكد له أن كل ما حدث كان نتيجة سوء تفاهم مشيراً إليه بأنه لو ذهب رجل من مقامه وتحدث إلى الرئيس عبدالناصر شخصياً فإنه يعتقد أن كل شيء سوف يلقى، وقد نجح الحوار ووافق الرجل القصير القامة عليه، وفي ٨ ديسمبر ١٩٦٤ عبر الحدود إلى اليمن للانضمام إلى الثائر الاتحادي الآخر أحمد بن عبدالله الفضلي في المنفى.

وعلى الأثر أصيبت الحكومة الاتحادية بصدمة شديدة.. لقد كان جعبل من أكبر المساندين لها وكان يعتبر بطلاً من الأبطال في الكفاح من أجل الحفاظ على السلطة.. لقد أدى هروبه إلى هبوط معنوياتهم في هذا الطرف الحيوي من زيارة جرين وود ولكن مع مرور الزمن أظهر جعبل بأنه أكثر خسارة للمصريين بدلاً من أي مكسب لهم، فلقد تحقق بأنهم قد خدعوه، فالمصريون لم يحاولوا بتاتا الإفراط في تضخيم دوره والاحتفاظ به مثل ما فعلوا مع أحمد عبد الله وكانت محاولاته مع السلطان الفضلي السابق أثاروا ثورة قبلية فائرة على أحسن تقدير وفي النهاية رجع كلاهما إلى حظيرة الاتحاد.. أما بالنسبة لحمودة فقد كان انتصاره زائفاً لا قيمة له.

لقد أخذ رجال الرصاص في البيضاء يؤكدون كراهيتهم التقليدية للحكومة المركزية في صنعاء سواء أكانت جمهورية أم ملكية وبدأوا يتخلصون منها بسبب وجود المصريين وكان حمودة نفسه يتعرض للمهاجمة يومياً وقد شجع هذا التطور النائب ناصر الذي خلف جعبل في مكيراس وقد اضطر حمودة بعد ذلك بوقت قصير إلى العودة لتعز.

ومنذ أن أصبح جورج براون وزيراً للخارجية، كان الهدف الرئيسي لسياسته في الشرق الأوسط هو إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، لقد كان شخصياً على علاقة طيبة مع الرئيس جمال عبدالناصر، وفي مارس كتب إلى الرئيس عبدالناصر يطلب منه إيقاف حملة الإرهاب في الجنوب العربي.

- ولا بد أن يكون الرئيس عبدالناصر قد سخر من رسائل جورج براون، فلم تكن لديه علي الأرجح الرغبة أو القابلية لأن يفعل ما طلبه منه، ورفض الطلب رفضاً باتاً، وقد أعطت الرسائل للمصريين الفرصة لأداء لعبتهم المحبذة، وهي قتل ذيل الأسد دون أن يتحملوا أي نفقات من جانبهم لقاء ذلك، لقد كان جورج براون، دون شك، مخلصاً في جهوده هذه من أجل إقرار السلام في الجنوب العربي، لكن رسائله اعتبرت من قبل البريطانيين في عدن بأنها ضرب من المذلة، كما اعتبرت من قبل العرب بأنها إشارة أخرى من اشارات الوهن.

وكانت هناك ورقة أخرى في جعبة جورج براون، فبعد أشهر من الجهود والمناقشات المضنية توجهت بعثة من هيئة الأمم المتحدة إلى الجنوب العربي لحل مشكلة تلك المنطقة، وإذا ما عدنا إلى الوراء لاستعراض أحداث الماضي نرى أن ما علقتة كافة الأطراف عن هذه البعثة من أمل وأهمية يكاد لا يصدق، فلقد كان مجيئها في أبريل ينتظره الجميع بشعور من الارتياح والرجاء.

كان التنظيم الشعبي للقوى الثورية قد شكله المصريون ليكون الجناح العسكري لجهة تحرير جنوب اليمن المحتل، لقد كان ضباط من المخابرات المصرية يشرفون عليه مباشرة ويمولونه ويدربون أفرادهم في ثكنات خاصة في صالة، القصر السابق للإمام، الذي يبعد ١٤ ميلاً عن تعز.. كما تم انتقاء الصفوة منهم بالابتعاث إلى مصر ليكونوا نواة لجيش الدولة الحديثة.

لقد انشأ المصريون المنظمة الجديدة لأسباب عدة، فلقد كانوا دائماً يهدفون إلى إقامة جيش تحرير على نسق جيش جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، ولهذا الغاية كانت كوادر جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل تتلقى التدريب العسكري، ليس في اليمن فحسب بل في مصر أيضاً، لقد كان يؤمل بأن يبرهن أولئك الرجال على أنهم قوة توحيد للمنظمات الثورية المتخاصمة وعلى أن يكونوا اعتباراً من بداية عام ١٩٦٧ قوة حماية لأعضاء جبهة تحرير

جنوب اليمن المحتل ضد منافسيهم الأكثر قوة وعنفاً مثل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وأخيراً، وليس آخراً، يئس المصريون من توزيع الأسلحة عن طريق الرؤساء السياسيين لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل وقد بدا أن المكاوي كان يوزعها على غير الأشخاص المقصودين، كما أن قحطان الشعبي احتجز من الأمن اليمني عدة مرات للاشتباه ببيعه أسلحة سراً رغم احترافه التمويه.

وفي الحال بدأ المصريون يدركون مثلاً قديماً عرفه جيداً نظراًؤهم البريطانيون وهو (أنك تستطيع أن ترشو رجلاً من الجنوب العربي، بل عليك أن تستخدمه بعد الظهر) وكانت الأسلحة لا تزال تقدم مباشرة وبكميات وافرة لكلتا المنظميتين لكن المجهود الحربي الرئيسي تحول باطراد إلى المنظمة الشعبية للقوات الثورية (التنظيم الشعبي).

لقد رأت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل في التنظيم الشعبي للقوى الثورية تهديداً مباشراً لبقائها وتعرف قدراتهم وصلابتهم لأنهم جاءوا إلى جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل من رحم الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بعد خطوة الدمج في ١٢/١/١٩٦٦م، وكانت أعمال القتل التي نشبت بين الجبهتين في الأسابيع الأولى من أبريل أشعلتها محاولة من التنظيم الشعبي للقوى الثورية للتعدي على مواقعها.

لقد وصلت البعثة كما ينبغي إلى لندن في ١٠ مارس وبعد إجراء محادثات وصفت بأنها مفيدة وجولة من لعبة الجولف الخاصة التي يستخدم فيها كأس واحد في منتصف دائرة مع جورج براون، توجهت إلى القاهرة حيث وصلت إليها في ٢٥ مارس.

وكانت مراكز الاضطراب الرئيسية هي دائماً منطقة الشيخ عثمان ومنطقة كريتير لكن المنظمة الشعبية للقوات الثورية كانت قد بدأت هجومها بالاعتداء على مدينة الاتحاد، وقد كان السلاح الذي استخدم تركيباً ألياً غريباً أصبح يعرف باسم (أنبوب مورتر التفريفي) لقد كان يحتوي على أنبوب تفريفي عادي طوله خمسة أقدام، وكان مسدوداً عند نهاية القاعدة ويحتوي على قنبلة مورتر (هاون) وكان الطرف المفتوح من الأنبوب يسد نحو الهدف كما كان هناك جهاز توقيت بسيط يطلق الشحنة التي كانت ترسل القنبلة في

الوقت المحدد وبعد اختفاء الأشخاص القائمين بهذا العمل، وعلى الرغم من أن جهاز (الموتر) هذا كان ابتكاراً بارعاً إلا أنه عادة كان فاشلاً..

ففي أغلب الأحيان كان يفشل جهاز التوقيت في إطلاق القنبلة، وحتى عندما كان هذا الجهاز يعمل بشكل صحيح نادراً ما كانت القنبلة تصيب الهدف ومع ذلك فإن الهجوم على مدينة الاتحاد قد حقق هدفه وكانت الدقة لبصمات المخابرات المصرية واضحة في الأمر.

وفي ٢٠ مارس صفت بطاريتان تحتويان على ستة أنابيب تفريغية تحت غطاء من الكتيان الرملية وتم توجيهها نحو مساكن وزراء الاتحاد البيضاء التي كانت بشكلها تشبه الصناديق وعند حوالى الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل انطلقت القنابل وسقطت حول منزلي عبدالرحمن جرجرة ومحمد حسن عوبلي وقد وقعت أضرار مادية طفيفة ولم يصب أحد بأذى ولكن بالنسبة لجرجرة كانت العملية هي القشة التي قصمت ظهر البعير.. فقد توصلت إليه زوجته التي أصيبت بالذعر بأن يغادر البلاد وقد وافق على ذلك، ورحل إلى جدة في اليوم التالي، لقد كان غيابه نهاية خدمة طويلة، فلم يلعب جرجرة ثانية دوراً مهماً في سياسة الجنوب العربي بتاتاً، وعلى الأثر ظهر أول شرخ في واجهة الحكومة الاتحادية، وقد كان للهجوم تأثير مختلف تماماً على عوبلي الذي اتصل في ساعة متأخرة من الليل بأصدقائه في كافة أنحاء عدن ليبلغهم تفاصيل عمل اعتبره - على ما يبدو - نوعاً من المهزلة، وفي صباح اليوم التالي وجد ابنته البالغة من العمر خمس سنوات تلعب بقنبلة كانت قد سقطت على السطح وانفجر نصفها فقط، وقد قام بوضعها بكل افتخار فوق الرف في الحائط وبيع بعض الصعوبة استطاع فريق أبطال مفعول القنابل إقناعه بأن يتخلص منها.



جون هاردنج

مؤلف كتاب «الطريق الى المجهول»

JOHN HARDING

ROADS TO NOWHERE: A

SOUTH ARABIAN ODYSSEY,

1960-1965, LONDON: ARABIAN

PUBLISHING, 2009

حقيقة ما جرى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣ في الوثائق والتقارير الرسمية البريطانية

الوصف هنا للضابط السياسي في الحبيلين جودفري مينل المعروف عند أهالي ردفان ميلان إذ يقول :

عادة ما يحصل القطيبي على رسوم طريق من حركة المرور على طريق الضالع وقد أغمضنا أعيننا عن ذلك إذا لم يكن هناك تجاوز كبير في تلك الرسوم ولكن وفقاً لمشروع اتحاد الجمارك الفيدرالي فإن الرسوم قد ألغيت وتذهب المبالغ التعويضية الجمركية إلى ولاية الضالع وجن جنون الشيخ سيف حسن عندما فقد الإشراف على المصدر الرئيسي لعائداته واتجه للنظر في اتجاه اليمن والمصريين الذين أصبحوا على مقربة من الاتحاد وفي السابق كان القطيبي عندما يتصرف خطأ، كنا نثير بعض الأشياء في

عواطفهم عن طريق النشرات، لأن الإجراء العسكري المباشر أصبح غير مقبول الآن سياسياً والمصريون يتواجدون عبر الحدود. أنا شخصياً لا أحب الطريقة التي يتدفع بها معظم رجال قبائل ردفان نحو اليمن ثم يعودون في النهاية بآراء عجيبة. قبل أسبوع استدعى القطيبي راجح لبوزة، الوقح ليفيدني رداً على رسالتي بحضوره التي بأنه لا يسمح للدوريات الحكومية بدخول وادي المصراح مستقبلاً. ذلك الوادي هو الوادي الأساس للقطيبي في ردفان والكل يعلم، حالياً، بأن لبوزة يتحدى سلطة الحكومة الفيدرالية بطريقة مباشرة ونحن لا نسمح له بذلك.

لذا سأذهب غداً برفقة الحرس الوطني الفيدرالي لرفع العلم فوق المخفر الجديد بوادي المصراح وادعوك للذهاب معي إذا كنت ترغب في ذلك.^(١)

تحركت مسألة المقاومة بصورة طبيعية في داخلي ضد جودفري كالا حتراس الذي يجب اتخاذه ضد الآخرين وحتى يتم التموه على العدو المتوحش المتربص بنا.

لم أكن استطيع رفض ذلك التحدي بعد، فقامت بالحلاقة في فجر اليوم التالي وكنت أتعجب لماذا أراد جودفري إدخالنا في ذلك. خرجت مجموعتنا المدرعة من الضائع وادخل سيارة لاندروفر جودفري بين سيارة فيريت المدرعة ذات الست عجلات تتبعها المدرعة الثقيلة صلاح الدين على بعد ١٠ دقائق زمنية. بدأنا القعقة من طريق تقيل الخريبة الترابي إلى الملتقى في الثمير برفقة رجال الحرس الوطني الفيدرالي الذي يقوده القائد حيدر صالح الهبيلي ابن العم الأصغر للشريف حسين شريف بيحان الذي طار بطائرته الهيلوكبتر من عدن لقيادة رجاله في المعركة.

تلقى جودفري التحية وكان مرتدياً قميصه الأبيض والرداء القصير وحذاء الرياضة من قلعة الحرس وبعد مجموعة من الأوامر المرتجلة انقسمنا على ثلاث سيارات لاندروفر وانطلقنا نحو وادي المصراح (تبعنا ثلاثة لواري بدفورد مفتوحة حمولة ٢ طن) التابعة للحرس الفيدرالي يصيحون بهتافات الحرب. وفي الصباح الباكر كانت أشعة الشمس تنعكس مباشرة على أوجهن عندما كانت القوة العسكرية تتجه إلى داخل ردفان وأجنتها التي تحلق مزينة بأكاليل من السحب الشفافة.

كانت آخر مشاركة لي في «سرية هجوم» قبل ثمان سنوات في جبال وبلش التي تعلو تروسفينيد وكانت جدران الصخور البارزة المقفرة في وادي المصراح تعطي مشهداً مغيراً.. عندما تعثر السير بسبب وعورة الطريق أوقفنا

السيارات وانقسمنا إلى ثلاث مجموعات في طابور إلى أعلى الوادي. سلكت إحدى المجموعات طريقها عبر حقول الذرة الذهبية وحازت المجموعتان الأخريان أسفل الجدران الصخرية المعلقة من كل جانب.

ذهب جودفري في قميصه الأبيض، الذي لا تخطئ إصابته كهدف، مستقيماً في وسط المجموعات على فرس جميل ويسير من خلفه «الملكيون» من جماعة القطيبي، «في ثيابهم الرثة» الذين يرشدون كل قادم بما هو آت على الطريق. وفجأة حدث إطلاق نار وصاح جودفري «استلقوا» وانتشر الجميع لعمل حماية واتخاذ مواقع لإطلاق النار خلف الجدران الحجرية جالت العيون وركزت على منزل محصن من ثلاثة طوابق يطل على شعب صخرية لا يمكن الوصول إليها سوى عبر واد ضيق. حدث صياح بصوت مرتفع بين من هم بداخل المنزل والمرابطين خلف الجدار.

سألت جودفري: «ماذا يحدث؟» بعد انتهاء ذلك الموقف وبعد مضي عدة دقائق أجابني: أن «صاحب ذلك المنزل هو فضل مقبل وهو شيخ قطيبي كنت اعتقد أنه معنا، ولكن لم أكن متأكداً من ذلك، وهو يدعي بأن هنالك مأجوراً حاول إطلاق النار على شخصي».

ذهب جودفري مع حيدر في مجموعة أخرى وبإشارة دخلت مجموعة من الحرس داخل المنزل تحت تغطية من وابل النيران ثم خرجوا بعد دقائق يسحبون شاباً تم اقتياده ليوضع تحت الحراسة. قال جودفري: «سيكون هنالك الكثير مما هو أسوأ وبعد انتهاء تلك المسألة المثيرة» اعتقد أنه قد أصيب بدهشة ولن يكون هنالك كثيرون من أمثال ذلك الشاب إلا سنحاط بمشاكل حقيقية. نحن سنأخذ هذا الشاب للتحري لتحقيق هدفنا، وحيدر يود الانسحاب».

كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً وبدأ الجو حاراً جداً. كان الحرس الوطني الفيدرالي بقيادة حيدر ليس مرتاحاً وبدأ السير نحو الوادي في صخب وضحك، وظهر جودفري في ذلك اليوم مرتاحاً لأول مرة.

ثم استمعت إلى الصوت الذي اعرفه وهو صوت الرصاص يدوي من أعلى وخلال ثوان كانت كل مجموعتي خلف الجدران الحجرية ينظرون نحو عدو خفي في مكان ما بالوادي.

«هل عددهم كبير» صاح جودفري متجهماً «إنهم يستفيدون من ميزة الارتفاع ويجوز أن يحصلوا على تعزيزات من الجبال» وبعد التشاور مع حيدر تم الاتفاق على أن يؤمن الحرس الوطني الفيدرالي موقعاً دفاعياً ثم يتم الانسحاب بحذر على مراحل متناسقة. خلال الساعتين التاليتين تم تبادل الرسائل اللاسلكية مع وادي المصراح والتمير والضالع وعدن وبعد أربع ساعات انسحبت المجموعة إلى التمر دون أية حادثة تذكر.

وفي تلك الليلة التي رجعنا فيها إلى الضالع كان جودفري صامتاً على غير عادته والطريق الآن يعج بحركة المرور وكانت أضواء سياراتنا تخترق الغبار الذي تحدته سياراتنا المدرعة، ٢٥ مدفع هاون وسيارات البدفورد ٣ طن التي كانت تقل الحرس الوطني الفيدرالي من كتيبة الضالع إلى التمر، حيث كانت أناشيده الحربية تسمع بوضوح من فوق الضجيج الذي تحدته العربات.. في تلك الليلة عملت إشارة إلى روبين ثورن طالبا الإذن بالبقاء لفترة يوم آخر للمناورة. لم يوافق وأمرني بالرجوع في صباح الاثنين ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ إلى مكنتي. أصبح الطريق الوحيد للذهاب إلى الضالع الآن هو طائرة الهيلوكبتر الحربية التي غادرت عند الفجر.

حينما انطلق منبهي عند الرابعة صباحاً سمعت جودفري في الغرفة التالية وهو يعد نفسه لمعركة واستغربت لسماع أصوات غريبة مزعجة ورائحة كريهة دخلت إلى غرفتي فأوقدت مصباحي لأجد قرداً كبيراً نهاية سريرتي ولكنه خرج عندما أغراه هونر ببعض قطع من الموز.

جلست إلى جانب قائد الهيلوكبتر واتجهنا نحو الجنوب ووقعت عيناى على القلعة البيضاء في التمر تلمع في ضوء الصباح الباكر. كنا نبدو كسهمين انطلقا من وادي المصراح. القناصون يرصدون قائد الطائرة. تحدث قائد الطائرة ايضاً قائلاً: «ستكون هنالك مشاكل حقيقية كثيرة».

«سيقوم جودفري والقائد حيدر مع كتيبة الحرس الوطني والمدرعات الداعمة بعمل عاصفة في المصراح بعد تلك المناوشات، لان راجح غالب لبوزة قد قتل بقذيفة عشوائية ورجع الحرس الوطني الفيدرالي القاعدة دون أية حادثة قتل وحالياً تبدو النتائج كافية جداً والغيت المناورة ليوم غد ولكن أخطاء جودفري يجب أن تبرر بمقتل لبوزة إنها ليست مشاجرة قبلية بل بداية لعصيان مسلح

مع جبهة التحرير الوطنية (الجبهة القومية) بردفان وفي الأعوام القادمة سيمجد لبوزة كشيد للثورة والتاريخ الذي دفن فيه ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م (المعركة جرت أحداثها يوم ١٣/١٠/١٩٦٣).

كما تشير الوثائق البريطانية سيكون احتفالاً ببداية تحرير اليمن الجنوبي من البريطانيين، ووصل من يبلغ جودفري قبل الساعة ١٢،٣٠ بعد منتصف الليل بمقتل لبوزة وابلغ بدوره روبين يانج في عدن الذي ابلغ وزارة الاعلام وبعد اسبوع صدر بيان الجبهة القومية تدعي أنها وراء الحدث الذي جرى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣م.

متحف لرؤوس الانجليز في تعز

إذا تخيلت ما عانيت في لحج فكيف أتوقع ما سيحدث في ردفان، انه تحد سافر، لقد بدأت حرب ردفان وانتهت خلال النصف الأول من عام ١٩٦٤م التي ستكون وصمة في تاريخ الجنوب العربي البريطاني وبعد عمليات وادي المصراح كان الجيش النظامي الفيدرالي قد امن مساحات من أراض منخفضة في وجه المقاومة الشرسة وكانت تنقصه القوى البشرية والقدرة على احتلال الجبال واجبر على الانسحاب من الثمير، وتم اختيار ريدفورس من البريطانيين والجيش الفيدرالي النظامي وبدعم من القوات الجوية الملكية للتخلص من المنشقين. كإجراء مبدئي للإشراف على المناطق المرتفعة تم إنزال مجموعة من الخدمات الجوية الخاصة (S.A.S) على سلسلة مرتفعات البكري (منطقة الوفيظة) في المساء بواسطة طائرة هيلوكبتر لتشكل موقعاً لتنزل عليه قوة أكبر. هذا وقد ركزت خدمات القوات الجوية الخاصة على إنزال المجموعة خلال اليوم تحت إطلاق نيران كثيفة وعلى الرغم من ذلك أصيب أربعة من المجموعة والقائد الكابتن روبين ايدواردس إصابات بالغة اثنان قتلوا والبقية هربت تحت جناح الطلام، وقد تم فصل الرأس عن الجسد لكل من كابتن ايدواردس وسابر واربيرتون عامل اللاسلكي وتم نقلها إلى قعطبة ووضعت رؤوسهم المصابة إصابات فظيعة وربطت على أعمدة لتعرض على الجمهور. كان ايدواردس سيكون القائد في شهر مايو وتم توسيع القوة الجوية للثمير وجلبت طائرة هيلوكبتر ويسيكس من مركز H.M.S لتقديم الدعم تم حدوث تقدم في ردفان حتى وادي المصراح وسلسلة جبال البكري وبعد حرب مع المقاومة قامت القوات البريطانية والوحدات الفيدرالية مدعومة بالمدفعية

وضربات صواريخ من طائرات هنتر بتغطية جبل الحورية أعلى نقطة في ردفان التي احتلتها أخيراً القوات الملكية والجيش الفدرالي في العاشر من يونيو ١٩٦٤م.

المخابرات المصرية تقتص لعتيقة المسعودي من ابن عم الملك فاروق

من جبل الحورية ذهبنا إلى بلاد المسعودي لمعرفة الضرر الذي حدث على الآبار والسدود الصغيرة والتي يعرف مفردتها باسم «البركة» وأسقف المنازل. حضرت مجموعة من القبليين المسنين من حيث لا ندري وأصروا على مرافقتنا. أشاروا بفخر واعتزاز على أكبر بركة حيث مسحت جدرانها الداخلية بالجير الناعم وخلطة مع الحجارة. سألتهم: من بنى ذلك؟ فأجابوا: الجدود.. إشارة إلى أجدادهم أو إلى العمالة الذين قاموا بعملية الإنشاء.

بالرغم من أن خمسة عشر منزلاً من مجموعة ١٥٠ منزلاً أصيبت بأضرار بالغة فإن جهود ترميمها على مجملها تم التقاعس عنها. قادنا أحد المسنين إلى منزل حجري منخفض، جدران غرفته بيضاء لامعة وطول الغرفة لا يزيد عن خمسة أقدام يحتوي على رسومات فنية ذات تصميم ابيض واسود فرش السجاد على أرضيته الترابية حيث توجد امرأة صغيرة جذابة غير متحجبة تستلقي على كومة من الوسائد.

«لقد أصابها شظية أثناء الغارة» حسب افادة بريان سمر فيلد لقد أصيب فخذها بطريقة سيئة. طرنا بها إلى لحج لإجراء عملية طارئة ولكن العملية لم تتجح فهي الآن مشلولة جزئياً وأنا اعد الآن للذهاب بها إلى عدن لمعالجتها بطريقة صحيحة في مستشفى الملكة اليزابيت.

في طريق عودتنا إلى الهيلوكبتر قابلنا والد البنت. بدا لنا انه لا يحمل سوءاً نحونا وكان مشغولاً كثيراً بمشكلة قرّة عينه وعندما عدت إلى لحج بعد أيام قلائل أحضرت المرأة المسعودية إلى مكثبي. لقد طارت مع الجيش إلى عدن ورفضوا إدخالها مستشفى الملكة اليزابيت فذهبت معها بنفسها لمقابلة الطبيب. أفادني الطبيب بأنه ملتزم بساعات عمل وعادت دون فائدة^(٢)، في نفس ذلك الصباح كان الامير فيليب فاضل مساعد القائد العام لكتيبة النهر البارد وهو ابن عم الملك فاروق، قد فقد إحدى رجليه نتيجة لانفجار لغم ارضي زرع له على طريق عدن الصغرى^(٣).

مصر تقدم السلاح البريطاني للتوار

شكلت الألغام تهديداً خطيراً جداً. الكثير من هذه الأسلحة الرخيصة والقاتلة كانت من صنع بريطاني تركت في قاعدة السويس بعد الانسحاب البريطاني من مصر سخرتها المخابرات المصرية للمنشقين بعد أن تم تدريبهم عليها في معسكرات التدريب المعدة لهم في تعز وكانت مواكب الجيش البريطاني المحمية بشكل كبير تتغلب أحياناً على المصاعب ودائماً ترافق مركبات المستعمرة البريطانية، لكشف الألغام، هذه المواكب العسكرية.

إلا أنه من الصعب جعل المستخدمين المدنيين يقومون بنفس الشيء لأن قيود السفر كانت غير معروفة كونها سيئة بالنسبة للتجارة وأيضاً أساءت إلى سمعة ومصداقية الحكومة الفيدرالية، كانت الإجراءات المقاومة للألغام مسئولية عسكرية ومع ذلك يتوقع من الشرطة تقديم استخبارات مسبقة عن هؤلاء المسؤولين عن وضع الألغام، وهي في الحقيقة مهمة مستحيلة عندما تكون بين أناس لا يرغبون فيك بينهم.

(١) مففر الشرطة الجديد المشار إليه هو منزل الشيخ ثابت قاسم القطيبي أحد الضباط الأوائل في جيش محمية عدن الذي تم استجاره من قبل الحكومة الاتحادية ليكون مركزاً متقدماً لقطع الطريق على التوار الذين يقومون بضرب الدوريات الحكومية المارة بالطريق الرئيس الذي يربط عدن بالضالع حسب ما ادلى به اللواء حيدر الهبيلي للمؤلف .
(٢) اسم البنت الجريفة عتيقة بنت معوضة المسعودي توفيت بعد شهر واحد من عودتها من عدن إلى زهران.
(٣) الكولونيل الأمير فليب فاضل هو ابن عم الملك فاروق وهو ابن مصطفى فاضل ابن إبراهيم محمد علي باشا التحق بكتيبة النهر البارد التي شكلتها المخابرات البريطانية بعد حرب السويس ١٩٥٦م وكان الهدف منها إسقاط نظام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م أو اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر وكانت المخابرات المصرية ترصد تحركات الكتيبة المذكورة وعندما انتقلت إلى قيادة الشرق الأوسط، في عدن لم يفت على المخابرات المصرية المهام الموكلة لهذه الكتيبة وركزت على مساعد قائد حرس (كتيبة النهر البارد)، وهذه الكتيبة حضرت إلى عدن وكان تعاملها مع قوات المرتزقة التي أشرف عليها عضو البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين بيل ماكلين والذي قابل الامام محمد البدر في نوفمبر ١٩٦٢م وحجب الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري من قبل بريطانيا وتولى احضار المرتزقة الاجانب ومنهم ديفيد سماليي البريطاني ويوب دينار الفرنسي لمحاربة الثورة اليمنية ومقاتلة القوات المصرية في اليمن والاشراف على تدريب المرتزقة اليمنيين وترحيلهم إلى جبهات القتال من عدن عن طريق بيعان وكذا استقبال الجرحى وادخالهم مستشفيات عدن وماكلين له قرابة بجوليان اميري وزير الطيران البريطاني المتزوج من بنت رئيس الوزراء البريطاني هارولد مكميلان.

وجليان اميري كان من المشرفين على عملية اغتيال الرئيس عبدالناصر.. انظر الخطة البريطانية موسكتير والخطة الفرنسية تيلسكوب في فصل الوثائق بهذا الكتاب- والتقى بمجموعة من المعارضة المصرية في جنوب فرنسا وفي جنيف وبيروت وكان الوزير جوليان اميري يفضل من بين المعارضة المصرية الامير محمد عبدالمنعم ابن الخديوي عباس حلمي الذي عزلته بريطانيا من الحكم ليؤله الوطنية سنة ١٩١٤ وان يعهد لاحمد مرتضى المراغي برئاسة الحكومة حينها. كما ان هناك من لا يزال يسمى بشكل او بآخر لاستعادة الملكية من ابناء العائلة المالكة ومنهم محمد حسين خيرى وغيره من ابناء البشوات ومنهم فيليب فاضل الذي فقد ساقه نتيجة لغم ارضي زرع له على طريق عدن الصغرى اثناء ذهابه الى عمله هناك عام ١٩٦٥م. دون معرفة الفدائيين او الادعاء بتنفيذها في بلاغاتهم وظلت العملية طي الكتمان حتى تم الإفصاح عنها من قبل ضابط الاستخبارات البريطانية جون هاردنج في كتابه «الطريق الى المجهول» ص ٢٢٤، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، المكتبة العربية، لندن.



نويل بريهوني
NOEL ERHONY

(YEMEN DIVIDED)

«اليمن المقسم»

١٤ أكتوبر ١٩٦٣م: بداية الثورة

قامت جبهة التحرير القومية بحملة إعلامية في رد فان مدعية إنها وراء ما حدث في يوم ١٤ أكتوبر من عام ١٩٦٣م ومازال اليمنيون إلى يومنا هذا يحتفلون بثورتي ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م.. إن هذا اليوم هو اليوم الذي أثار سخط قبيلة القطيبي ضد بريطانيا بسبب إلحاقها وتضمينها بإمارة الضالع والتي قامت بإطلاق عملية أسمتها القوات البريطانية بحملة رد فان، بعد ذلك حصلت قبائل القطيبي على المساعدة من المصريين وطلبت السلطة المحلية غرامة محدودة على السلاح الذي أحضره معهم وكان يتقدمهم القائد الساحر للجماهير ويدعى الشيخ راجح لبوزة.

وقد قاتل مع قبائل أخرى في اليمن وانضمت للمعركة التي جرت وقائعها في أرض رد فان ذات التضاريس الوعرة والتي كان يقودها الشيخ المذكور الذي استشهد في المعركة التي جرت أحداثها يوم ١٢ أكتوبر تلك المعركة التي استلزمت عمليات بريطانية أخرى وكبرى استغرقت عدة أشهر لتدمير

المنشقين الذين تدعمهم المخابرات المصرية في تعز قامت القوات البريطانية بإلحاق نجاحها العسكري بمحاولات فعالة ونشطة تنصب على مشاكل المنطقة ولكن هذا برهن على أن تلك المحاولات هي بمثابة الخطوة الأولى في خسارة الحرب.

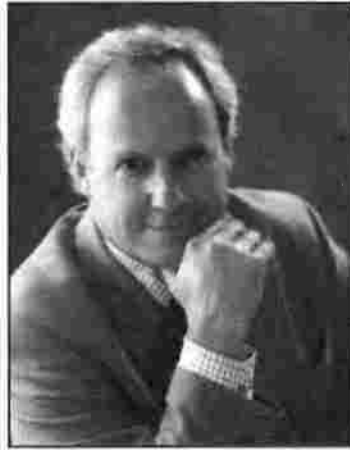
تطورت الإمكانيات الدفاعية الخاصة بجهة التحرير القومية بشكل سريع بداية من الحكومات الفيدرالية، فقد كان هناك عدة محاولات هجومية للثوار في سلطنة يافع السفلى، دثينة، العوذلي وأجزاء أخرى من الضالع ولحج وعدن في أغسطس ١٩٦٤م تلقى الفدائيون تدريبات بمعسكرات في تعز باليمن على أيدي الاستخبارات المصرية وقد كانوا منظمين في فرق صغيرة والتي كانت أساساً قبلية وقد كانت الاستخبارات المصرية تقوم بتمويل تلك الفرق ودعمها وتدريبها وتزويدها بالأهداف المرسومة لها في المراحل المبكرة من الثورة.

أدركت جبهة التحرير القومية الحاجة لإقناع القبائل بالكف عن ملاحقة الثأر واستثمار تلك العدوانية التي كانت سائدة فيما بينهم وتوجيههم ضد حكام القبائل و القوات البريطانية.

تحدث قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، لاحقاً، عن فتحهم التصوري الفكري لعقول الشعب ولكن في ذلك الوقت الذي كان فيه كثير من المشاركين يقاتلون لدوافع مادية واهتمامات شخصية أثبتت جبهة التحرير القومية مهارتها في استثمار مظالم الناس وقضية الشعب المظلوم.

تأسست خلايا جبهة التحرير القومية في معظم أجزاء محمية عدن الغربية وقد أضفى هذا فهماً أفضل لسياسات السلطنات الفردية والذي رافقه الاحساس بالظلم وشرحه للأهالي وذلك لدعم قضيتهم وهذا برهن عن خبرة ومهارة في حل نزاعات القبائل المحلية.

عندما كان الثوار يطلبون الصلح من القبائل المتناحرة يستخدمون اسم الثورة واسم الرئيس عبدالناصر حتى يتم القبول بالصلح بين الطرفين وعشية الاستقلال ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧م اصدر الرئيس قحطان الشعبي قراراً يقضي بالصلح بين القبائل لمدة خمس سنوات في قضايا الثأر بين القبائل التي التزمت بتنفيذه بكل دقة واحترام.



جونثان وولكر

JONATHAN WALKER

قائد العملية صلاح الدين في تقارير المخابرات البريطانية

جاء في كتاب «تمرد عدن» (ADEN NSURGENCY)، ص (٥٩) لمؤلفه (جون ثان ولكر) (JONATHAN WALKER)، الذي يستند إلى أحد التقارير للاستخبارات البريطانية ما يلي:

لقد تم وضع ضباط الاستخبارات المصرية في المدن الامامية على الحدود مثل قعطبة والبيضاء وحريب وتولوا مسؤولية التأهيل والتدريب وتزويد المنشقين بالمعدات اللازمة لحرب العصابات ويتلقون دعما ماديا ومعنويا غير محدود من رجال الرئيس ناصر لمحاربة الوجود البريطاني في عدن والجنوب العربي ومن جانب آخر نظم العقيد محمود عطية وهو من الاستخبارات العسكرية المصرية عملية توصيل الأسلحة من بنادق ومدافع الهاون والألغام والمتفجرات للمنشقين عن حكومة اتحاد الجنوب العربي، حيث بدأت المخابرات المصرية والمنشقون الذين كانوا على الحدود مع الاتحاد الفيدرالي بمهاجمة مواقع الحرس الاتحادي الفيدرالي والدوريات البريطانية.



(روبين بيدويل)

ROBYN BEDWELL

خطاب ناصر في بور سعيد · بداية الثورة ضد البريطانيين في عدن

من واقع ما نشرته الصحف البريطانية ونقل عنها المهتمون بالشأن العربي والدور المصري في اليمن ومنهم روبين بيدويل (ROBYN BEDWELL) مؤلف كتاب «اليمنان»، ص (١٥١)، (THE TWO YEMEN)، وفقا لما جاء في تقارير المخابرات البريطانية ونشر بالصحف البريطانية إذ يقول: هناك سياسة جديدة ومستمرة من جانب المصريين لاحتلال اليمن ومحاربة البريطانيين في الجنوب العربي ويتضح هذا من خلال خطاب (ناصر) في ميناء بور سعيد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م حيث قال متعهدا: إن الجمهورية العربية المتحدة سوف تستخدم كل إمكانياتها وقدراتها لغرض تحرير عدن وما يسمى بالمحميات البريطانية في الجنوب العربي، هذا الخطاب جاء لناصر في الصحف البريطانية ويعتبر بمثابة بداية البداية والضوء الأخضر لانطلاقة الثورة في عدن والجنوب المحتل.

الوثائق
والصور

To J.P. Willoughby Esquire
Secretary to Government
Dated 27th February 1839

Sir,

I have the honor to transmit the accompanying rough plan exhibiting the relative situation of the Tribes bordering on the British possession of Aden, and have added the position of Sanaa as proved by observation while I was surveying the coast.

Para 2d. I have taken the liberty of forwarding the paper as I conceive it may elucidate the position and distinct territory of the different Chieftains when speaking of them in my Official Communication.

Para 3d. It will be observed by the extent of ground now occupied by Egyptian Troops, that they have by slow degrees approached toward Sanaa, the capital of Yemen, but since last year when I informed the Commander in Chief of their forces in Yemen that Aden had been ceded to the British their attention has been drawn in a more southerly direction, and they have endeavoured to vigorously push their conquest into the Coffee Country of Housherea - Sheik Sherjabee its Chieftain has given them one or two severe checks, which has obliged them to increase their force at Taars, and they are still unable to advance on the mountainous districts -

Para 4th. As the Territory of Housherea from whence, a few years ago \$20-000 Dollars worth of Coffee was annually exported, is most conveniently situated for direct communication with Aden, it will be a matter worthy the consideration of Government if a remonstrance might not prevent it falling under the Egyptian yoke -

Para 5. I should imagine that every part of Sheik Sherjabee's country is beyond the line of the boundary - laid down as the extreme limit of conquest by the Right Honble Lord Palmerston's letter to Colonel Campbell dated 24th May 1838 and that the stronghold Taaz/ which they purchased/ is also beyond it - a check speedily given to their ambitious designs of carrying the whole of Yemen, will quietly settle the country, and throw its exports into Aden, instead of Egypt, which is the Pashak aim, and will also open a faro communication for import Trade from Great Britain and India -

Para 6. I have informed Ibrahim Pashah the Commander in Chief in Yemen of Aden being in possession of the British, also forwarded to Colonel Campbell, a copy of the rough plan which accompanies this, with my remarks on the subject.

18th February
1839

I have the honor to be etc.
/Signed/ S.B. Haines

الوثيقة (1) تشير إلى رسالة القبطان هنس إلى إبراهيم باشا بأنه قد اشترى عدن من السلطان محسن العبدلي

(1079/7)

E 77631/4

BRITISH LEGATION,
TAIZ,
July 12, 1954.

CONFIDENTIAL.

Dear Samuel,

When it was known that Major Salah Salem was arriving on July 6, several days before he was expected, great activity became evident.

2. A new guest house has been in course of erection during the past two years and for some months only a few workmen have been engaged upon it. Suddenly it became a hive of activity. A parapet went up round the roof in an incredibly short time, electric light was installed, furniture moved in and curtains hung. Permission was granted to a Yemeni plane to land at Aden to bring back crockery, cutlery and silver. All this was for the benefit of the entourage who were housed there. Salah Salem himself occupied the house of Al Jabaly, the commercial agent. Gangs of coolies were employed on the round to the airfield the day before to fill up the worst holes and remove the larger stones and boulders. Unfortunately their efforts were ~~ruined~~ by an exceptionally heavy cloudburst which washed away the remains of the surface and left the road in a worse state than I have ever before known it.

3. On the morning of the great day three lorries packed like sardines with soldiers standing, who were to form the guard of honour, proceeded to the airfield. Some of the brass band sat on the roof of the lorry playing for all they were worth, while the soldiers shouted praises to the Imam and Allah at the top of their voices. This comical sight was looked upon by the people as a magnificent spectacle.

4. Major Salah Salem's Egyptian plane was expected at 11.00 AM but the pilot lost his way in the haze. They were said to have seen the mountain behind Taiz but could not spot the Landing Ground, so returned to Hodeidah and started again. They tried to contact Taiz airfield by radio but failed as of course there is no radio. A Yemeni plane went up to find them, however the Egyptian aircraft landed safely shortly afterwards, at about 14.00 hours, the passengers all a little shaken. A large crowd had been taken to the airfield to welcome the Major who on alighting was immediately surrounded by them. He was somewhat surprised at not seeing any representative from the Government to greet him until the police were able to clear a passage for the Imam's son, Saif Al Islam Al Badr, and one of the brothers of Qadhi Al Amri. The band remained discreetly silent until Salem was inspecting the guard of honour when it suddenly broke out into the Egyptian national anthem, bringing the party to a halt. except for one of the cars breaking down twice the road party arrived at Taiz without further incident at 14.30.

5. The Imam was expecting him to launch and could not have been best pleased at the late arrival of his guest. However Salem did not launch with him and retired to bed at 15.30. The Imam came down from his palace at Salah to call upon the Major at 22.00 hours and left at midnight. Conversations were held with the Imam on July 7 and it is understood that the subjects discussed were Yemeni part, in collective security and Egyptian assistance in education, economic, political and military fields.

(2) الصفحة الأولى من الوثيقة

The Deputy Foreign Minister

6. The Deputy Foreign Minister gave a dinner party to Major Salem on July 7. Everything was ready and the Yemeni hosts were wait for the Egyptians who did not appear when somebody said "By Jove" did we ever asked them?" and it transpired that nobody had, so a messenger was sent to bid them to the feast. They were just sitting down to dinner in the guest house.

7. On July 8 the party left by air for Sana'a. It was decided at the last moment that Saif Al Islam Al Badr should not go with them to Sana'a as it was doubtful how Al Hassan would receive him. Major Salem presumably visited Beidha on July 9. I have no reliable information as to what took place there but an eyewitness said he met some notables and made a long speech to them in private. Several no doubt were brought from across the border.

Major Salem left Sana'a or Beidha by plane for Cairo on July 10.

I am sending a copy of this letter to Aden.

Yours sincerely,

R. P. P. - C. P. P.

كانت المخابرات البريطانية تتابع باهتمام زيارة الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة ثورة 23/ يوليو 1952/ لمنطقة البيضاء، على الحدود مع محمية عدن خلال شهر يوليو 1954 كما هو موضح بالوثيقة اعلاه.

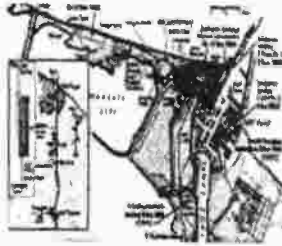


الصاغ صلاح سالم بين القبائل اليمنية في منطقة البيضاء
التي تعرضت لقصف الطيران البريطاني عام ١٩٥٤م



الرايو الذي كان متداول في بداية الخمسينات والمسمى صندوق احمد سعيد
في اليمن وعدن والمحميات والمغرب العربي

الوثيقة (3)



Operations Map 1

Operation Telescope

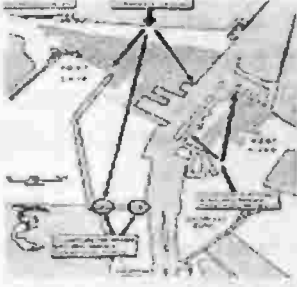
French Plan aiming at the immediate Para drop over El Qantara and Ismailia meanwhile the Anglo-French Tanks advance towards Ismailia, joint Anglo-French forces would continue with AMX-13 and Centurion 4 Tanks towards Cairo to attack the city and occupy the main utilities in the Egyptian capital, capturing Nasser and forcing him to resign (if not killed before), other units advance southwards to Suez to capture the city.

العملية تيلسكوب:

هي خطة فرنسية تهدف إلى إنزال مظلي (باراشوت) فوري على القنطرة والإسماعيلية في الوقت الذي تتقدم فيه دبابات الانجلو الفرنسية باتجاه الإسماعيلية وقوات إنجلو الفرنسية تقوم مع دبابات AMX - ١٣ الفرنسية و٤ دبابات سنثوريون البريطانية بالهجوم على القاهرة والاستيلاء على المؤسسات الرئيسية في العاصمة القاهرة واعتقال ناصر وإجباره على الاستقالة (إن لم يتم قتله قبلها)، كما سوف تتجه وحدات أخرى إلى جنوب البلاد باتجاه السويس للاستيلاء عليها.

الخطة الفرنسية تيلسكوب والتي وضعت عام 1956م لغزو مصر واعتقال الرئيس عبدالناصر أو اغتياله

الوثيقة (4)



Operations Map 2

Operation Musketeer

A new, more realistic plan, which objectives conforms with the main goal of the War against Egypt was requiring some 80,000 troops for an assault on Alexandria, followed by a drive to Cairo... Therefore, the military intervention in Egypt would initially take the form of bombing and would be followed by a period of psychological warfare during which aircraft would be used to drop leaflets, while British directed Arabic radio broadcasts from the British owned station in Cyprus should deceive and confuse both the Egyptian population and Army. One main objective was to neutralised the EAF and confuse the civilian population through pre-warnings of further impending Anglo-French site bombardments to encourage the Egyptians to refuse hiding the Army AA-defence positions within the inhabited areas and refrain from supporting their armed forces.

العملية موسكيتير :

هي خطة جديدة وأكثر واقعية وتتطابق أهدافها مع الهدف الرئيسي في الحرب على مصر والتي تتطلب ثمانون ألف جندي في الهجوم على الإسكندرية متبوعاً بهجوم عسكري آخر على القاهرة وبناء على ذلك سيبدأ التدخل العسكري في مصر على شكل تفجيرات يتبعها مرحلة من الحرب النفسية من خلال استخدام طائرات تقوم بإلقاء منشورات، بينما محطات الإذاعة العربية ذات الإدارة البريطانية والتي تملكها في قبرص تقوم بخداع وتشويش كلا من الشعب المصري والجيش المصري . هدف واحد رئيسي هو جعل القوات الجوية المصرية EAF على الحياد وتشويش المواطنين من خلال التهديدات بقصف منفعي وشيك من قبل قوات أنجلو فرنسية وذلك لتشجيع المصريين على رفض إخفاء مواقع الجيش الدفاعية في المناطق المأهولة بالسكان وبالتالي يحجم عن المصريين دعم قوات جيشهم.

الخطة البريطانية موسكيتير والتي وضعت عام 1956م لغزو مصر واعتقال الرئيس عبدالناصر أو اغتياله .

الوثيقة (5)

SECRET

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 2nd November, 1956.
R. 2nd " " 15.15 hrs.

IMMEDIATE

SECRET

No. 684

Addressed to S. of S.
Repeated to Mideast Main for B.D.G.C. (M.E.) No. 503.
" " FOMEF Cyprus No. 304 (S. of S.
please pass)

Your message No. 446.

Intelligence Summary.

The following summary approved by the local
Intelligence Committee, covers the period 24th October
to 1st November.

Begins.

A. Colony

(1) Arab populations first reactions to Anglo-French
military action against Egypt were (corrupt group shock),
anger and resignation. Action interpreted as
Anglo-French plot for return to Canal and Suez bases.
Israel being considered tool in their hands. Anti-British
demonstrations and attacks on Jews and their property
here cannot be discounted, but moderate element is nervous.
Main danger is small incident initiating widespread disturbance.

(2) Strike call by Nationalist organisations in
compliance Cairo Radio's general demand for protest (against)
French arrest of Algerian leaders achieved limited
response. Many shops closed morning 28th October but
reopened later and few small processions of youths, some of
which dispersed by police, 12 arrests and charges pending.
Otherwise atmosphere remained calm and labour unaffected,
all port and public utilities services functioning normally.

B. Aden Protectorate

(1) Dhala. Nine further incidents, involving
firing on administrative and military posts. Reports of
ammunition being issued rebels Qataba who, according
latest estimates, still approximately 400. Reported
further 100 rifles arrived and regular army reinforcements
now on way Qataba. Air action by R.A.F. taken 29th October
against position Radfan area reported to have been
occupied by rebels, produced no human casualties but made
considerable impression on Radfan tribes in region.

(2)

برقية وليام لوس (حاكم عدن) إلى وزارة المستعمرات يشرح فيها الوضع الأمني وردود فعل الشعب العربي
في عدن ومحمياتها الشرقية والغربية حيال عدوان انجلو - فرنسي الاسرائيلي على مصر عام 1956م.

الوثيقة (6)

(2) Strike on 28th October. Strikes occurred supporting Egypt's request in Lehaj and Ja'ar in Western Aden Protectorate and in all principle towns Eastern Aden Protectorate. Students, suspected at instigation of school teachers, demonstrated on 28th at Ghail Ba Wazir Intermediate School.

Ends.

2. Reference paragraph A (1) in above assessment. I agree there is possibility of strikes and demonstrations, particularly if present operations do not result in early and decisive result in our favour. To local eyes Anglo-French act gives appearance of direct support for Israeli aggression. Even moderate opinion holds this view. The young Nationalist politicians are, however, sullen, uneasy and confused, foreseeing an end of the Egyptian regime that has been their inspiration and source of material support. At the moment there is a general sense of shock coupled with a feeling that any attempt to disturb the peace will be vigorously suppressed by the authorities. But these restraints may weaken, particularly if passions are aroused by the course of events in the North.

(Copies sent to Foreign Office for repetition to POMEF, Cyprus)

Aden Intelligence Report External Distribution Sent.

1967 - 1963

العملية صلاح الدين

Bureau handling for a day only



22/11

1012/28/56 E

1012/28/56

British Legation,

Taiz.

November 13, 1956.

Confidential

I have the honour to report some reactions in the Yemen to the Anglo-French intervention in the Israeli attack on Egypt. So far these reactions have been much what one might have expected; but I write this as the Crown Prince is on his way to the meeting of Arab leaders in Beirut and before the Anglo-French forces have begun to withdraw from the Port Said area, so other developments in the Yemen are still possible.

2. During the first two days of the Israeli attack there was plenty of excitement in Taiz and morale was high for the Yemenis believed the reports from Cairo that the Egyptians were defeating the invaders.

3. The news on the 1st of November that we had started to bomb Egyptian airfields caused at first some stunned surprise. I drove down to Aden that day on the regular bag-run and found the officials at the Yemeni frontier post as hospitable and friendly as ever, though one of them who started to ask my views on the events was firmly choked off by a young police officer on the unconvincing grounds that "one does not discuss politics with a ghost". But by that evening I understood that local feeling against Britain and France had grown high - probably higher against France than against us because some feelings had previously been stirred about Algeria.

4. On the 2nd feelings remained high and it was reported that some soldiers of the Royal Bodyguard were plotting to kill me and my assistant.

/ At

The Right Honourable
Geoffrey Lloyd, C.B.E., M.P.,
etc., etc., etc.,
Foreign Office,
London, S.W. 1.

صفحة (1)

الوثيقة (7)



At a rather higher level it was assumed that the Imam would break off relations and a merchant was commissioned by the Deputy Assistant Foreign Minister to try to buy the Legation furniture. On the same day recruiting centres were opened and many people volunteered for service abroad.

5. Feelings were still strong on the 4th and a procession of school-boys paraded through the town and tried to make a demonstration outside this Legation but were seen off by the guard on the gate. Apologies were promptly offered for this demonstration. Some stones were thrown at lorries belonging to the French road-making company here but without doing any damage. By the 5th the excitement was subsiding. Perhaps this had some connection with the silencing of the "Voice of the Arabs".

6. When I returned to Taiz on the 7th everything seemed calm though the town was full of imaginary and graphic reports of disturbances in Aden. If I was not offered hospitality at the frontier post, that was probably only because, after a delayed start, I arrived not at lunch-time but in the middle of the qat-session. There now seems little hostility against the Legation staff - in fact, some Yemenis seem to be going out of their way to be friendly - and though, at the request of the officer responsible, we are taking one of the guard with us when we go out after dark, I doubt if there is any need for this precaution.

7. To take a more general view of Yemeni reactions: whatever the Yemenis or anyone else may think of the judgement of Her Majesty's Government and the French Government in intervening, I do not think that one in a thousand for a moment believes their published motives for doing so. Opinions may change but it would be absurd to suggest that the vast mass of Yemenis now regard our action as anything but imperialist aggression. The Yemenis have had plenty of experience of swift, strong and illegal action by the Imam and the Anglo-French action may have won some grudging respect as well as much disapproval, but it can be little comfort to Her Majesty's Government to have gained respect
/similar



similar to their fall for the Imam.

b. Colonel Barakat's prestige has fallen a bit but not spectacularly. I think most people believe that the Egyptians were defeated not by the Israelis alone but by the combination of Israelis, French and British. I doubt if any Yemeni tribe have been tied for Egypt, for the Yemenis do not greatly love the Egyptians, or indeed any of their Arab brothers.

9. The recruiting of volunteers for service "abroad", though loudly publicized, seems a pretty good ruse. The total of 20,000 volunteers has been quoted on Cairo Radio but these are all untrained civilians and members of the Army are not allowed to volunteer. Volunteers who go to the recruiting center are just given a number and told to go home; if they are to be called up, a notice will be published by the press and radio. This has not pleased volunteers who come from some distance, including some from Aden, and who are now stranded with nowhere to live, no pay, no food and nothing to eat. Some of these men, I hear, did not volunteer for noble motives of helping to defeat the Imperialists but simply because it was a good way of getting out of the Yemen.

10. The question remains whether, at this rather late date, the Imam is likely to break off diplomatic relations. It is said that members of his family and others have been urging him to do so; the Government owned press has been as violent as any of the papers in the United Kingdom and Sanaa Radio has been following the "Voice of the Arabs" line; and the Government seems to have been laying in large stocks of petrol against an emergency. In spite of this, probably reliable reports say that the Imam is against breaking relations; he is said to realize how completely the Yemen depends on trade through Aden and that, if Aden was closed to him at this moment, Djibuti would probably be closed too. And it is said that he was so much impressed by the bombing of Egyptian airfields that he has ordered that when (if ever) the Mig fighters arrive they are to be immediately dismantled and stored in Sanaa. There is however, no knowing what the Crown Prince will say in Beirut; he has taken some

/ soso



some advisors with him but he is easily swayed and might be led into making statements which the Imam, for once, might not think it fitting to contradict.

11. I am sending copies of this Despatch to the Governor of Aden and to the Political Officer with the Middle East Forces.

I have the honour to be,
with the highest respect,

Sir,

Your obedient servant,

(W.N. Montellu)
H.M. Chargé d'Affaires.

تقرير الرابطة البريطانية في تعز إلى والي عدن (وليام لوس) ردود الفعل المتوقعة حيال العدوان الثلاثي على مصر. المشاعر القومية عمت عدن والمحميات بمظاهرات واضراب واعمال شغب وهدوء تام في المملكة المتوكلية اليمنية ومن المستبعد ان يقطع الإمام أحمد علاقته ببريطانيا إسوة بالسعودية وقد أعيد أربعة وعشرون ألف الى منازلهم كانوا قد سجلوا للتطوع للحرب مع مصر وهددهم ليس الحرب بل الخروج من اليمن وعلى مدى التاريخ لم نسمع أن يمتنوا أن يمتنوا قد ذرف دمعة عين على مصري أو عربي.

(E 1016/53)

FOREIGN OFFICE, S.W.1.

November 22, 1956.

CONFIDENTIAL*Dear Sir,* 26/11

In his letters CAA 12/10/07 of October 29 and LHF 137/05 of November 5 to Trendwall, Sir Bernard Reilly asked whether Monteith could be instructed to protest to the Yemen Government about subversive activities by their officials at Qataba, two raids by Yemeni tribesmen into the Aden Protectorate and offensive broadcasts from San'a Radio. Subsequently Sir Bernard agreed that in view of the Suez crisis action on his first letter should be suspended.

2. The Yemenis have not yet followed the Saudi lead in breaking off relations with us, but they have certainly been under pressure to do so; and this pressure may well be exerted again at any moment. As the Governor of Aden points out in paragraph 7 of his telegram No. 1641 Saving to the Colonial Office, the advantage we would gain from making a protest would be purely tactical: we could not expect it to cause the Yemenis to mend their ways. On the other hand, the Imam might regard the protest as an irritant and decide in a moment of pique to break off relations. This we think would be disadvantageous to us in the long run and we should try to avoid it. We should therefore prefer not to take up these particular complaints with the Yemen Government at present.

Yours ever
David Riches

(D. C. H. Riches)

J. G. Borgan, Esq.,
 Colonial Office.

رسالة من (دوك ريشيز) ينصح فيها بعدم رفع احتجاج على حكومة الإمام من قبل بريطانيا بسبب ما يقوم به ممثلوا الإمام على الحدود والهجمة الإعلامية التي تقوم بها إذاعة صنعاء ضد بريطانيا.

الوثيقة (8)

SECRET

INWARD TELEGRAM
TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex J. 5th December, 1956. 15.00 hrs.
R. 3rd " "

PRIORITY
SECRET
No. 764.

(273)

Your telegram No. 705.

Yemen Hostility.

I had already considered effect of breach of relations on the assumption that it need not interfere with trade. If this is not the case - and it seems that the Imam believes that it would include economic measures - it is probable that in the long run more harm would be inflicted on the Colony and Protectorate than on the Yemen. This appeared to be the case in 1953 when economic sanctions were imposed, my predecessor's secret telegram No. 194 of 20th March 1953 refers. Since then, Yemen has taken steps to reduce its economic dependence on Aden and further sanctions would no doubt accelerate the process. Frontier regions of Protectorate would suffer by refusal of Yemen to allow export of grain and import of salt. Nevertheless, while Canal remains closed and if French were prepared to co-operate by closing Jibuti to Yemen shipping and aircraft, economic sanctions might prove an effective weapon to use against the Yemen, at least as a short term policy, although, as mentioned above, long term effect would probably be to encourage the Yemen to strive for economic independence of Aden.

Copy sent to:-

Foreign Office - Mr. D. M. H. Riches

برقية من وليام لوس إلى وزارة المستعمرات يشير فيها إلى تقلص الاعتماد الاقتصادي لحكومة اليمن على مستعمرة عدن والمحميات مما يضر بالوضع التجاري لبريطانيا لافتاً النظر إلى إمكانية التعاون مع فرنسا لإغلاق مضيق باب المندب طالما أن قناة السويس مغلقة واستخدام ذلك كوسيلة ضغط على الإمام لإعادة التعامل التجاري مع عدن.

الوثيقة (9)

Suez, 1956

CONFIDENTIAL

Original on SUP 90/2/61.

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 10th November, 1956.
R. 10th " " 20.00 hrs.

CONFIDENTIAL
No. 710.

Your circular telegram of 7th November.

Suez Crisis: Supplies.

No difficulty over oil supplies is anticipated the position with regard to other supplies is more mixed. Ships from East as well as West only call at Aden when using Suez Canal. Imports of essential foodstuffs i.e. rice, sugar, flour are normally received in small and frequent consignments from ships calling to bunker en route mostly from Australian, Far East and Indian ports.

2. Stocks are adequate at present but price control with inspection of stocks has had to be imposed on above three commodities primarily to prevent overcharging but also to prevent supplies being withheld for speculation. As merchants are being compelled to sell existing stocks at controlled prices without rationing it is essential that imports should be maintained but merchants will find it impossible to import unless adequate shipping is available. I shall therefore be glad to learn whether plans have been made to control and phase shipping to Aden other than from U.K.

3. It will be necessary to keep a close watch on supplies of other important imports including some from U.K. and Europe. I shall therefore also be glad to learn whether and how shipping companies could if necessary be directed to give priority to certain types of cargo for the three ships mentioned in your paragraph 6.

4. If supplies of essential foodstuffs and other important items cannot be maintained through ordinary commercial channels it will be essential for Government to go beyond price control and become importer and distributor of supplies. I hope this can be avoided and that Aden being so dependent on imports, inevitable rise in prices will be kept to minimum by adequate allocation of shipping space.

5. List of commodities referred to in paragraph 3 and details of normal and alternative sources of supply of these commodities and of essential foodstuffs, in terms of shipping tonnage, are being prepared.

Copies sent to:-

Ministry of Fuel and Power	- Mr. J.H. Brook
Ministry of Transport and Civil Aviation	- Mr. W.O. Moffitt
Board of Trade	- Miss M. Dalton
" " "	- Mr. W.P. Smith
Treasury	- Miss J.M. Forsyth
Bank of England	- Mr. E.B. Bennett
Commonwealth Relations Office	
Crown Agents for Overseas Governments and Administrations.	

برقية وليام لوس حاكم عدن إلى وزارة المستعمرات يطلب فيها إعلامه عن كيفية التعامل مع البواخر الواقفة في ميناء عدن والتي تحمل مواد غذائية والمتجهة إلى أوروبا عبر قناة السويس المغلقة.

الوثيقة (10)

SECRET

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Jacon)

Simplex D. 2nd November, 1956.
R. 2nd " " 15.15 hrs.

IMMEDIATE
SECRET
No. 684

Addressed to S. of S.
Repeated to Mideast Main for B.D.C.C. (W.E.) No. 303.
" " POMEF Cyprus No. 304 (S. of S. please pass)

Your telexgram No. 446.

Intelligence Summaries.

The following summary approved by the Local Intelligence Committee, covers the period 24th October to 1st November.

Begins.

A. Colony

(1) Arab populations first reactions to Anglo-French military action against Egypt were (corrupt group Zehock), anger and resignation. Action interpreted as Anglo-French plot for return to Canal and Suez bases. Israel being considered tool in their hands. Anti-British demonstrations and attacks on Jews and their property here cannot be discounted, but moderate element is nervous. Main danger is small incident initiating widespread disturbance.

(2) Strike call by Nationalist organisations in compliance Cairo Radio's general demand for protest (against) French arrest of Algerian leaders achieved limited response. Many shops closed morning 28th October but reopened later and few small processions of youths, some of which dispersed by police, 12 arrests and charges pending. Otherwise atmosphere remained calm and labour unaffected, all port and public utilities services functioning normally.

B. Aden Protectorate

(1) Dhala. Nine further incidents, involving firing on administrative and military posts. Reports of ammunition being issued rebels Qatuba who, according latest estimates, still approximately 400. Reported further 100 rifles arrived and regular army reinforcements now on way Qatuba. Air action by R.A.F. taken 29th October against position Radfan area reported to have been occupied by rebels, produced no human casualties but made considerable impression on Radfan tribes in region.

/(2)

مظاهرات في مستعمرة عدن واطلاق نار على المواقع البريطانية في الضالع وعبر الحدود الى الحميات 400 متمرد الى ردفان كانوا يقيمون في اليمن قامت بقصفهم الطائرات البريطانية في ردفان والحق بهم بعض الخسائر.

(11) الوثيقة

مؤتمر عدن للنقابات

Aden Trades Union Congress

عدن في ٧ أكتوبر ١٩٦٧

صاحب المعالي
وزير الدولة البريطاني
لشؤون المستعمرات

سيد الوزير :

يسر المجلس التنفيذي الأعلى لمؤتمر عدن للنقابات ان يلمح العامة تقتضي ان يمرض على معاليكم احدى المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تهدد مصالح الطبقة العاملة بصورة خاصة وشعب هذه البلاد بصورة عامة .

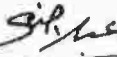
ان مشكلة الهجرة والتسامل المحيرون مع افواج الاجانب الوافدين اليها بحرا وجوا قد تسببت في مضايقات اقتصادية للاهالي وضاعفت من عدد الايدي العاملة ، هذا بالإضافة الى النتائج السياسية السيئة التي ستواجهها البلاد في حالة استمرار هذه الظروف .

معالي الوزير : ان هذا المؤتمر قد تقدم الى الحكومة بسبع رسائل ~~مختصة~~ ~~بمسائل~~ ، وجميع هذه المراسلات تضمنت اقتراحات عملية لحل المشكلة كما ارسل عددا من الرسائل الى ادارتي الهجرة والعمل حول نفس المشكلة وكانت جميع الاجابات الرسمية غير مقنعة .

ان المجلس التنفيذي للمؤتمر يلتزم من معاليكم ان تعملوا على تحقيق مقترحاته المتعلقة بهذه المشكلة مع اعتبار المقترحات التالية :

- ١- انهاء الجهاز الاداري الحاضر لادارة الهجرة وتشكيل مجلس تنفيذي يشرف على جميع النشاط فيها وتالف من ممثلين لمؤتمر عدن للنقابات واخرين من اصحاب الاعمال باشراف شخصية شعبية معادية .
- ٢- ايقاف الترخيمات التي تمنح لدخول افواج الاجانب لغرض العمل في البلاد حتى تتمكن اللجنة المقترحة اعلاه من دراسة المشكلة وتنظيم اعمال ادارة الهجرة بالإضافة الى فحص جميع الترخيمات التي سبق لطلاب الهجرة ان منحها خلال السنوات الاربع الماضية .

واخيرا نفضلوا بقبول فائق الاحترام


عبد الكريم الامين
الامين العام

الحرية الحب السلام Freedom ... Bond ... Peace

رسالة من رئيس نقابات عمال عدن عبدالله الاصنج الى وزير الدولة البريطاني لشؤون المستعمرات حول تسهيل السلطات البريطانية للوافدين الاجانب إلى مستعمرة عدن.

الوثيقة (12)



نم نوك

الطقتا الصلح
بعبدة نعمة للنا
أحد حيد الدين
من الفرد العرب يجه
السكر الذي لم
وسلحون فتاني الله
السكر لي سلم
لأحمد حيد الدين
لدة سن اعلا ضوا
الوثيقة الجيدة وان
تجمع بين كثره اولاد
وبن حنق القنا
ولدت الامم القوي
اشد التسم
أمره عشون بلسا
وعو نام إيسا به
كل من أكبر تسم
البحر طيبة فالت
أحمد حيد الدين
شركة الجيدة

ولي هذا البس
دون حيد بضم نا
حيد الدين وان
بفتح هذا ضيقا
أحمد في أحد جده
من كل القاهن
القاهرة ونع القارة
منها والدينية
لكن لونه تسم
والقاهن في القاهن
نظر إلى أحد من
ولان لولان القاهن

الشعر النبوي

٢

الزافي البعباني

كتاب
جديد



تقدمه رجالي



بعد قصيدة الإمام التي هاجم فيها مصر والقرارات الاشتراكية قام الاعلام المصري بحملة ضده.

الوثيقة (13)

هذه اولادنا الحزينة الشيخ محمود عم سيف البدر والشيخ عبد الكريم بن صالح البدر والشيخ علي شفيق
 الياي والشيخ محمد عثمان الحجيلي والشيخ احمد محمود الملقى والشيخ جويوب بن قاسم الراعي
 داي ردم والشيخ احمد قاسم الراعي بناء والشيخ صالح عبيد الراعي بناء الجميع
 صاكي الله امينا ومليك السلام بالاشارة الى مرايضكم التي قد تموها البناصند
 الشيخ سيف حسن علي الفطيمي انه يتدخل باصحابكم ويغري بعض اصحابكم لاختلاف
 الشاف والفتنة بينكم وبينهم وبث الرعايه والشوشراة وغير ذلك مما
 ذكرتم بمرايضكم بغيركم بان الشيخ سيف حسن ليس له الحق بالتدخل بقبائلكم او
 بشؤونكم وانه شيخ قبيلته اهل قطيف فقط حسب عادته وكلا منكم شيخ قبيلته
 مسؤول عن قبيلته وحكومة الاتحاد ايضا قد اكدت لكم هذا حسب البراءة التي
 سلمتموها من حكومة الاتحاد لكم بميلنا وقبائلنا انتم والشيخ سيف حسن ولا
 نرضاه على واحد منكم بما يسوءه او يمس بشرفه وليس لاحد منكم الجميع
 ان سلطه على الاخر وهذا اليكم وتقبلوا تحياتنا ودمتم

هـ ٨ شعبان ١٣٨١
 الموافق ١٤/١/١٩٦٢
 امير الضالع

الوثيقة بخط أمير الضالع «شعفل بن علي شايف» موجهة لبعض مشايخ ردفان المواليين له رداً على رسالة وجهت اليه منهم التي يشكون فيها الشيخ سيف حسن بتدخله في شؤون قبائلهم ويشجع المناوئين لهم ولحكومة الاتحاد على التمرد.

اتحاد الجبهة الشعبية
وزارة الأمن الداخلي
الأمن

رقم م/امن ٦/٣
تاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٦٣

حضرة المحترم المفاضل الشيخ تيم حسن القطيتي، دام صروحه
بعد التحية،
بما أننا نرغب في مساعدة الإدارة المحلية/تسيير
والحفاظ على شروط اتفاقية عام ١٩٦٢ التي عقدت بينك وبين أمير الفالح و:
(أ) بما أنك كنت على صلة بكتبة أجنبية وختت بذلك الأمانة التي أقيمت
على غايتك من قبل حكومة الاتحاد،
(ب) وبما أنك كسررت وجهي (من الأمن الداخلي) في قضية أراضي العلوي
(ج) وبما أنك كنت باستمرار تهتم اتفاقية عام ١٩٦٢ التي اعترفت بها
بشأن أمير الفالح
(د) وبما أنك هددت بإعادة المواجز الجمركية في الطريق بين الفالح
وهدن، فمستم للملطات الاتحادية
(هـ) وبما أنك لم تلتزم بالواجب من النواب الحكومية لتسيير ونسيت هذه
في إغلاق الإدارة المحلية.
(و) وبما أنك شجعت طلبة المدرسة للتظاهر ضد حكومة الاتحاد،
(ز) وبما أنك شجعت أبناء الاتحاد على إزاحة دعامتهم بسوق أرض
أجنبية في سبيل خراب وطنهم الأم

نقدت تقريراً بأن لا يسمح لك من بعد الآن بتحمل أية مسئولية في تسيير
الإدارة المحلية وأن الخوك محسود هو الذي سوف يتولى السمويا حكايا
وكثيرين للإدارة بدلا منك. فإذا تدخلك بالوطنية في شؤون تسيير الإدارة أو الأمن
المحلي في المنطقة أو إذا استمرت في مواصلة حكومة أجنبية ولئن يكون بوسع الحكومة
المحلية والأخير إلا أن يحجبوا اعتراضها ويتخذوا الإجراءات الضرورية ضدك وضد
كل الأشخاص الآخرين الذين يمكنهم أن يعمدوا على عكسكروا صفو السلام.


و. د. ر. م. الأمن الداخلي

هذه الوثيقة تدل ان التراسل بين شيوخ ردفان والقيادة المصرية في اليمن كان قائما من قبل تأسيس
الجبهة القومية في 19 اغسطس 1963م ومن قبل قيام ثورة 14 اكتوبر 1963م وان أبناء ردفان كانوا
يميلون إلى جانب الجمهوريين المدعومين من المصريين
الوثيقة (15)

مكتبه
العوالي العليا
(دابع)
(ص ٤)

مصراع الشيخ راجح بن غالب القطيبي
اللورد هيوم يتولى رئاسة وزارة بريطانيا

Salmond Thoms
1883
Regal
at G.P.O.
ADEN
—
—
—
٢٠ ست

فَتْاة الجزيرة
Sunday, October 20, 1963

٢ حادي القال
١٩٦٣
٢٠ أكتوبر
١٩٦٣
العدد ٢٢٦٨

غير اليوم
في مذكرات راسي من
مكتب التدوين العالي بدن
من ٥٠٠ حتى من راسي
قائمة تدفيرا بحجة في بلاد
قبرية في الحيرة الفارقة للدمع
السلطان في حفر في ساء
قائمة حديثه في البلاد

معركة في جبال القطيبي تسفر مقتل الشيخ راجح بن غالب القطيبي

يناكف النائب محمد بن حجل
الشيخ يتولى في أمار خفيفة
في اليوم التالي من المقتل
لم شيخ من راجح بن
قال: في اليوم التالي وراجح بن
كيا: مؤلف من مرتين أمدها
تكون من ثلاثين رسالة وأما
من تأله راجح بن غالب
وأما الكاتب وفاءه اسم راجح
في اليوم التالي من المقتل
لم شيخ من راجح بن
قال: في اليوم التالي وراجح بن
كيا: مؤلف من مرتين أمدها
تكون من ثلاثين رسالة وأما
من تأله راجح بن غالب

المستر ماكيلان يفسح المجال للورد هيوم

استقبلت الدول العربية شيخ
الورد هيوم حلفا فحضر مائلا
رئيسا لوزراء بريطانيا واستقبلت
هذا الشيخ لارياح إلى مقدرته على
الحفاظ على السلام والتفاهم الدولي
وقد جاءه عيب عظيم من الملكة
البريتانية وأصيب ذلك أجياله من
سيرة ويبدأ رئاسة الوزارة اليوم
وكانت حتى الصفح ومنها
الملك طرفا طاهر لغيره
أن يتولى هذه الرئاسة لبريطانيا
وتحت هذه الصفة من الأربعة
حرب لا تزال لا كنه في الحرب
وقد مثل اللورد هيوم منكر
ورد الحادية

ولم يلقه هارون مائلا
٦٩ حاداً من النسر فضاء في
جهد سياسي
وهو خرج كذا أيون من
ديال الماطن التي كانوا دائما
يأتون بموجب توشق هي
الصفحة البريطانية - الأمريكية وهو
الطبع في مطهره في حاد في
سورة في شئون الحرية
الحانية التي دمرها سارور
وقد رآه عددا من النور
سكية وقد رآه
ساسة عكس في قوم الرئيس
ويقول الذي أراد إعادته بريطانيا
عن الأسرة الأوروبية وسبها
لاشترك في السوق الأوروبية

الذهب بين طريق أسيرا ومصوع

خرج عدد من أبناء العرب
من أسيرا في رحلة إلى مصر
على ١١ سارة في الطريق سادوا
كأ من المصير بين أسيرين
والشوط في دروعهم من كل
١١ حاداً من عدم
والاستمرار
والنفسه راكدة والناس في
نص كبير

مفقبة اغرب من القبال

عشرة التواين في
يسوري في ذلك حاد
أعتراف في حارة كات
سروقت قبل ثلاثة أيام
وقد وجد البوليس كل
الصاعقة الزمودة من دون
أن أسرا في من كل
حديقة في الساحة حاد
في من حاد فائلا
التي من في القبال
لغت النور

مسجد العباد

في قرية العباد ٥٠٠ مسكن
من العرب المدين ولها مسجد
يهدم عتاج إلى القريب ليجل في
الاس
أن الناس لا يستطيعون الشام
بأداة وادهم من دم
أفترون مقهورون في
المنز كلف الله
وإذا داني الدار في
أن شيروا بواسطة حمية العباد
لرسيد العباد

مانشرته صحيفة فتاة الجزيرة في حينه حول معركة 13 أكتوبر 1963م
والتي استشهد فيها الشيخ راجح بن غالب لبوزة القطيبي

الوثيقة (16)

الافراج عن الطيارين المصريين
الذين هبطوا في مطار لودر

خطاب باهرون
* الرياضة
(سنة ٢٠٢٢)

١٨ رجب ١٣٨٣ ١٣٨٣ ١٩٦٣ ١٤٠٨	١٨ رجب ١٣٨٣ ١٣٨٣ ١٩٦٣ ١٤٠٨	١٨ رجب ١٣٨٣ ١٣٨٣ ١٩٦٣ ١٤٠٨	١٨ رجب ١٣٨٣ ١٣٨٣ ١٩٦٣ ١٤٠٨
---	---	---	---

طائرة يمنية و ١٣ مصري يهبطون في لودر
الاتحاد محتجز الطائرة ، وفرج عن الرجال
حرارة جرد و .. ان التحقيق مع كات صغيرة
والفضل كات الطالب ناصر هدية الطاعة ورتبها من أحد

بات مؤكداً ان تطلق حكومة الاتحاد سراح
الطيارين والضباط المصريين الذين هبطوا بطائرتهم
الى لورد صباح الاثنين من هذا الأسبوع .

أهمل وقال : ه أسير صديق
وسترلون في بيتي ومع أهلي «
فتمكره للصربو أهل الشكر
ولي مؤخر محمي حصرة دالة الحيرة
قال الزائد الطائر جاء الذي مس

[illegible][illegible][illegible]

وقد طارت هذه الحروف على
اليوم إلى لوزر لتستقيم في
ثبات
شاهد ما نحن في ضابط الحرس
عاشي طاعة ونسبها العز التي
تتبعها

مقيفة الغرب
من الحال

قد حمله حراصة
 الحصة فكل مرض
 الاخرى من سبب في
 بطنه وقد حصل بأشدة
 اكس ودار بطى المرض
 احببت الى نفس طي
 نساء الجراح خلال العملية
 حتى ان حرف ان الطبيب
 دفع بين بعض الحاد
 ٢٤٠ الب شغل بعد صا
 للمريض .

هل يستولى الاتحاد على طائرة
عنية مقابل سيارات محجوزة
في وادي معق ؟

دخلت وادی مسقط فی مابین
 یوزن لاصی عندما اجتمع اوراق
 من الجرد والاصطاد الیطایین
 حدود طور الباحة وسجلوا واد
 مسقط البحر یبادوا لاطلاق الرسام
 مع القابل الجملة
 وقد فیما الطائفة المذمومة
 وهي روسیة الصبح ثلاثة مائة
 شری

أجيال
أضواء المدينة

صرح السيد عبدالحق اسحاق
داخلي خان ان المظفر الى تاجيل
مقالات اشوا. للجنة في يوم الأحد
الـ ١٢ من ايار القادم دلاً من
الـ ١٤ ارجاء. و قدسب بسبب
تقاع إدارة الطبية الجرادية عن
مير صريح للخدمة للطلاب
كان المظفر ان سبب الخلاف في
مخرج المذكور لكن جلس إدارة
لجنة اعدت في القصة الأخيرة
سبب حصة .
و قد ارفق السيد عبدالحق
حزب هرد مؤاد به الشروط
لهذا لاسناد الحد .

مانشرته صحيفة فتاة الجزيرة في حينه حول الطائرة المصرية

التي هبطت في لودرفي 2 ديسمبر 1963م

الوثيقة (17)

SECRET

Ref. 564.

Ministry of Defence

Monthly Report No. 5

DECEMBER 1963

GENERAL

1. The month of December was on the whole a quiet one for the Federal Regular Army, although it started with a good deal of excitement over the landing of a Yemeni aircraft at Loder in which 4 FRA played an important part.

2. The frontiers remained quiet and there were no serious infringements of internal security calling for FRA involvement.

OPERATIONS

3. No operations were mounted during the month in fact, although it had been intended at one time to carry out an exercise by 3 FRA in the area Ruweis - Misab - Khamah, together with Belvedere co-operation. This would enable that Battalion to have experience in working with Belvederes, which they had not yet had.

THE LODAR INCIDENT

4. On 2nd December a Yemeni aircraft, an Ilyushin 14 transport, piloted by Egyptians and carrying Egyptian passengers (police officers destined for Maidka) landed at Loder as the result of navigational error. First on the scene were Officers of 4 FRA, who had, as is usual, gone from their camp at Loder to meet an incoming, albeit unscheduled, aircraft. The pilot landed skilfully, and turned his aircraft around at the end of the runway, intending there to disembark his passengers. Qaid Mohammed Sa'id Yafai had by then got out of his Landrover, driven by the Adjutant, Captain Ricketts, and walked towards the aircraft.

5. At this point the pilot must have had the shock of his life, as he realised without any shadow of doubt that this was no Yemeni officer; Qaid Mohammed was far too well turned out. The pilot therefore put his flaps down and prepared to take off, but prompt action by Captain Ricketts who put his Landrover in front of the aircraft foiled him in his endeavour.

6. In spite of the capture, so to speak, of the aircraft by 4 FRA, they were not permitted by the State authorities to guard it; had they done so, there might not have been so many subsequent complications. New arrangements have now been made for the reception of any similar aircraft, and it is hoped that these will avoid a repetition of similar incidents.

THE AIRPORT BOMB

7. On December 10th, a bomb was thrown at the High Commissioner and other dignitaries. George Hondoronn, who won a CM as a former officer of the Aden Protectorate Levies (now FRA) subsequently died of wounds which he incurred as a result of his gallantry in hurling the High Commissioner away from the bomb. A State of Emergency was declared,

تشير الوثيقة إلى الطائرة المصرية التي هبطت في مطار لودر عن طريق الخطأ
2 ديسمبر 1963م. وكذا تشير إلى قنبلة مطار عدن الدولي في 10 ديسمبر 1963م.
الوثيقة (18)

التقرير البريطاني للربع الأخير من عام ١٩٦٣
المرفوع من قيادة الشرق الأوسط بعدن إلى وزارة الدفاع بلندن
ويحتوي على 9 صفحات

بتاريخ ٢٨ / ديسمبر / ١٩٦٣

Tribal Situation and Assessment of Capabilities

I. General

Saif Muqbil Abdullah Al-Qutaibi, Supported by arms and ammunition from the Yemen and a large number of Radfan tribesmen including ABID Al-Hamid Mahilal, is estimated strength of tribesmen with him is 200, but this varies from day to day. There are about 1000 armed tribesmen in the area not yet involved many of them in favorable circumstances, would support Saif Muqbil. The worst equipped have rifles and a munitions. Many have automatic rifles and grenades. Saif Muqbil is reported to have divided his forces in two, part to engage government posts and officials and part to disrupt the security of the road Dhala — Aden

The aim of Saif Muqbil is probably to demonstrate to the Yemen his capabilities as a leader of dissidents in the Occupied Yemeni South*, and so claim further support for dissident activity. Without such support Saif Muqbil can only command the allegiance of a few tribesmen. If he can achieve his immediate aim he will go back to the Yemen until all is quiet before he returns to make further trouble. He appears to be aided in the Yemen particularly by Al Kibsi, former Amil of Qataba.

الوضع القبلي وتقييم الإمكانيات

١. عام

تم دعم سيف مقبل عبد الله القطيبي بالأسلحة والذخيرة من اليمن وكذا عدد كبير من رجال القبائل في (ذهان) ، ويشمل ذلك عبد الحميد المحلالي والذي يقدر عدد رجال القبائل معه بـ ٢٠٠ فرد . ولكن هذا العدد يتفاوت من يوم إلى يوم . ويوجد ١٠٠٠ عسكري من رجال القبائل في المنطقة لم ينخرطوا بعد معهم . ومعظمهم يفضلون دعم سيف مقبل - سوء التجهيز المتمثل في البنادق والذخيرة فقط والكثير منهم يحملون البنادق الاتوماتيكية والقنابل . وأن سيف مقبل قد قسم قواته إلى قسمين قسم لضرب مراكز الحكومة ومكاتبها وقسم يوقع الفوضى في طريق الضالع - عدن .

١. سيف مقبل

الهدف لسيف مقبل محتمل هو أن يظهروا لليمن بإمكانياتهم وقوتهم كقادة منشقين لهم رأي مختلف في اليمن الجنوبي المحتل ويطلبون دعماً أكثر للمنشقين . ومن دون هذا الدعم لا يمكن لسيف مقبل أن يضمّن دعم ولاء الا القليل من رجال القبائل . وإذا هو أستطاع أن يحقق هدفه الحالي فسوف يعود الى اليمن حتى تهدى الأمور ثم يعودون لعمل مشاكل أكثر . وقد أظهر الكثير من التعاون وبشكل واضح مع الكبسي قائد قطيبي.

b. Radfan Tribesmen

The main supporters of Saif Muqbil are currently:

1. Qutaibis (Particularly Ashafis, Chazallis and Wahidis)
- Mahials (Particularly followers of ABD Al Hamid)
3. Ibdilis (Ali Abdullah)
4. Some of the Dairi, (Particularly the 2 and 3" quarters)
5. most of the Hujaili, (Particularly followers of Othman Saleh)
6. Most of the Bateri

A part from the hard core dissidents who would fight in any case, most tribesmen support Saif Muqbil for what they can get out of it, arms, ammunition and money. Money is the one thing which the Yemen may not be able to supply easily because there is so little and the new currency is so debased, it is significant that the tribesmen are demanding money as well as arms. They are evidently impressed with the capacity of Saif Muqbil to with support from the Yemen, but will probably continue to side with Saif Muqbil only until this support ceases. Tribesmen not yet committed to Saif Muqbil are waiting to see what the federal Government will do before they commit themselves to either side. Government inaction is to Saif Muqbil's advantage. Tribal leaders, generally, do not respect Saif Muqbil who is considered 'Miskeen', and support is by no means unanimous among those prepared to fight in return for arms and money (See Appex, Serials 12, and 14 Dec). Strong government action will reduce Saif Muqbil's following considerably.

صفحة (2)

بـ رجال قبائل ردفان ،

المؤيدين الرئيسيين لسيف مقبل في الوقت الحاضر هم :

١. القطيبي (وخاصة الأصهيفي والغزالي والوحدي) .
٢. المحلاني . (وخاصة المرافقين والتابعين لعبد الحميد) .
٣. العبدلي (كل العبدلي) .
٤. بعض من الداعري . وخاصة الثاني والثالث .
٥. معظم الحجيلي (وخاصة المرافقين والتابعين لعثمان صالح) .
٦. معظم البكري .

جزء من القوة الرئيسية للمنشقين والذين سيصارون بأي حال من الأحوال . لأن معظم رجال القبائل يدعون سيف مقبل فقط لما سيحصلون عليه من أسلحة وذخيرة ومال . والمال هو الشيء الأول والذي لا يمكن لليمن أن تزود به بسهولة بسبب وجود القليل منه والعملية الجديدة تقش وتحت من قدره . وهذا هو المغزى في طلب رجال القبائل المال وايضا الأسلحة . وهم بشكل واضح متأثرون بدعم سيف مقبل من اليمن . ومن المحتمل أن يواصلوا إلى جانب سيف مقبل فقط حتى أن يتوقف الدعم . ورجال القبائل لم ينضموا بعد إلى سيف مقبل ومنتظرين لما ستفعله الحكومة الاتحادية وإلى أي جهة يطمعون أنفسهم . الحكومة توقف تقدم سيف مقبل . وقادة القبائل بشكل عام لا يهترو سيف مقبل والذي عين Miskoon (مسكين) والدعمر من هؤلاء لا يعني بالإجماع بانهم يتجهزون للقتال من أجل الأسلحة والمال . (انظر الملحق ١ البند ١٢ في ١٤ ديسمبر) والعمل الحكومي القوي سوف يختزل ويضعف اتباع سيف مقبل إلى حد بعيد .

Secret 2

Yemeni Support

The Yemeni are giving considerable support additional to the arms and ammunition normally given to talisman who have served for a four month period with the Republican army. It is thought that the Egyptians are promoting this support rather than the Republicans whose policies in the Western Aden Protectorate appear to have lost direction. The new Egyptian commander in Sana'a, Al Murtagi, is known to be favouring action in the Vaster Aden Protectorate, away from the frontier where reprisals and 'tit for tat' can be carried out by Federal forces. The present dissident activity in Radfan, though probably not initiated by Egyptian influence, is very much encouraged by Egyptian supplies of arms and ammunition. These supplies can be expected to continue and even increase.

1) 16 Oct.

Saif Muqbil Abdullah Al-Qutaihi was reported to be in Taiz pressing for arms to oppose recent patrols into the Wadi Misra. Al Kibsi, former Amir of Qataba Strongly supported him.

2) 6 Nov.

It was reported that Saif Muqbil had entered the Western Aden Protectorate to recruit 3000 men for Republican services in the Yemen. He brought five boxes of ammunitions, 25 hand grenades, and moved his family from Mahial Country to Dairi Country where he was expected to center his recruiting campaign. This campaign continued throughout Nov and Dec. Was quite successful and is reported to have pleased the Egyptians. From this time forward, there were occasional reports of tribesmen moving their families into the Yemen, presumably anticipating trouble in Radfan.

صفحة (3)

الدعم اليمني ،

يقوم اليمنيون بتقديم دعم له اعتباراً بضاف إلى الجنود والذخيرة والتي يتم تقديمها بشكل عادي إلى رجال القبائل الذين خدموا في الجيش الجمهوري لمدة أربعة أشهر .

يعتقد بأن المصريين هم الذين يقومون بتزكية هذا الدعم وليس الجمهوريين الذين لديهم سياسات أضاعت اتجاهاتها في محمية عدن الغربية لقد صرف أن القائد المصري الجديد المرتجى بصنماء يقوم بدعم الأحداث الجارية في محمية عدن الغربية بعيداً عن مناطق الحدود حيث يمكن للقوات الفدرالية القيام بالانتقام وضربة بضربة ضد أي اعتداء .

إن النشاط الحالي في ردحان ورغم أنه غير محتمل أن يكون قد بدأ بتأثير مصري إلا أن تشجيع هذا النشاط وبشكل قوي يتم من قبل تمويين وذخيرة مصرية . يعتقد أن هذه التموينات سوف تستمر وقد تزداد .

١٦ أكتوبر

بلغنا أن سيف مقبل عبد الله القطيبي والذي هو في عز يطالب بالأسلحة لمقاومة الخضر (الزمرة) الجديدة في وادي المصراح ويقوم الحكيمي بدعمهم بقوة .

٦ نوفمبر

بلغنا أن سيف مقبل دخل محمية عدن لتجنيد ٢٠٠٠ رجل للخدمة العسكرية في اليمن . وقد أحضر خمسة صناديق من الذخيرة وخمسة وعشرين قنبلة يدوية . ونقل عائلته من منطقة المحلاشي إلى منطقة الداعري وهو المكان الذي يتوقع أن يقوموا فيه بعملية التجنيد . وحملت التجنيد ستستمر خلال نوفمبر وديسمبر . وكانت ناجحة . وبلغنا أنها قد أسعدت المصريين . ومنذ ذلك التاريخ بلغنا أن رجال القبائل بدأوا بنقل عائلاتهم إلى اليمن . حيث من المحتمل أن تحدث مشاكل في ردحان .

3) 12-20Nov:

Patrols in Haushabi by Federal Security Forces overshadowed events in Radfan.

(٢) ١٢ - ٢٠ نوفمبر

الدوريات في الحواشب بواسطة قوات الحكومة الفدرالية القت بظلالها على الأحداث في ردفان .

4) 1 Dec.

Saif Muqbil was reported to have been negotiating a series of treaties between Radfani tribes. The purpose of this was to cause them to release tribesmen from their own tribal feuding, for service in the Yemen ,and to enable the Radfan tribes to be united for any proposed dissident activity in their own area. Treaties were arranged, though with little stability between the following: Ibdili and Butiyi
Dairi and Mahlai
Al Shaikh and Halmain
Bateri and Qutaibi
Danbari and Qutaibi
It is thought that many tribesmen left for the Yemen, but that tribal leaders were generally unimpressed.

(٤) ١ ديسمبر

بلغنا ان سيف مقبل قام بسلسلة من المفاوضات بين قبائل ردفان ، والغرض من هذه هي التخلص من الشارات القبلية وذلك من أجل الخدمة العسكرية في اليمن وتمكين قبائل ردفان من الاتحاد والتجمع لفرض القيام بأنشطة الانشقاق في منطقتهم . وقد رتبنا المفاوضات ما بين التالي:
العبدلي والبعضلي -
الداعري والمحلاني
الشيخ وحالمين
البكري والقطيبي
الضنبيري والقطيبي
ويعتقد بان العديد من رجال القبائل قد غادروا اليمن.

5) 4Dec

It was reported that Saif Muqbil had failed to arrange a general truce in Radfan. 80 Qutaibis were reported to have arrived in Qataba on their way from Sana. Most of them had automatic rifles and all had rifles of some sort.

(٥) ٤ ديسمبر

بلغنا ان سيف مقبل فشل في ترتيب هدنة في ردفان . وأن ٨٠ قطيبياً قد وصلوا الى قعطبة من صنعاء . ومعظمهم يمتلكون بنادق اتوماتيكية وجميعهم يملكون بنادق من أنواع أخرى.

6) 5Dec

90Mahlais,Ibdilis and Dairis were reported to have returned to their tribes with rifles and hand grenades.

(٦) ٥ ديسمبر

بلغنا ان ٩٠ محلاني وعبدلي وداعري عادوا الى قبائلهم مع بنادقهم وقنابلهم اليدوية .

7) 6 Dec

40 Qutaibis and Dhanbaris were reported to have returned to their tribes

(٧) ٦ ديسمبر

بلغنا ان ٤٠ قطيبي وضنبيري عادوا الى قبائلهم .

20) 21 Dec

a. It was reported that the Egyptian Commander in the Yemen was in favour of a more aggressive attitude in the South, including sabotage. (This had been rumored for about a fortnight from other sources). Saif Muqbil was reported to be intending to stay in Radfan until he saw the extent of the opposition. The general feeling was that unless the federal Government took early steps to oppose Saif Muqbil in Force neutral tribes would come in on his side.

(٢٠) ٢١ ديسمبر

أ. بلغنا ان القائد المصري في اليمن يفضل اتخاذ مواقف أكثر عدوانية في الجنوب بالإشاعة الى أعمال التخريب . (وقد تم إشاعة هذا الخبر لمدة أسبوعين من مصادر أخرى . وبلغنا ان سيف مقبل ينوي المكوث في ردفان حتى يرى مدى المعارضة . وأن الشعور العام إذا لم تتخذ الحكومة التدابير الخطوات في وقت مبكر لمقاومة سيف مقبل فإن القوة المحايدة للقبائل سوف تنضم الى جانبه .

b. Saif Muqbil was reported to have divided his force into two . one was to engage government posts and the other to interfere with traffic on the road, Dhala- Aden

ب. بلغنا ان سيف مقبل قسم قواته الى جزئين . الأول لتدمير المراكز الحكومية والثاني يتدخل في حركة المرور على طريق الضالع- عدن

c. The present estimate of strength in Radfan is that there are no less than 1000 men armed with rifles (some automatic) and grenades. Only a proportion , say 200 , are committed to action under Saif Muqbil

ج. التقدير العالي للقوات في ردفان هو أنه يوجد ما لا يقل عن ١٠٠٠ رجل مسلح ببنادقهم (بعضها اتوماتيكية) والقنابل . أما حصّة المنشقين ٢٠٠ انضموا الى سيف مقبل-

d. Support was reported as continuing to arrive from the Yemen, probably through the offices of Al Kibsi currently reported in Qataba: and Saif Muqbil had asked the YAR to release tribesmen for his use, promising to replace them with others.

د. بلغنا ان الدعم متواصل من اليمن ، وربما من خلال الضابط الكبسي . وبلغنا انه في قطيفه . وسيف مقبل يطالب بإعفاء رجال القبائل من الخدمة لكي يقاتلوا معه ، ووعدهم بتقديم البديل باخرين .

21) 22Dec:

0630-0800 hrs. Thumier fort was tired at from Jebel Taijaz at a range of 900 Yards

(٢١) ٢٢ ديسمبر

الساعة ٦:٢٠ - ٨:٠٠ أطلقت النيران على حصن الثمير من جبل تعز من على بعد ٩٠٠ ياردة

22) 24 Dec.:

a. Saif Muqbil distributed 50 rounds of ammunition to Radfan tribesmen, with a promise of replenishment as necessary. Saif Muqbil and Abd I-Hamid Mahilal were reported to have received a letter from Al- Kibsi which told them to continue firing at government posts and when they went to the Yemen to bring important persons with them. Abd Al-Hamid was to stay for the moment in Radfan.

b. Muhsin Hamood Sent Letters to the Radfan Tribes suggesting a general truce between Radfan and Yafa with provision for keeping the Wadi Taim road open. (There was no suggestion of active Yafa Support of the Radfan tribes, although this cannot be discounted if operations go near the Wadi Bana)

23) 25 Dec

Four Egyptian officers were reported to have gone to Qataba and inspected the military positions and equipment there some guns had been moved up onto the Murais Plateau. (This may be to prepare for possible reprisals by the Federal Government against Qataba because of Yemeni support of the Radfan dissidents. It may equally well be a preparation for action against rebels in the Yemeni province of Ibb who had some success a few days previously. Even so, the presence of the Egyptians is ominous.

Appendix 3 to HQ FRA
Operation Instruction 20/63

Secret

Sheikh Saif Muqbil Al-Quteibi
(note: for clarity Saif Muqbil's
name will be underlined
throughout)

صفحة (6)

٢٢ (٢٤ ديسمبر

أ. سيف مقبل وزع ٥٠ صندوق من الذخيرة إلى رجال قبائل ردفان . ووعدهم بتقديم المزيد عند الضرورة . وبلغنا أن سيف مقبل وعبد الحميد المحلائي استقبلوا رسالة من الكبسي والذي أخبرهم بأن يواصلوا ضرب النار على المراكز الحكومية ، ومتى هم يذهبون إلى اليمن يحضروا معهم اشخاص مهمين وعبد الحميد سيمسك في ردفان .

ب. محسن حمود ارسل رسائل إلى قبائل ردفان يقترح فيها هدنة عامة بين ردفان يافع . وأن يبقى طريق تيم مفتوحاً (ولا يوجد ما يدل على وجود دعم فعال ونشط من يافع إلى قبائل ردفان . على الرغم من ذلك لا نستطيع أن نفصل ذلك إذا حدثت أي عمليات عسكرية بالقرب من وادي بنا) .

٢٢ (٢٥ ديسمبر

بلغنا أن أربعة ضباط مصريين ذهبوا إلى قطيفة وقاموا بتفتيش المواقع والمعدات هناك ، وتوجد بعض المدافع ونقلت إلى سهل المريمي (ويحتمل أن يكون هذا للدفاع عما قد تقوم به الحكومة القدرالية ضد قطيفة بسبب دعم اليمن للمنشقين في ردفان . وربما يكون تحضير لعمليات ضد الثوار في محافظة اب والذين لقوا بعض النجاح قبل بضعة أيام . وأيا كان الأمر فإن حضور المصريين إلى قطيفة جدير بالاهتمام .

الملحق ٢

مقر عملية التقييم الامر ٦٢/٢٠

سري

الشيخ سيف مقبل القطيبي

(ملحوظة ، لتوضيح اسم سيف مقبل سيتم وضع خط تحته في التقرير)

1. History of Saif Muqbil

- a. In the 1930s the Quteibi tribes were governed by Hasan Ali' Al-Quteibi (father of the present Sheikh) assisted by his nephew Muqbil Abdullah (Saif's father). The latter held much influence in the councils of the tribe's but was always regarded as an unstable factor in the country.
- b. Muqbil Abdullah had three sons, Fadhl, Saif and Mohd. After their father's death the latter two lost their tribal influence, and degenerated into qat addicts. At this time Mohd resided in Lahaj where he later died, and Saif resided in Dhala.
- c. After the death of Hasan Ali, his son, the present Sheikh, Saif Hasan Ali Al Quteibi became leader of the tribe. He deprived Saif Muqbil of his government pension/gratuity and Saif then became a commuter between Aden / Dhala and Lahej seeking to have his monies restored.
- d. At the beginning of the Republican revolution in the Yemen, Saif went together with some of his followers, and fought on the Republican side. He gained some standing in Yemeni circles by virtue of the number of tribesmen he could muster for service there. It is suggested that

١. تاريخ سيف مقبل ،

أ. في الثلاثينات كانت قبائل القطيبي تحكم من قبل حسن علي القطيبي (والد الشيخ الحالي) ويساعده عمه مقبل عبد الله (والد سيف) الأخير كان يمتلك نفوذ أكبر في مجالس القبائل ولكنه كان يعتبر دائماً كعامل عديم استقرار في البلد .

ب. كان لمقبل عبد الله ثلاثة أبناء ، فضل وسيف ومحمد . وبعد وفاة والدهم فقد الأخيران نفوذهما القبلي وانحدرا إلى مدمنين على القات . وفي هذا الوقت استقر محمد في لحج حيث توفي مؤخراً واستقر سيف في

الضالع .

ج. بعد وفاة حسن علي أصبح ابنه ، الشيخ الحالي سيف حسن علي القطيبي ، زعيم القبيلة . وقد قام بحرمان سيف مقبل من معاشه / المنحة الحكومية . وأصبح سيف بعدها متنقلاً بين عدن / الضالع / ولحج / ساعياً لاستعادة أمواله (معاشه) .

د. في بداية الثورة والجمهورية في اليمن توجه سيف مع بعض أتباعه وقاتل في صف الجانب الجمهوري . وقد أكتسب بعض المكانة في أوساط يمنية بفضل العدد من رجال القبائل الذين تمكن من حشدتهم للخدمة هناك . ويعتقد ان المكسب المادي

material gain rather than patriotism inspired these volunteers and their brothers who still volunteer for service with the Republic.

- c. Saif has three sons, Ali (approx 20 years) who is with him at present, and Saleh aged 12 who together with a younger brother is in Qataba.

وليس الوطنية هو الذي ألهم هؤلاء المتطوعين وأخوانهم الذين لا زالوا يتطوعون للخدمة مع الجمهورية .

٥. سيف له ثلاثة أولاد ، علي (٢٠ سنة تقريباً) وهو حالياً معه ، وصالح عمره ١٢ والذي هو مع أخيه الأصغر في قمطبة .

Comment:

Saif Muqbil, it is felt, is not held in great esteem in Radfan. He is a weak character, a qat addict lacking in personality, with extravagant tastes who, to quote an 'admirer', would 'flog his mushedda to gain fuloos', and who talks much but does little. He does not aspire to leadership of the Quteibis, and indeed would be unacceptable the tribes.

His brother Fadhl Muqbil, at present

residing in Thumier, has much more influence within the tribe and has also good standing in government circles.

تطبيق ، سيف مقبل يعتقد انه لا يحظى بتقدير كبير في ردفان ضعيف الخلق ومدمن على القات ويقتصر الى الشخصية مع ميول (أهواء) متطرفة ، وللاقتباس من أحد المعجبين فهو ممكن يفرش مشدته لكسب الفلوس وهو الذي يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً . وهو لا يطمح لزعامات آل قطيب وهي الحقيقة فقد لا يكون مقبولا عند القبائل

٦. ان أخيه فضل مقبل المقيم حالياً في الثمير لديه نفوذ أكثر بكثير ضمن القبيلة ولديه مكانة جيدة في أوساط الحكومة .

2. Supporters of Saif Muqbil

- Mohd Ghalib Labouza, brother of Rajih who was recently killed by government forces. Mohd is like Saif, a qat addict of no great personality, but the late Rajih was regarded as a courageous man and consequently Mohd can muster quite a strong following.
- Saif may have connections with , and the support of , Said Mohd Obeid of Ar RAHA, a Dhanbari religious leader (now in the Yemen) who has also influence amongst the Da'iri and some Haushabi .
- Abdul Hamid Al- Mehlaï - an important personage within his tribe supports Saif and has done

٢. الهوالون لسيف مقبل أ. محمد غالب لبوزه ، أخو راجح الذي قتل أخيراً بواسطة قوات الحكومة . محمد مثل سيف مدمن على القات وشخصيته ليست عظيمة ، ولكن الراحل راجح كان يعتبر رجلاً شجاعاً وبالتالي فإن محمد يستطيع ان يجذب مجموعة قوية .
ب. ان سيف ربما تكون له صلات ودعم من قبل السيد محمد عبيد (صاحب الراحه) وهو الزعيم الديني للضنبري (حالياً في اليمن) ولديه أيضاً نفوذ في أوساط الداعري وبعض الحواشب .
ج. عبد الحميد المحلاي ، شخصية مهمة في قبيلته يدعم سيف وقد قام بعمل الكثير لبناء الدعم له في المنطقة .

much to build up support for him within the area .

- d. Fadhl Abdul Karim another member of the ruling family, supports saif with a view towards bettering his own position .
- e. Mohd Saleh ba Ghalib, the dissident Hausabi leader, is a particular friend of Saif.
- f. In Radfan at present there are 1000 armed men (with 2,500 in svc with YNG.) . It is estimated that Saif and Mohd Ghalib Labouza could muster between them some 600 men. As long as rifles and money are available others will give support. The Quteibi tribes are regarded as persistent beggars and whilst backsheesh is available wherever is most available - will support the provider .

د. فضل عبد الكريم ، عضو آخر من العائلة الحاكمة يقوم بدعم سيف متطلعاً بذلك لتحسين مكانته الخاصة.

هـ . محمد صالح بن غالب (الأمير) ، الزعيم الحوسبي المنشق وهو صديق مميز لسيف.

و. يوجد في ردفان حالياً ١٠٠٠ رجل مسلح (مع ٢٥٠٠ في الخدمة مع الحرس الوطني اليمني) . ويقدر أن سيف ومحمد غالب لبوة يمكن أن يحشدوا من بينهم حوالي ٦٠٠ رجل . وطالما أن البنادق والتفود متوفرة سيقدّمون الدعم . وتعتبر القبائل القطيبية ملحاحه في الطلب . وطالما أن البقشيش متاح - أو في أي مكان متاح أكثر - فإنهم سيدعمون المانح .

3. ALAWI / QUTEIBI differences

Saif owns a small house and some lands in ALAWI territory, which was granted to his family in recompense for some ancient crime perpetrated against them .

This is one of the bones of contention between the two tribes the ALAWIs seeking to get tithes for the house and land and the Quteibis refusing to pay these.

4. Saif Muqbil and YAFFA

Saif has no connection with Mohd Aidrus or the Yafai tribes, and no influence much with the present kibsi of Qataba. There is no special relationship between him and Emir Shaaful of Dhala, other than the fact that when the Quteibi Sheikh is in disfavour with the Emir, Saif is apt to curry favour .

٣. الخلافات العلوية / القطيبية

يملك سيف منزلاً صغيراً وبعض الأراضي في منطقة العلوي حيث منحت لعائلته تعويضاً لهم عن جريمة قديمة ارتكبت ضدهم وهذا واحد من الأمور مثارة النزاع بين القبيلتين ويسمى العلويون إلى أخذ العشور على المنزل والأرض وآل قطيب يرفضون دفع ذلك .

٤. سيف مقبل ويافع

ليس لدى سيف مقبل اتصال مع محمد عيدروس أو القبائل اليافعية ولا نفوذ كبير مع الكبسي في قعطية . ولا توجد علاقة خاصة بينه وبين أمير الضالع شعفل أكثر من حقيقة أنه عندما يكون شيخ القطيب في حالة جفاء مع الأمير فإن سيف يجدها فرصة للتزلف لتبيل العظوة ويكون ملائماً لسيف لاستغلال هذا الوضع.

SECRET

.....2.....

a. Yemeni Support

The Yemeni are giving considerable support additional to the arms and ammunition normally given to tribesmen who have served for a four month period with the Republican Army. It is thought that the Egyptians are promoting this support rather than the Republicans whose policies in the Western Aden Protectorate appear to have lost direction. The new Egyptian Commander in SANA, AL HUSSEINI, is known to be favouring action in the Western Aden Protectorate, away from the frontier where reprisals and 'tit for tat' can be carried out by Federal Forces. The present dissident activity in RAUFAN, though probably not initiated by Egyptian influence, is very much encouraged by Egyptian supplies of arms and ammunition. These supplies can be expected to continue and even increase.

91- فقرة 2 (ج) من التقرير السياسي السري رقم: 63/20 بعنوان "الموقف القبلي وتقييم الإمكانيات" المؤرخ

1963/12/28 ، وفيها إشارة إلى الدعم المصري ويشير إلى القائد المصري الجديد (مرتجي)

ويقصد: الفريق عبد المحسن كامل مرتجي قائد القوات المصرية باليمن الذي خلف القائد المصري اللواء أنور القاضي.

اجتماع مساء ١٠/١/١٩٦٤

المجتمعون: على عبدالكريم ، أحمد عبدالله الفيلبي ، محمد أبو بكر بن فودة
عبدالله الأسنح ، محمد على الجفسي .

قرارات

تقرر تكوين منظمة للتحرير على الأسس الآتية :-

١ - الاسم : " منظمة تحرير الجنوب المحتل " (عدن ومايسمى بالجمعات
{ الشرقية والشمالية والجزر }
(التابعة لها .

٢ - المقر : مقرها في المنطقة ولها مكاتب وفروع في البلاد العربية
والخارج .

٣ - الأهداف : الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني ووحدة المنطقة

وتحقيق الارادة الشعبية لهقر الشعب في الجنوب المحتل
بصيره بالنسبة لنظام الحكم الداخلي وبالنسبة للوحدة

العربية في النطاق العربي .

٤ - تختار هيئة إدارية عامة للمنظمة تابعة للقيادة من حسب

١٠ - الوسائل : ان النضال الوطني بشقيه السياسي والعسكري هو السبيل

الطريق لتحقيق هذه الأهداف .

محمد بن عبد الله
عبد الكريم
أحمد عبد الله
محمد أبو بكر
عبد الله الأسنح
محمد على الجفسي

صورة من محضر تكوين منظمة التحرير بين الأطراف الموقعة على المحضر

سري للغاية
عمل تخريبي في اتحاد الجنوب العربي
١٩٦٥/١/١ م

١. قبل أسابيع قليلة مضت كان لدينا بعض الأمل بأن انفجار الأعمال الإرهابية في عدن خلال زيارة وزير المستعمرات كانت وبكل المقاييس محاولة محلية ومؤقتة لتضخيم الأثر السياسي للجبهة القومية للتحرير، مستخدمين بذلك مواد تم إمدادهم بها قبل مدة من الزمن بواسطة المصريين ورافقت زيارة وزير المستعمرات فترة من الهدوء والسكينة والتي كانت متوفرة لإظهار أن الجانب المصري كان يشعر بأن الحملة الإرهابية قد فشلت لأنها لم تكن لتحقيق أي شئ مقنع لأنها تجعل الوفاق الدولي (الأنجلو- مصري) أكثر تعقيدا.

٢. التقرير المرفق والمرسل من عدن (ال أي سي- عدن ملخص رقم ٤١٨) عن النشاطات خلال أسبوع أعياد الكريسماس يوضح انه لم تكن هنالك عدد من الأحداث الإرهابية الخطيرة فحسب، بل يوضح أن الجمهورية العربية المتحدة تبدو الآن كأنها تعد للمزيد من النشاطات التخريبية. وتدل المؤشرات على أنهم ينوون تقليل استخدام الجبهة القومية للتحرير، والتي قائدتها شخص غير محبوب وسط الزعماء الآخرين المخالفين له في الرأي (المنشقين)، وينوون الاستفادة من الشخصيات الاتحادية القيادية الذين فروا خلال الستة أشهر الماضية. فبالإضافة إلى الهجوم على الأهداف البريطانية خلال أعياد الميلاد، كان هنالك إزدياد ملحوظ في قوة المخابرات المصرية على طول منطقة الحدود، الشيء الذي يؤكد تقديرات السلطات في عدن أنه من المتوقع أن يكون هنالك ازدياد في توريد الأسلحة والتدريب وعمليات تخريبية من قبل المنشقين.

٣. والأسباب التي تؤدي إلى هذه التطورات الجديدة يمكن فقط تخمينها. ومن المحتمل أن تشمل:

أ. عزم المخابرات المصرية في إثبات أن سياستهم في الأعمال التخريبية لم تفشل وأن في إمكانهم جعل عدن قاعدة ساخنة جداً لنا للاحتفاظ بها.

ب. قناعة مصرية بأن المنشقين، والذين يضمون على الأقل اثنين من الشخصيات المعروفة جداً من الاتحاد من المتوقع أن يكون لهم تأثير مهم على المناطق القبلية والتي يكون لهم فيها تأثير.

ج. عزم المخابرات المصرية على استغلال المزاج (الحالة النفسية) المضادة

الوثيقة (22) تحتوي على 3 صفحات تباعاً.

للغرب في القاهرة، والتي أثارها الهجوم الذي قام به ناصر على الولايات المتحدة، بالرغم من أن حكومة جلالتهما نجت بقليل في تلك المناسبة.

٤. ومن جانب آخر، نحن لا نملك دليلاً بأن هذا التصاعد في النشاط المصري يعكس قراراً جديداً من قبل ناصر، سواء أكان ذلك من أجل تأمين انسحابنا من عدن أو حول التصورات المستقبلية عن العلاقات الإنجليزية/المصرية. وعلى كل حال، لا يستطيع المرء إلا أن يخمن بأن انهيار علاقات المصريين مع الأمريكيين وتقاربهم الظاهر من روسيا السوفيتية قد يضعف بصورة خطيرة الحوار "الإنجليزي - المصري" للقيام بتقديم مبكر وأن ناصر قد يرحب بأي تطورات تحدث في الاتحاد والتي قد تحول الانتباه عن الكارثة المفاجئة في اليمن. ولذلك فإنه إذا استطاعت المخابرات المصرية تحقيق وكسب بعض النجاحات المبكرة، فإن ناصر، بالرغم من أنه لم يفعل ذلك - حتى الآن - ، إلا أنه سوف يمنحهم حرية التحرك.

٥. لاجدال في أن تزايد عمليات التخريب والعمليات الإرهابية قد يضاعف المضاعف بدرجة كبيرة للمندوب السامي والحكومة الاتحادية وهلم جرا، وإذا ما استمرت العمليات التخريبية بمعدلات كبيرة فإنها سوف تعقد بدرجة كبيرة مهمة وزير المستعمرات عندما يعقد مؤتمره في أوائل مارس. وإذا ما ثبت بأن ذلك ما سوف يحدث فسوف يصبح من الواضح أن الإرهاب يدفع إلى الخلف توقعات المضي قدماً في التطور الدستوري للاتحاد، وهذا سوف يضع النقطة الأساسية في الوضع الحالي، وهي أن النشاطات ضد البريطانيين وضد الاتحاد معفزة بدرجة كبيرة من الخارج ولا تتوافق مع رغبات أي قطاع كبير من السكان في عدن أو في الإمارات الأخرى. وإنها حقيقة أن عدداً من القيادات الكبيرة قد انسحبت وأن بعض القبائل في حالة انشقاق. وهذا إلى حد بعيد يعكس الشخصية المولعة بالعراك والمرتشية لهذه القبائل وزعمائها. ومن الجانب الآخر، فإن معظم الزعماء السياسيين التقدميين بما في ذلك عبدالله الأصنع، زعيم حزب الشعب الاشتراكي لا يشجعون الحركات الإرهابية، وإذا ما أعطوا الفرصة من المحتمل أن يستفيدوا من الفرصة المتاحة لهم الآن للتقدم الدستوري. إضافة إلى ذلك، فإن بعض قادة حزب الطبقة الوسطى ((حزب رابطة الجنوب العربي)) والذين يأتون من كل من عدن وإمارة لحج، والذين كانوا قد غادروا الإقليم فيما مضى، يبدو أنهم الآن راغبون في الرجوع إليه

للمشاركة في الحياة السياسية.

٦. في الماضي، كان رد فعل السلطات في عدن على عمليات التخريب المدفوعة من قبل المصريين من داخل اليمن هو الدفاع عن الدعم البريطاني للملكيين في اليمن من أجل زيادة الصعوبات التي يواجهها المصريون هنالك ووزارة الخارجية لم تقتنع أبداً في يوم من الأيام أنه رد فعل مفيد ونحن نعتقد اليوم أكثر من أي وقت مضى أن ذلك صحيح. إن الوضع في اليمن غير مرضي بالنسبة للمصريين. وذلك لأن حكومة الجمهوريين اليمنيين في الواقع منهارة، وأن الوضع العسكري للملكيين مدعوم دعماً جيداً من قبل السعودية. والتصريحات السياسية والعسكرية هناك لا تأثير لها على قدرة المخابرات المصرية في خلق المشاكل لنا، وأن تحفيز الملكيين للقيام بالمزيد من النشاطات في الوقت الحاضر لا يقدم شيئاً يقلل من مشاكلنا. والسلطات في عدن قد تعترف بذلك أيضاً، لأن الفكرة الحالية لديهم عن اليمن هي تشجيع التوصل إلى تسوية (حل وسط) بدلاً من دعم الملكيين.
٧. والمعالجات التي يبدو أنها قد تكون فعالة في تخفيض المشاكل في الاتحاد تنحصر فيما يلي:

- أ. الاستمرار في سياسة الرد على الضربات بقوة على الحدود اليمنية في حالة القيام بعمل عبرها، أي بمعنى عملية "رانكور" ولقد كان لهذه العملية، دون شك، نجاحاً باهراً وقد حولت بعض مشائخ القبائل ضد استخدام مناطقهم للقيام بالعمليات التخريبية.
- ب. الاستمرار بقوة وصلابة في العمل المضاد للإرهاب بواسطة السلطات في الاتحاد، واقترح أن يشمل ذلك محاولة لقطع خط الإمداد الجديد والذي يبدو أنه فتح عن طريق البحر من باب المنذب إلى بعض النقاط في ساحل الاتحاد.
- ج. ويمرر ما ذهبنا إليه رغبة الزعماء السياسيين من عدن ونشاطهم السابق إلى حصولهم على دعم في الترويج للتطور الدستوري ومعارضتهم استخدام العمليات الإرهابية والتخريبية. وفي هذا الخصوص، تجري مفاوضات نشطة بمساعدة من العربية السعودية لتأمين عودة قادة رابطة أبناء الجنوب العربي إلى عدن.
- د. الاستمرار في العمل بجدية تجاه حكومة الجمهورية العربية المتحدة على اعتبار أن دعم الإرهاب يمكنه فقط تأخير التطور الدستوري واستقلال الجنوب العربي المحتمل.

تقرير سري للغاية يتحدث حول نشاط المخابرات المصرية لعناصر تستخدمها لإحداث تأثير أكثر من الجبهة القومية في عدن والمحميات.

السيد / عزت سليمان

بعد التحية ،

بناءً على قرار منظمة تحرير الجنوب المحتل بعدد موممر في مدينة عززت لثبات الرأي والاعتصام على مخطط موحد بالنسبة للقضية ، وبناءً على انحدارات الشبهة التي أجريتها معكم ، فانه يبررنا أن نؤكد لكم مرة أخرى استعدادنا لخوض الكفاح الصلح بجميع امكانياتنا ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب المحتل حتى تحرير المنطقة بالكامل ..

كما نؤكد من جديد أن أية مفاوضات مع بريطانيا لا يمكن الاستجابة اليها الا على أساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالجنوب ..

اننا ونحن بعدد موممر نعتقد انه سيحقق طريقا جديدا في الكفاح ضد الاستعمار نجد ان هذا الكفاح يتطلب صاندة بالسلاح والطل والدعم السياسي والدعائي ، ولا شك أننا نتطلع الى الجمهورية العربية المتحدة أن يكون لها النصيب الاوفر في هذا الدعم ، ونحن نشكر لكم ما أبدتموه من استعداد الجمهورية للقيام بهذا الدور معنا ..

ونحن نقدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا .. ولهذا فان جميع السلاح والذخائر التي سنتلقاها من الجمهورية العربية المتحدة لتحرير وطننا لن - نستخدم ضد أحد من اخواننا العرب المسلمين أو أي جهة وطنية أخرى تخلف معنا في الرأي وانما نستخدم فقط ضد جنود الاستعمار البريطاني وصالحه . وحيث أننا لانؤمن بالاعتداءات الفردية الا في حالات الضرورة القصوى فان أي اجراء من هذا النوع لا يجوز أن يتخذ ضد الخونة والعلماء من أبناء المنطقة الا بعد مصادقة من القيادة العليا للحركة التي سيحدد لها موممر تعزيز القادم ..

ان الثقة التي تربط بيننا والتعاون القائم المستمر جعلنا في حاجة الى مشورتكم ، ولهذا فان أي خطوة أو تطلب حل سياسي لقضية الجنوب سيكون بعد التشاور معكم ..

ونؤكد من جديد تعميمنا وأصرارنا على أننا لن نتعاون مع أية دولة تقف موقفا عدائيا من قضية الجنوب ..

ونحن ما نكرر شكرنا على ما تقدمه الجمهورية العربية المتحدة من معونات مادية وأدبية لشعب الجنوب المحتل من أجل تحرير بلاده من الاستعمار ، وأتينا على ثقة من أن العلاقات في المستقبل سواء على المستوى الحزبي أو الدولي أو الشخصي سوف تنمو وتزدهر في ظل القومية العربية ولما فيه المصلحة لشعبي الجمهورية العربية المتحدة والجنوب المحتل . والسلام عليكم ورحمة الله .

عبد الله عبد المجيد الاصبح

محمد علي الجفري

القاهرة في ١٩ أبريل ١٩٦٥ .

صورة من رسالة قيادة منظمة التحرير الى رئيس الجهاز العربي المصري اللواء عزت سليمان في تعز

الوثيقة (23)

The following day, we flew up to Jebel Hurriyya, scene of the Radfan tribes' last stand. Gazing down into the grim depths of the Wadi Dhubsan, into which the Paras had made a daring abseil to get a footing onto the Bakri Ridge, I could just about pick out some patches of cultivation, and a scattering of houses, at the bottom.

"Anyone still living down there?" I asked Bryan.

"Almost certainly, and probably foemen. But it's far too difficult to investigate and, once they saw us coming, the bad boys would scarper."

From Jebel Hurriyya we walked through Mas'udi country to inspect war damage to wells, small reservoirs, known as *birkabs*, terracing and houses. Seemingly out of nowhere, a group of aged tribesmen appeared and insisted on accompanying us. When they pointed proudly to the largest *birkab*, whose cupped interiors were lined with a smooth lime and gravel mixture, I asked who had built them. "The *juddud*," they replied, a reference to the "Grandfathers", or giants, to whom such constructions, and the more elaborate terracing, were freely attributed.

Although only 15 out of the 150 Mas'udi houses we inspected had been seriously damaged, the energy of the Grandfathers had been replaced by resigned apathy. One old man beckoned us over to a low, stone-built house. Here, in a tiny whitewashed room only five foot high, with walls artistically patterned with black-and-white designs and its earthen floor furnished with rugs, an attractive, unveiled young woman was lying prone on a heap of cushions.

"She got hit by a shell splinter during a bombing raid," explained Bryan. "Her thigh's badly damaged. We flew her down to Lahej for an emergency operation. Unfortunately, it hasn't worked. She's now partly paralysed, so I'm arranging for the Army to casevac her to Aden to get her treated properly at the Queen Elizabeth Hospital."

On the way back to our helicopter, we met the girl's father. He appeared to bear us no ill will, and was more concerned about his own eye troubles. When I got back to Lahej a few days later, the same Mas'udi woman fetched up at my office. The Army had flown her down to Aden, but she had been refused admission to the Queen Elizabeth Hospital. Incensed, I drove her there myself to confront a duty doctor. He insisted that he was bound to stick to the prescribed admission hours. I got her admitted nonetheless. That same morning, Philip Fazil, the Adjutant of the 2nd Battalion Coldstream Guards and cousin of King Farook, lost a leg from a mine planted near

في اشارة واضحة في كتاب الطريق للمجهول أن فيليب فاضل ابن عم الملك فاروق
قد فقد ساقه نتيجة للغم أرضي وضع له أثناء عمله في عدن ابريل 1965م

Roads to Nowhere

The following day, we flew up to Jebel Hurriyya, scene of the Radfan tribes' last stand. Gazing down into the grim depths of the Wadi Dhubsan, into which the Paras had made a daring abseil to get a footing onto the Bakri Ridge, I could just about pick out some patches of cultivation, and a scattering of houses, at the bottom.

"Anyone still living down there?" I asked Bryan.

"Almost certainly, and probably foemen. But it's far too difficult to investigate and, once they saw us coming, the bad boys would scarper."

From Jebel Hurriyya we walked through Mas'udi country to inspect war damage to wells, small reservoirs, known as *birkabs*, terracing and houses. Seemingly out of nowhere, a group of aged tribesmen appeared and insisted on accompanying us. When they pointed proudly to the largest *birkab*, whose cupped interiors were lined with a smooth lime and gravel mixture, I asked who had built them. "The *juddud*," they replied, a reference to the "Grandfathers", or giants, to whom such constructions, and the more elaborate terracing, were freely attributed.

Although only 15 out of the 150 Mas'udi houses we inspected had been seriously damaged, the energy of the Grandfathers had been replaced by resigned apathy. One old man beckoned us over to a low, stone-built house. Here, in a tiny whitewashed room only five foot high, with walls artistically patterned with black-and-white designs and its earthen floor furnished with rugs, an attractive, unveiled young woman was lying prone on a heap of cushions.

"She got hit by a shell splinter during a bombing raid," explained Bryan. "Her thigh's badly damaged. We flew her down to Lahej for an emergency operation. Unfortunately, it hasn't worked. She's now partly paralysed, so I'm arranging for the Army to casevac her to Aden to get her treated properly at the Queen Elizabeth Hospital."

On the way back to our helicopter, we met the girl's father. He appeared to bear us no ill will, and was more concerned about his own eye troubles. When I got back to Lahej a few days later, the same Mas'udi woman fetched up at my office. The Army had flown her down to Aden, but she had been refused admission to the Queen Elizabeth Hospital. Incensed, I drove her there myself to confront a duty doctor. He insisted that he was bound to stick to the prescribed admission hours. I got her admitted nonetheless. That same morning, Philip Fazil, the Adjutant of the 2nd Battalion Coldstream Guards and cousin of King Farook, lost a leg from a mine planted near



As London waits, Johnson is told
of a new Vietnam peacemaker



DE GAULLE STEPS IN

صحيفة ديلي اكسبرس

عنوان الخبر

يوم الخميس 22/6/1965 (السيد كراهية بطير الى عاصفة)

رئيس الحملات الاعلامية لناصر (أحمد سعيد) طار الى لندن يوم أمس تحت عاصفة من الاحتجاجات [هذه الزيارة جاءت بمناسبة مرور سبعين عاماً على تأسيس البرلمان]

البريطاني وكنت تحت النار من مجلس العموم نفسها أحمد سعيد منير اذاعة صوت العرب من القاهرة هو لرجل المسؤول عن الأرسال الإذاعي الذي يدعو الى الكراهية ضد بريطانيا والموجه الى دول الشرق الأوسط وأفريقيا ليلة البارحة قل بأن هذه الاحتجاجات محرقة هذا السيد رينولد مولنج وزير خارجية الظل هو الذي قاد هذه الحملة في مجلسي العموم والوردات وقال أنه من المزعج أن يكون أحمد سعيد ضد شرف على بريطانيا.



'Mr. Hate' flies into a storm

HOT ENDSASSING. SAYS NASSER'S MAN

Express Staff Reporter

NASSER's propaganda chief, Ahmed Said, flies on a London plane—on a hot day.

There is a storm of a kind and British propaganda is still standing firm. Ahmed Said, Nasser's propaganda chief, flew on a London plane on Tuesday.

He was in London to meet the British Foreign Secretary, Lord Avon, and to discuss the situation in the Middle East.

He was also to meet the British Ambassador in Cairo, Sir Kenneth Robinson, and to discuss the situation in the Middle East.

He was also to meet the British Ambassador in Cairo, Sir Kenneth Robinson, and to discuss the situation in the Middle East.

3 a.m.
Callaghar rejects plea

Express Political Correspondent

Mr. Callaghar, who is in London, has rejected the plea of the British Government to withdraw its troops from the Middle East.

He has said that the British Government has no right to withdraw its troops from the Middle East.

He has said that the British Government has no right to withdraw its troops from the Middle East.

He has said that the British Government has no right to withdraw its troops from the Middle East.

Ship deal talks

Talks are being held in London between the British and the Egyptian Governments regarding a deal for the sale of British ships to the Egyptian Navy.

The deal is expected to be completed in the near future.

صورة من صحيفة ديلي اكسبرس حول ما نشرته عن زيارة الوفد البرلاني المصري الذي كان ضمنه الاستاذ احمد سعيد يونيو 1965م.

الوثيقة (25)

منظمة تحرير الجنوب الموحد

تميز

١٧ يوليو ١٩٦٥

بيان هام

قد أضاعنا منظمة تحرير الجنوب الموحد هسم .

السلطان أحمد بن عبد الله النضلي . والسلطان محمد بن هديوس . والخير جميل بن حنين
والسيد محمد علي الخيري من حزب الرابطة الجنوب العربي . والاستاذ محمد هذه نعمان من هيئة تحرير

جنوب اليمن الموحد . والاستاذ محمد سالم باستدوه من حزب الشعب الاشتراكي .

مدة الأبحاث متعددة تمز في الفترة ما بين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ . لتتخذ قرارات موثقة تمز السابق
الذي أتمدد في شهر مايو الماضي .

وفي الأبحاث التالية بدأ المجتمعين بحث موضوع حل السنين . وهيئة التحرير وأنصارها في المنظمة
حسب ما اتفق عليه سابقا في مؤتمر تمز السابق .

وتعد السيد محمد سالم باستدوه مثل حزب الشعب الاشتراكي فأعلن حل حزبه وأنصاره
في المنظمة .

وتلاء السيد محمد هذه نعمان مثل هيئة تحرير جنوب اليمن الموحد فأعلن حل هيئة
وأنصارها في المنظمة .

ثم تكلم السيد محمد علي الخيري رئيس حزب الرابطة الجنوب العربي فأوضح عدم استعداد حيزه لحل
نفسه وأنصاره في المنظمة .

وحيث أن كل المصالحات لا تلتصق بالمدول من موثقتها قد فشلت فقد قررت قيادة المنظمة بإجماع
أعضائها هذا الرابطة . وقف طوية حزب الرابطة في المنظمة لمدة شهر . وذلك لأتاحة الفرصة

لحزب الرابطة لمراجعة موقفه وحل نفسه كحزب الشعب وهيئة التحرير . أما إذا طبت مدة الشهر
دون تعديل حزب الرابطة موقفه فإنه سوف يعتبر منفصلا من المنظمة .

جاء الانتفاء الى منظمة التحرير مطروح لكل المصلحين من أبناء الجنوب الذين تبين قيادة المنظمة صلاحيتهم
هذا وقد اختلست قيادة المنظمة أثر ذلك عدة قرارات حسية هامة سيتم تنفيذها على وجه

السرية .

الموقعون : محمد سالم باستدوه . محمد هديوس . أحمد بن عبد الله . جميل بن حنين

بيان حول تكوين منظمة التحرير في ١٧ يوليو ١٩٦٥ م

الوثيقة (26)

اتفاقية الإسكندرية

٨ أغسطس ١٩٦٦

اللقاء والأسباب التي دعت إليه :

نتيجة للصراع الذي دار بين بعض أطراف الجبهة القومية في داخل جبهة التحرير وخارجها ، ومحاولة لتجسيد اللقاء بين الأطراف الوطنية الممثلة في جبهة التحرير والجبهة القومية ، دُعيت الأطراف المعنية من جبهة التحرير والجبهة القومية إلى لقاء في الإسكندرية بعد وصول وفد الجبهة القومية إلى القاهرة بعد انتهاء مؤتمر جبلة وعلى رأسهم سيف الضالعي وأحمد صالح الشاعر وعبد الملك إسماعيل وعبد الفتاح إسماعيل ومحمد علي هيثم وقد مثل الجبهة القومية في محادثات الإسكندرية كل من سيف الضالعي وعبد الفتاح إسماعيل وطه مقبل وسالم زين وعلي السلامي ، ومثل جبهة التحرير عبد القوى مكاوي وعبد الله الأصنج وعبد الله المجبلي ومحمد سالم باسندوه وعبد الله على عبيد .

ظلت اتفاقية الاسكندرية محجوبة ونظرا لأهميتها ننشرها بينودها التي وقع عليها وفدي الجبهتين القومية والتحرير بنظر مصر واشراف الرئيس جمال عبدالناصر في اغسطس ١٩٦٦م
مصدر الوثيقة ثورة الجنوب . وقضايا المستقبل - لعادل رضى - صادر عن دار المعارف مصر ١٩٦٩م

أهم القضايا والقرارات التي ناقشها المؤتمر :

من الأمور التي ناقشها اجتماع الإسكندرية وأقرها المجتمعون ما يلي :

- ١ - توحيد صفوف المناضلين .
- ٢ - توحيد جبهات القتال .
- ٣ - دمج التنظيمات على المستوى السياسى والعسكرى والتنظيمى .
- ٤ - تشكيل قيادة مشتركة للتنظيم الواحد تضم الجبهة القومية وجبهة التحرير وعلى أن تمثل جبهة التحرير بثلاثين والجبهة القومية بثلاث .
- ٥ - انتخاب مجلس وطنى يمثل كل القطاعات الشعبية والعسكرية .
- ٦ - الكشف عن الأسلحة وتوزيعها على المقاتلين بالمساواة .
- ٧ - اعتبار جبهة التحرير هى التنظيم الوحيد فى المنطقة .
- ٨ - اختيار مجلس قيادة للثورة من قبل المجلس الوطنى .
- ٩ - عدم الاعتراف بالسلطين والمستوزرين وإشراكهم فى الحكم .
- ١٠ - عدم مهاجمة الجيش العربى .
- ١١ - عدم الاعتراف بالأحزاب العميلة .
- ١٢ - عدم فصل أية جزيرة أو منطقة عن الجنوب .
- ١٣ - إحصاء المقاتلين من الكشوف الموجودة لدى الجبهتين ؟

وبعد ذلك أقر المجتمعون البرنامج السياسى التالى كملحق (ب) لاتفاقية الإسكندرية .

الملحق (ب) :

البرنامج السياسى

توصل الجميع إلى قناعة كاملة بأن جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التى تكونت من القوى الوطنية المناضلة والتى تقود الثورة المسلحة ، هى الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب . . واتفق الجميع على الالتزام بتحسين هذه القناعة على كافة المستويات وفى مختلف المجالات . . وذلك بالتمسك بالمبادئ التالية :

أولاً : بأن جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل هى الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب وعلى بريطانيا أن تسلم بهذه الحقيقة مسبقاً وتعترف بها ، وتدخل فى مفاوضات مباشرة معها رسمية وغير رسمية .

ثانياً : اعتبار قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م لا تمثل كل مطالب الشعب الأساسية . . بل هى تمثل الحد الأدنى من المطالب التى يناضل شعبنا من أجلها . . . وجبهة التحرير تقبل أن تدخل مع بريطانيا كطرف وحيد يمثل شعب الجنوب للتفاوض حول الأسس والتفاصيل المتعلقة بتنفيذها ، شريطة أن تبادر بريطانيا بالإعلان الرسمى عن تسليمها بقرارات الأمم المتحدة نصاً وروحاً .

ثالثاً : تقوية النضال المسلح ، وزيادة المقاومة الشعبية الشاملة ، وتوجيه المعركة عسكرياً ودعائياً ضد كل القوى المعادية للثورة ، ومن ضمنها السلاطين بصفة أساسية .

رابعاً : إيجاد التفاف شعبى واسع حول جبهة التحرير وتوحيد كل القوى الوطنية التقدمية فى إطارها . . والعمل بكل جهد وإخلاص لجعلها ممثلة للوحدة الوطنية بالمعنى الصحيح .

ولتحقيق هذه الاستراتيجية العامة ، اتفق الجميع على الإسراع فى تنفيذ الخطوات التالية :

- ١ - تشكيل حكومة وطنية في المنفى بأسرع وقت ممكن .
 - ٢ - إجراء اتصالات سياسية سريعة بكل الدول للاعتراف بهذه الحكومة الوطنية وبجبهة التحرير كممثلة وحيدة لشعب الجنوب .
 - ٣ - رفض أى تدخل من قبل الأمم المتحدة ما لم يتم أولاً اعتراف بريطانيا بجبهة التحرير ، والدخول معها في مباحثات حول كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وهنا يتحتم إشعار الأمين العام للأمم المتحدة بهذا فوراً .
- واتفق الجميع أنه في حالة الدخول مع بريطانيا في مباحثات حول كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، فإن وجهة نظر جبهة التحرير في الجنوب المحتل بهذا الشأن تتلخص فيما يلي :

أولاً : التنفيذ السريع والفوري للمطالب الواضحة والمحددة التالية :

- ١ - إعلان واضح ، ووعده لا يقبل التأويل من قبل بريطانيا ، بقبول قرارات الأمم المتحدة الصادرة في ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م بكاملها نصاً وروحاً .
- ٢ - إيقاف العمليات العسكرية والعدوانية والتعسفية ضد شعب المنطقة فوراً .
- ٣ - إلغاء حالة الطوارئ وكل القوانين والإجراءات الصادرة بموجبها .
- ٤ - إطلاق الحريات العامة ، وتعميم حقوق الإنسان في كل المنطقة .
- ٥ - إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين ، وذلك يشمل كل من اعتقل أو سجن لمواقفه أو أعماله الوطنية أو الانتماء إلى أى تنظيم أو منظمة سياسية . . وإلغاء أية عقوبة صدرت بحق أى واحد منهم وإسقاط أى حق للسلطات في مقاضاتهم أو حرمانهم من حقوقهم السياسية بسبب ذلك .
- ٦ - السماح لجميع المنفيين والمبعدين عن المنطقة بالعودة إليها ، والسماح لهم بالنشاط السياسى وجميع الحقوق السياسية .

ثانياً : أما بالنسبة للقرارات المتعلقة بتشكيل حكومة انتقالية وإجراء

صفحة (4)

انتخابات عامة في المنطقة . فلا بد أولاً أن تقوم بريطانيا بالموافقة على الخطوات الدستورية التالية :

- ١ - إلغاء الاتحاد الفيدرالى بكل أجهزته التشريعية والتنفيذية ، وإلغاء دستوره .
- ٢ - إلغاء دستور عدن بكل بنوده وأجهزة عدن التشريعية والتنفيذية ، وإلغاء أية دساتير خاصة بأية منطقة من مناطق الجنوب . وتلك الخاصة بجزر كوريا موريا وكرمان وميمون . وأية أجهزة تشريعية أو تنفيذية أو استشارية أينما وجدت في الجنوب .
- ٣ - عزل كل السلاطين والأمراء عن مناصبهم الحالية كحكام للولايات . وإلغاء هذه المناصب نهائياً وكل ما يتعلق بها من سلطات .
- ٤ - حرمان الحكام السابقين للولايات أو أى فرد من أفراد أمرهم الذين سبق لهم التمتع بالحكم بأية صورة من الصور من حق الترشيح والانتخابات والتفيل ، حتى لا يكون لقوذهم السابق أى تأثير على سير الانتخابات .
- ٥ - إلغاء كل المعاهدات والاتفاقيات التى أبرمتها بريطانيا مع الحكام السابقين بشكل جماعى أو فردى .
- ٦ - تصفية كل القواعد العسكرية في كل المنطقة تصفية كاملة ، وسحب كل القوات البريطانية من كل أجزاء المنطقة .
- ٧ - إلغاء كل صلاحيات السلطة البريطانية ، وسحب كل المستشارين البريطانيين .

ثالثاً : دخول بريطانيا فوراً في مفاوضات مباشرة مع جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، كممثل وحيد لشعب المنطقة من أجل :

- ١ - إقامة حكومة انتقالية .
- ٢ - الاتفاق حول الترتيبات والإجراءات لإيجاد أوضاع بديلة حيثما يكون ذلك ضرورياً .
- ٤ - الاتفاق حول دستور مؤقت وقانون للانتخابات .
- ٥ - الاتفاق حول موعد محدد لجلاء القوات البريطانية والرتيبات اللازمة له .

توصلت المخابرات العامة المصرية الى اتفاقية الاسكندرية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير كما هو موضح سلفاً وقد اشرف الرئيس جمال عبد الناصر على سير المحادثات بين الجبهتين واشترطت الجبهة القومية بعدم مشاركة علي السلامي كونه قد فصل بموجب قرار ضده اتخذ في مؤتمر جبلة

بيان من الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني الجنوبي

حول احتجاز بعض من قادتها في الجهاز العربي بمدينة تمز

بشامخا في المنطقة

في الوقت الذي أخذت فيه الثورة الشعبية المسلحة بقيادة الجبهة القومية تتعاظم وتكثف وتنتشر في ساحة الجنوب كلها ، وفي الوقت الذي أخذ الاحتجاز وقواته في التقييد بالاعتداء كما جسد على ذلك يوم ٢٠ يونيو المذموم وفي الوقت الذي بدأ فيه النظام السلاطيني الانتقامي يتجاوز ويخطئ على يد الشعب والمجاهدين في العديد من مناطق الجنوب والذات في حطقة الفلاح والشعب ونزلة ولحم ودعسة . في هذا الوقت كانت طلائع الجبهة القومية سالمة نحو المزيد من تشديد الضربات بقوى الاحتجاز وركائزها المهيمنة في مناطق الجنوب فتوجهت قوة من الجبهة القومية لاحتلال النظام الرجعي المهيمن في حطقة السمير وامتثال العميل فضل حسن نائب سلطان المنطقة والفعل لقد ظهرت السمير كلها في ظاهرة عنيفة لماصرة قصر النائب والقائد القوي لمحمد . لقد تم بالفعل في صا الأريحا في السمير والتي التفت على النائب العميل فضل حسن كما استولت الجبهة القوية على كبة من الأسلحة وهدد من السيارات

بشامخا في المنطقة وفي أعام مودة سمير من طلائع الجبهة القوية إلى موالعها بعد الجهد الشاقي الشرف الذي بذل لاحتلال السلطة في السمير ، في هذا الوقت كان هناك كمين بعد لرجال الجبهة القوية وهذا الكمين تم من قبل سميرة سلمة دهي أنشأتها إلى جهة لتحرير بلاد كاد الأيران يصل إلى حداد دموي يحجب نفسه على مستوى أرض الجنوب كلها ولن يقتصر الأمر على السمير فقط .

ولقد رأى رجال الجبهة القوية على الرغم من حيلة الخدع والخدعة عده بأنه لا يمكن أن يصح بظهور الموقف والشمال نثار حرب أهلية في الجنوب لاستفاد عليها سوى الاحتجاز وخططاته وتبعاً لهذا الموقف السليم الذي لا يماند العمل الوطني لطلبة رجال الجبهة القوية القوية إلى تدمير وطرح الموضوع أمام القيادة العربية (الجهاز العربي) وقد أصرت هذه المجموعة على ألا يبقى العميل في حقة الجبهة القوية وتركوه في الحطقة لدى جماعاتهم في الحواشي .

بشامخا في المنطقة : هذا من أن تتخذ القيادة العربية موقفاً جانباً من هؤلاء الفلاح الذين يدهون انطامهم لجبهة التحرير لأنهم يخشون النشال يشجعون بالنشالين ، بدلاً من ذلك احتجزت رجال الجبهة القوية حيث لا زال كل من الأخوة النشالين فمصيل محمد اللطيف ومحمد السبيعي وقاتلهم هناك في دار القيادة العربية في تمز .

والسبب أن مثل هذا الموقف سيكون نتيجته إذا استمر بهذا الشكل إلا أن : إلى النشال وتقدان ثقة النشالين بالظاهرة حيث يخشون بالمان بأنهم قلعة لسياسة النشالين وليس العكس لذلك فالجبهة القوية ترجو أن تظم الأخوة العرب في المياد العربي خطورة استمرار هذا الوضع ويمكن أن يترتب عليه وتطرح أمام الأعران العرب قبل تدوير الموقف هذه المطالبات المأجلة :

- ١ - سرعة الانسحاب من الأخوة النشالين لتسهيل ميد اللطيف ومحمد أحمد الشبي وولاتها .
 - ٢ - سرعة انسحاب الجبهة القوية التي أخذت .
 - ٣ - مصاتبة الجبهة التي عطلت للمصلحة .
- والجبهة القوية ستجد نفسها حاضرة لاتخاذ الاجراءات اللازمة إذا لم تصحح الاسوء بسرعة بشكل ملم . وانتظاراً لاجل الانسحاب من الأخوة نأى الجبهة القوية عما عهد الله والشعب على الاستمرار في تضائنه الباسل لطرد الاحتجاز السلاطيني وكل ركائزه المعنوية ولن تتوقف الثورة ولن تتهدد المشاكل والمخاطر إلا سجداً من الثبات والمصمود والتصر دائماً للشورى والمصالحات من الشرفاء .

١٦٦٧/٨/٢٣

صادر من /
الجبهة القومية
لتحرير الجنوب اليمني الجنوبي

بيان الجبهة القومية حول احتجاز بعض من قادتها في الجهاز العربي بمدينة تمز

صادر بتاريخ 1967/8/23

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية اليمنية
وزارة الدفاع
دائرة التوجيه المعنوي

الرقم ٢٠١٢/٧/١٤
التاريخ
الموافق ٢٠١٩/١/١٤

المحترم

الاخ/ مدير عام ديوان وزارة الدفاع
بعد التحية...

الموضوع: الضباط المصريين المستحقين نوسام الاستقلال

إشارة الى الموضوع أعلاه والى خطابكم رقم (٥٢٨١/١٩٣) وتاريخ ٢٠١٢/٧/١٤م المتضمن التحرري والإفادة عن ضباط المخابرات المصرية الذين نفذوا مشروعات المخابرات المصرية لمحاربة الاستعمار البريطاني في الجنوب المحتل سابقاً من عام ١٩٦٣-١٩٦٧م وعددهم (٣٦) ضابطاً المرفقة أسماؤهم ومدى استحقاقهم نوسام الاستقلال.. نود الإحاطة أنه تم الرجوع إلى الوثائق المتوفرة لدينا ووجدنا من خلالها التالي:

أولاً: الضباط الذين وردت أسمائهم في كتب ندوة الثورة اليمنية على النحو التالي:

١. اللواء/ عزت سليمان
٢. اللواء/ هشام الذكروني
٣. الأستاذ/ جمال محمود حمدي
٤. اللواء/ أمين هويدي
٥. اللواء/ بدر حميد
٦. اللواء/ أبو الحسب مثالي
٧. اللواء/ صفوت محمد عبدالله
٨. اللواء/ علي ياسين الموصلي
٩. اللواء/ فكري عبدالحواء عامر
١٠. اللواء/ محمود عطية
١١. اللواء/ رجائي فارس محمد

ثانياً: ما ورد في كتاب علي ناصر محمد (عدن.. التاريخ والحضارة):

١. اللواء/ حسن العجيزي
٢. اللواء/ محمود سليمان
٣. المشير/ عبدالحكيم عامر
٤. الرئيس جمال عبدالناصر
٥. اللواء/ عصام حنفي القنصل
٦. اللواء/ مسعد حسن
٧. اللواء/ عبدالعزيز منتصر

سبق وان تقدمنا عام 2009م بهذه الاسماء الى الرئيس اليمني السابق لحضور ندوة في صنعاء كما تقدم اللواء رجائي فارس واللواء فتحي أبو طالب بطلب مماثل على ان تقوم الندوة في مصر فجاء الرد اولاً من علي عبدالله صالح يحمله اينما نائبه حينها الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي (مع قد ماتوا) وجاء الرد من حسني مبارك يحمله عمر سليمان كلاً من رجائي وفتحي (مش وقته) والان وفي عهد ثورة الشباب في البلدين عاودنا المطالبة فهل من مجيب ؟؟؟ (المؤلف)



الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم
دائرة التوجيه المعنوي

الرقم ٢٧١٩
التاريخ ١٩/١١/٢٠١٩
الموافق

ثالثاً: ما أورده رئيس الوزراء الأستاذ محمد سالم باستدوة في كتابه (قضية الجنوب
التيمني أمام الأمم المتحدة):

١. اللواء/ فتحي عبدالحميد أبو صائب

٢. د/ إياد ركي مزور

رابعاً: ما نشر في صحيفة اليقين باسم الأستاذ عبدالله الأصم:

١. اللواء/ عبد الخالق شوفي

٢. العميد/ عماد

٣. اللواء/ محمد سمير السيد موسى

٤. اللواء/ طيب/ محمد خيرتي

٥. اللواء/ عارف عبدالفتاح

٦. الأستاذ/ أحمد طوقان

خامساً: ما ذكره الأستاذ/ علي أحمد السلامي في كتاب (ندوة الثورة اليمنية
١٤ أكتوبر) بمركز البحوث ومنشوره في كتاب صادر عن المركز:

١. اللواء/ صلاح نصر

٢. اللواء/ نبيل سعيد

٣. الأستاذ/ مكرم محمد أحمد

سادساً: ما ذكره اللواء/ سالم علي بن حبيب وفق ما جاء في كتابه (عبدالناصر
وثورة الجنوب العملية صلاح الدين ١٩٦٣ - ١٩٦٧م):

١. اللواء/ فتحي ميروك النيب

٢. اللواء/ أحمد سعيد الفذاري

٣. اللواء/ نبيل سعيد مصطفى

٤. اللواء/ محمد عزت

٥. اللواء/ مصطفى حموده

٦. اللواء/ أحمد نعمت الله

٧. الأستاذ/ أحمد سعيد

هذا ما توفر لدينا من معلومات حول الضباط المنصرين.

وتقبلو خالص تحياتنا...

العميد الركن/

يحيى عبدالله بن عبدالله
مدير دائرة التوجيه المعنوي



الرئيس جمال عبدالناصر
ورجال الحركة الوطنية



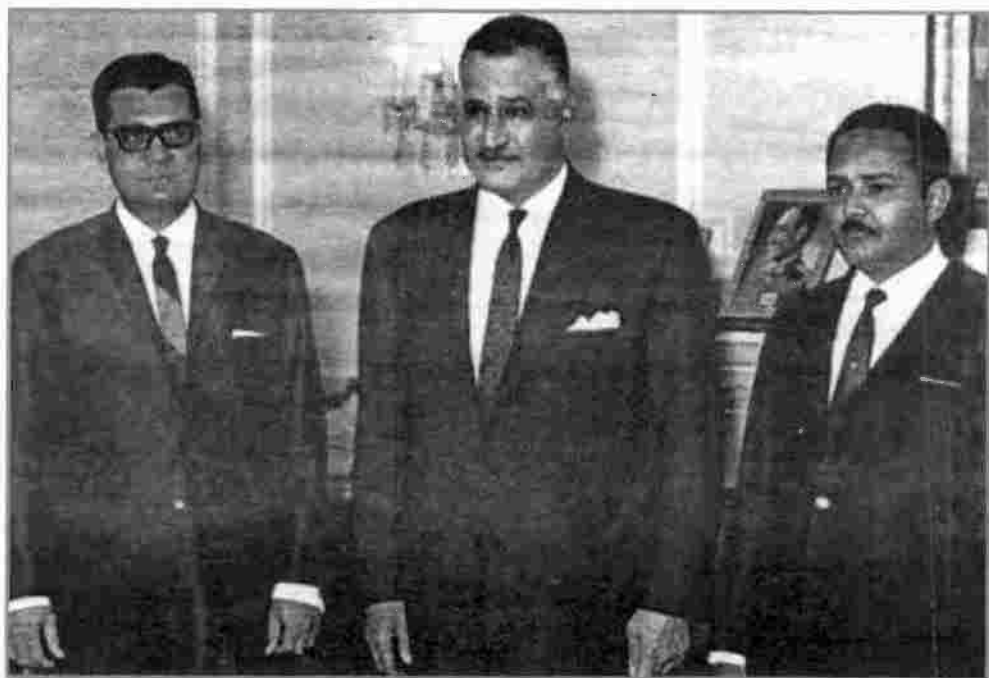
الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل
الرئيس قحطان الشعبي - القاهرة ١٩٦٨م



(٢) الرئيس جمال عبد الناصر يصافح الطالب/عبد الرحمن بن علي الجفري ويشاهد الرئيس اليوغسلافي تيتو قائداً وكمال الدين رفعت واقفاً وعلم الملكة اليمينية خلفهم - ١٩٥٨م.



(٣) الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل المناضلين عضوي حزب الشعب الاشتراكي
في عدن محمد سالم علي عبده ومحمد سالم باسندوة في ٢٨ مارس ١٩٦٣ م بالقاهرة.



(٤) الرئيس جمال عبدالناصر مع المناضلين عبدالقوي مكاوي ومحمد سالم باسندوة
القاهرة ١٤ مارس ١٩٦٧م.



(٥) الرئيس جمال عبدالناصر لدى استقباليه للسلطان أحمد بن عبدالله الفضلي يوليو ١٩٦٤م.



(٦) الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل قحطان محمد الشعبي في مطار القاهرة ١٩٦٨م وهي اول زيارة له للخارج بعد الاستقلال.



(٧) الرئيسان جمال عبدالناصر وقحطان محمد الشعبي القاهرة عام ١٩٦٨م .



(٨) الرئيسان جمال عبدالناصر وقحطان محمد الشعبي القاهرة عام ١٩٦٨ م .



(٩) اللقاء الأول بين وزير الدفاع علي ناصر محمد والزعيم الخالد جمال عبدالناصر في طرابلس الغرب، يونيو ١٩٧٠م ، ويبدو في الصورة السفير محمد عبدالقادر بافقيه.





(١٠) الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل علي سالم البيض ١٩٦٨م.



(١١) الرئيس سالم ربيع علي وزيد سليمان سكرتير الرئيس مع حسن صبري الخولي
الممثل الشخصي للرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠م. والسفير سمير عباس الذي نقل
من العراق الى عدن بعد اتهامه بمحاولات انقلابية.

صور رجال الجهاز
التدريبي المشرف على
(العملية صلاح الدين)



(١٢) الرئيس جمال عبدالناصر مع انور السادات
في توديع القوات المصرية المتجه الى اليمن اكتوبر ١٩٦٢ م .



(١٣) الرئيس جمال عبدالناصر مع المشير عبدالحكيم عامر
في توديع قوات الصاعقة المتجهة الى اليمن في اول اكتوبر ١٩٦٢ م .



الكولونيل جمال حمدي قائد قافلة السلاح
لشوار الجنوب عام ١٩٦٤م.



(١٤) الرئيس جمال عبد الناصر يخطب في تعز
١٩٦٤/٤/٢٣م.



(١٥) في ابريل عام ١٩٦٤م أعلن الزعيم جمال عبد الناصر من مدينة تعز أن على الاستعمار البريطاني أن يحمل عصاد ويرحل من عدن وقد ترجم القول بالفعل والعمل وفتحت المعسكرات لتدريب الفدائيين القادمين من عدن ومناضلي حرب التحرير القادمين من جبهات القتال وجاء لهذا الغرض من مصر عدد من الضباط وصف الضباط بقيادة محمود سليمان ومحمود عطية ورجائي فارس وحسن العجيزي وسمي هذا العمل بـ «عملية صلاح الدين» تحت إشراف المشير عامر وعزت سليمان مدير المخابرات المصرية



(١٦) صحيفة الاخبار القاهرية يتصفحها احد الضباط المصريين ويطلع على ما اعلنه
 الزعيم الخالد جمال عبدالناصر في تعز بعبارة الشهيرة
 (على الاستعمار أن يحمل عصاه ويرحل من عدن والجنوب المحتل).



(١٧) الرئيس جمال عبد الناصر ومراقبوه والرئيس السلال يغادرون ميدان الشهداء بتميز
بعد انتهاء الحفل ١٩٦٤/٤/٢٤ م.



(١٨) قائد عملية صلاح الدين، محمود عطية ورئيس العملية، عصام حنفي
وحسن المجيزي رئيس التدريب، رجائي فارس، مسعد حسن تدريب مفترقات، عبدالعزيز منتصر.



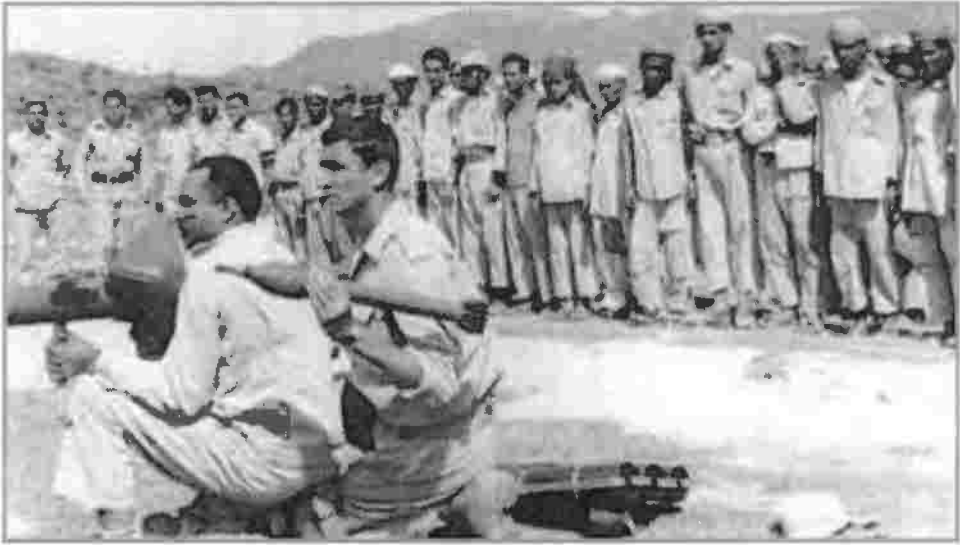
(١٩) الضباط المصريون الذين يدربون الفدائيين في تعز ونفذوا مشروع العملية صلاح الدين
في لقطه جماعية بجانب بوابة قصر الامام احمد في صالة - تعز - ١٩٦٤ م .



(٢٠) يوسف الشريف مع العقيد نبيل سعيد والمقدم حسن العجيزي في مقر العملية صلاح الدين في تعز ١٩٦٤م.



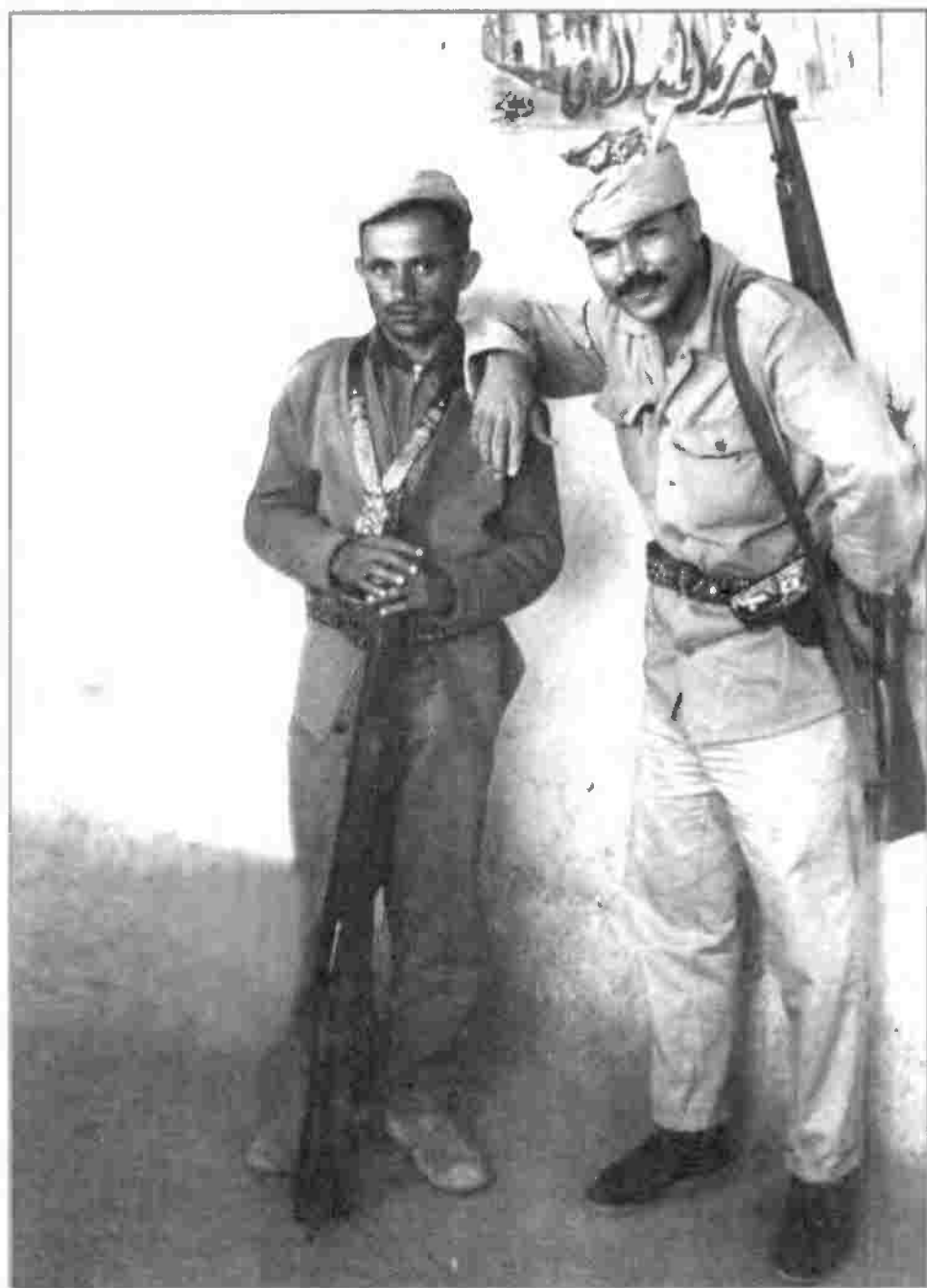
(٢١) يوسف الشريف ومجموعة ضباط في مقر العملية صلاح الدين في تعز ١٩٦٤م.



(٢٢) مشروع ضرب النار للفرقة ٣٧ في تعز.



(٢٣) ضباط مصريون اثناء الاستراحة بعد التدريب في صالة - تعز ١٩٦٦م.



(٢٤) صورة تجمع احد رجال العملية صلاح الدين مع علي عنتر .



(٢٥) الصحفي جمال حمدي مع بعض ثوار الجنوب.



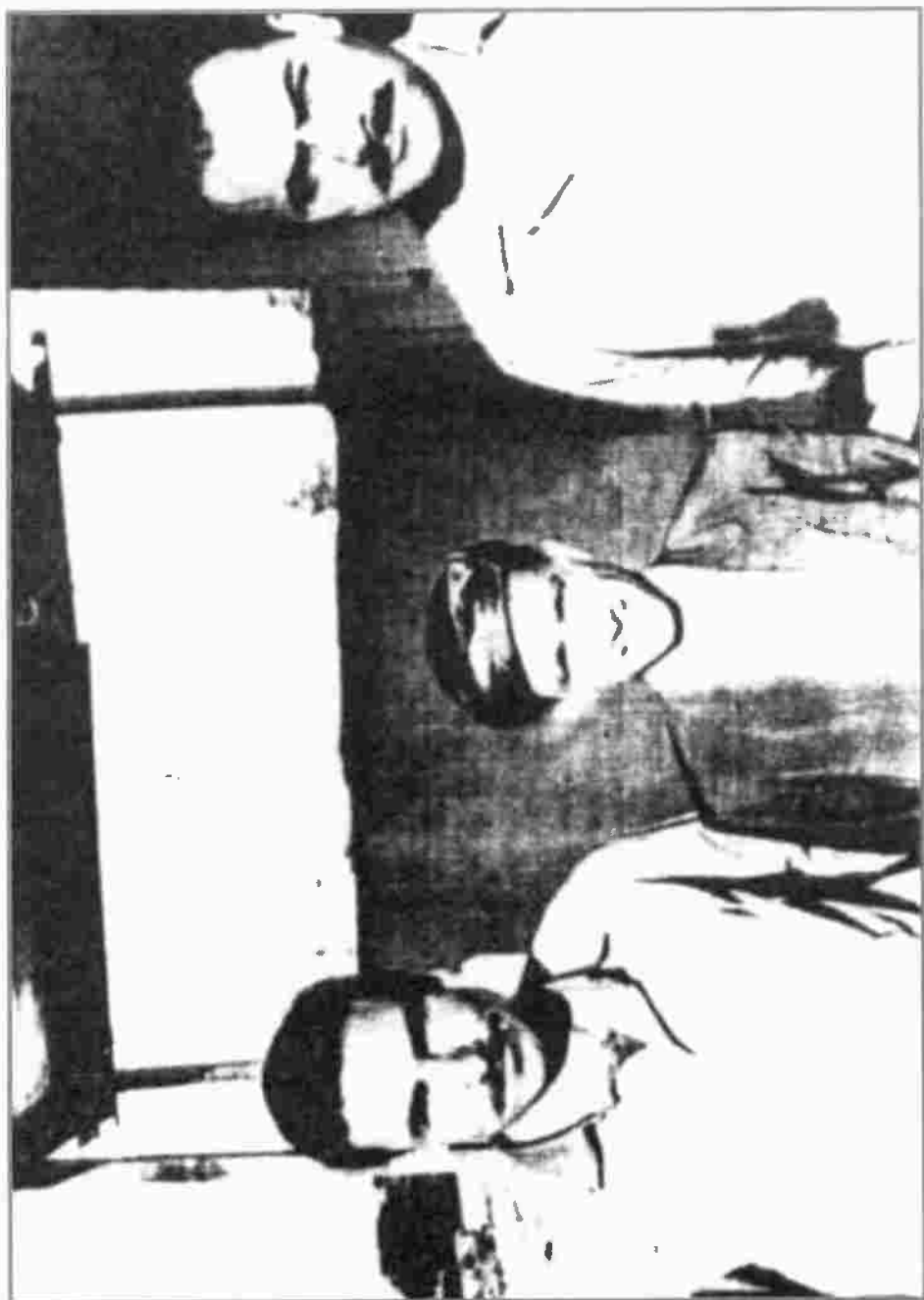
(٢٦) مجموعة من المصريين واليمنيين في مقر العملية صلاح الدين
ويشاهد في خلفية الصورة كتابة ثورة الجنوب اليمني عام ١٩٦٤ م .



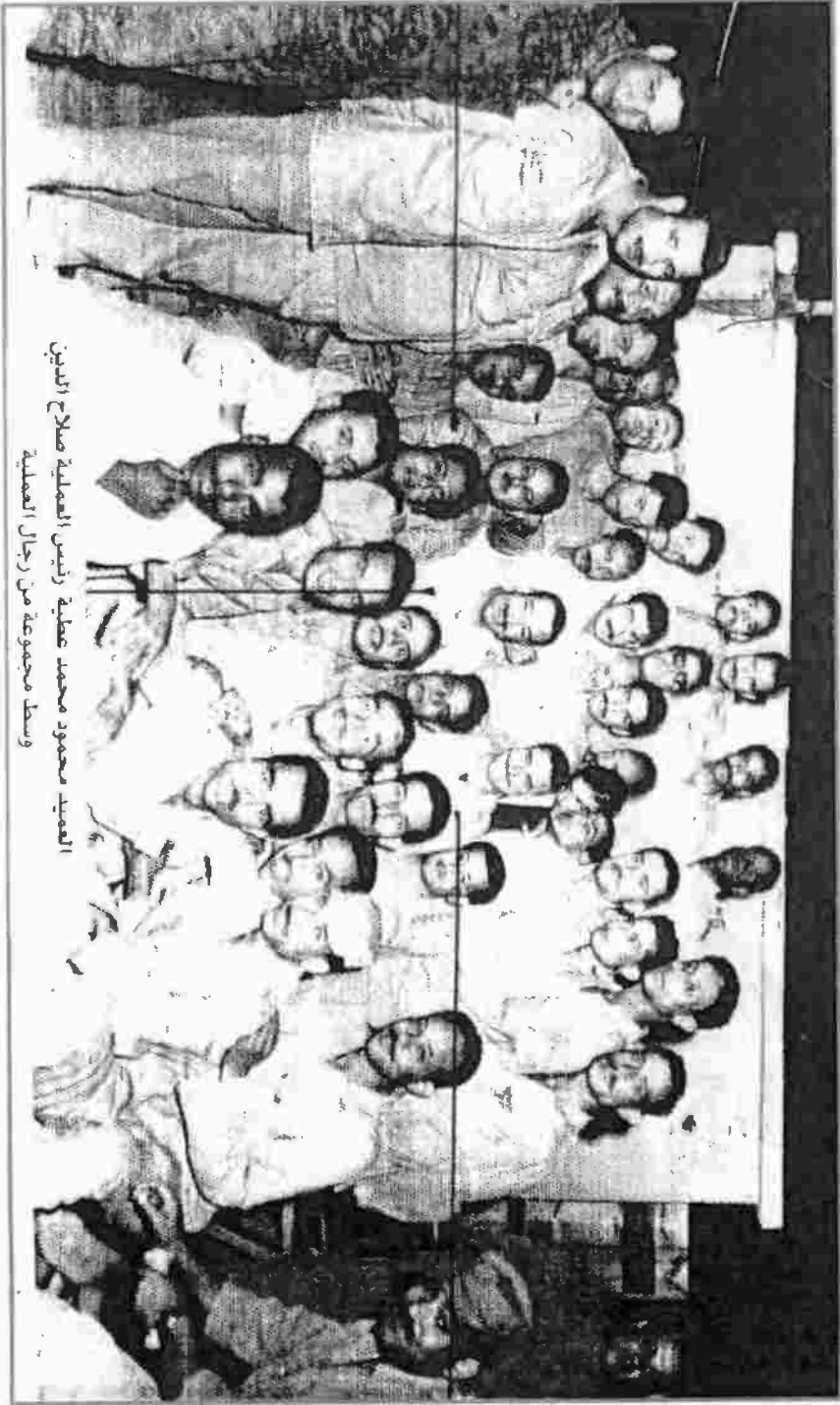
(٢٧) رجائي فارس على فرس لاستطلاع التحركات البريطانية
في الأماكن التي لاتصل اليها السيارات في قطاع البيضاء - ١٩٦٤م.



(٢٨) من اليسار الى اليمين ١- العقيد فخري عامر ٢- نبيل سعيد مصطفى
٣- مقدم إيهاب سرور ٤- رائد رجائي فارس.



(٢٩) من اليسار الى اليمين ١- رائد رجائي فارس ٢- الامير جميل بن حسين العوذلي ٣- بدر حميد.



المفتي محمود محمد عتيبة رئيس العملية صلاح الدين
وسط مجموعة من رجال العملية

(٣٠) هؤلاء هم مجموعة من رجال العملية صلاح الدين في تعز الدين كانوا وراء استقلال الجنوب شاء من شاء وأبى من أبى.



(٣١) صور لبعض اعضاء الجهاز التدريبي للعملية صلاح الدين
وابتسامة للمهندس الرائد فتحي ابو طالب.



(٣٢) صور لبعض اعضاء الجهاز التدريبي للعملية صلاح الدين اثناء الاستراحة
في منطقة صالة - مسبح الشذوان.



(٣٣) من اليسار الى اليمين ١- احمد عطية المصري القنصل المصري في تعز
٢- اللواء/ محمود عطية ٣- اللواء/ محمد سمير السيد موسى.



(٣٤) اللواء عبد الخالق شوقي واللواء/ محمد سمير السيد موسى.



الأستاذ/ مكرم محمد أحمد



الأستاذ/ أحمد طوقان



الأستاذ/ فتحي الملا



الأستاذ/ أحمد مرجان



الأستاذ/ محمود السعدني



الأستاذ/ مجدي الدقاق



الأستاذ/ مرسي عطا الله



الأستاذ/ ممدوح رضا



الأستاذ/ أنيس منصور



الأستاذ/ أحمد جويلي



الأستاذ/ مصطفى بهجت بدوي



الأستاذ/ عادل رضا



الأستاذ/ حجازي



(٣٧) لواء/ علي عبدالخبير محمد



(٣٨) فريق/ أنور عبدالوهاب السعيد القاضي



(٣٩) فريق أول / عبدالمحسن كامل مرتجى



(٤٠) لواء/أحمد فتحي عبدالغني



(٤١) لواء/ محمد طلعت حسن علي



(٤٢) فريق/ عبدالقادر أحمد حسن



(٤٣) ملازم اول شهيد / نبيل بكر الوقاد
تاريخ الاستشهاد ١٠/١٠/١٩٦٢م



(٤٤) رائد شهيد/عبد المنعم علي حسن سند
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٢/١٢/٢٣ م



(٤٥) رائد شهيد/إسماعيل محمود أحمد الفنجري
تاريخ الاستشهاد ١٦/١/١٩٦٣م



(٤٦) ملازم أول شهيد/مدحت محمد سيف اليزل خليفة
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٣/٣/٣م



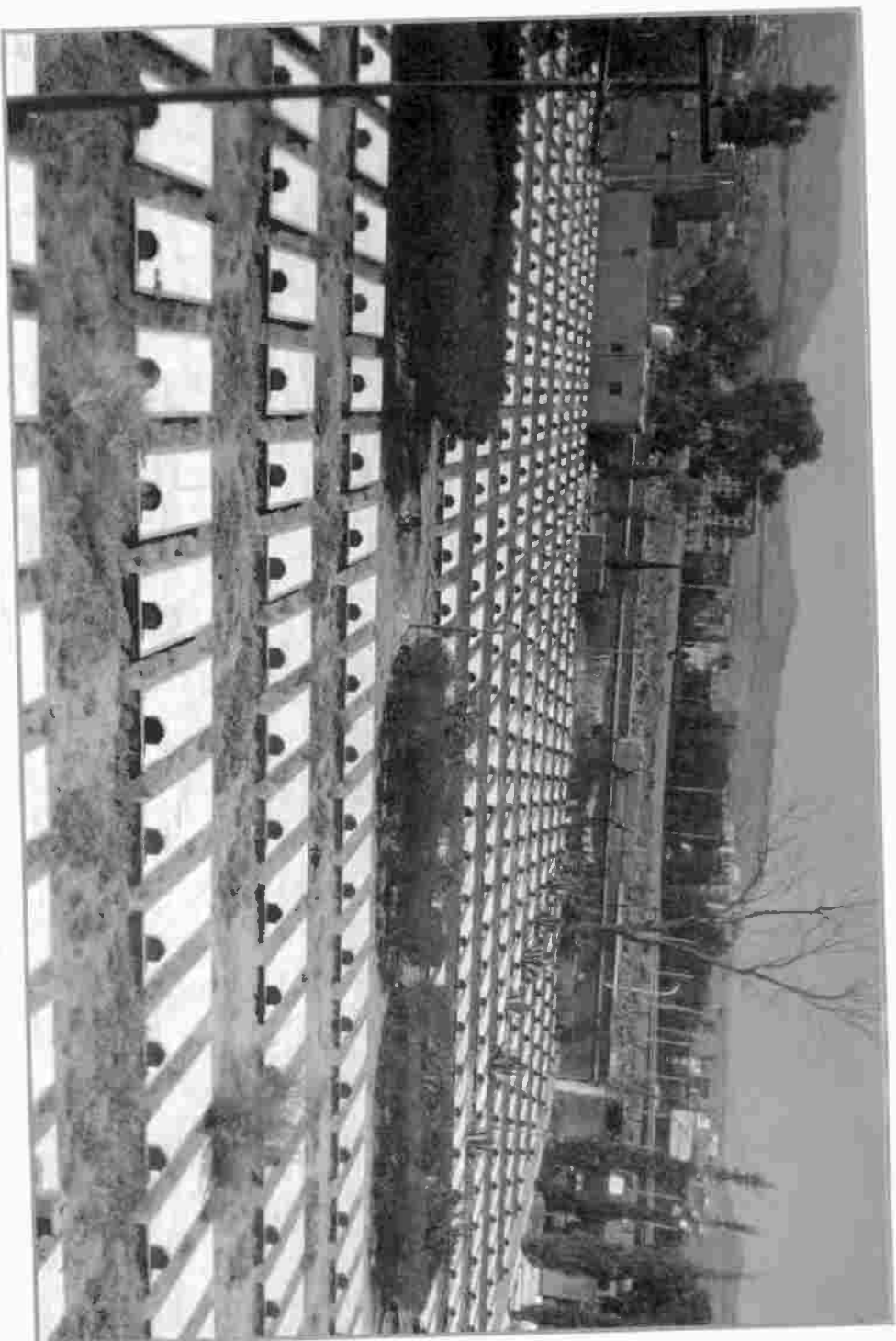
(٤٧) عقيد طيار شهيد/عزالدين محمود ناصر
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٣/٣/٣١م



(٤٨) نقيب شهيد/عبدالمجيد جابر عبدالمجيد حسن
تاريخ الاستشهاد ١٥/٩/١٩٦٣م



(٤٩) لواء شهيد/أحمد محمد عمر المسيري
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٤/١/٢٥م



(٥٠) مقبرة شهداء جمهورية مصر العربية في اليمن (صنعاء).



(٥١) النصب التذكاري لشهداء جمهورية مصر العربية في اليمن (صنعاء).

السلامة والحياة

ولا تخشون الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء وعندها تفرقون



شهادة محمد بن عبد الله

صور ثوار
(العملية صلاح الدين)
في جنوب اليمن



(هـ) ملازم اول علي عبدالغني هو العقل المفكر ومفجر ثورة ٢٦ سبتمبر استشهد في مارب

بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٢م واستشهد بجانبه نبيل بكر الوقاد اول شهيد مصري في اليمن

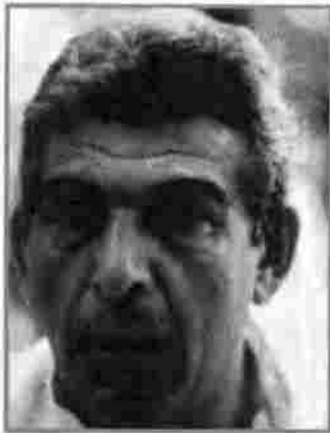
هذه الصورة تنشر لأول مرة ومهداة من أسرته لنشرها في كتاب عبدالناصر وثورة الجنوب العملية صلاح الدين ١٩٦٣م - ١٩٦٧م.



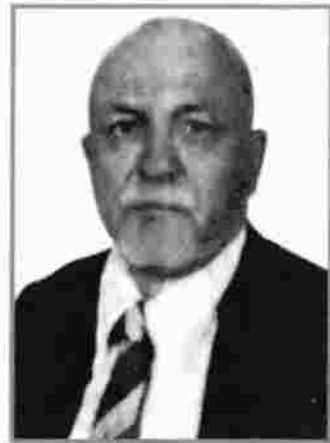
(54)



منظر جوي لقلعة حلين العائدة لسلطان يافع بن هريرة ويبدو مدرج المطار ومرافق القلعة وابراجها واضحة وقد وصفها جمال حمدي عندما ضلت قافلة السلاح طريقها التي كان يقودها مع زميله بالليل بن راجح لبوزة وهي في طريقها الى ردفان يونيو ١٩٦٤م حيث نجت القافلة باعجوبة دون ان يعرف بها حراس هذه القلعة.



المناضل جمال حمدي



المناضل بالليل راجح لبوزة



(٥٦) جمال حمدي يتقدم الصفوف بالزي اليمني خلال تنفيذ عملية نقل السلاح الى ردفان عبر يافع



(٥٧) من اليمين الى اليسار : علي احمد السلامي - عبد الحميد الشعبي - فخري عامر ومن جهة الخلف من اليمين الى اليسار : احد المقاتلين باللباس اليمني امام الباب واقفاً يليه ابو النصر صالح مشالي - محمد علي الصماتي



(٥٩) المناضلة دعة سعيد لعضب
قبل وفاتها في ٢٠٠٢/٨/١٥ م



(٥٨) المناضلة دعة من قادة جيش التحرير
مع احد المقاتلين من جبهة ردفان - تمز ١٩٦٣ م



(٦٠) هذه الصورة التقطها جمال حمدي لنعمة بنت ثابت صالح بن جرادي في وادي يهر يونيو ١٩٦٤ م



(٦١) من اليسار إلى اليمين : ١- الأستاذ عبد القوي مكاوي ٢ طه مقبل ٣ سالم زين محمد ٤- محمد سالم علي عبيده ٥- محمد حسين شعبان مراسل صحيفة الجمهورية القاهرية ٦- اللواء محمد سمير السيد موسى ٧- عسكري مرافق للسيد مكاوي اخذت الصورة على طريق صنعاء - تعز ١٩٦٧م.



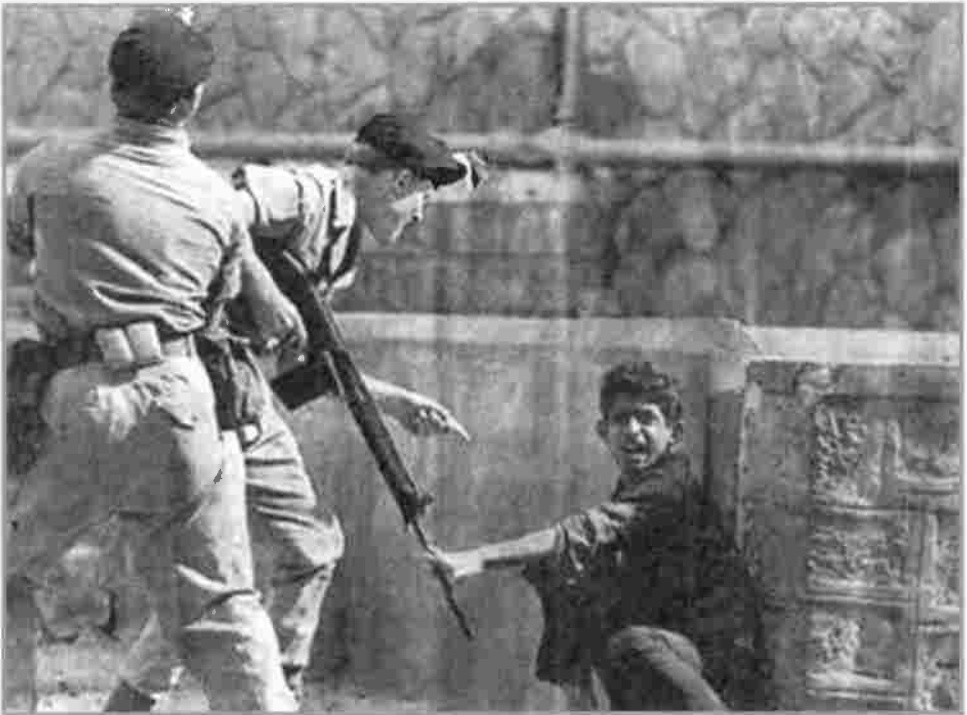
(٦٢) المناضل ابو الشهداء عبدالقوي مكاوي مع وفد جبهة التحرير
امام لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة أثناء زيارتها للقاهرة ١٩٦٧م.



(٦٣) متظاهرون في مدينة كريتير يرفعون صور الرئيس جمال عبدالناصر
أمام جنود الاحتلال البريطاني ١٩٦٧م.



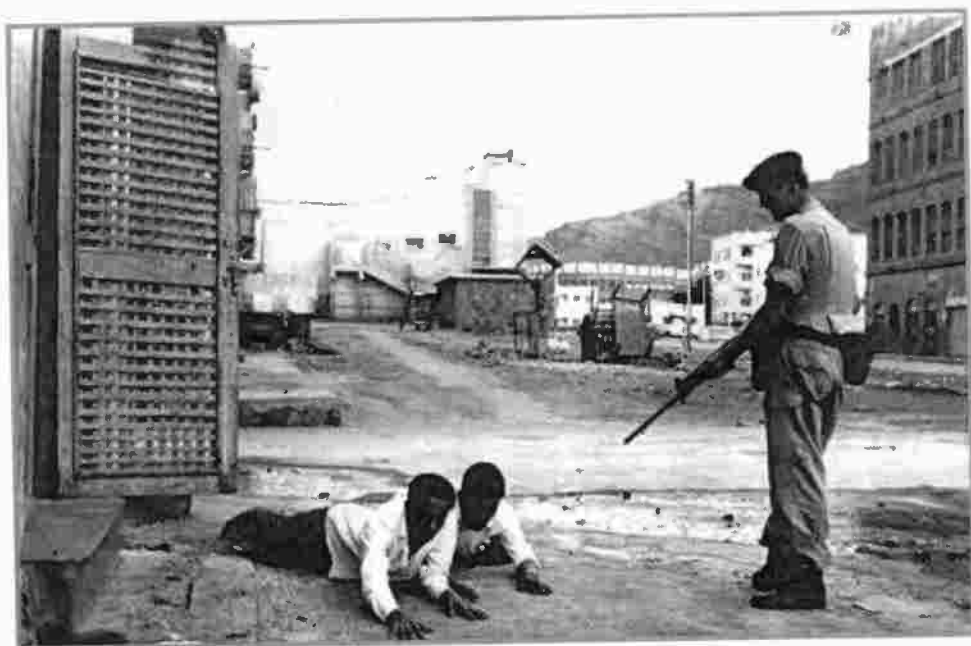
(٦٤) فتيات عدن خرجن في تشييع أولاد المناضل عبدالقوي مكاي ٢٦ فبراير ١٩٦٧ م .



(٦٥) لم يرتكب هذا الشاب اليافع اي ذنب سواء انه شوهد من قبل جنود الاحتلال مع المتظاهرين يحمل صورة جمال عبدالناصر.



(٦٦) هكذا تعامل الجنود المصريون مع المواطنين في شمال اليمن



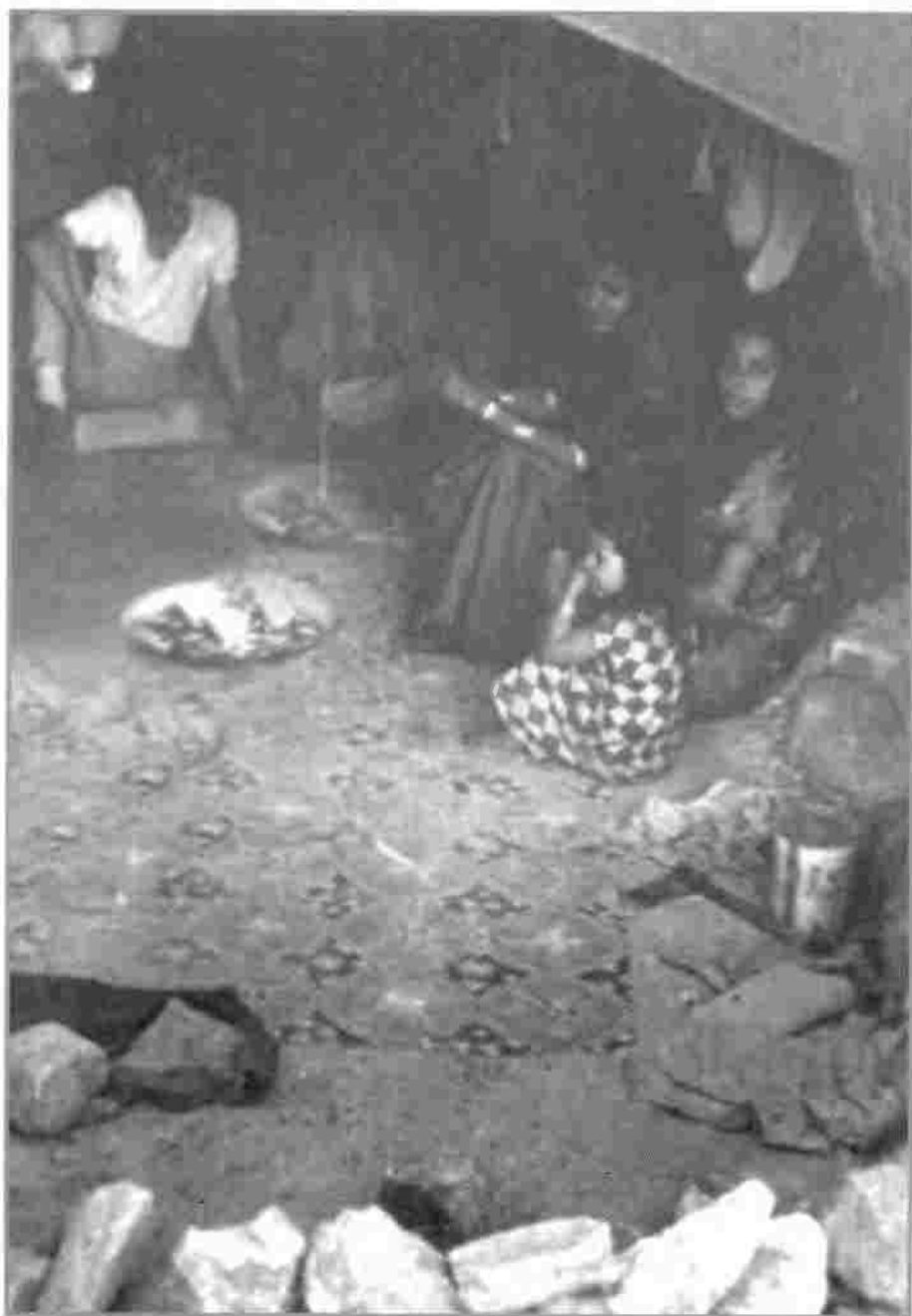
(٦٧) هكذا تعامل الجنود البريطانيون مع المواطنين في جنوب اليمن.



(٦٨) جزء من قافلة السلاح المصري المقدم لثوار الجنوب المحتل ١٩٦٤م



(٦٩) السيد عبدالله الاصنج والسيد سالم زين محمد
يوجهان احد جنود جيش التحرير لتنفيذ مهمة قتالية



(٧٠) الصحفي جمال حمدي مع اسرة ردفانية مشردة جادت بما هو متوفر لديها من طعام لتقديمه للضيف القادم من ارض الكنانة.



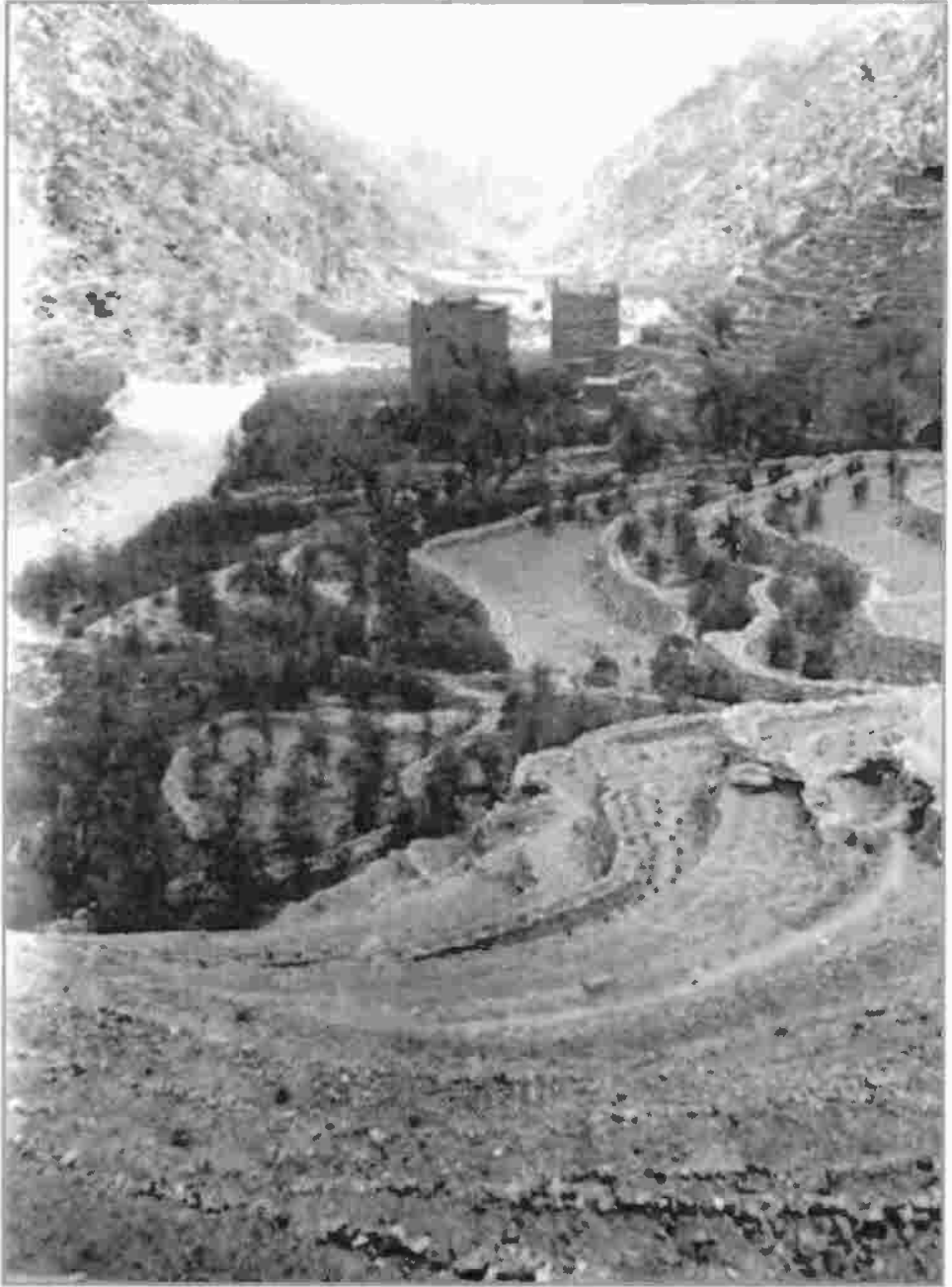
(٧١) السيد محمد عبيد سفيان المسؤول الاول عن جبهة ردفان الغربية
والحواشب الشرقية وكان بمثابة الاب الروحي للثورة.



(٧٢) بين اشجار البن في وادي يهر يافع اخضى جمال حمدي حمولة السلاح
خوفاً من قصف الطيران البريطاني.



(٧٣) دمر هذا المنزل من قبل سلاح الطيران الملكي البريطاني بسبب إن صاحبه اوى اليه جمال حمدي.



(٧٤) بين اشجار البن في وادي يهر يافع اخفى جمال حمدي
حمولة السلاح خوفا من قصف الطيران البريطاني.



(٧٥) بعض المشردين من منطقة ردقان الى منطقة يافع جراء قصف الطيران البريطاني لقراهم.



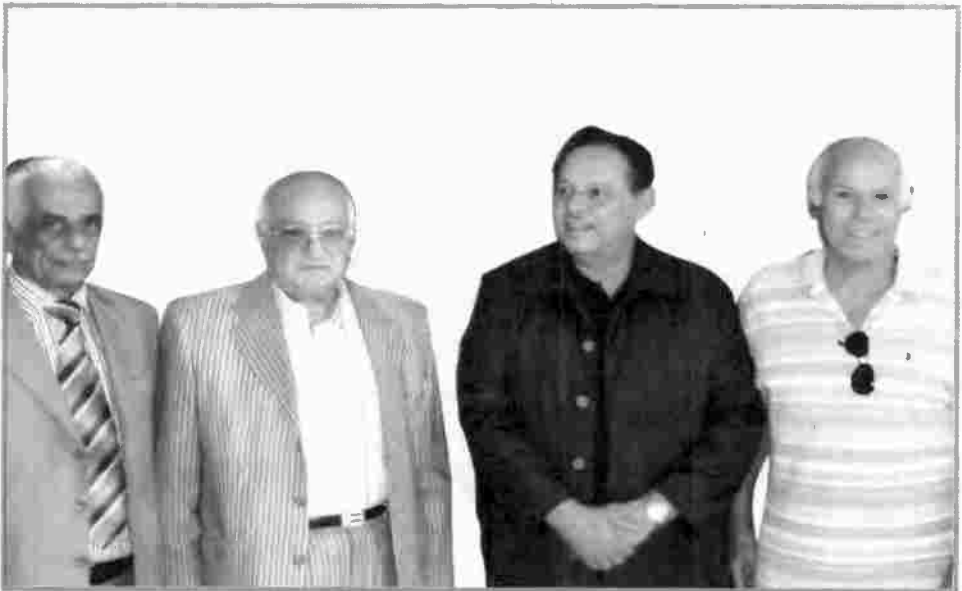
(٧٦) نماذج صور لبعض النازحين من منطقة ردفان الى منطقة يافع بسبب قصف الطيران البريطاني لقراهم .



(٧٧) فريد هوليداي الماركسي النهج، البريطاني الجنسية
انتقد وجود القوات المصرية في اليمن - راجع كلمة الاستاذ محمد عودة في هذا الكتاب.



(٧٨) من اليسار : السلطان احمد عبدالله الفضلي - عزت سليمان مدير المخابرات العامة المصرية الذي ساند ودعم واشرف على ثورة الجنوب - الرئيس علي ناصر محمد



(٧٩) من اليسار الى اليمين : سالم بن حليوب، احمد سعيد، علي ناصر محمد، حسن العجيزي
القاهرة مايو ٢٠١١م

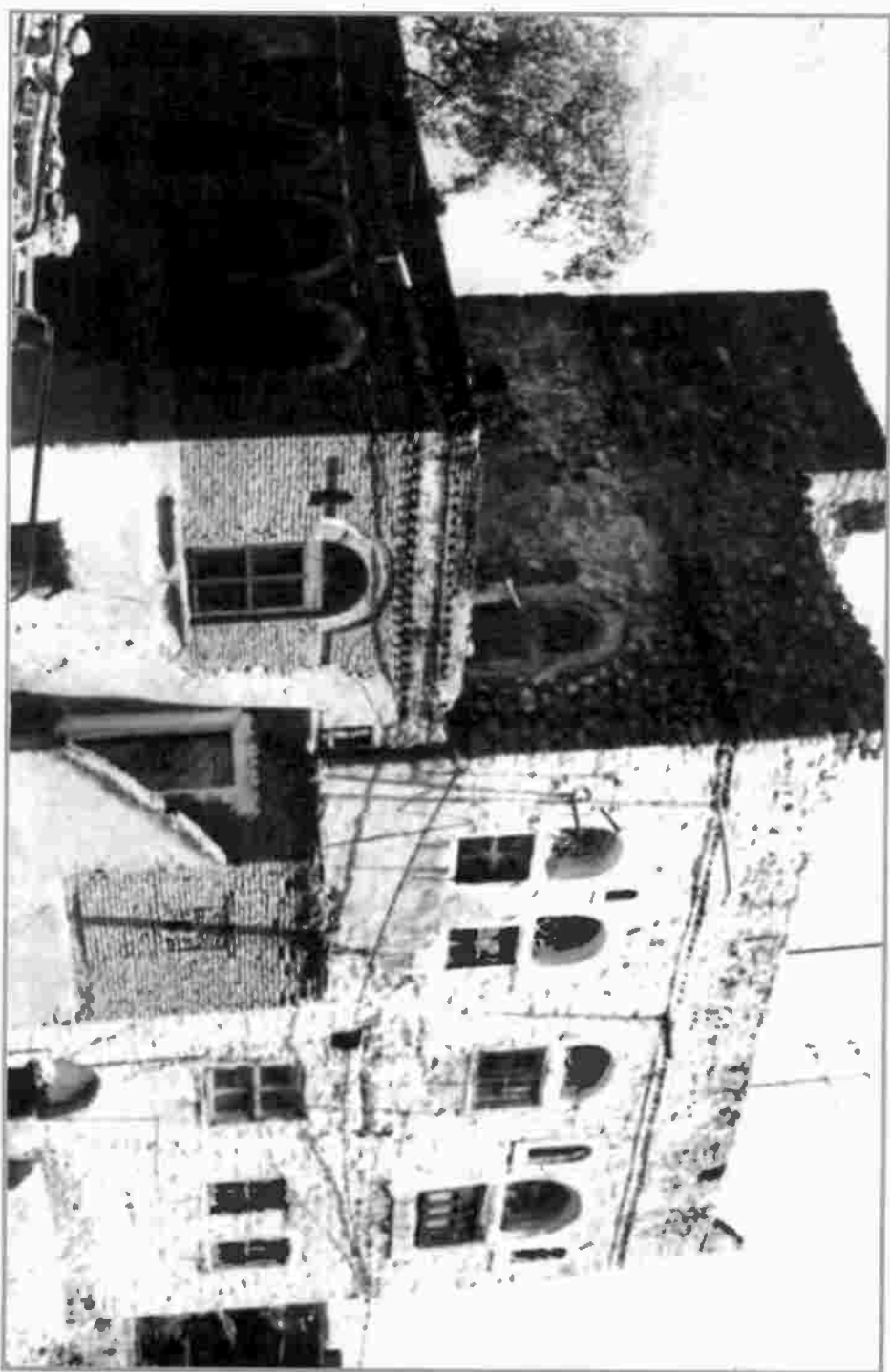


(٨٠) من اليسار الى اليمين : قعوداً السيد صمغة، حسن العجيزي، احمد سعيد، علي ناصر محمد
من اليسار الى اليمين وقوفاً : علي يسلم باعوضه، سالم بن حليوب، عبدالله مطلق، رجائي فارس، فتحي
ابو طالب، عوض العرشاني القاهرة مايو ٢٠١١م

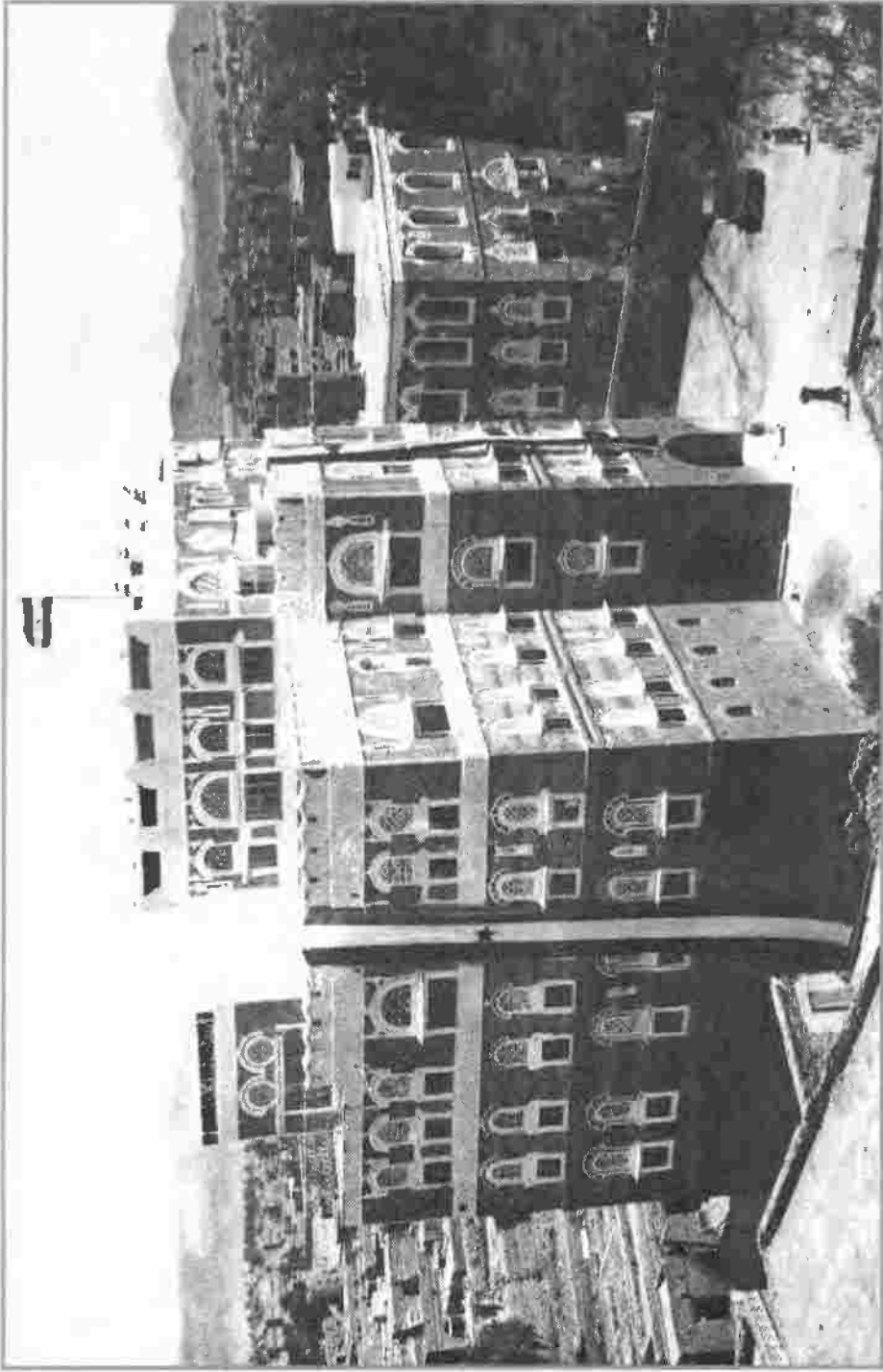


(٨١) من اليسار الى اليمين : عاد محمد علي هيثم ، حسن السلامي، فتحي أبو طالب، سالم بن حليوب، احمد
سعيد، علي ناصر محمد ، حسن العجيزي، عبدالله مطلق، رجائي فارس، علي حامد،
الصف الخلفي من اليسار الى اليمين : عبدالله الهيثمي، خالد مطلق، عوض العرشاني، محمد بحاح، علي يسلم
القاهرة مايو ٢٠١١م

صور
لبعض المقرات



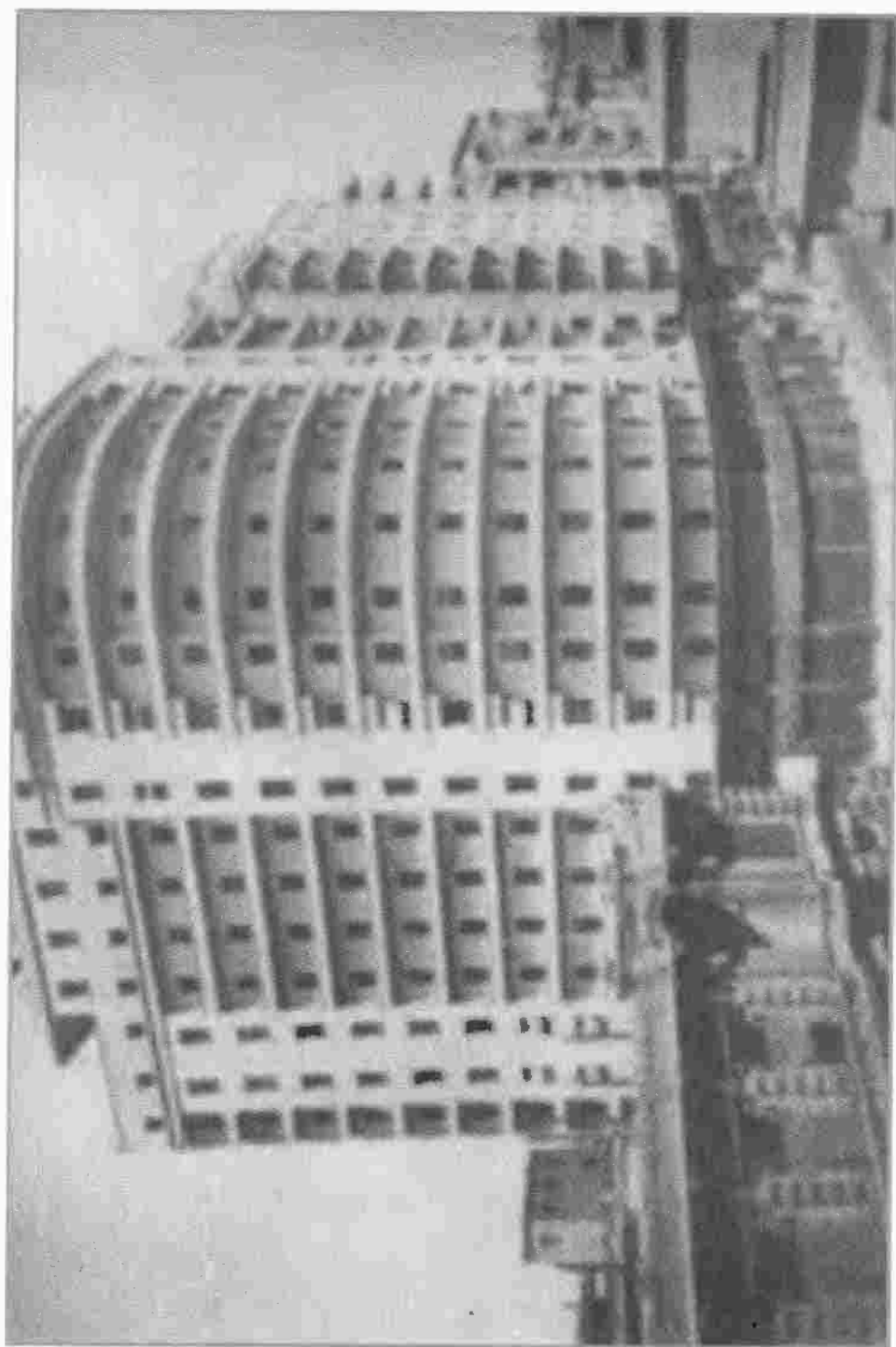
(٨٧) جانب من مقر رابطه الجنوب العربي، في نجر.



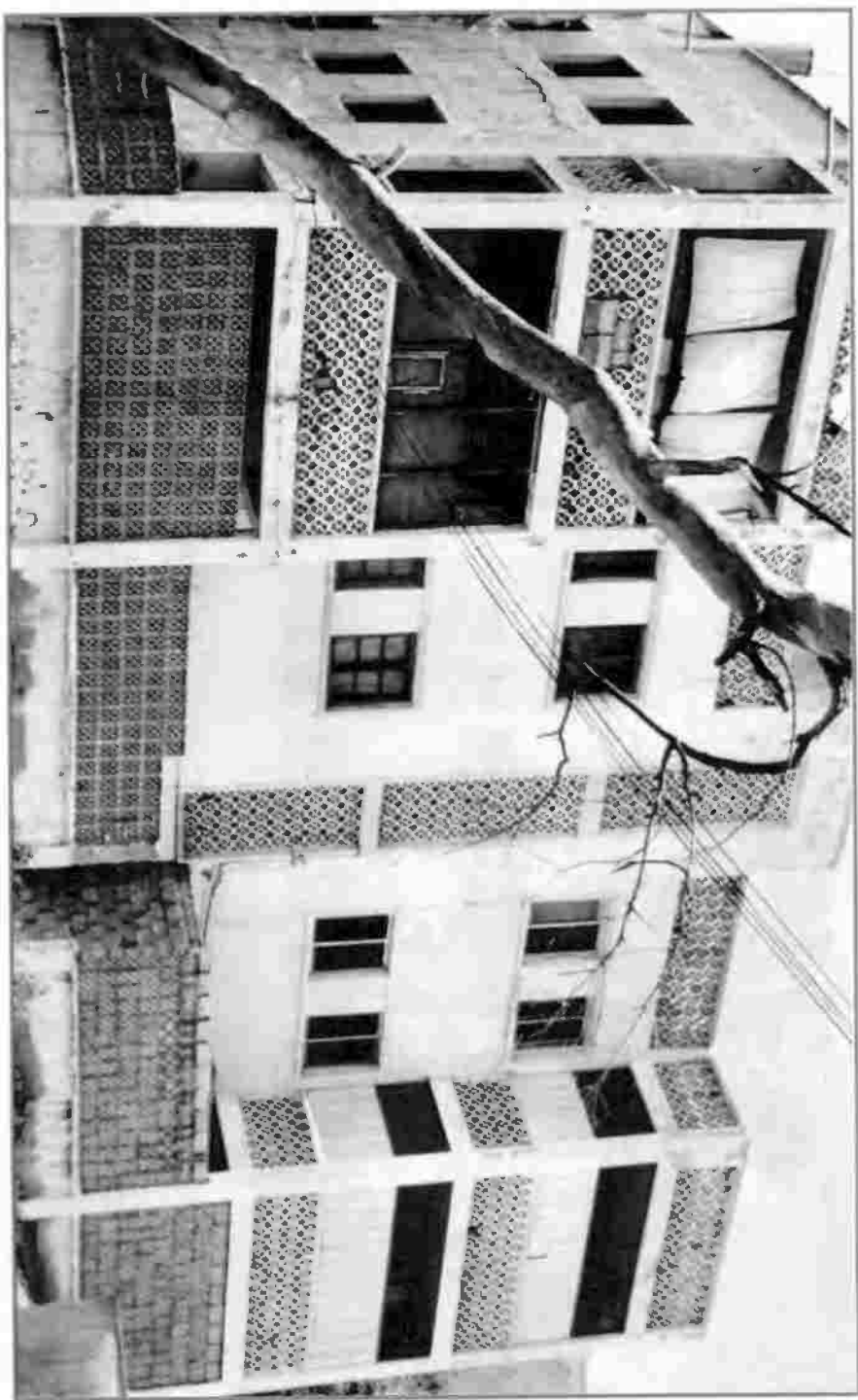
(٨٣) قصر السعادة - قصر الإمام يحيى حميد الدين وقيده أمضى معظم حياته. وقد كان مستشفى القوات التركية قبل الحرب العالمية الأولى وضم أول لقاء الجنود في ٢٣ فبراير ١٩٦٣م نتج عنه إعلان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل



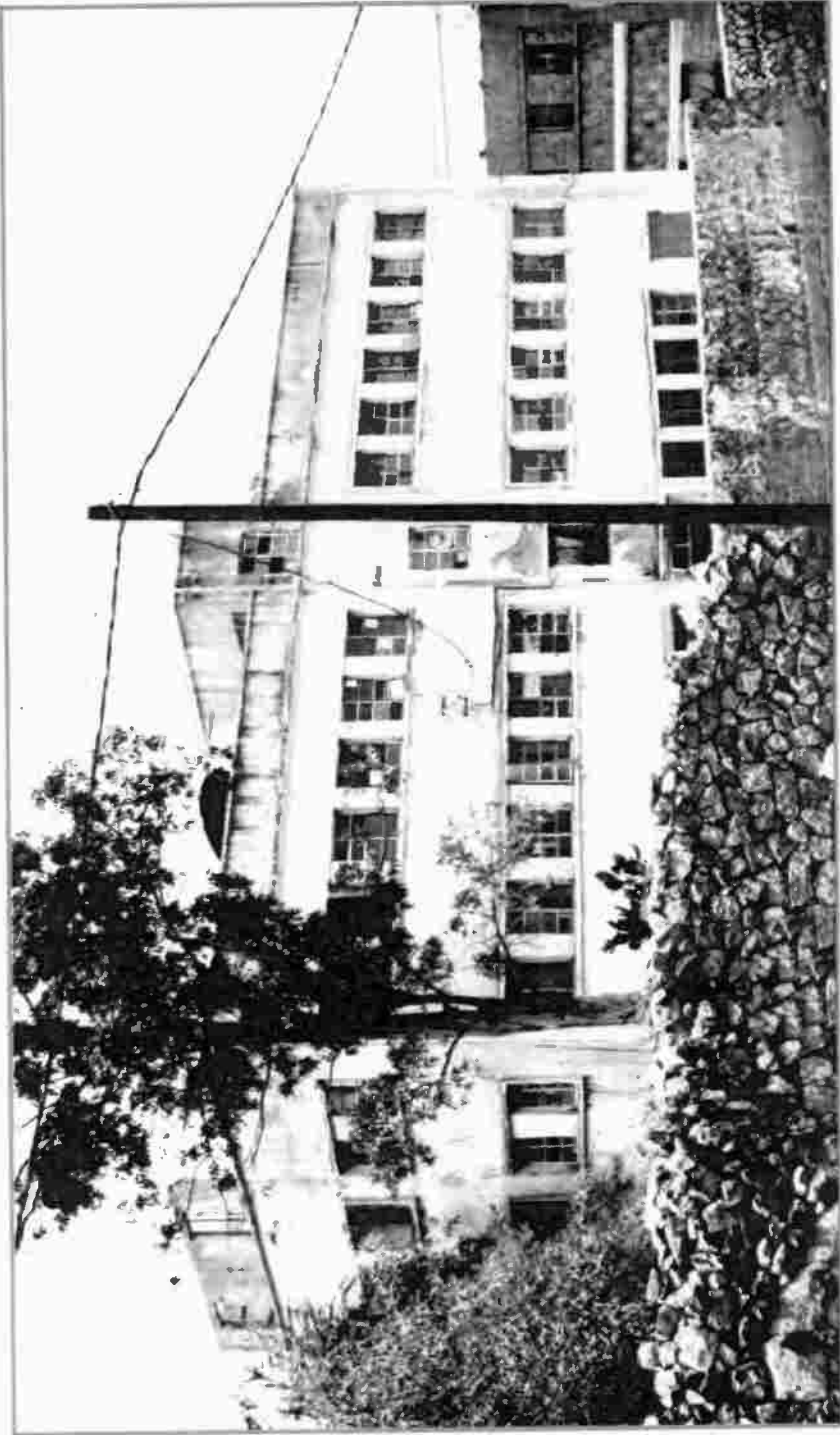
(٨٤) مقر الجبهة القومية بحارة المستشفى بمدينة تعز والذي شهد المؤتمر الأول للجبهة القومية الذي أقر فيه الميثاق الوطني



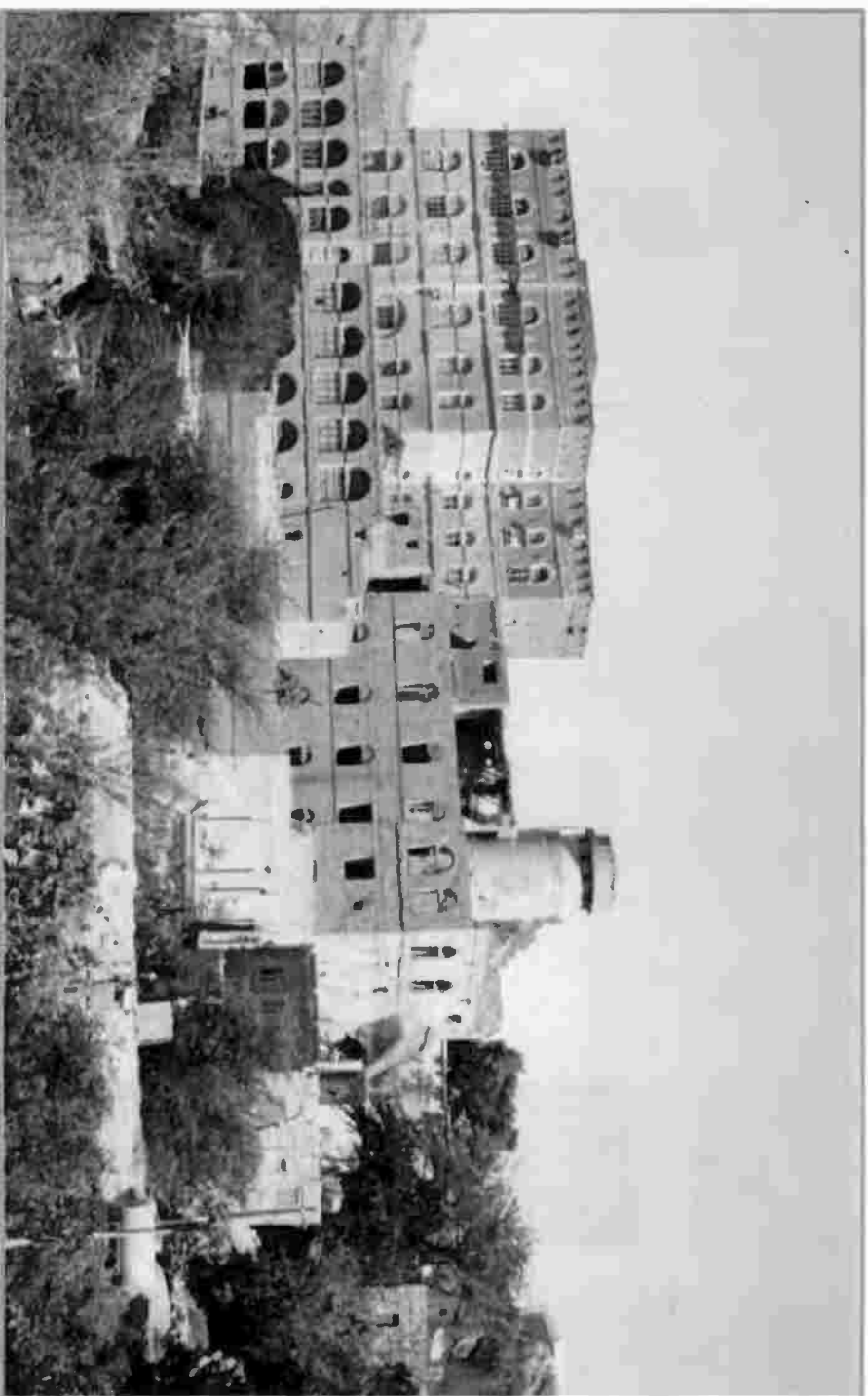
(٨٥) فتحت مصر مقر للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في عمارة الایموبیلیا بالقاهرة ١٩٦٤م.



(٨٦) مقر جبهة التحرير جنوب اليمن المحتل، في تمز ١٩٦٦م.



(٨٧) مقر قيادة العملية : صلاح الدين ، في تعز .



(٨١) مقر تدريب ثوار الجنوب بواسطة رجال العملية صلاح الدين (المصريين) وكان قصر يسكنه الامام احمد في منطقة صالة - تفر

(٨٩) فندق الأخوة بتعمر الذي نزل فيه قادة حركة القوميين العرب بعد دمج منظمة تحرير الجنوب المحتل مع الجبهة القومية في ١٣ يناير ١٩٦٦م





(٩٠) مقر النقطة الرابعة بقرى العائد لوكالة التنمية الأمريكية تحول إلى وكر تجسس على رجال العملية صلاح الدين ٢٠١٧م.



(٩١) من آثار الحرب الأهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير في الشيخ عثمان - نوفمبر ١٩٦٧م .



(٩٢) أبناء تزويد السفينة بالوقود في ميناء عدن والتي تقلت الزعيم الوطني سعد زغلول باشا إلى جزيرة سيشل وضمتها السلطات البريطانية سجنياً مؤقتاً في مدرسة جبل حديد التي كانت مطعماً للضباط الهنود ثم اختارها انجرائس لتكون مدرسة لاولاد السلاطين.

اتحاد الجنوب العربي



(٩٣) شعار وعلم ومقر اتحاد الجنوب العربي

صور
القادة البريطانيون
في عدن والمحميات
من ١٩٥١م
إلى ١٩٦٧/١١/٢٩م



(٩٤) برنارد رايلي حاكم عدن ١٩٣٠م إلى ١٩٤٠م
وقع اتفاقية الحدود مع الامام يحيى في ١١ فبراير ١٩٣٤م
ألف كتاب عدن واليمن ١٩٦٠م.



(٩٥) السير توم هيكينبوثم حاكم عدن ١٩٥٦-١٩٥١
Sir Tom Hickinbotham (Governor of Aden 1951-1956)



(٩٦) السير وليام لوس حاكم عدن ١٩٥٦-١٩٦٠
Sir William Luce (Governor of Aden 1956-1960)



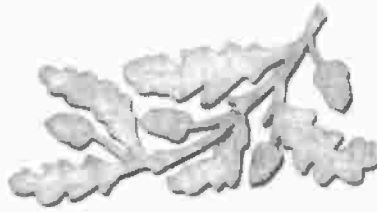
(٩٧) السير تشارلز جونستون حاكم ومندوب سام لدى الحكومة الفيدرالية ١٩٦٠-١٩٦٢م
Sir Charles Johnston (Governor of Aden and Federation
High Commissioner. 1960-1963)



(٩٨) السير كيندي تريفاسكيس المندوب السامي لعدن ١٩٦٥-١٩٦٣
Sir Kennedy , Trevaskis High Commissioner (1963-1965)



(٩٩) السير ريتشارد ترينبول مندوب سامي ١٩٦٥-١٩٦٧ م
Sir Richard Turnbull (High Commissioner. 1965-1967)



شعار حزب العمال البريطاني الحاكم أثناء مرحلة الجلاء ١٩٦٧م



(١٠٠) المندوب السامي البريطاني السير همفري تريفلان
آخر مندوب سامي لعدن من ٢٠ مايو ١٩٦٧م الى ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م
Sir Humphrey Trevelyan
(High Commissioner 20/5/1967 - 29/11/1967)

صور
لضباط سياسيين
بريطانيين عملوا
في محمية عدن



ويلي ويس
Willie Wise



بات بوكير
Pat Booker



كولونيل بوستيد
Col Boustead



كن جونس
Cen Jones



جورج كولس
Gorge Coles



جوك سنل
Jock Snell



رالف دالي
Ralph Daly



روين يانج مشرف الاستخبارات
بمحمية عدن الغربية
Robin Young (SA Wap West
Deputy British)



الضابط السياسي إستيفن داي
Stephen Day



ميك كروش الضابط السياسي
في المكلاء وعدن ١٩٦٧ - ١٩٦٨
مؤلف كتاب An Element of Luck



الضابط السياسي بيتر هنشكلف
P.o. Peter Hinchliffe

صور البريطانيين
وحكام الاتحاد الفيدرالي
وقادته العسكريين
وصور مختارة
خلال مرحلة الثورة
١٩٦٣م - ١٩٦٧م



شريف بيحان حسين بن أحمد الهبيلي



السلطان صالح العوذلي
Sultan Salih Al-Audhali



الأمير شافل
Amir Shafal



(١٠٤) بريان سمر فيلد مع مرافقه في ردفان
Bryan Somerfield and escort, Radfan



(١٠٥) ميكل كروش Michael Crouch
الضابط السياسي في المكلاء وعدن ١٩٦٧ - ١٩٦٠م
مؤلف كتاب : An Element of Luck



العقيد محمد سعيد اليافعي ، ولد في ظبه يهر ١٩٢٠م محافظة ابين التحق بالجيش عام ١٩٤٠م وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى مرتبة عقيد. عين قائدا عسكريا للمنطقة الوسطى، وفي جيش اتحاد الجنوب العربي. وشارك في الثورة ومن مؤسسي الجبهة القومية في القوات المسلحة وبعد استقلال الجنوب عين سكرتيراً للمحافظة الثانية ثم محافظاً للمحافظة الثالثة ثم محافظاً للمحافظة الخامسة ، ثم مستشاراً لوزير الداخلية لشؤون المناطق الريفية فمديراً لمصلحة النقل البري ثم هاجر الى قطر وهو صاحب مقولة (لا استطيع ان احكم تحت راية النجمة الحمراء، توفي في ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢م.



قاسم العوذلي الذي استقبل الطائرة بمطار لودر ورفض تسليمها للإنجليز بعد أن ضمن مفادتهم الى مصر.



الطائرة نوع ليوشن المصرية التي هبطت في لودر عن طريق الخطأ وكان في استقبالها القائد محمد سعيد يافعي بتاريخ ١٢/٢/١٩٦٣م .



(١٠٧) وزير الدفاع والامن الداخلي فضل بن علي العبدلي
وصالح بن حسين العوذلي في منطقة ردفان
يتابعان الثوار بواسطة المنظار.



Godfrey Meynell goes to war. wadi Misrah. Radfan (١٠٨)

جدفري مينل في طريقه الى الحرب في وادي المصراح ردفان
لمواجهة لبوزة يوم ١٣ اكتوبر ١٩٦٣م.



(١٠٩) جون هاردنج مشرف إنشاءات وضابط سياسي - أمام سيارته اللاندروفر في الضالع
بعد عودته من المعركة في وادي المصراح والتي اسفرت عن استشهاد راجح غالب لبوزة يوم ١٣ اكتوبر ١٩٦٣م.



(١١٠) القائد/ حيدر الهبيلي- قائد الحرس الفيدرالي ويجانبه مساعد الضابط السياسي بالحبيلين عبدالقادر بن شانع خلال عملية وادي المصراح - ردفان يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣م.



(١١١) جمس ناش - مرتدياً قميصاً أبيض وهو يصدر مجموعة من الاوامر كونه المسئول عن زرع الألغام في المناطق الشمالية رداً على اعمال الثوار القادمين من الشمال الى الجنوب وكان يدفع مقابل كل لغم ينفجر ٢٥٠ جنيهًا استرليني وكثيراً ماتضررت مناطق الاطراف نتيجة لهذه السياسة الاجرامية.



(١١٢) أحد الجنود البريطانيين الجرحى في مستشفى خور مكسر يشرح لوزير الأمن الداخلي صالح العودلي تفوق الثوار في المعارك ويمتدح تدريباتهم ويطل في الصورة رجل الاستخبارات البريطاني رالف دالي ١٩٦٤ م .



(١١٣) بيتر هنشكلف ضابط سياسي في محمية عدن الغربية ومؤلف كتاب (without Glory in arabia).



(١١٤) رويين يانج مع السلطان احمد عبدالله الفضلي في احدى مزارع القطن في ابين ١٩٦٠م.



(١١٥) ليفتننت كولونيل - كولن ميتشل (المسمى ميتش المجنون)
الذي استعاد مدينة كريتر من الثوار بشكل كامل في ١٩٦٧/٧/٥م
والف كتابا اسماء (كنت هناك جنديا).



ID No. 4180 Name: <i>Abdul Karim al-Arif</i> Rank: <i>الام. محمد العريف</i> (Arabic text)			
PERSONAL DESCRIPTION Ht. 5-3-24 Age 23 Ensigning Marks <i>For promotion</i> <i>back of neck</i>		RANK 1st Lt. 1942.60	
ADEN PROTECTORATE LEVIES IDENTIFICATION CARD Copyright Reserved			

(١١٦) نموذج من بطاقة العريف محمد عبدالب
 يافعي رقم (٤١٨٠) من جيش محمية عدن.



(١١٧) منظر للمعسكر البريطاني في الضالع من على قمة جبل جحاف .



(١١٨) دار نجد مرقد التابع لإمارة بيحان المطل على مدينة حريب الشمالية.



(١١٩) ضابط من جيش محمية عدن في نجد مرقد بيحان.



(١٢٠) مشغل اتصالات لاسلكي من جيش محمية عدن في منطقة الضالع الحدودية.



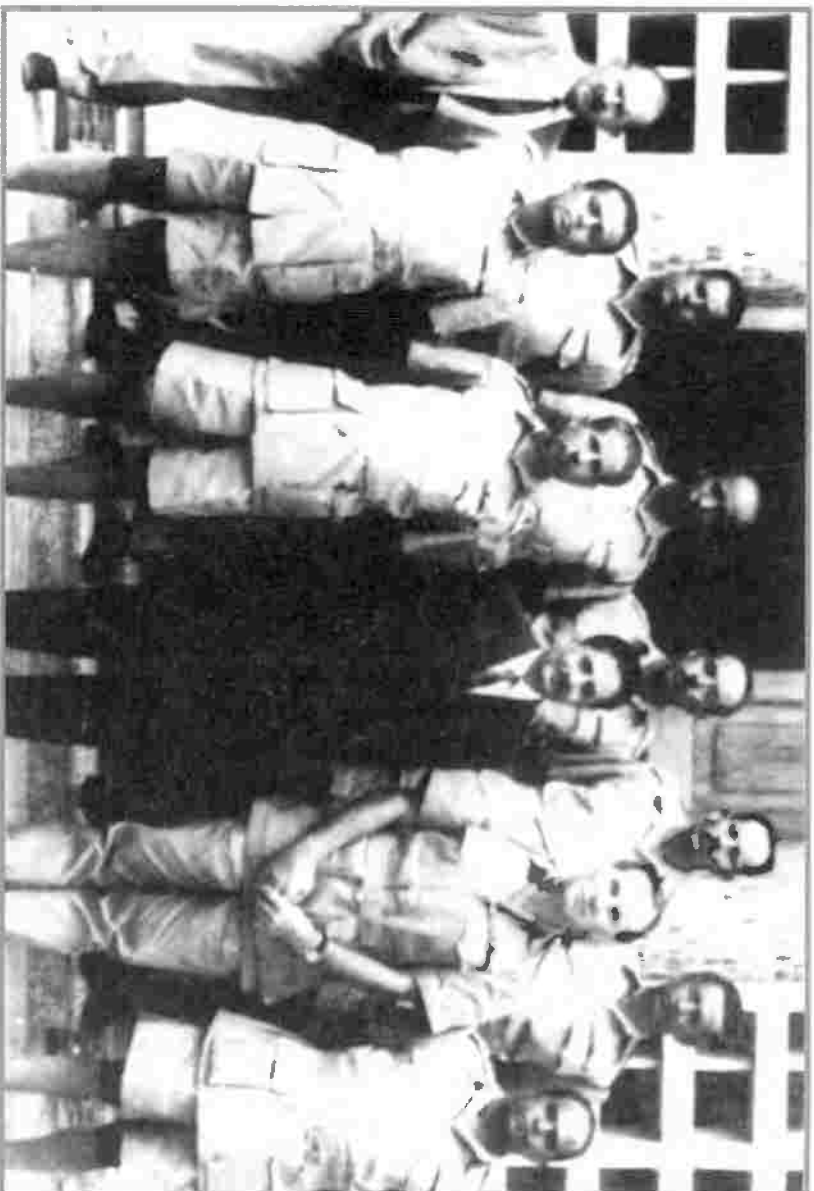
(١٢١) ضباط من جيش محمية عدن في نجد مرقد التابع لإمارة بيحان.



(١٢٢) جندي يثبت عمامته على المرأة التي يمسكها له جندي آخر.



(١٢٣) جنديان من جيش محمية عدن في مترسهما بمنطقة الضالع المواجهة لقعطيه.



(١٢٤) وزير الدفاع مع ضباطه المخلصين ، ٢ فبراير ١٩١٧م الصف الخلفي من اليسار إلى اليمين : الكونتيل ج. ب. شابلين، قائد / سالم عبدالله عبدلي، قائد / عبدالله احمد عولقي، قائد / عبدالقوي محمد مقلحي، قائد / محمد سعيد ياقحي، قائد / علي عبدالله ميسري الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين : عقيد / احمد بن محمد حسين، عقيد / محمد احمد عولقي، السلطان فضل بن علي العبدلي، وزير الدفاع، زعيم ج. ب. داي، عقيد / ناصر بريك العولقي



(١٢٥) هنور زوجة جعفرى مينل (ميلان) تسلي طفليها
على الحمير في إمارة الضالع قبل قيام الثورة.



(١٢٦) الزيارة الأولى لبيل ماكليين عضو البرلمان البريطاني التي اثبت فيها إن الإمام محمد البدر لا يزال على قيد الحياة وحجب الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري.



(١٢٧) بيل ماكليين عضو البرلمان البريطاني أول من قابل البدر.



From left to right: Prince Abdurrahman Bin Yahya, his nephew (١٢٨) Iman Al- Badr, Billy and Said Ahmed al -Shamy , the Yemeni foreign

(١٢٨) من اليسار الى اليمين : ١- الامير عبدالرحمن بن يحيى ٢- الامام محمد البدر
٣- بيل ماكلين ٤- السيد محمد الشامي وزير خارجية اليمن.

David Smiley



(١٢٩) ديفيد سميثلي مع سلطان عمان سعيد بن تيمور ١٩٦٠م نجح في اخماد الثورة العمانية في الجبل الاخضر وقُتل في اخماد الثورة اليمنية عندما كان قائدا للجيش الملكية ١٩٦٢م - ١٩٦٨م .



(١٣٠) اللورد لوديز أثناء زيارته لعدن في لقطة تذكارية مع السلطان عيدروس العفيفي سلطان يافع السفلى أمام منزله في الحصن ١٩٥٨م.



(١٣١) اجتماع المجلس الأعلى الاتحادي من اليسار الى اليمين ١- (جزء من صورة عبدالله كعدل) ٢- محمد فريد ٣- الشريف حسين- ٤- أحمد عبدالله ٥- ناصر عيدروس - ٦- سكرتير الجلسة أحمد علي مسعد ٧- عبدالله باسندوة - ٨- عبدالرحمن جرجرة - ٩- فضل بن علي- ١٠- محمد بن عشاال- ١١- علي عاطف الكلدي.



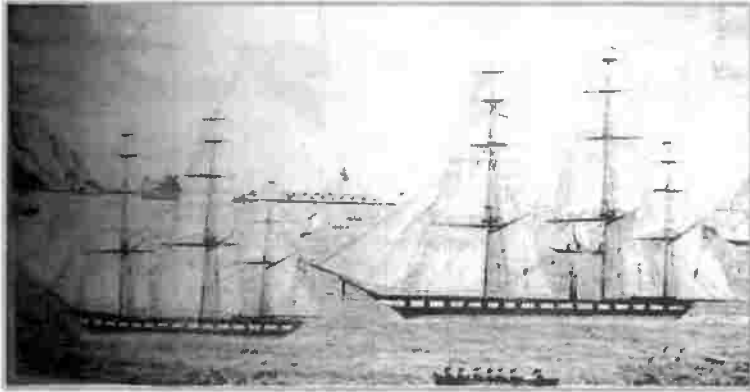
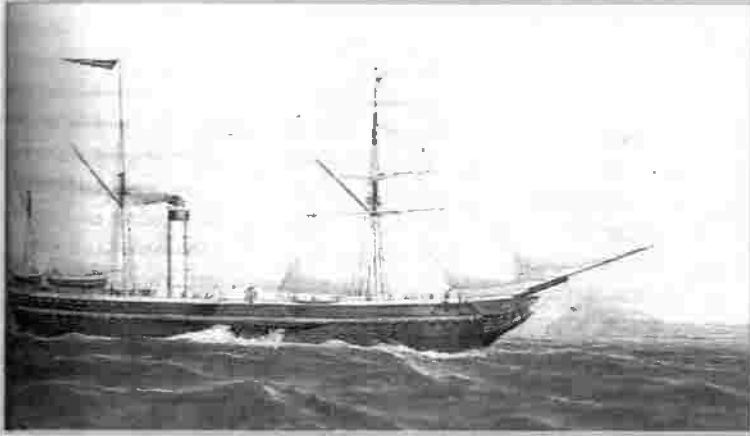
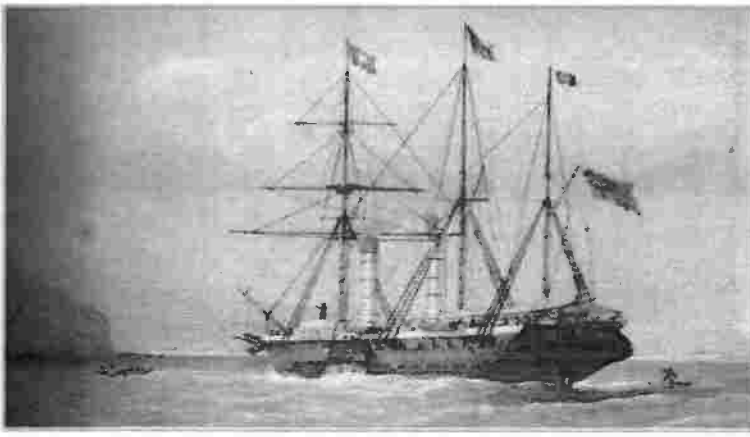
(١٣٢) قوات الإنزال الخاصة البريطانية (S.A.S) تلاحق ثوار عمان فوق قمة الجبل الأخضر.



(١٣٣) أثناء زيارة وزير الدفاع البريطاني دانكن سانديس لمنطقة بيحان التقطت هذه الصورة من اليسار إلى اليمين : ١- قائد سلاح الطيران الملكي البريطاني السير وليام ديكسون -٢- أمير بيحان الشريف صالح -٣- دانكن سانديس -٤- الشريف حسين -٥- السير لورنس سينكلير -٦- الشريف عوض.



(١٣٤) الصورة التي في الاعلى تبين المجندين قبل التحاقهم بالخدمة العسكرية .
والصورة الثانية تبين بعد التحاقهم بالخدمة العسكرية والصورة تمثل الحرس الحكومي
في منطقة نصاب في ولاية العوالق.



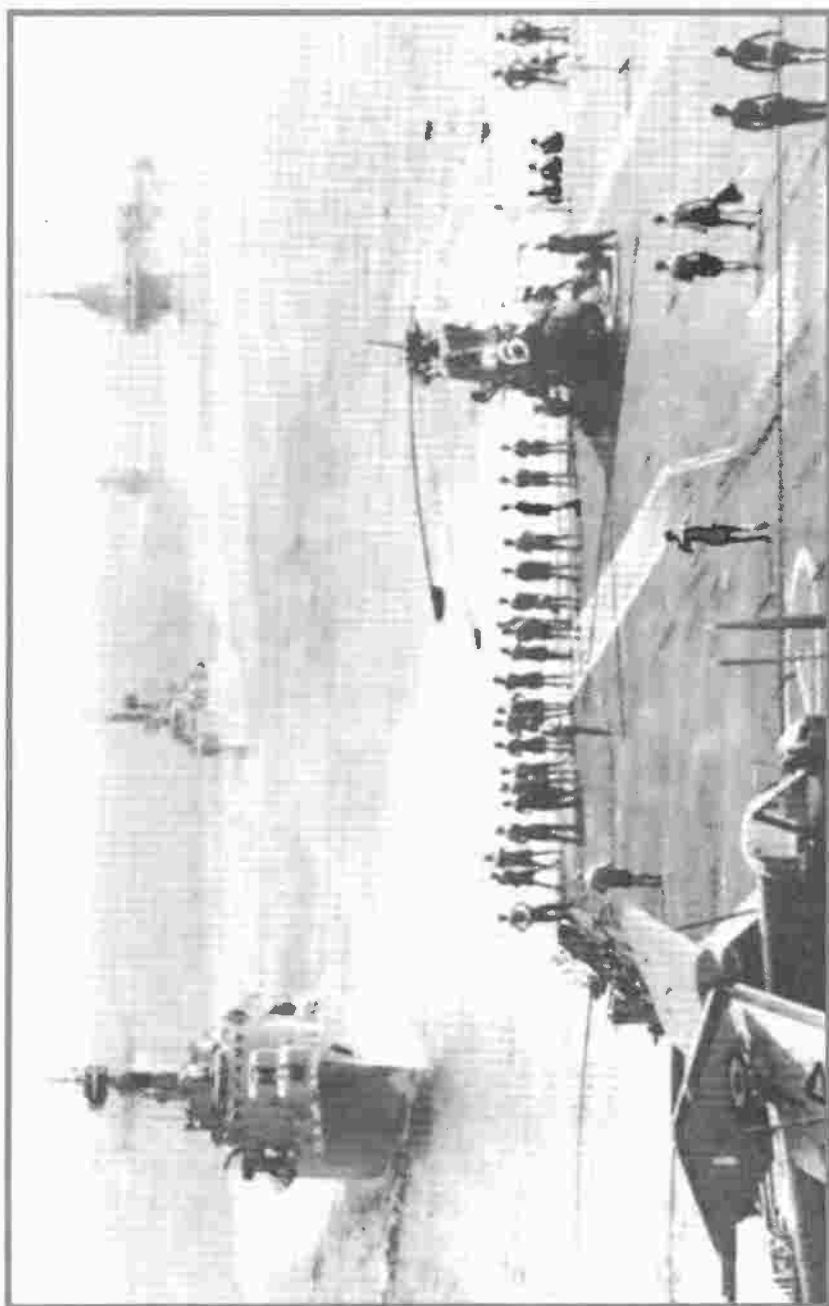
(١٣٥) السفن التي استخدمت في احتلال عدن في ١٩ يناير ١٨٣٩م

١- فولاج HMS. VOLAGE

٢- كروزر HMS. CRWZER

٣- كوت - ٤- ماهي - ٥- إرناد - ٦- لوجي فاميلي

وكانت عدن أول مستعمرة تضاف للمتاج البريطاني في عهد الملكة فيكتوريا ومن المفارقات ان الاحتلال والجلاء تم في عهد امرأتين هن الملكة فيكتوريا والملكة الحالية اليزابيث الثانية حكمت كل واحدة منهن لأكثر من ستون عاماً.



(١٣١) بريطانيا تغادر الجنوب العربي، ظهر مركب HMS إيجل، مع HMS أجاكس
HMS أليون، HMS مينرف و HMS لندن في خلفية الصورة



(١٣٧) طائرة من طراز هوكر هنتر تحوم في سماء عدن يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م.



(١٣٨) الاسطول الملكي البريطاني يقوم بجلاء القوات البريطانية في عدن ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية عراقة الماضي إشراقة المستقبل مكتبة مدبولي.
- أبو بكر شفيق: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٣] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م - صنعاء.
- أحمد حمروش: ثورة [٢٣ يوليو ج ٣ عبد الناصر والعرب] مكتبة مدبولي القاهرة.
- أحمد عبد الله الفضلي: فضائح بريطانيا في الجنوب العربي صادر عن - مكتب الشرق الأوسط للتحقيقات الصحفية ١٩٦٤م.
- أحمد عطية المصري: النجم الأحمر فوق اليمن تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت.
- أحمد علي: زعيم مصر والعروبة جمال عبد الناصر ١٩١٨م - ١٩٧٠م.
- أحمد محمد السقاف: أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية مطابع الحكومة - الكويت.
- أحمد محمد عاشور: الأعلام العربية بين المطرقة والسندان.
- السيد عليوة: إستراتيجية الأعلام العربي.
- أحمد يوسف أحمد: الدور المصري في اليمن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تيسير أبو عرجة: الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل.
- جري جيري جونس: العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل - مكتبة مدبولي.
- جمال حمدي: ١٨ يوم مع ثوار ردفان جيش الليوي - روز اليوسف يوليو ١٩٦٤م.
- زوات عرفان المغربي: العلاقات المصرية اليمنية في النصف الأول من القرن التاسع عشر - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سالم عبد الله عبد ربه: جبهة الإصلاح اليافاعية مطابع ١٤ أكتوبر عدن.
- سالم بن حلوب: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٤] التوجيه المعنوي صنعاء ٢٠١٠م.
- سامي شرف: عبد الناصر كيف حكم مصر - مكتبة مدبولي.
- سلطان محمد القاسمي: الاحتلال البريطاني لعدن - دار البيان - دبي.
- سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن الطبعة الثالثة التوجيه المعنوي - صنعاء.

- سمير محمد حسين : الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام.
- سيف علي مقبل : أكتوبر الثورة التحررية المسلحة في الجنوب - مركز عبادي للدراسات - صنعاء.
- صالح خليل ابو أصبع: تحديات الإعلام العربي.
- عادل رضا: ثورة الجنوب تجربة النضال وقضايا المستقبل - دار المعارف بمصر.
- عبد الحميد الرجاعي: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٤] التوجيه المعنوي - صنعاء.
- عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن دار المعارف بمصر.
- عبد الرحمن الراجحي: عصر محمد علي دار المعارف - القاهرة الطبعة الرابعة.
- عبد الفتاح إسماعيل: تصريح لصحيفة الأمل بمناسبة ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م - عدن.
- عبد القوي مكاوي: شهادتي للتاريخ مطابع العاصمة القاهرة ١٩٧٩م.
- عبد الله الجابري: الجنوب العربي في سنوات الشدة - المطبعة الأهلية - جده.
- عبد الله الأصنع: مشاركة خص بها الكتاب رسالة من مقر إقامته الحالية بالمملكة العربية السعودية.
- عبد الله مطلق صالح: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية الجزء الثاني ٢٠١٠م التوجيه المعنوي - صنعاء.
- عصام سليمان : المدخل للاتصال الجماهيري.
- علوي عمر بن فريد: تاريخ قبائل العوالق [ج ٣] دمشق.
- علي أحمد السلامي: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ - مركز البحوث اليمني ١٩٩٢م صنعاء.
- علي محضار: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٣] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م - صنعاء.
- علي ناصر محمد: محاضرة أمام الاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة - ألقاها بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة الزعيم الراحل: جمال عبد الناصر سبتمبر ١٩٧١م.
- عمر سيف مقبل: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٢] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م - صنعاء.
- فاروق عثمان أباطة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩م - ١٩١٨م الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- فريد هاليداي: الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية - دار الساقى - بيروت.
- فتحي أبو طالب: الصراع الدولي على عدن والدور المصري الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر - دار المستقبل مصر الجديدة.
- فضل عيدروس: محاربة الإستعمار من قمة السلطة- التوجيه المعنوي ٢٠١٠م- صنعاء.
- فيتالي ناؤومكين: الجبهة القومية من أجل إستقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية- دار التقدم موسكو.
- فيصل جلول: الثورتان الجمهوريتان ١٩٦٢-١٩٩٤م.
- محمد جمال باروت: حركة القوميين العرب النشأة والتطور والمصائر - المركز العربي للدراسات الإستراتيجية - دمشق.
- محمد حسنين هيكل: صحيفة الأهرام - مقال تحت عنوان ٧ دروس في مغامرة السلطان يوليو ١٩٦٤م.
- محمد راجح البعلية: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٤] التوجيه المعنوي - صنعاء.
- محمد سالم باسندوة: قضية الجنوب اليمني أمام الأمم المتحدة - دار المعارف بمصر.
- محمد عودة: الطريق إلى صنعاء مطابع دار المستقبل العربي مصر الجديدة.
- محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠م دار الوحدة بيروت.
- محمود ناصر الداعري: الندوة التوثيقية [ج ٢] التوجيه المعنوي - صنعاء.
- مصطفى بهجت بدوي: حكايات سبتمبر ٤٢ على هامش عهود فاروق وعبد الناصر والسادات مطابع الأهرام التجارية- القاهرة.
- مندعي ديان: جبهة الإصلاح اليافية مطابع ١٤ أكتوبر - عدن.
- هنري دودويل: محمد علي مؤسس مصر الحديثة - مكتبة الأدب القاهرة.
- يوسف الشريف: اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة والى وحكاية - دار الشروق القاهرة

٢٠٠٨م.

SELECT BIBLIOGRAPHY

- AITHIE, PATRICIA. THE BURNING ASHES OF TIME: FROM STEAMER POINT TO TIGER BAY BRIDGEND. SEREN. 2005
- ALLFREE, P.S., HAWKS OF THE HADHRAMAUT. LONDON: ROBERT HALE. 1967
- ANON., WELCOME TO ADEN. NAIROBI: GUIDES & HANDBOOK OF AFRICA PUBLISHING. 1961
- BALFOUR-PAUL, GLENCAIRN. THE END OF EMPIRE IN THE MIDDLE EAST. CAMBRIDGE: CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS. 1991
- BEDWELL ROBIN. THE 2 YEMEN. PRINTING IN 1983. LONDON:
- BELHAVEN, LORD (THE HON. R.A.B. HAMILTON). THE KINGDOM OF MELCHIOR. LONDON: JOHN MURRAY. 1949 THE UNEVEN ROAD. LONDON: JOHN MURRAY. 1955
- BOTTING, DOUGLAS. ISLAND OF THE DRAGON BLOOD. LONDON: HODDER & STOUGHTON. 1958
- BOUSTEAD, SIR HUGH. THE WIND OF MORNING. LONDON: CHATTO & WINDUS. 1971
- BRENT, PETER. FAR ARABIA: EXPLORERS OF THE MYTH. LONDON: WEIDENFELD & NICOLSON. 1977
- BREHONY, NOEL. YEMEN DIVIDED: THE STORY OF A FAILED STATE IN SOUTH ARABIA. LONDON: I.B. TAURIS & CO. 2011
- BURY, G. WYMAN ("ABDULLAH MANSUR"). THE LAND OF UZ. LONDON: MACMILLAN. 1911. REPRINTED READING, UK: GARNET. 1998.
- CROUCH, MICHAEL. AN ELEMENT OF LUCK: TO SOUTH ARABIA AND BEYOND. LONDON: RADCLIFFE PRESS. 1992
- FIELDING, XAN. ONE MAN IN HIS TIME: THE LIFE OF LIEUTENANT-COLONEL N.L.D. ("BILLY") MCLEAN. LONDON: MACMILLAN. 1990
- FOSTER, DONALD. LANDSCAPE WITH ARABS: TRAVELS IN ADEN AND SOUTH ARABIA. BRIGHTON: CLIFTON BOOKS. 1969
- FURSE, SIR RALPH. AUCUPARIUS: RECOLLECTIONS OF A RECRUITING

- OFFICER. OXFORD: OXFORD UNIVERSITY PRESS. 1962
- GAVIN, R.J., ADEN UNDER BRITISH RULE. 1839-1967. LONDON: HURST & CO. 1975
 - GREAT BRITAIN. ADMIRALTY. WESTERN ARABIA AND THE RED SEA. LONDON: NAVAL
 - INTELLIGENCE DIVISION. GEOGRAPHICAL HANDBOOK SERIES. 1946
 - GROOM, NIGEL. SHEBA REVEALED: A POSTING TO BAYHAN IN THE YEMEN. LONDON: LONDON CENTRE OF ARAB STUDIES. 2002
 - HARDING, JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY. 1960-1965. LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009
 - HARTLEY, AIDAN. THE ZANZIBAR CHEST: A MEMOIR OF LOVE AND WAR. LONDON: HARPERCOLLINS. 2003
 - HINCHLIFFE, PETER, JOHN T. DUCKER AND MARIA HOLT. WITHOUT GLORY IN ARABIA:
THE BRITISH RETREAT FROM ADEN. LONDON: I.B. TAURIS. 2006
 - HICKINBOTHAM, SIR TOM. ADEN. LONDON: CONSTABLE. 1958
 - HOLDEN, DAVID. FAREWELL TO ARABIA. LONDON: FABER & FABER. 1966
 - INGRAMS, HAROLD. ARABIA AND THE ISLES. LONDON: JOHN MURRAY. 1942
 - INGRAMS, HAROLD. THE YEMEN IMAMS, RULERS & REVOLUTIONS
 - INGRAMS, DOREEN, A. TIME IN ARABIA. LONDON: JOHN MURRAY. 1970
 - INGRAMS, DOREEN, INGRAMS, LEILA. RECORDS OF YEMEN 1798-1960. VOLUME 2 1838-1854. CHIPPEHAM: ANTONY ROWE. 1993
 - JOHNSTON, SIR CHARLES. THE VIEW FROM STEAMER POINT: BEING AN ACCOUNT OF THREE YEARS IN ADEN. LONDON: COLLINS. 1964
 - KNOX-MAWER, JUNE. THE SULTAN CAME TO TEA LONDON: JOHN MURRAY. 1961
 - KOUR, Z.H., THE HISTORY OF ADEN. 1839-1872. LONDON: FRANK CASS. 1981
 - LEDGER, DAVID. SHIFTING SANDS. PLACE: PENINSULA PUBLISHING. 1983
 - LITTLE, TOM. SOUTH ARABIA: ARENA OF CONFLICT. LONDON: PALL MALL PRESS. 1968
 - LONGHURST, HENRY. ADVENTURE IN OIL: THE STORY OF BRITISH

PETROLEUM. LONDON: SIDGWICK & JACKSON. 1959

- LUCE MARGARET FROM ADEN TO THE GULF PERSONAL DIARIES 1956-1966 FIRST PUBLISHED IN GREAT BRITAIN 1987
- LORD, CLIFF. AND DAVID BIRTLES. THE ARMED FORCES OF ADEN. 1839-1967. SOLIHULL HELLION. 2000
- MACINTOSH-SMITH, TIM. YEMEN: TRAVELS IN DICTIONARY LAND. LONDON: JOHN
- MURRAY. 1997 MORRIS, JAMES. FAREWELL THE TRUMPETS: AN IMPERIAL RETREAT. LONDON: FABER & FABER. 1978
- NAUMKIN, VITALY. RED WOLVES OF YEMEN: THE STRUGGLE FOR INDEPENDENCE. CAMBRIDGE: OLEANDER PRESS. 2004
- O'KELLY, SEBASTIAN. AMEDEO: A TRUE STORY OF LOVE AND WAR IN ABYSSINIA. LONDON: HARPERCOLLINS. 2002
- PAGET, JULIAN. LAST POST: ADEN 1964-1967. LONDON: FABER & FABER. 1969
- PONTING, CLIVE. BREACH OF PROMISE: LABOUR IN POWER. 1964-1970. LONDON: HAMISH HAMILTON. 1989
- REILLY, SIR BERNARD. ADEN AND THE YEMEN. LONDON: HMSO. 1960
- PHILLIPS, WENDELL. QATABAN AND SHEBA: EXPLORING THE
- ANCIENT KINGDOMS ON THE BIBLICAL SPICE ROUTES OF ARABIA. LONDON: VICTOR GOLLANCZ. 1955
- SCOTT, HUGH. IN THE HIGH YEMEN. LONDON: JOHN MURRAY. 1942
- SMILEY DAVID ARABIAN ASSICNMENT FIRST PUBLISHED IN GREAT BRITAIN 1975
- STARK, FREYA. THE SOUTHERN GATES OF ARABIA: A JOURNEY IN THE HADHRAMAUT. LONDON: JOHN MURRAY. 1936
- A WINTER IN ARABIA. LONDON JOHN MURRAY. 1940
- THE COAST OF INCENSE: AUTOBIOGRAPHY 1933-1939. LONDON: JOHN MURRAY. 1953
- THESIGER, WILFRED. ARABIAN SANDS. LONDON: LONGMANS. GREEN & Co.. 1959

- TREVASKIS. SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE. LONDON:
- TREVELYAN SIR HUMPHREY HUTCHINSON. 1968. . THE MIDDLE EAST IN REVOLUTION.
LONDON: MACMILLAN. 1970
(1980) PUBLIC AND PRIVATE. LONDON: HAMISH HAMILTON. 1980
- VILLIERS. ALAN. SONS OF SINDBAD: AN ACCOUNT OF SAILING WITH THE ARABS IN THEIR
DHOWS. LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2006
- WALKER. JONATHAN. ADEN INSURGENCY: THE SAVAGE WAR IN SOUTH ARABIA
1962-1967. STAPLEHURST: SPELLMOUNT. 2005
- WATERFIELD. GORDON. SULTANS OF ADEN. LONDON: JOHN MURRAY. 1968
- WAUGH. EVELYN. WHEN THE GOING WAS GOOD. MIDDLESEX: PENGUIN BOOKS. 1951

الفهرس

www.egyptology.com

٥	 الاهداء
٧	 كلمة المقدمة
١٢	 من أقوال الرئيس جمال عبدالناصر
١٥	 الفصل الأول :
١٧	 موقف مصر من الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩ م
٣٠	 الانتفاضة القبلية في ردفان حولتها مصر الى ثورة
٥٠	 المخابرات المصرية كانت تتابع ما يجري في الجنوب قبل انطلاق الثورة من ردفان.
٥٣	 متى أسقطت الجبهة القومية الحواشب
٥٧	 محادثات الوحدة الوطنية في القاهرة ومحادثات الاستقلال في جنيف
٦٥	 يوميات الاستقلال في جريدة (الأهرام) التاريخ الحدث
٦٧	 حقيقة ما جرى لمبنى الجهاز العربي في تعز
٦٩	 شهادة لله بين راجع غالب لبوزة وجمال حمدي
٧٤	 الدور القومي لإذاعة صوت العرب
٨٨	 علي ناصر محمد
٩٠	 عبد الفتاح اسماعيل
٩٦	 عبد الله الأصنج
١٠٠	 عبد القوي مكاوي
١٠٣	 محمد سالم باسندوة
١٠٦	 علي أحمد السلامي

١١١	 د. عبدالرحمن البيضاني
١١٦	 سالم عبد الله عبد ربه
١٢٠	 فضل محمد عيدروس
١٢٢	 د. أحمد السقاف
١٢٥	 سيف علي مقبل
١٣٢	 محمد راجع البعلية
١٣٥	 عبدالله مطلق صالح
١٣٩	 علي محضار قاسم
١٤٢	 أبوبكر علي شفيق
١٤٥	 عمر سيف مقبل
١٤٨	 مندعي عبدربه ديان
١٧٨	 محمود ناصر الداعري
١٨٥	 عبدالحميد أحمد الرجاعي
١٨٧	 الفصل الثاني :
١٨٩	 قائمة رجال العملية صلاح الدين
١٩١	 قائمة الصحفيين والكتاب والمذيعين
١٩٣	 الاستاذ سامي شرف
٢٠٠	 هدى جمال عبد الناصر
٢٠٢	 اللواء عزت سليمان
٢٠٤	 الفريق عبد المحسن كامل مرتجي
٢٠٧	 الفريق محمد فوزي
٢٠٩	 اللواء رجائي فارس
٢١٥	 اللواء محمد سمير السيد محمد موسى
٢١٩	 اللواء حسن العجيزي

٢٢٣	 اللواء فتحي عبد الحميد أبو طالب
٢٤٧	 الاستاذ محمد حسين هيكل
٢٥٩	 الاستاذ جمال محمود حمدي
٢٧٨	 الاستاذ يوسف الشريف
٢٩١	 الدكتور أحمد عطيه المصري
٢٩٤	 الدكتور أحمد يوسف أحمد
٣٠١	 الاستاذ محمد عودة
٣٠٧	 الاستاذ أحمد حمروش
٣١٣	 الفصل الثالث :
٣١٥	 شهادة اللواء/ الشريف حيدر بن صالح الهيلي
٣٢٦	 المندوب السامي البريطاني السير كندي تريفاسكيس
٣٣٠	 ديفيد ليدجر
٣٣٥	 جون هاردنج
٣٤٢	 نويل بريهوني
٣٤٤	 جونشن وولكر
٣٤٥	 روبين بيدويل
٣٤٧	 الوثائق والصور
٥٢٩	 المراجع
٥٤٣	 السيرة الذاتية

المؤلف في سطور



البيانات الشخصية:

- محل وتاريخ الميلاد، القاهرة - العمري - يهر - يافع - م/ أبين ١٩٤٨م.
- الحالة الاجتماعية، متزوج وأب لأربعة أولاد وثلاث بنات

المؤهلات الدراسية:

- الابتدائية + الإعدادية من دولة قطر- الثانوية من تعز (ج.ع.ي)
- ١٩٦٦م الالتحاق بالكلية الحربية المصرية د/ ٥٠.
- ١٩٦٧/٦/٥م شارك مع طلبة الكلية الحربية في الدفاع عن مطار القاهرة الدولي الداخلي ومطار الماظه العسكري أثناء العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية.
- ١٩٦٧/١١/٣٠م التخرج من الكلية الحربية بشهادة بكالوريوس (علوم عسكرية)
- ١٩٦٧/١٢/٨م الانضمام الى القوات الشعبية المتجبهة ضمن قوات المحور الغربي الذي ظفر بكسر الحصار عن صنعاء في ١٩٦٨/٢/٨م.
- ١٩٦٨/٣/٣١م صدور قرار رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة بضم سبعة عشر ضابطاً من جيش التحرير إلى الجيش اليمني برتبة الملازم ثاني وكنت أحدهم.
- ١٩٦٨/٤/١٢م التوزيع من شؤون الضباط العام على (ك ١) عاصفة لواء المجد/تعز
- ١٩٦٩/٩/١٥م الترقية الى رتبة الملازم أول .
- ١٩٧٠/٨/١٥م منتدب ومعرف بأبناء الجنوب لدى جوازات تعز
- ١٩٧٢/٩/١م الترقية الى رتبة النقيب
- ١٩٧٤/٥/١م الانتساب الى المدرسة الدولية في بيروت
- ١٩٧٦/٧/١٥م الحصول على دبلوم ادارة اعمال من المدرسة الدولية في بيروت ١٩٧٦/٩/١م الحصول على عقد عمل لدى شركة أحمد القصيبي بميناء الملك عبدالعزيز الدمام .
- ١٩٧٧/٦/١٣م استكمال نصف الدين .
- ١٩٧٨/٧/١م الالتحاق بمؤسسة الموانئ السعودية كمراقب ميناء.
- ١٩٨٠/١١/١٤م مشرف شحن وتفريغ بواخر بمحطة حاويات الدمام.
- ١٩٨١/٢/١٠م الحصول على دورة تدريبية في مجال مناولة البضائع لبواخر الرورو والحاويات من الاكاديمية العربية للنقل البحري الشارقة





- ١٩٩٠/٥/٢٢ م العودة الى القوات المسلحة وفقاً لقرار عودة العسكريين الذين خرجوا لأسباب سياسية .
- ١٩٩٤/٩/١ م العمل في قيادة المنطقة الشمالية الغربية - الفرقة الاولى مدرع .
- ١٩٩٧/٨/٢١ م الترقية الى رتبة العميد .
- ٢٠٠٢ م الترقية الى رتبة اللواء والاحالة الى التقاعد .

الوسمة الجاصل عليها:

- وسام الاستقلال ٣٠ نوفمبر .
- وسام الوحدة ٢٢ مايو .

شهادات التقدير والخبرة:

- شهادة تقدير من خطوط ميرسك لاين الدنماركية .
- شهادة تقدير من خطوط هاج لويذ الألمانية .
- شهادة تقدير من خطوط P & O البريطانية .
- شهادة تقدير من خطوط ميسينا لاين الايطالية .
- للمؤلف عدة كتابات في الصحف المحلية عن الثورة اليمنية ومشارك في جميع ندوات توثيق الثورة اليمنية ومساهماته في الجزء الرابع والخامس والسادس من الكتب التي صدرت عن تلك الندوات .

- باحث متخصص في شؤون العملية صلاح الدين .
- عضو مشارك في اللقاء التشاوري المنعقد في القاهرة من ٩-١٠ مايو / ٢٠١١ م

حول إيجاد

رؤية موحدة

لأبناء الجنوب

عضو مشارك في

المؤتمر الجنوبي

الأول المنعقد

في القاهرة

خلال الفترة من

٢٠-٢٢ نوفمبر

٢٠١١ م .

